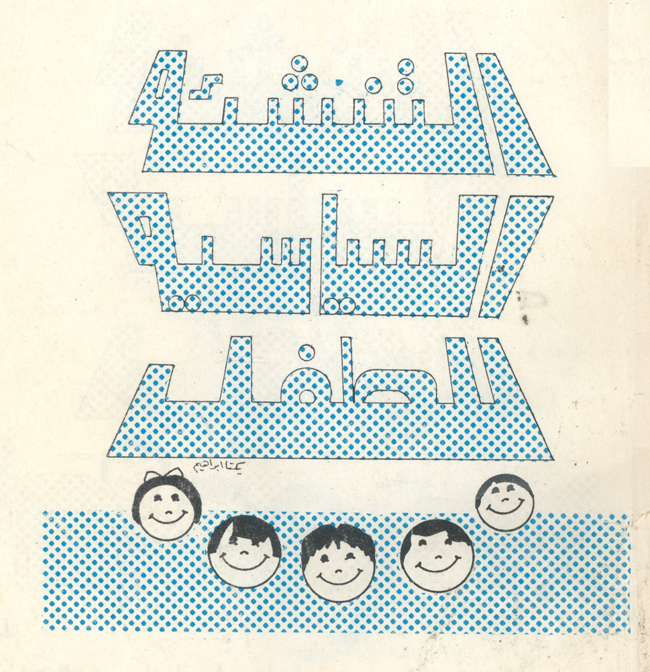
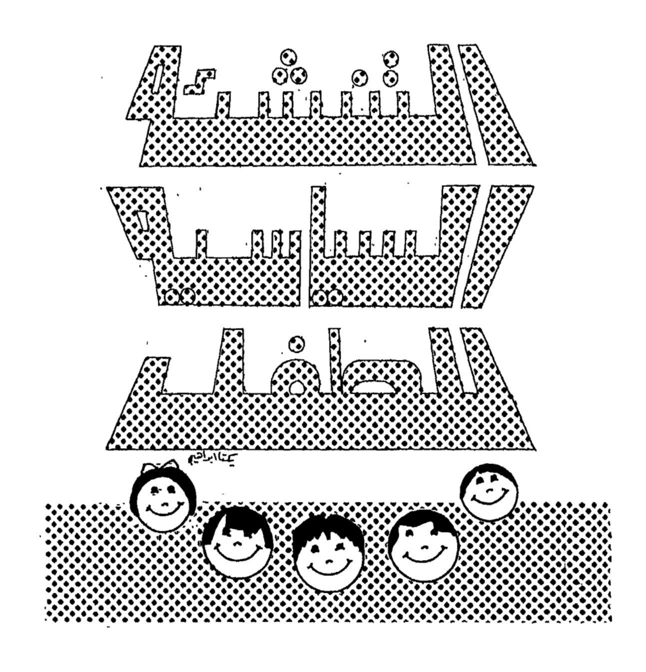
جمهورية مصر العربية
وزارة الاعلام
الهيئة العامة للاستعلامات



اعداد : اسماعيل عبد الفتاح



اعداد : اسماعيل عبد الفتاح

إهداء

إلى والدي

رمز الحب والحنان والعطاء بلا حدود

أقدم دراستي لهما

تقديم

لعل القضية المركزية التى نتفق عليها ــ نحن ابناء هذا الوطن ــ ان التنمية هى التحدى الكبير الذى يواجه الانسان فى مصر مع اقتراب مشارف القرن الحادى والعشرين ومن ثم فإن تعزيز الاصطفاف الوطنى من اجل هذا الهدف هو رسالة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية كافة على ارض مصر ..

وبقدر ماهو اصطفاف وطنى من اجل اليوم والغد القريب تحقيقا لمطالب التنمية ، فانه كذلك ــ وبنفس الابعاد ــ اصطفاف وطنى من اجل المستقبل الارحب ..

ولذلك فان شرائح المجتمع على اختلافها ينبغى ان تعبأ فى هذا الاصطفاف كبارنا وشبابنا من اجل اليوم وفتياننا من اجل الغد ، واطفالنا من اجل الغد بعد الغد .

ووعيا بهذه الحقيقة ، تولى الهيئة العامة للاستعلامات ــ فى ادائها لرسالتها ــ الاهتمام الواجب بكل شريحة ، ويحتل اطفالنا نصيبهم اللائق من هذا الاهتمام ..

فهى تتكامل فى دورها مع سائر مؤسسات التعليم النظامى والتربية والتثقيف من اجل توفير تنشئة سياسية سليمة وواعية للطفل المصرى تكفل له تلقى قيم الانتماء الوطنى وتكوين الثقافة السياسية المرتبطة بقيم المجتمع وتراثه ، وتكفل له فى الوقت ذاته تحقيق المعاصرة التكنولوجية « فى تكوين معارفه وقدراته بالمقارنة بالاطفال فى المجتمعات المتقدمة » .

كما يلقى الطفل المصرى المغترب اهتماما مكثفا من جانب الهيئة العامة للاستعلامات فى اطار حرصها على تعزيز الانتماء لدى الجيل الثانى من المغتربين واستمرار ربطهم بقضايا الوطن الام ، الامر الذى يشكل لب عملية التنشئة السياسية السليمة والواعية بالنسبة لهم .

هذه الرسالة التى تضطلع بها الهيئة دون ضجيج اجتذبت باحثين متخصصين من اجل تحليل وتقييم ادائها فى هذا الصدد ووزنه بمعايير النقد العلمى المتجدد ..

ولفرط حرصنا على هذا المنظور من التحليل والتقييم وصولا الى ماهو افضل بصورة متواصلة ، يسعدنا اليوم ان نقدم لقادة الرأى وللقارىء المتخصص دراسة اعدها السيد اسماعيل عبد الفتاح لنيل درجة الماجستير فى العلوم السياسية حول « القيم السياسية المتضمنة فى كتب الاطفال ـــ دراسة تحليل مضمون لاصدارات الهيئة العامة للاستعلامات ١٩٨٣ ـــ ١٩٨٦ » وهو من شباب الباحثين الذين تعتز الهيئة بانتمائهم لها .

ونحن على ثقة ان هذه الدراسة القيمة ستكون تدشينا لنقاش جاد وهادف يمثل اطلالة نقدية على جانب هام من رسالة الهيئة ، وهو ماترحب به كافة قطاعات الرأى فى مجتمعنا وصولا الى اداء افضل لخدمة رسالة الانتماء والتنمية على هذه الارض الطيبة .

وبالله التوفيق

الدكتور ممدوح البلتاجى
رئيس الهيئة العامة للاستعلامات

تهتم جميع المجتمعات السياسية بالأطفال ، لأنهم يُمثلون مستقبلها ، فتسعى لتنشئتهم تنشئة سليمة والتنشئة السليمة تتطلب الاهتمام بكافة الجوانب الاجتماعية والتربوية والنفسية والعلمية والسياسية والدينية ومن هذا المنطلق كان الاهتمام العالمي بالطفل باعتباره محورا من محاور مستقبل هذا العالم في المدى القريب فأعلن التنظيم الدولي حقوق الطفل بصفتها حدا أدنى من الحقوق لجميع اطفال العالم . وهذا هو الذى دعى الباحث الى دراسة ذلك الموضوع مطبقا على مصر .

فموضوع هذه الدراسة يدور حول القيم السياسية المتضمنه في كتب الاطفال باستخدام إسلوب تحليل المضمون لكتب الاطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات خلال الفترة من ١٩٨٣ ــ ١٩٨٦ .

ويعتبر موضوع التربية السياسية أو التنشئة السياسية للاطفال من أهم الموضوعات السياسية المطلوب بحثها لأن الطفل هو أمل الأمم في المستقبل القريب في التنمية والحرية والديمقراطية . فالتنشئة السياسية تَحْمِلُ في طياتها فلسفة المجتمع وأهدافه وايدلوجيته ، كما أنها تُبَثّ عن طريق أدوات عديدة لابد أن تتكامل حتى تتحقق التنشئة السليمة للطفل .

وهناك دراسات سابقة لهذه الدراسة ، ولكنها في الحقيقة دراسات إهتمت ببعض الجوانب السلوكية والنفسية والتربوية والاجتماعية الخاصة بالطفل وابتعدت عن مناقشة الجوانب السياسية رغم أهميتها القصوى في تنشئة الطفل تنشئة متكاملة سليمة باعتباره أحد فئات المجتمع التى يجب العناية بها سياسيا عن طريق التنشئة . كما أن دراسة القيم السياسية الموجهة للاطفال من خلال عملية التنشئة السياسية دراسة هامة وضرورية ، وخصوصا في المجتمع المصرى ، التى اقتصرت الدراسات منها على الأبعاد الغير سياسية لعملية التنشئة السياسية .

وتكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلى :

اولا : هذه الدراسة توضح أُسس ومبادئ وأَدوات التنشئة السياسية ودور الكتاب في هذه التنشئة .

ثانيا : دراسة وسائل التنشئة السياسية للاطفال والقيم السياسية من خلال كتاب الطفل بصفته الأداة والوسيلة الوحيدة التى يلجأ اليها الطفل فى أى وقت يشاء وفى أى مكان ، فالكتاب وسيلة دائمة للقراءة كما أنه يعيش مع الطفل وتتناقله الاجيال ، ولذلك يعتبر من أهم وسائل التنشئة للطفل .

ثالثا : تهتم الدراسة بتوضيح مدى اهتمام الدولة فى بث القيم السياسية فى الاطفال وذلك عن طريق جهاز العلاقات العامة للدولة وهى الهيئة العامة للاستعلامات التى تهتم ببث الرسائل السياسية المتضمنه للقيم السياسية للمواطنين والاطفال بُغْيَة تنشئتهم تنشئة سياسية سليمة .

رابعا : إجراء مسح موضوعى للقيم السياسية السائدة داخل المجتمع المصرى وكذلك القيم المرغوب منها والتى تتوافق مع التطور والنمو داخل المجتمع المصرى وخصوصا مع مسيرتها الديمقراطية .

خامسا : إجراء مقارنة للقيم السياسية السائدة فى المجتمع المصرى بالقيم السياسية الموجهة للاطفال فى إطار تنشئتهم سياسيا ومن خلال الهيئة العامة للاستعلامات .

سادسا : يضاف الى ذلك أن هذه الدراسة تُلقى الاضواء على بعض جوانب التنشئة السياسية فى مصر ومدى مواكبة مصر للاهتمام العالمى بالطفل وبثهما لمجموعة من القيم السياسية من خلال أجهزتها المختلفة .

ولذلك ، فان هذه الدراسة تركز على الجوانب الحيوية فى موضوع التنشئة السياسية مع التطبيق على مصر وتستخدم تحليل المضمون كاسلوب جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها لاستخراج محتواها السياسى الموضوعى .

إن الطفل المصرى فى حاجة الى التنشئة السياسية السليمة والتى تقوم بجزء حيوى منها هيئة الاستعلامات فى اصداراتها لكتب الاطفال ، ولكن لابد من تضافر كل الجهود لنجاح عملية التنشئة من الاسرة والمدرسة واجهزة الاعلام الجماهيرى وجماعات الرفاق والاصدقاء ، فكل هؤلاء لهم تأثيرهم الحيوى والكبير على عملية التنشئة السياسية .

وهذه الدراسة تم اعدادها بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة ، تحت إشراف الاستاذ الدكتور فاروق يوسف احمد استاذ الاجتماع السياسى بالكلية والتى تمت تحت توجيهات الاستاذ الدكتور ممدوح البلتاجى رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ..

والله يوفق الجميع لخدمة مصرنا الغالية وامتنا العربية ..

المؤلف

الباب الأول

الاطار النظرى للدراسة

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات وتوضيحها وبيان خصائصها البنائية والوظيفية مدخلا هاما وعنصرا جوهريا فى أى بحث علمى ، فالمفهوم هو الوسيلة الرمزية التى يستعين بها الانسان للتعبير عن المعانى والافكار المختلفة بغية توصيلها لغيره من الناس ، كما أن المفاهيم تنشأ نتيجة خبرة إجتماعية(١) .

ولما كان البحث منصبا عن القيم السياسية المتضمنه فى كتب الاطفال ، فان الاطار النظرى للدراسة لابد أن يتضمن تحديد المفاهيم الخاصة بالقيم عموما والقيم السياسية على وجه الخصوص وكذلك التنشئة السياسية بخصائصها المختلفة ومراحلها ووسائلها بصفتها الطريق لنقل القيم السياسية الى نفوس الاطفال ومعتقداتهم ووجدانهم .

ولذلك ، فان الاطار النظرى لهذه الدراسة يتكون من فصلين رئيسيين :

الاول: عن القيم السياسية ويتضمن التعريف بالقيم عموما والقيم السياسية خصوصا وأهمية دراسة القيم وخصائصها وتقسيم القيم وأهمية القيم بالنسبة للاطفال .

والثاني: عن التنشئة السياسية ويتضمن التعريف بها وبيان وسائلها وادواتها ومراحلها وضرورتها وأهميتها وأهمية كتاب الطفل فى التنشئة السياسية .

---

(١) راجع د . ظريف يوسف احمد مناهج البحث العلمى، محاضرات ألقيت على طلبة كلية الاقتصاد ١٩٧٩ ص ص ٦ ـ ٨ .

الفصل الاول

القيم السياسية .

تعتبر القيم عنصراً رئيسيا فى تشكيل ثقافة أى مجتمع فالقيم هى المثاليات العليا للافراد وللمجتمع . كما أن القيم تلعب دورا كبيرا فى ادراك الافراد للامور حولهم وتصورهم للعالم المحيط بهم ، فهى تعبر عن البيئة أحسن تعبير (١) . كما أن القيم تعتبر مرتكزات أساسية تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعى ، فهى تعتبر جانبا هاما من جوانب البنية الفوقية للمجتمع ، ولذلك ، نجد أنه مع كل تغيير فى التركيب البنائى للمجتمع لابد أن تتغير القيم لتواكب التركيب البنائى الجديد للمجتمع ، وينشأ صراع قيمى بين القيم الجديدة أو المستهدفة من التغيير والقيم السائدة بالفعل فى المجتمع (٢) .

واذا نظرنا لجوهر القيم ، فنجد أنها تتضمن عنصر الانتقاء والتفضيل مما يجعلها تختلف من مجتمع لآخر ، بل تختلف عند الشخص الواحد تبعا لرغباته واحتياجاته وتنشئته ، وبذلك يتكون ترتيب هرمى للقيم مما يترتب على ذلك أن تتشكل بعض القيم من خلال القيمة العليا للمجتمع من خلال النسق القيمى للفرد والمجتمع (٣) .

والقيم السياسية أيضا هى المثاليات والغايات السياسية للفرد وللمجتمع ، وأصبحت القيم السياسية الآن أحد عناصر التقدم الحضارى والتنموى فى عالمنا المعاصر . ولذلك ، فسوف نتناول فى هذا الفصل دراسة للقيم

---

(١) د. فاروق يوسف ، القيم الاجتماعية وادراك الحقائق السياسية ، القاهرة ، مجلة النيل ، العدد السادس يناير ١٩٨١ ، ص ١٧ ـ ٢٠ .

(٢) د. محمد الهادى عفيفى ، التربية والتغير الثقافى ، القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٧٠ ، ص ٢٢٤ .

(٣) سعيد عبد الحميد السعدنى : القيم التربوية والقصص القرآنى ، رسالة ماجستير ، لكلية تربية عين شمس عام ١٩٨٢ ، ص ٦٢ .

السياسية فى أربعة مباحث رئيسية هى : المبحث الاول : عن ماهية القيم والمبحث الثاني : خاص بالتعريف بالقيمه السياسية ، والمبحث الثالث : خاص بالقيم السياسية بين الشرق والغرب ، والمبحث الرابع : خاص بالقيم السياسية والاطفال .

المبحث الاول

ماهية القيم

تنبع القيم من نسيج الخبرة الانسانية ، فالاشياء لاترتبط بالقيم لسر كامن فيها ولذلك فانها جزء لايتجزأ من كيانها ، فالاشياء بالنسبة لوجهة النظر الطبيعية التجريبية حيادية أى ليست قيمة أو عديمة القيمة. فالانسان حيوان مُقَوِم كما يقول " كلا يد كلا كون[1] ، فهو دائما ابدا ، وفى كل زمان ومكان يُقَوِم الاشياء ، أى يصدر أحكاما قيمية عليها ، فهذا له قيمه وذاك ليس له قيمه ، وهذا طيب وذاك خبيث ، وهذا أحسن من ذلك ، وعملية التقويم هذه لاتتضح فحسب ، فى مجال التعبير اللفظى بالاستحسان والاستهجان ، بل أن مجالها أساسا هو مجال السلوك ، والافعال والتفضيل والاختيار.

واذا كانت الثقافة فى أحد مفاهيمها العامة هى الرؤية الشاملة للحياة ، فهى تتألف فى ناحية من مجموعة القيم المستمرة والمستمدة من مصادر ثلاثة هى : الدين ـ الأدب ـ اللغة ، ومن ناحية أخرى ، تتألف هذه القيم من مجموعة أفكار عامة من قبيل الحرية والوطنية والديمقراطية والعدالة والجمال والفضيلة ، ولذلك تعتبر هذه القيم والافكار بالغة التأثير فى توجيه السلوك وفى رسم

---

(1) د. فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، القاهرة ، دار الكاتب العربى ١٩٦٦ ـ ص ٤٣ ، ٤٤ .

صورة مثلـــى لحياة الانسان . إذن ، فانه كلما كان التزام المجتمع ومكوناتـــه بقيم معينه أكبر ، كلما كانت الروح الحضاريـــة فى ذلك المجتمع أرقى وأسمـــى ، فالقيـــم هى قبل كل شـــئ علاقة تقوم بين الذات الانسانية وبين الواقـــع وما به من موضوعات وأحداث (١) ،

كما أن سقوط أو انعدام القيـــم يعنى سقوط الذات الفاعلة للثقافـــة ، وانحدار فاعلية الذات المبدعة ، وبالتالى الافتقار الى رابط يشد الذات الـى موضوعها (٢) . وعلى ذلك فان دراسة ما هى القيـــم تتضمن : ١) أهمية وضـــرورة دراسة القيم ٢) التعريف بالقيم ، ٣) التعريف بالقيم الاجتماعيـــــة ، ٤) خصائـــص القيـــم ، ٥) التفرقـــة بين القيم والمعايير والاتجاهـــــات الاجتماعية ، ٦) تصنيف القيـــم .

١ـ أهمية دراسة القيـــم :

تواجهنا عند دراسة مفهوم القيم الكثيـــر من الصعوبات أهمها أن الاهتمام بهذا المفهوم حديث جدا اذا ما قورن بدراسة مفاهيم أخرى مثل الاتجاهـــــات والمعتقدات والآراء والسلوكيات (٣) . ومع ذلك فان الفلاسفـــة القدامـــى والمحدثيـــن عرفوا مفهوم القيمة منذ عهد بعيد ولكنهم عبروا عنه بأسماء " الخيـــر " و " الخيـــر الاسمى " و " الكمال " ، ولذلك فاذا تمعنا فى فلسفة افلاطـــون ـ فى جوهرها ومضمونها ـ نجدها فلسفة قيم وكذلك آراء الفلاسفة كلهـــــم اذا ما نفذنا الى اعماقها وجدناها فلسفـــة قيمية فى صيغة مضمرة (٤) .

---

(١) د. أميرة حلمى مطر ، مقالات فلسفية حول القيم والحضارة (القاهـــرة مكتبة مدبولى ـ بدون) ص٦٦ .

(٢) د. تركى الحمد ، عندما تسقط القيـــم ، الرياض ، جريدة الرياض ، العدد ٦٨٣٣ فى ١٩٨٧/٢/٢٧ ، ص٥ .

(٣) Rokeach, M, The Nature of Human Values, (London : Collier of Macmillan Publishers, 75,) P. 17 .

(٤) د. فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص١٥ .

ورغم أهمية تناول الفلسفة لمفهوم القيم ، إلا أن أهمية دراسة القيم لاتقف داخل نطاق الفكر الفلسفى وحده ، بل تتعداه ، فالقيم من المفاهيم الجوهرية فى جميع ميادين الحياة الاقتصادية السياسية والاجتماعية ، وهى تمس العلاقات الانسانية بكافة صورها ، ذلك لأن القيم " ضرورة اجتماعية[1] " ، ولأنها معايير وأهداف لابد أن نجدها فى كل المجتمعات المنظمة سواء أكان متأخرا أم متقدما ، فهى تتغلغل فى الافراد فى شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات ، وتظهر فى السلوك الظاهرى الشعورى واللاشعورى ، وفى المواقف التى تتطلب ارتباط هؤلاء الافراد بعضهم البعض . فالقيم تعبر عن نفسها فى قوانين ولوائح وبرامج التنظيم الاجتماعى والنظم الاجتماعية .

وتتضح أهمية القيم وتحديد مفهومها من جوهر تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية ، فاذا كان تعلم الفرد للقيم يتم من خلال تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية فى العديد من المواقف ، فمما لاشك فيه أن هناك مصادر نستمد منها القيم مثل الدين والمعتقدات والتراث والعلاقات الاجتماعية والثقافية ، كما تعتبر القيم جزءا هاما فى الاطار المرجعى للسلوك فى الحياة العامة وفى مجالاتها المختلفة دينيا وعلميا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وفنيا . كما تلعب القيم دورا هاما فى حياة الفرد ، وبالتالى يجب علينا الاهتمام بما نقدمه من قيم من خلال وسائل الاعلام والاتصال الجماهيرى .

ونجد أن للقيم ولدراسة القيم ضرورة وأهمية على المستويين الفردى والجماعى[2] . لى المستوى الفردى : نجد أن المرء فى حاجة ماسة فى تعامله مع الاشخاص والمواقف والاشياء الى نسق أو نظام للمعايير والقيم ،

---

(١) راجع : د. فوزية دياب ، المرجع السابق ، ص١٦ .

(٢) راجع : د. ضياء زاهر ، القيم فى العملية التربوية ، القاهرة ـ مؤسسة الخليج ١٩٨٤ ، ص ص ٨ ، ٩ .

يكون هذا النظام بمثابة : موجهات لسلوكه ، طاقات ودوافع لنشاطه ، وبديهى أنه إذا غابت القيم أو تضاربت ، فان الانسان يغترب عن ذاته .. وعن مجتمعه ، بل ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه ويضطرب . وعلى المستوى الجماعى : فان أى تنظيم اجتماعى فى حاجة الى نسق للقيم يشابه تلك الانساق القيمية الموجودة لدى الافراد ، فيضمنه أهدافه ، ومثله العليا التى عليها تقوم حياته ونشاطاته وعلاقاته ، فاذا ما تضاربت هذه القيم أو لم تتضح فانه سرعان ما يحدث الصراع القيمى الاجتماعى الذى يدفع بالتنظيم الاجتماعى الى التفكك والانهيار.

إذن فاهمية دراسة القيم تنبع من جوهر القيم كنظرة تقويمية دائمة الى الواقع والمحيط الاجتماعى العام الذى فيه يعيش الانسان وتمارس الذات فاعليتها من خلاله ، فالقيمة دائما وأبدا بحث متواصل عن المُثُل فى الواقع ، ومحاولة تشكيل أو اعادة تشكيل هذا الواقع وفقا للمُثُل الذى تعبرعنها بالقيم[1] .. فالقيم تشكل باعثا على السلوك الخلاق كما أن القيم تزرع نحو المستقبل الدائم ، فهى دائما واعدة الى غد أفضل من اليوم والأمس ، كما أن الحضارة لاتقوم إلا على القيم والمُثُل قبل أى شئ اخر.

وان للقيم أهمية خاصة فى حياة الفرد والمجتمع فيها تتشكل الثقافة وعن طريقها يبدو طريق النمو والتقدم وخلالها تتأكد الروابط والعلاقات الاجتماعية

---

(١) راجع : د. زكى الحمد : عندما تسقط القيم ، مرجع سابق ، ص ٥ .

فأهميتها يرجع الى أنها لا تقف عند مستوى الفكر الفلسفي بل تتعداه لأنها تتغلغل في حياة الناس أفرادا وجماعات ،وترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها ، لأن القيم ترتبط بدوافع السلوك وبالآمال والأهداف(١) .

٢ـ التعريف بالقيم :

تتنوع وتستعدد تعريفات القيم تبعا للاطار المرجعي الذى يخضع له الباحث ، ولذا ، فان هناك العديد من التعريفات الخاصة بالقيم والتى تنهج من اعتبارها عامة هى موجهات السلوك أو العمل ، ومعنى ذلك أن مجموعة القيم التى يعتنقها شخص من الاشخاص هى التى تحركه نحو العمل ، وتدفعه الى السلوك بطريقة خاصة ، بل وتتخذ القيم مرجعا للحكم على السلوك سواء أكان مرغوبا فيه أو مرغوبا عنه(٢) . ومن هذه التعريفات :ـ

أولا : يؤكد بارسونز Parsons على أن القيم عنصر لنسق رمزى مشترك يعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التى تظهر فى المواقف المختلفة ، فالقيم عند بارسونز تمثل محورا من محاور واقعية السلوك(٣) .

---

(١) د. نجيب اسكندر ، د. محمد عماد الدين اسماعيل ، د. رشاد منصور ، قيمنا الاجتماعية وأثرها فى تكوين الشخصية (القاهرة ـ نهضة مصر ـ ٦٢) ص ٣ .

(٢) راجع فى تعريف القيم :
- Friedman.B, Foundation of the Measurement of Values, New York: Columbus University: Teaches College : 1946, PP. 41-42.
- Reacher.N, Introduction To Values, New Jersy: Prentice Hall: Inc: Englewood Cliffs : 1969, P.20.

وايضا د. نازلى اسماعيل حسن ، الانسان والقيم فى الشرق والغرب ، القاهرة ـ بدون جهة نشر ـ ١٩٨١) ص ص ١٩ ـ ٢٣ .
و د. عطيه محمود هنا ، القيم : دراسة تجريبية مقارنة ، القاهرة : المطبعة العالمية ـ ٥٩ ، ص ص ٣ ، ٤ .

(٣) Parsons.T, The Social System, New Delhi: Amerid Publishing : 1972, P. 12 , P. 24 .

كما وصف بارسونز القيم بأنها أنماط ثقافية شاملة ذات جذور في التقاليد الدينية وهي بذلك تظل محافظة على استقرارها (١).

ثانيا : يعرف روكيش Rokeach القيم بأنها عبارة عن " إعتقاد دائم بأن نمطا معينا من السلوك أو حالة غائية من الوجود متصل شخصيا واجتماعيا (٢)، فالقيم في نظرة معايير مثالية توجه السلوك من داخل الفرد أي أنها في جوهرها شخصية في حين أن المعايير الاجتماعية تمثل قواعد أو توقعات من الجماعة لسلوك أو اتجاه معين ، أي أن مصدرها جماعة وليس الفرد (٣).

ثالثا : وتعرف القيم بأنها مجموعة من الاحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ، ويشترط أن تنال هذه الاحكام قبولا من جماعة اجتماعية معينه حتى تتجسد في سياقات الفرد وسلوكه واتجاهاته ومعتقداته (٤) . فالقيم ما هي إلا محصلة تفاعل الانسان بامكانياته الشخصية مع متغيرات اجتماعية وثقافية معينه ، وأنها محدد أساسي من المحددات الثقافية للمجتمع.

---

(١) راجع أيضا : د.محمد على محمد ، د.السيد الحسيني وآخرون : دراسات في التنمية الاجتماعية ، القاهرة ـ دار المعارف ٨٤ ط ٥ ، ص ٣٤٤.

(٢) Rokeach .M, The Nature of Human Values, Op.Cit, P. 5 .

ويؤكد أيضا في صفحة ١٦٨ أن القيم تتمثل في اعتقاد يتسم بنوع من الثبات ويغلب عليه طابع التقويم ، كما تتمثل في نوع من التفضيل أو عدم التفضيل لسلوك معين أو أنه حالة معينه تعد مفضلة لديه من الوجهة الشخصية والاجتماعية على باقي بدائل السلوك والغايات .

(٣) Ibid, PP. 12- 13.

(٤) د. ضياء زاهر ، القيم في العملية التربوية ، مرجع سابق ، ص ص ١٠ـ١٢ ، ص ٢٢.

فالقيم هى تصورات عما هو مرغوب فيه على مستوى أكثر عمومية ، كما تشير الى ذلك ، المثل الاعلى الذى لا يتحقق إلا بالقدرة على العمل والعطاء ونقاوة النفس وسماحة القلب والارادة الخيرة[1] . فالقيم تتناول سلوك الافراد والقيم بهذا المعنى من الوسائل الهامة فى التمييز بين أنماط حياة الافراد والجماعات[2].

فالقيم ، بصورة مطلقة ، يُراد بها المثل العليا التى يَنْشِدُها الانسان لذاتها ولا يلتمسها لغرض يبتغيه من ورائها ، لأن الاشياء التى يَطْلُبها الانسان لتحقيق أغراض معينه تعتبر نسبية ومتغيره[3].

رابعا : يعرفها وليم روبن Robin فى الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية بأنها إدراكا للمرغوب فيه وسلوك تأثيرى مختار ، ويرجع مصطلح القيم الى الفوائد والافضليات والواجبات والالتزامات الاخلاقية والاحتياجات ، فالقيم توجد فى نواحى متنوعة من السلوك . فمصطلح القيم يستخدم فى معنيين منفصلين ، فقد يشير للتقييم المحدد لأى شئ أو موضوع يتم تقديره أو تقييمه ، والمعنى الثانى يعود بالقيمة الى المعايير او المستويات التى يتم عن طريقها التقييم ، فالقيمة كمعيار للتقييم تصبح هامة جدا فى الاغراض المختلفة للتحليل العلمى والاجتماعى[4] .

---

(١) د. نازلى إسماعيل حسين ، بحث عن فلسفة القيم ، القاهرة ـ كلية آداب عين شمس ١٩٧٩ ، ص ٢.

(٢) د. نجيب اسكندر ، وآخرون ، قيمنا الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٤

(٣) د. على النشار ، نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام ، القاهرة ـ دار المعارف ١٩٧١ ـ ط ٥ ، ص ٣.

(٤) Robin. W, The Concept of Values, in, David-L,Sills (eds) , International Encyclopedia of the Social Sciences; New York: The Macmillan Company and Free Press ; 1968 , Volume 16, PP. 283 - 286.

خامسا : تعرفها فوزية دياب [١] بأننا يمكن أن ننظر الى القيمة على أنها الحكم الذى يصدره الانسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التى وضعها المجتمع الذى يعيش فيه والذى يحدد المرغوب فيه وغير المرغوب . وتورد التعريفات [٢] التى ترددت عن مفهوم القيم ، فبعض الناس يتحدثون عن القيم بمعنى الفائدة أو المنفعة أو السلوك ، وفى رأى بعض العلماء أن إصطلاح القيمة مرادف للاصطلاح " نافع أو لائق) ومن العلماء من يُعَرف القيمة بأنها الخير أو الشر ، ويرى آخرون أن كلمة قيمة مرادفة أو صورة لصفة اللذة أو الاهتمام وأن القيم الايجابية منها والسلبية تكمن فى اللذة والألم الذى يشعر به الانسان فاذا كان حدوث شيء لا يؤثر مطلقا على لذة أو ألم أى فرد ، كان حاليا أو مستقبلا ، فانه يكون عديم القيمة على الاطلاق . كما أن هناك من يرون أن القيم ما هى إلا عنصر التفضيل للاختيار بين الاشياء أو هى علم السلوك التفضيلى . وهناك من يتحدث عن القيم كتقديرات لمعانى وأهمية الاشياء والاعمال والعلاقات اللازمة لاشباع إحتياجات الفرد الفسيولوجية والاجتماعية ، كما أنها اتجاهات تقويمية أو تقويما لاتجاهات متقاربة ، وأخيرا فان القيم تمثل الأمور التى تتجه نحوها رغباتنا واتجاهاتنا .

سادسا : القيم مجموعة من المعايير التى تُحَقق الاطمئنان للحاجات الانسانية ويحكم عليها الناس بأنها حسنه ، ويكافحون لتقديمها الى الاجيال القادمة ويحرصون على الابقاء عليها [٣] . كما أن القيمة يمكن تعريفها

---

(١) د. فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٥٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٩ ــ ٢٢ .

(٣) محمد صلاح الدين مجاور ، التربية الخلقية ومسئولية المدرسة فيها (الكويت ــ مجلة العربى ــ العدد ١٣٣ ديسمبر ١٩٦٩ ، ص ١٠١

بأن هى فعل اجتماعى نمطى مقبول اجتماعيا وثابت نسبيا ، ذو صفة معيارية فى توجيه سلوك الافراد والجماعات نحو إشباع حاجاتهم بطريقة جماعية (١).

سابعا : ويعرفها د • محمد عاطف غيث بأنها : القيم تعتبر حقائق أساسية هامة فى البناء الاجتماعى وفى علم الاجتماع وهى لذلك تعالج من وجهة النظر السوسيولوجية على أنها عناصر بنائية تشتق أساسا من التفاعل الاجتماعى وتعد فى السنين الاخيرة من الموضوعات التى تحظى بأهمية واضحة فى النظرية أو البحث السوسيولوجى ، كما أن التوجيه القيمى يرتبط بها الفرد وتوءثر على سلوكه فالفرق بين التوجيه القيمى والقيمة يكون على أساس أن الأول : التوجيه القيمى يركز على الفرد ، بينما تشير القيمة الى جماعة (٢)

وتعدد تعريفات القيم يأتى من النظرة المعاصرة الى المثاليات •• وتنبع أيضا من أن القيم عملية اجتماعية وفردية ولذلك فالقيم إجمالا هى المثاليات التى تسود فى الافراد وفى المجتمع ويتمسك بها الافراد وتتغلغل فى نفوسهم ويتوارثها الاجيال ويدافعون عنها قدر الامكان •

٣ــ القيم الاجتماعية :

يحدد كلاكهون C. Klukhohn الصفة الاجتماعية للقيمة فيعلن أن القيمة هى تصور واضح أو مضمر يميز الفرد أو الجماعة ، ويحدد ماهو مرغوب فيه بحيث يسمح لها بالاختيار من بين الاساليب المتغيرة للسلوك والوسائل

---

(١) عصام الدين على حسن هلال ، دور المدرسة الثانوية فى اكساب الطلاب القيم اللازمة لعملية التنمية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ــ كلية تربية ــ عين شمس ــ ٨٣ ــ ص٧٦ •

(٢) د • محمد عاطف غيث " قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ــ هيئة الكتاب ٧٩ ــ ص ص ٥٠٤ ــ ٥٠٥ •

والاهداف الخاصة بالفعل[1] .. وهذا المفهوم يحدد القيمة الاجتماعية .

فاذا كان هناك قيم فردية ، فان القيم الاجتماعية هى التى تعطى للمجتمع كله شكلا ومضمونا يسهل – بعد التعرف عليه – إمكانية اعادة بث مجموعة من القيم الاجتماعية الاخرى لتناسب عمليات النمو والتطور.

فالقيم الاجتماعية ،هى ، فى بساطه ، الاشياء التى تكون ذات قيمه معينه عند جماعة من الناس ، مجتمعين أو موزعين . وتنبث القيم الاجتماعية عادة عن طريق الرأى الجمعى لهذه الجماعة ، أى أن هذه القيم لا يمكن أن تفرض من الخارج على الجماعة فرضا ولكنها تتولد من الظروف المعاشية التى تحياها وتكون مقبولة ومعترفا بها عندها . كما أن ظواهر الوعى الاجتماعى ، التى تتمثل فى الأفكار والقيم ، عن طريقها يعبر الناس عن اهتمامهم فى اسلوب أيدلوجى معين ، فأفكار الكفاية والعدل والوسائل التى تحققها تتضمن فى الواقع اهتمامات فئات من أعضاء الشعب ، كما تتضمن أعمالهم ورغباتهم وارادتهم ، فضلا عن الاهداف العملية للمؤسسات السياسية أو الاجتماعية التى تضمهم ، ومن ثم ، نجد أن هذه الافكار كهدف لهذه الفئات من اعضاء المجتمع ، أو كموضوع لآمالهم أو كحلم يهدى أعمالهم ، أى أن هذه الافكار هى فى الواقع مثل عليا أو قيم من القيم المعنوية[2].

وتقوم مؤسسات عديدة منها مؤسسات التربية بعملية تنشيط للأفعال الاجتماعية سواء السائدة أو المستهدفة بغرض توجيه تلك العمليات والأفعال فى اتجاهاتها المرغوبة بواسطة ثلاثة عمليات[3]:

---

(١) د. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص ٥٠٥

(٢) د. سيد عويس القيم الاجتماعية التى يجب أن نغرسها فى نفوس الاطفال ، (بحث غير منشور مقدم للحلقة الدراسية : القيم التربوية فى ثقافة الطفل – هيئة الكتاب – نوفمبر ٨٥) ، ص ١١.

(٣) عصام الدين على ، دور المدرسة الثانوية فى اكساب الطلاب القيم ، مرجع سابق ، ص ١١٥.

اولا : توجيه اتجاهات سلبية نحو القيم المستهدفة للتعديل ، حتى تهوى على السلم القيمى للمجتمع ، وتفقد وظائفها الاجتماعية ، وتتحول الى مجرد أهداف جزئيــة قد تتبناها قوى القصور الذاتى فى المجتمع •

ثانيا : تكوين اتجاهات ايجابيــة نحو القيم المستهدفة وتقنين وظائفها الاجتماعية، فتصعد على السلم القيمى •

ثالثا : زيادة شدة الاتجاهات الايجابية نحو القيم القديمة التى لم تفقد وظيفتها الاجتماعية بعد ، وفقا للنظام الجديد والعمل على تدرجها فى السلم القيمى وفقا لمكانتها بين القيم المختلفة•

اذن ، فالقيم كنظـرة مستقبليـة ، تجعل من الفرد والجماعة دائما وأبدا كيانات تريد تحقيق شئ ما وتعمل على تحقيق أفكار وقيم تحملها لا مجرد كيانات فردية بل كيانات مجتمعيه (١) • فالقيم هى تلك التى تكون تحقيقا لانسانية الانسان ككائن مبدع خلاق وسط جماعة من الناس •• فالقيم حتى الفردية فيها لابد وأن تكون اجتماعية تتقبلها الجماعات حتى تكون قيم عامة• فالقيم فى مضمونها وجوهرها لابد وأن تكون اجتماعية عامة• فهى دائما وأبدا التشكيل أوالتكوين الاجتماعى للفرد حسب حاجات المجتمع ، أو هى عبارة عن مجموعة من القيم التى تلائم الوضع الاجتماعى وأنواع السلوك الاجتماعية داخل الجماعة ،فالقيم هنا عمليــة تظهر من خلال التنشئـة الاجتماعية التى تطبع فى الشخص أو تغرس فيه قيما اجتماعية جديدة على الدوام (٢)•

إذن ، يشير مفهوم القيم بالمعنى الاجتماعى الى تلك الاحكام المعياريـة التى توجه السلوك الانسانى الانتقائـى أو التى تحسـم الاختيار الانسانى فى

---

(١) د• تركى الحمد ،وعندما تسقط القيم ، مرجع سابق، ، ص ٥

(٢) فايزة يوسف عبد المجيد ، التنشئة الاجتماعية للابناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية وافاقهم القيمية ، رسالة دكتوراة : اداب عين شمس : ١٩٨٠، ص ٣٣•

مواقف بعينها ، والقيم بهذا المعنى قد تنطوى على المصالح أو المنافع والالتزامات والواجبات الاخلاقيــة وغير ذلك من أنماط التوجيه ، وأكثر التعريفات قبولا فـــى التراث الاجتماعى العربى أن القيــم هى تصورات للمرغوب تؤثر فى السلـــــوك الانتقائى للانسان ، ولكن القيمة بالمعنى الواسع لاتشير الى الامور الطيبــــة أو المرغوب فيها فقط ، بل السيئــة والمرغوب عنها أيضا (١) وذلك ينبع مـــن أن القيم تمثل جانبا رئيسيا من ثقافة أى مجتمع ، بل يمكن القول أنها تمثـــل لب الثقافــة وجوهرها ، الا أن تصور القيم فى علم الاجتماع الغربى يتجاهــل بعض الخصائص الرئيسيــة لها ، فالقيم وما ترتبــط بها من حاجات اجتماعيــة لاتتحدد من خلال التفاعل العقلى بين الناس كما يذهب علم الاجتماع الغربى ، ولكنها نتاج للمصالح الطبقيــة ، ومعنى ذلك أن القيم يمكن أن تحدد وتنظـــم النشاط الاجتماعى لكافة افراد المجتمع حتى يحدث تعارض صريح بين المتطلبات الاقتصادية للنمو الاجتماعى وبينها ، وسوف يؤدى ذلك الى تطور نسق قيمـــى جديد يعكس المصالح الجديدة للناس .

---

(١) راجع د . محمود عوده ، مشكلات منهجية فى دراسة القيم فى المجتمـــع القروى المصرى ، فى ، لويس كامل مليكة (د) محرر : قراءات فى علـــم النفس الاجتماعى فى الوطن العربى ، القاهرة ـ هيئة الكتاب ، ١٩٧٩ ـ المجلد الثالث ، ص ٥٧ ، ٥٨ ، وان كنا تختلف مع الباحث حـــول القيم السلبية ، فاذا كانت القيم تمثل جوهر ثمين يمتلكه الانسان ويوجــه سلوكه ، فكيف تكون ثمينه وسلبية فى وقت واحد ؟ والاغلب أن الاشيـــاء السلبيــة هذه ، يمكن أن تمثل أنواعا من السلوك أو العادات أو التقاليـــد وتختلـــط فى ذهن بعض الكتاب بالقيم .
ويؤكد ذلك تعريف د . فؤاد أبو حطب فى بحثه العلاقة بين إسلـــوب المعلم ودرجة التوافق بين قيمه وقيم تلاميذه ، فى نفس المرجع السابــــق ص ٢٢٨ ، الذى يعرف القيمة بأنها مجموعة أحكام معيارية يصدرها الفرد على بيئته الانسانية والاجتماعية والمادية ، وهذه الاحكام ، هى فى بعـــض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره ، إلا أنها فى جوهرها نتاج اجتماعى استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمها كمحكـات أو مستويات أو معاييـر .

ويمكن النظر الى القيم الاجتماعية أيضا من النظرة الى القيم الاساسية لأى ثقافة وهى ضمير الجماعة ، وهى ترتبط عضويا بضمير الفرد أو بقيمة الخاصه ، فالواقع أن ضمير الجماعة هو مصدر الالزام فى المجتمع ، أى مصدر للفرض والنهى بالنسبة للواجبات والمحرمات الثقافية ، وهو فى الحقيقة يعبر عن نقط الالتقاء بين ضمائر اعضاء الجماعة ، ثم أن ضمير الفرد يتكون منذ الطفولة الاولى نتيجة للاوامر الصادرة للفرد من السلطة الضابطة الخارجية التى تمثل ثقافة المجتمع ، فالمصدر الاساسى للقيم عند الافراد هو ثقافة المجتمع الذى ينشئون ويعيشون فيه ، ومصدر القيم السائدة فى مجتمع ما هو تاريخ الجماعة أو تراثها التاريخى الذى تنقله عن طريق التربية من جيل الى جيل ، فكل جيل من الاجيال يُعَلم الجيل الذى يليه أُساسيات القيم الاجتماعية بما يكون قد نالها على يديه من تعديل نتيجة لظروفه وخبراته الخاصة فالتربية وسيلة الجماعة فى المحافظة على قيمها الاساسية ، وعن طريق التربية ، يكتسب الطفل القيمه الاساسية والدعامات الاولى لبناء ذاته وشخصيته فى محيط الاسرة ، وكذلك الاسرة تمثل من ناحية ثقافة المجتمع بصفة عامة والثقافة الفرعية التى تنتمى اليها بصفة خاصة وتعمل الاسرة ، بأساليبها التربوية المختلفة ، على إكساب الطفل السلوك الذى يتوافق مع القيم التى تدين بها (١) .

وتعود أُهمية القيم الاجتماعية الى أنه بقدر وحدة القيم فى المجتمع يكون تماسكه ، وبقدر التفاوت والتباين فى القيم يكون تفكك المجتمع ، وينجم الصراع

* وكما يؤكد د.نجيب اسكندر وآخرون فى كتابة: قيمنا الاجتماعية وأثرها فى تكوين الشخصية – مرجع سابق ، ص ١٧ ، أن القيم الاجتماعية هى نتاج خبرات اجتماعية وهى تتكون نتيجة عملية انتقاء جماعية يصطلح افراد المجتمع عليها لتنظيم العلاقات بينهم .

(١) راجع : د.نجيب اسكندر واخرون : مرجع سابق ص ٣٠ – ٣١ .

القيم في المجتمع عن التباعد والانفصال بين فئات المجتمع بالنسبة للمواقف الهامة في الحياة ، فالقيم الاجتماعية المجتمعية أهم عوامل وحدة المجتمع وتماسكه ومن هنا فهي ضرورة لبناء أي مجتمع (١) .

تصنيف القيـــم :

لما كانت كل قيمة تولد منطقيا قواعد تتكيف بتلك القيمة وطبيعتها ، فلقد وجـــد الباحثون العديد من المقاييـــس التي تصنف القيـــم ، فهناك من يصنف القيم من حيث نوعيتها فهناك القواعد المبنية على القيم الفرديـة وهي قواعد الاخلاق ، وهناك القواعد المبنية على القيم الاجتماعية وهي قواعد القانون ، وهناك قيم الشباب وقيم الكبـــار ، وهناك القيـم السلبية والقيـم الايجابيـة .

وهناك من يفرق بين القيم بالنظـر الى محتواها وطبيعتها وشدتها وعموميتهـــا ووضوحها ودوامها ومقصدهـا .. فيشمـل تصنيف القيـــم :

أ) بعد المحتوى : فهناك :

- قيم اقتصادية وتشير الى اهتمام الفـرد الى ما هو نافـــع
- قيم جماليـة وتشير الى اهتمام الفـرد الى ما هو جميل من ناحية الشكل
- قيم اجتماعية وتشير الى اهتمام الفـرد الى غيره من الناس.
- قيم سياسيـة وتشير الى اهتمام الفرد للحصول على القوة فهو شخص يسعـــى للسيطـرة والتحكم في الاشياء ..

١ـ المرجع السابق ، ص ٢١ ـ ٢٢

٢ـ راجـــع في ذلك : د . فوزية دياب ، مرجع سابق ، ص ٧٣ ـ ٨٠
وايضـا : د . نجيب اسكندر وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٩ ـ ٢١
وايضا : د . محمد الهادي عفيفي ، التربيـة والتغير الثقافي ، القاهـــرة ، الانجلو المصريـة ، ١٩٧٧ ـ ص ٢٢٤ .

— قيم دينية تشير الى إهتمام الفرد وميله الى معرفة ما وراء العالم الظاهرى •

— قيم نظرية : إهتمام الفرد وميله الى اكتشاف الحقيقة •

ب) بعد المقصد :

— قيم وسائلية Intermental وهى تلك القيم التى ينظر اليها الافراد والجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد •

— قيم هدفية أو غائية : Gool Value ، وهى الأهداف والوسائل التى تضعها الجماعات والافراد لنفسها •

ج) بعد الشدة :

— القيم الملزمة Musts and Must nots: القيم الملزمة أو الآمرة والناهية هى القيم التى تمس كيان المصلحة العامة أو التى تتصل إتصالا وثيقا بالمبادىء التى تساعد على تحقيق الانماط المرغوب فيها التى تصطلح الجماعة عليها فى تنظيم سلوك أفرادها من الناحية الاجتماعية والخلقية والعقائدية ، وتشمل الفرائض والنواهى وهى ذات القداسة التى تلزم الثقافة بها أفرادها •

— القيم التفضيلية Preferences وهى القيم التى يُشَجع المجتمع أفراده على التمسك بها ولكنه لا يلزمهم بمراعاتها إلزاما يتطلب عقابا لمن يخالفها ، وليست لها صفة القدسية •

— القيم المثالية : Utopian وهى القيم التى يحس الناس باستحالة تحقيقها بصورة كاملة على الرغم من ذلك ، فانها كثيرا ما تؤثر تأثيرا بالغا فى توجيه سلوك الفرد •

د) بعد العمومية :

— القيم العامة : هى القيم التى يَعُم انتشارها فى المجتمع كله بغض

النظر عن فئاته المختلفة .

- القيم الخاصة: هي القيم المتعلقة بمواقف أو بمناسبات اجتماعية معينة أو بطبقة محددة أو مناطق محددة .

هـ) بعد الوضوح :

- قيم ظاهرة: هي القيم التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام .
- قيم ضمنية: هي القيم التي تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الاتجاهات التي تتكرر في سلوك الافراد .

و) بعد الدوام :

- القيم العابرة: وهي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال ، فلا تكون لها صفة القداسة وذلك لانها تتعلق بالحاضر ولاتلتصق بالماضي .
- القيم الدائمة: وهي تتميز بالدوام النسبي ، وهي القيم التي تبقى زمنا طويلا مستقرة في نفوس الناس يتناقلها جيل عن جيل ، كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد .

فالقيم يمكن تقسيمها لمختلف الأبعاد المتعلقة بالزمن ومدى الوضوح ومدى إلزامها وقوتها وعموميتها .

المبحث الثاني

التعريف بالقيم السياسية

إذا كانت القيم هي مفاهيم لما يجب أن تكون عليها الحياة المثلى ومن ثم كانت القيم تصورات ترتبط بالواقع في اللحظة الحاضرة وتتضمن تصورا الى ما هو

أفضل وأملا فيما هو أفضل وأكثر .. وإذا كانت القيم هى معايير يقاس بهـا ما هو كائن للارتقاء به الى مستوى المثل العليا الذى تنطوى عليه .. فالقيم دائما أهداف تدعو الى التحرك نحوها لأنها مُثُل عليا ومعايير للسلوك فى الوقت نفسه (١) .. فان القيم السياسية جزء أساسى ورئيسى من الثقافة السائدة فى المجتمع .

ولذلك ، فان القيم السياسية تُشكل الثقافة السياسية للمجتمع وتعتبر المحرك الرئيسى لها خلال جميع فترات النمو والتحول نحو الغايات السياسية المطلوبة والمأمولة .

ولذا سنرى هنا تعريف القيم السياسية ثم نتناول خصائص القيم السياسية ونسق القيم السياسية .

١ــ ما هى القيم السياسية :

القيم السياسية يقصد بها إهتمام الفرد وميله للحصول على القوة ، فهو شخص يهدف الى السيطرة والتحكم فى الاشياء فى مختلف نواحى الحياة (٢) .

وإذا تحدثنا عن القيم السياسية فلابد أن نرى السمات الرئيسية للثقافة السياسية ، فهى إسلوب التوجيه نحو السياسات العامة وذلك لأننا لكى نفهم سياسات النظام ، فاننا يجب أن نعى قضاياه وأفضليات التوزيع التى تتغير بالنظام ، وسوف نجد بعض عناصر الرفاهية والأمن والحرية كدلائل سياسية استخدمت لتقييم المجتمعات فى الماضى والحاضر على نطاق واسع . ولذلك ، فان فهم المجتمع الحالى من منظور قيمى له أهمية للثقافة السياسية ، فاذا ما خضع المجتمع لمستويات مثالية أو تقديرات معقولة ، سوف يكون هناك سؤال : ما هى

---

(١) د . نعيم عطيه ، القانون والقيم الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٢) د. فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

المعتقدات الخاصة بمقدرة الفرد والتى تؤثر فى مصيره من خلال العمل السياسى ؟ ، ذلك أن هناك قوة محركة للسياسات والتى تحقق المنجزات المثالية، فاذا كان معظم أفراد المجتمع راضين بنظامه الحالى ، فان السياسات تسير بوفق (١).

ولذلك .. تهتم الحكومات المختلفة بضرورة خلق ثقافة سياسية لدى المواطنين ، وهذه الثقافة السياسية قادرة على جمع شمل جماهير الشعب وطوائفه المختلفة المتباينة الافكار والمذاهب ، ولكل شعب ثقافته السياسية الخاصة (٢).

ويرى لوسيان باى Lucian Pye أن الثقافة السياسية ما هى إلا مجموع الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التى تُعطى شكلا ومعنا ونظاما للعملية السياسية ، كما تقدم مجموعة من القواعد السياسية والاجتماعية المستقرة التى تحكم تصرفات أعضاء النظام السياسى (٣).

ويرى سيدنى فيربا Sidney Verba أن الثقافة السياسية ما هى إلا المعتقدات والرموز التعبيرية والقيم التى تحدد الموقف الذى يحدث الفعل السياسى فى إطاره (٤).

فالقيم السياسية إختلف الفقه السياسى فى تحديد مكانها من النظرية السياسية ، فالبعض يرى أن محور التحليل فى النظرية السياسية هو عملية القرار السياسى وما يرتبط به من أبعاد مختلفة إبتداء بالموقف وانتهاء بالقرار، بينما يرى آخرون أن التطور السياسى لايعد وأن يكون حركة وأن الحركة لاتنفصل

---

(١) Gabriel Almond.& G. Bingham Powell, Comparative Politics (Little Brown and Camperiy, Canda; Limeted; 1978), PP. 39 - 41.

(٢) د. سعيد سراج ، الرأى العام : مقوماته وأثره فى النظم السياسية المعاصرة ، القاهرة ـ هيئة الكتاب ـ ٧٨ ، ص ٢٠٧ .

(٣) Lucian Pye: Political Culture, in, International Encyclopedia of Social Sciences, 1968, Vol.12, P.218.

(٤) Sideny Verba: Comparative Political Culture, in, Pye and Verba(eds): Political Culture and Political Development (New Jersey Prunceton University Press, 65) P. 513.

عن الأهداف ، والأهداف ليست إلا تعبيرا عن القيم ، وعموما فالقيم السياسية هى إطار فكرى مثالى يُغلف الاهداف المباشرة للحركة السياسية ، ويضفى عليها سموا معينا وهو ما يسمى بأخلاقيات الحركة السياسية ، وهى تُعبر عن خصائص حضارية مجتمعية [1] .

وتعود أهمية القيم السياسية الى أن علم السياسة بأنماطه التقليدية يضم قدرا معقولا من القواعد المعيارية ، فالدراسات العامية للسلوك السياسى جذب الانتباه للقيم كحقائق مناسبة ، يجب شرحها بدورها كعوامل تفسيرية فى التحليلات السياسية ، فهذه التحليلات تتطلب ضرورة مواجهة التحكم فى تأثير القيم علاوة على نتائج التاريخ [2] ، فالقيم السياسية أصبحت تغطى مختلف مجالات علم السياسة وخصوصا فى السلوك السياسى والتحليل السياسى .

فالقيم السياسية إذن هى مثاليات سياسية تُغلف الاطار الفكرى للانسان ككائن سياسى يسعى للسلطة ويتعامل مع غيره من الناس على قدم المساواة .

خصائص القيم السياسية :

إن القيم السياسية ، كاطار للمعرفة ، لابد أن تتميز بخصائص معينه تعكس مذاقها الخاص وطبيعتها المستقلة ، طبيعة مفاهيم القيم كحقيقة مجردة ، تتفاعل فى داخلها فى أغلب الاحيان عناصر غير مرئية من التقاليد والتعاليم الدينية فضلا عن الخصائص التى يُعبر عنها التطور العام لظاهرة القيم السياسية .

ومن الخصائص العامة التى تفرض ذاتها على نظرية القيم السياسية [3] :

---

(١) راجع: د. أحمد فؤاد رسلان : نظرية الصراع الدولى (القاهرة ــ هيئة الكتاب ٨٦) ص ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٢) Feed back: Ethel. Albert, Values Systems , in, David Sills (eds), Op.Cit, PP. 290 - 291.

(٣) راجع : د . حامد ربيع ، نظرية القيم السياسية ، القاهرة : نهضة الشرق ١٩٧٤ ، ص ص ٤ ــ ٧ .

اولا : القيم السياسية معرفه أخلاقيــة .. فهى أولا حقيقة أخلاقية ونقصد بكلمــة خُلقيــة أنها تعبيز أو مرادف لفكرة المثاليــة ، وذلك لأن الثقافة السياسية لابد أن تضع لها أهداف وغايات وهذه الاهداف والغايات ذات طابــع مثالى . كما أن القيم بصفة عامة هى الأهداف ، ولكن الاهداف ليســت بمعنى الغاية المباشــرة من الحركة وانما بمعنى المثاليات المسيطـرة علـى الحركة . فالقيــم السياسية هى أخلاقيــات حتى لو ارتبطت وتحــددت بالتحكم فى الوجود الفــردى .

ثانيا : القيم السياسية هى معرفه فلسفيــة : ينبع التصور أو الطبيعة الفلسفيـــة لظاهــرة القيــم السياسية من طبيعتها كتصور ، ولا تعد وأن تكون معرفــة فلسفيــة تقدم مذاقا خاصا وطعما متميزا .

ثالثا : القيم السياسية تعبر عن خصائص حضارية : فى كل جماعة وخلال كل فتــرة زمنية هناك تصور عام من خلال نظام كامل للقيــم لما هو مقبول ، ومرفــوض ، محبوب أو مكروه ، قابل للدفاع عنه أو هدف الا ستهجان ، وهى دائما تتضمن خصائص حضارية تنبع من الحضارة التى تعيش فيها .

رابعا : القيم السياسيــة ترتبط فى مفهومها وفى جزئياتها بظاهرة الدولة فـــى حقيقتها الديناميكية المعاصرة فالقيــم متماسكة بمعنى أن هناك علاقــة ترابط بين نوع معين ، لابد وأن تخلق علاقــة من الجذب والرفــــض لمختلف القيم ، فى تعددها وتنوعها ، فهناك قيم معينه لابـــد وأن تفــرض قيم أخرى وان تؤدى الى التسليم بقيم اخرى .. وارتباط القيــم السياسيــة بظاهرة الدولة ـ بنظامها السياسى وخطوطها السياسيـــة وتقاليدها السياسيــة يرجع الى وضع الدولة معايير العمل السياسى والفكر السياسى منذ أفلاطون وحتى يومنا هذا .

حتى أن هذا الارتباط يبرز فى عملية التحديث البنيوى Structurel الذى يواجه قيادات الدول اليوم من خلال مهام رسالتها التحديثيـــــة

الانمائيــة ، فالبنيات الحديثــة هى التجسد الحركى والابداعــــى للقيــم الحديثــة التى تلتزم بها القيادة ، والمنتظم السياسى هو الاطار الذى يسع حركات سائر بنيات المجتمع وينظمها ، والتحدى الحضــــارى التحديثــى يتحدى البيئــة السياسيــة قبل أية بنية أخرى .

فالبنيــة السياسيــة هى أداة تحديث سائر البنيات وتحدى التحديث والانماء هو اليوم تحدى القابليــة للاستجابة لهذا التحدى(١) .

خامسا : هى معرفــة تصطبــغ بصفة العمومية :

وهى عامة أى تشمل فئات كثيــرة من المجتمع وتسود بينهم وتجرى عمليـــات التحديث للقيم من خلال معرفــة المنظور الكامل لمعرفة القيم السياسيــة فى المجتمع . كما أنها من جانب آخر متصاعدة ـ فهناك علاقة تفـــرض الترتيب التنازلى أو التصاعدى بحيث تؤدى الى عمليــة توزيع وظيفى معين بين مختلف القيــم السياسيــة .

سادسا : القيم السياسيــة رغم تجريدها لابد وأن تكون جزئية فهى من جانب آخــر متعددة الجزئيات ، أى أن أى قيمة تعلى تصور والتصور يعلى جســد كامل من الفرعيات وكل فرعية تُمَثل جزئيــة معينه من الواقع المعرفــــى أو التصورى . فرغم عموميتها وتجريدها إلا أنها تمثل جزئية معينه .

٣ـ نسق القيــم السياسية :

يُعَرف نسق القيم بأنه نموذج منظم للقيــم والجماعة ما ، وتتميز القيـــم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذى يجعلها تدعم بعضها البعض وتكون كُـــلاً متكاملا ، هذا ويحدد النسق القيمى إطار لتحليــل المعايير والمثـــــــل

---

(١) د . حسن صعب ، تحديث العقل العربى ، مرجع سابق ، ص ١٣٧

والمعتقدات والسلوك الاجتماعي (١) . وتنبع طبيعة نسق القيم من أن لكل ثقافة طابعها المميز ، وخصائصها الفريدة ، ومن ثم يوجد فيها نسق للقيم يحافظ على هويتها ، ويدعم وجودها وهي تتطور وتنمو بطريقتها الخاصة ، وقد تتضارب القيم القريبة فيحتاج الامر الى صعود في مدارج القيم بحثا عن المعايير التي تنفي التضارب بين القيم على المستوى الأدنى ، وعلى ذلك يكون في " القيمة الاعلى " حل للقضاء بين "القيم الادنى" ، ويستند هذا الارتقاء في مدارج القيم على مبدأ وجود قيم أولى بالاتباع من غيرها (٢) .

ولذلك تترتب القيم داخل بناء النسق القيمي وهو يتضمن نوعين من القيم : الأولى نهائية وتُطلب لذاتها ، والثانية وسيطة وتتحقق من خلالها القيم الاولى . وتوجد القيم داخل النسق القيمي للفرد بالتفاعل والديناميكية ، فهناك إمكانية التغيير في بناء القيم اذا ما تولدت صورة من صور التفاعل بين المرء بامكانياته الشخصية وبعض المتغيرات الخارجية (٣) . ولكن .. هل توصلنا "القيمة النهائية أو القيمة العليا " في النهاية الى "القيمة الكلية أو الشاملة " أو الى "قيمة القيم " ، أو بعبارة اخرى "القيمة التي تستوعب كل القيم " ؟ .

يذهب رأى الغالبية من الكتاب الى أنه مهما مضينا في صعود مدارج القيم متنقلين من أهداف قريبة الى أهداف أبعد ، فانه من العبث أن نأمل في الوصول الى غاية كلية يمكن أن يُعرف من خلالها النظام القانوني بأسره ، إذ لامفر من تعدد القيم ، أو بعبارة أدق من الاعتراف بالعديد من الاهداف المتزاحمة التي لن تكون احتمالات تضاربها محلا لحل له شرعيته المبررة الا من الطبيعة

---

(١) د . محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص ٥٠٦ .

(٢) راجع : د . محمد على محمد ، دراسات في التنمية الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٣٥٩ ، د . نعيم عطيه ، القانون والقيم الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٣) د . ضياء زاهر ، القيم في العملية التربوية ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

الذاتية لكل محاولة مجتمعيه أو فلسفية (١) . ولذلك فان القيمة العليا للمجتمع قد تختلف من مرحلة زمنية الى مرحلة زمنية أخرى ، ومن مجتمع الى مجتمع آخر .. بل ومن منطقة الى منطقة اخرى . فنسق الموجهات القيمية الذى يلتزم به أعضاء أى نظام إجتماعى يمكن أن يكون بمثابة نقطة مرجعية أساسية لتحليل البنية الاجتماعية السياسية ، فالقيم هى تعهدات لاشخاص وافراد بأن يتبعوا ويدعوا اتجاهات أو أنماط معينه من الافعال من أجل الجماعة كنسق ومن ثم بشكل ثانوى من أجل أدوارهم فى الجماعة (٢) . وكل مجتمع يمتلك بدوره نسقا للقيم يضمن أهدافه وقيمه ومثله العليا التى توجه حياته وعلاقاته ، وتضارب هذه القيم أو عدم وضوحها يُحدث صراعا قيميا واجتماعيا يؤدى الى تفكك المجتمع وانهياره ، وهنا تكمن أهمية وضوح القيم وأهمية وضوح نسق القيم .

ونجد أن نسق القيم داخل كل مجتمع يقوم بوظيفة المحافظة على القيم دائما أنه يقاوم قوى التغيير فى المجتمع ويحاول الابقاء على الاوضاع القائمة ، فخاصية الاستقرار والثبات فى القيم الاجتماعية والسياسية ليست بدرجة واحدة ، فالقيم السائدة فى مجتمع ما تتفاوت فى قدرتها على مقاومة التغير الاجتماعى (٣).

إذن ، فالقيم العليا هى ذلك المبدأ الثابت المستقر الذى تنبع منه وتتشكل جميع القيم الاخرى أو قسط معين من القيم الاخرى . وجميع القيم السياسية تتمركز حول التقدم الديمقراطى ، وتنبع منه ، والمتغير الاصيل الذى منه تنبع جميع القيم السياسية ، وهو الاقتراب بدرجة أو بأخرى من ذلك التصور الذى يدور

---

(١) راجع : د . نعيم عطيه ، القانون والقيمة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٢٨ ، ٢٩

(٢) T. Parrsons., Structure and Process in Modern Societies, (London : Free Press,: Glencoe: 1960,P.172.

(٣) د. محمد محمد الزلباني ، القيمة الاجتماعية من خلال الدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية ، القاهرة : النهضة المصرية ــ ١٩٧٣ ، ص ٢٦

حول حماية الكرامة الانسانية ، بمعنى تعدد الإرادات المكونه لجوهر العمليـــة السياســـة . فالديمقراطية هى محور الوجود الانسانى والديمقراطية كنقطـــة بداية لاتمثل مجرد مبدأ سياسى ، إنها اكثر من ذلك ، إنها ليست هـــدف سياسى ، إنها جوهر الوجود والحركة ، فالديمقراطيـة هى حقيقة التطور ، وهـى فلسفة المعاناة السياسية ، وهى المحور الذى منه وبه تتحدد جميع أبعاد الوجود السياسى ، حتى أن المبادئ والقيم ليست إلا عمليـة تشكيل مفهوم الديمقراطيـة كحقيقـة سياسيـة فكرية ، ومن ثم فالديمقراطيـة قد تتعانق وترتبط بالتأثيـــر والتأثـــر بالمبادئ السياسيـة الأُخرى ولكنها تظل ذات استقلال واضح من حيث الاطار العام لتشكيل القيـم ، إنها الخلفيـة التى تَنْبُع منها جميع تلك القيـــم ، فالحريـة والعدالة والمساواة هى مظاهر للتعبيـر عن الحقيقة الفكرية المرتبطـــة بالديمقراطيـة (١) .

وسنرى نسق القيم الهرمى فى المجتمعات المختلفـة وتعريفات كل قيمـــه على حدة من خلال المبحـث القادم ، وسوف تكون هذه الدراسة تطبيقية على هذه القيـــم العليـا والقيم السياسيـة الاخرى بين الشرق والغرب ، فما هى القيمـــة التى تتصدر وتتشكل بها كافة القيم الاخرى فى إطار النسق القيمى للمجتمع (٢) ؟ .

ومما سبق يتضح أن نسق القيم هو الذى يحدد ويحكم وينظم سلوك الافـراد ويحكم وينظـم ويحدد سلوك الجماعة ، وهذا النسق القيمى يقوم على مراعـــاة

---

(١) د . حامد ربيع ، نظرية القيم السياسية ، مرجع سابق ، ص ٢١ ، ٢٩ ، ٣٢

(٢) ويؤكد راحمد رسلان فى كتابه " نظرية الصراع الدولى أن هناك حقائـــق معينه يتوجب على الباحث اخذها فى الاعتبار بالنسبة للسمة التصاعديـــة للقيـم السياسية وهى :

أ) تبعية القيم لاتعنى إلغاءها أو الإقلال من أهميتها فى الهيكـــل الايدلوجى .

حاجات واهداف وقيــم الجماعة فى ضوء حاجات واهداف وقيم المجتمع [1] .
فالنسق القيمــى مطلوب حتى لاتتصادم مختلف القيــم السيا سيــــــة ،
وهو موجود وتحديده وابرازه هو من حيث الشكل فقط .

المبحث الثالــث

القيـم السيا سيـــة والاطفـــــال

ان الهدف الاساسى للتربية وللتنشئة منذ النشأة الاولى للمجتمـــع الانسانى هو بناء الانسان الذى يستجيب للارادة الاجتماعية ، ويواكب مسيــرة الحياة بشكل ايجابى خلاق ، وقد تفرع عن هذا الهدف تيارات واتجاهـــات منها انه يجب وضع الطفل فى موقع المسئولية والوعى وتدريبه عليهما ، وهـــذا يؤدى الى بناء شخصيــة مميزة متوافقة مع الواقع مع ابداء قدر متوازن ومتساو مــن الرعاية الوجدانية لاتجاهات الطفولة ونزعاتها . ولذلك تتضح اهمية القيم فــى عملية النمو الانسانى للطفل ولم لا ؟ فالتربية تتصل بالبيئــة الاجتماعية اتصـــالا وثيقا ، وهى بالدرجة الاولى انسانية اجتماعية ، فمن خلال موثــرات البيئـــة الاجتماعية يتشبع بالعادات والتقاليد والمعتقدات والمهارات والامانى والاهداف التى تحدد معالم ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه ، ومن منطلق مبدأ اجتماعيــة فلسفة التربية نجدها تتصل بالاتجاه المتزايد نحو القومية ، بل ، والتعصــب

1ــ راجع : د . زيدان عبدالباقى ، علم النفس الاجتماعى فى المجــــالات الاعلاميــة ، مرجع سابق ، ص ٤٢٩ .

الوطنى فى أغلب الاحيان (١).

إذن فالقيم ونظم السلوك ركن من أركان ثقافة الطفل التى تنتقل اليه من مجتمعه ، ومناقشة ثقافة الطفل التى يكتسبها من مجتمعه معتمدة على مداخل انسانية ، تدور حول أساليب إتصاله بالآخرين من حيث سلوكه اللفظى والعملى والانفعالى (٢) . ومن هنا ، فنتناول موضوع القيم السياسية وثقافة الطفل من خلال مناقشتنا لجوانب أهمية القيم بالنسبة للاطفال ، ثم ماهى وكيف تتم فى عالمنا المعاصر ؟

١ـ <u>أهمية القيم بالنسبة للطفل:</u>

تُعَدّ القيم أحد مرتكزات العمل التربوى ، بل هى من أهم أهدافه ووظائفه ، وهذه القيم هدف الآباء والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع ، وكلهم يسعون لتأكيد النسق القيمى الايجابى ، وحذف القيم السالبة التى تعوق حركة التنمية أو تقيد الطاقات ، وذلك أن القائمين على أمور التربية يبغون صناعة الطفل القادر والمشارك والمؤثر فى حركة التنمية داخل المجتمع .. فالطفل يبدأ بتقليد أفعال أكثر الناس قربا له ، أى الآباء ومن خلال الايحاءات والرموز تنمو مشاعرهم وتكتمل إتجاهاتهم (٣) . واذا نظرنا للقيم ، نجدها أنها تأخذ طريقها الى الطفل عبر مسارين مهمين لديه (٤):

---

(١) راجع: د. سيد ابراهيم الجبار : التوجيه الفلسفى ، مرجع سابق ، ص ص ١٥ ، ١٦.

(٢) راجع : ألفت حقى ، ثقافة الطفل ، الكويت : عالم الفكر : المجلد العاشر : العدد ٣ ـ ١٩٧٩ ص ص ٦٧ ـ ٦٨.

(٣) د. حسن شحاته ، القيم التربوية فى قصص الاطفال ، بحث غير منشور فى الحلقة الدراسية : القيم التربوية للثقافة الطفل ـ ١٩٨٥ ـ هيئة الكتاب ص ص ١ ، ٢ .

(٤) فاروق سلوم ، الكتابة على صفحة بيضاء ، العراق : دار ثقافة الاطفال: ١٩٨٦ ، ص ص ١٣ ـ ١٤.

الاول: مجموعة القيم الاجتماعية والاخلاقية والوطنية التى تبثها العائلة ، والنظام ، وتطورها فى المراحل الدراسية اللاحقة ، وهى مجموعة القيم المباشرة والصريحة.

الثانى : مجموعة القيم التى يستلهمها الطفل من معايشته الذاتية واكتشافاته الخاصة سواء كان ذلك من قراءاته أو اتصالاته الذاتية أو من خلال الرموز الخاصة فى المجتمع .

ويرى البعض أن القيم فى العملية التربوية تستمد أصولها من مصادر موضوعية ولا تمثل أحكاما ذاتية بأى حال من الأحوال وهم بذلك يرفضون المقولة بأن القيم شئ فردى خاص ويؤكدون على وجود نظرية علمية للقيم تستمد منها القيم وجودها وبناءها بنفس الطريقة التى تعمل بها قوانين الطبيعة (١) .
فالتربية تشكل نشاطا شاملا يتم من خلاله نقل القيم والمعارف والمهارات والمعتقدات الى الافراد ، وهو نشاط تحدده متغيرات الواقع الاجتماعى بمافيها طبيعة تركيب المؤسسات التربوية وأنساق القيم التى تحكمها . فالقيم قوة محركة لسلوك الفرد وعمله ، وهى توجه أداء الطفل وجهة دون أخرى ، فالقيم التى يتشربها الفرد من الحياة الاجتماعية تبدو كما لو كانت تشكل شخصيته وتصبح ملكا للفرد نفسه ، فتكون القيم مرجعا للفرد فى الحكم على كل شئ : الجمال ـ القبح ـ الخير ـ الشر (٢) .

وبث القيم للاطفال عملية تتضمن العديد من الخطوات تبدأ بالامتداح والتمسك بما تمثله القيمة ، وتأكيد القيمة بإعلامها للغير ، وأن يكون الاختيار للقيمة

---

(١) راجع : د. سيد ابراهيم الجيار ، التوجيه الفلسفى ، مرجع سابق ، ص ٧٠ ـ ٧٢ .

(٢) فيليب إسكاروس وسميه حسين ، القيم الجمالية فى الصور المصاحبة للقصص المتداولة لدى أطفال مصر ، دراسة تربوية ميدانية ، القاهرة: المركز القومى للبحوث التربوية ـ ١٩٨٠ ، ص ٧ .

من بين البدائل مطروحه وأن يكون الاختيار بعد وضع الاحتمالات الناتجة عن هذا الاختيار في الاعتبار ، وأن يتم الاختيار في حُرية تامة ، وأن تُمارس القيمة عمليا وأن تتميز الممارسة العملية للقيمة بالثبات والاستمرار [1]. فاذا نظرنا للقيم السياسية نجدها تؤثر على استجابة الطفل لمختلف المنبهات السياسية من خلال عملية التنشئة السياسية ، فهى تُشجع على الاهتمام بقضايا المجتمع وممارسة النشاط السياسى كما أنها تجعل السلوك السياسى إمتدادا للسلوك الاجتماعى ، وتساعد عملية التربية على تزايد دوره باطراد وبالتدريج والحراك الاجتماعى ومن ذلك تبث القيم السياسية في النفس قوة محركة نحو العمل والمشاركة السياسية.

ونجد أن هناك جملة أمور حاسمة في مواقف القيم وتصارعها للوصول الى ذات الطفل [2]:

اولا : أن القيم لها أهداف مُحَددة تؤثر في ثقافة الطفل وتجعله يفكر بشكل نقدى في الامور المعقدة والمهمة بالنسبة له.

ثانيا : ليس من الضرورى الاصرار على تغيير موقف إدراكى للطفل فى الحال ، إنما الترشيد للاتجاه نحو المسار الصحيح فى تقييم الامور ، وهذا موقف مطلوب.

ثالثا : التأكيد على الطريق السليم في التفكير تحاشيا لوقوعهم فى بند الايمان الأعمى بأفكار أو أشخاص أو أفعال تتبلور فيها الصراع بين القيم فى داخل الطفل وخارجه.

ولذلك ، فان القيم عموما ، والقيم السياسية على وجه الخصوص ،

---

(١) محمد رفقى عيسى ، توضيح للقيم أم تصحيح للقيم؟ ، القاهرة ، المجلة التربوية ـ عدد ٣ ـ ١٩٨٤ ، ص٤٤.

(٢) فاروق سلوم ، الكتابة على صفحة بيضاء ، مرجع سابق ، ص١٥.

هامة جدا فى ثقافة الطفــــل نظرا لأنها تشكل شخصيتة الاجتماعية وقدرتــه على التعامل والتكيـف مع الناس والمجتمع والمشاركة الفعالة فى أمور مجتمعــه ، كما تنبع أهمية القيم بالنسبـة للاطفـال أيضا من ضرورة التربية السياسية ، ويمكن القول بأن أى تربيـة أيا كان نوعها من أجل النمو المتكامل للفـرد وتوجيهـــه وجهة إجتماعية ، فالتربيـــة تتضمن العمليات التى من شأنها أنْ تحول الافـــراد الى أفـراد إجتماعيين ، والمجتمع هو صاحب المصلحة الاولى من التربية ، ولا يمكن لأى حاكم أو أى نظام للحكم أن يتجاهلها بل والدولة تعتمد على التربية فـــى إعداد الاجيال التى تُدَعم هذا الحكم وتساند ه .

فالتربيـــة السياسية المقصود منها وغرضهـا من أجل تنمية عاطفـــة المعايشـــة وروح الانتماء للوطن [1] . فالتربيـــة السياسية هامة جدا بالنسبـــة للاطفـــال وتعنى تلك المجهودات الخاصة التى يقوم بها وينظمها المجتمع من أجـــل مساعدة أبنائه على استيعاب الواقع استيعابا موضوعيا ناقدا ، يتيح للاطفـــال وللشباب أن يتحركوا فى مجتمعهم ومعه وبه فى اتجاه صياغة جديدة للحياة للجماهيـر واقعا أفضل من واقعها الحالى . والتربية السياسيـــة لا يمكن أن تغفل واقع المجتمع واتجاه حركته العامة وفلسفته وأهدافه ، لأن هذه التربية اذا لم تراع ذلك فســـوف تؤدى الى صدام من الواقع أو انقسام حركة المجتمع ومساره . وبالطبـع ، تتحكـــم القيم فى عمليـة التربية السياسية أو التنشئة السياسية ، والقيم هى التى تُعطـــى المثاليات والافكار والاهداف للاطفـال ليشبوا مواطنين صالحين ليس بينهـم وبيـن قيم المجتمع أى تعارض أوصدام .

وتحظى الطفولة باهتمام شديد من مختلف الامم والشعوب سواء فــــى تاريخها السحيق أوفى حاضرها المعاصر . وذلك ينبع من أهمية الطفولة وضـرورة بث القيـــم فى نفوسها . ويحصل الطفـل على القيم من خلال الاسرة ووسائـــل

---

(1) راجع : د. عواطف ابو العلا ، التربية السياسية للشباب ودور التربيـــة الرياضيـــة ، القاهرة ــ نهضة مصر ١٩٧٤ ، ص ص ٢٧ ــ ٣٤ .

الاعلام والمدرسة - كما سنرى بالتفصيل فى ادوات التنشئة السياسية - فالاسرة مثلا قد تعمد الى أساليب الاثابة والعقاب فى تأديب الطفل وذلك باثابته على حسن سلوكه بما يتمشى مع قيمها ، فهى تدعم السلوك الذى يتمشى مع القيم الاساسية التى تدين بها وتمنع السلوك الذى يتعارض معها . وهناك عامل القدوة ، وهو عامل هام له تأثيره البالغ فى تنشئة الطفل سياسيا فالطفل لا يستطيع أن يتصرف بشكل يتوافق مع اتجاهات الغير وقيمهم إلا اذا تبنى تلك القيم والاتجاهات كخطوة أولى ليجارى كبار الاسرة.(١)

فالقيم لها دور هام فى تنشئة الطفل سياسيا وبناء شخصيته الاجتماعية والانسانية .

٢- توعية القيم السياسية للاطفال :

إن غرس القيم السياسية والاجتماعية بأنواعها فى نفوس اطفال المجتمع ضرورة قصوى لمواجهة متطلبات التنمية الشاملة ولمواجهة ظاهرة الازدواجية الثقافية فى المجتمع ، ومن ثم فانه أصبح من الضرورى مواجهة ظاهرة التعرف على القيم ونوعيتها الموجهة والمقدمة للاطفال تبعا لظروف كل مجتمع لأن عوامل وجودها فى المجتمعات الانسانية لاتكون بالضرورة غير متماثلة.. ويجدر الاشارة فى هذا الصدد الى أن مواجهة ظاهرة الازدواجية الثقافية تتطلب تعاون كافة أجهزة التنشئة السياسية جميعا فى ضوء التخطيط العلمى ، ويتطلب ذلك بدوره وجود استراتيجية تكون أهدافها تكوين المواطن الصالح ، ولن يتحقق ذلك الا اذا عرفنا سمات هذا المواطن الذى تجعله فى ضوء ظروف مجتمعه مواطنا صالحا .(٢)

---

(١) د. نجيب اسكندر وآخرون ، قيمنا الاجتماعية وأثرها فى تكوين الشخصية ، مرجع سابق ، ص ص ٣٢ ، ٣٣.

(٢) د . سيد عويس ، القيم الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٨٠

وسوف نستعرض هنا بعض مجموعات نوعية من القيم السياسية والاجتماعية التى يتعرض لها الطفل أو التى يمكن أن نوجهها له على ضوء المتطلبات الوطنية والدينية والقومية والانسانية ، وعلى ضوء ضروراته ومتطلباته النفسية والفسيولوجية . وبالطبع ، فان هذه القيم تتغير من جماعة الى أخرى ومن نظام سياسى الى نظام آخر ، حسب نسق القيم السائد فى المجتمع وحسب ترتيب أولوياته واهدافه ، كما يتغير تبعا لعمليات التحديث التى لا تركز على مجرد القيم التى تعمل على التعجيل والاسراع بالنمو الاقتصادى ، بل تمتد لتشمل أيضا الاهتمام بالقيم التى ترفع من كفاءة القدرات التنظيمية والادارية ومن ثم يعمل على ظهور وتنظيمات حديثة أو عصريه وتدعم الحقوق المدنية والسياسية[1].

وتجد أن أهم العوامل التى تبث القيم والاخلاقيات بنوعياتها المختلفة هى القدوة والمثل الاعلى للطفل ـ سواء على مستوى الاسرة ـ المدرسة ـ المجتمع ـ النظام السياسى ، لأنها توضح لهم بطريقة فعلية روح الخير ، وتمثل لهم معنى الحياة السامية ، وذلك ينبع من أن التهذيب بواسطة المثل الصالح يأتى عن طريق الخبرة وتنقل القيم والاخلاقيات مجسمة فى مجراها الفعلى ، فتدعو الاطفال الى إلتقاطها واقتباسها بالمحاكاة[2]. كما لابد من وضوح القيم والمعايير ونوعياتها المختلفة لأنها هى أساسيات لازمة لتوجيه السلوك لأن تكوين ثمة قيم ومعايير متعارضة بعضها مع البعض الآخر يؤدى ـ بلا شك ـ الى البلبلة والارتباك ، وفى هذه الحالات يشعر الفرد بأنه مضطرب وهذا المناخ يضعف فيه القيم التى استقرت طويلا ، حتى لتمتلىء

---

(١) د. محمد على محمد ، القيم الثقافية والتنمية ، فى دراسات فى التنمية الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٣٤١ .

(٢) د. نعمان الهيتى ، ادب الاطفال ، القاهرة : هيئة الكتاب ، سلسلة الالف كتاب الثانية ١٩٨٦ ، ص ١٥٤ .

الحياة بالمتناقضات وبخاصة تناقض أنساق القيم بين الاجيال المختلفة ، وتناقض الحياة اليومية مع نسق القيم والمعايير الى الحد الذى تضطرب معايير الحياة على أرضية المجتمع (١) ، كل ذلك يؤدى الى تخلخل نظام القيم فى المجتمع ومن اهم هذه القيم :

أولا : بث قيم الوطنية:

" حب الوطن ، والشعور بالانتماء اليه والولاء له ، والوفاء بحقوقه " من أهم القيم الاولى التى تُبث للاطفال وتقدم اليه منذ نعومة أظافره • وهو من أهم الاهداف والقيم الايجابية التى يسعى اليها الوطن •• كما تتضمن هذه القيمة أيضا " محبة الناس بعضهم بعضا والاهتمام بدعاء الوالدين واحترام الكبير والسعى من أجل الرزق المشروع فى المجتمع وهى قيم خلقية مثل الدعوة الى المبادرة وعدم اللامبالاة وعدم اليأس والاستسلام •

ومن أهم مقومات هذه القيمة التركيز على نقاط الفخر والعزة والقوة فى التاريخ القومى ، والتركيز على الابطال القوميين الذين ساهموا بقوة فى صُنع أحداثه وصنع تاريخه الوطنى ووضع لبنات نهضته وقوته •

والملاحظ أن ظاهرة الوطنية يمكن اعتبارها قيمة مركبة ذات أهداف إيجابية مترابطة متعددة ، ان هذه القيمة الايجابية ذات صور عديدة من القيم ، فهى لا تحتوى فقط على حب الوطن والشعور بالانتماء اليه والولاء له والوفاء بحقوقه ، بل هى أيضا ، لكى يتحقق كل هذه القيم ، قيمة الايمان وقيمة العطاء وقيمة البذل وقيمة التضحية ، فضلا عن قيمة التعاون ، أى أن هذه القيم كلها ، وربما غيرها ، لابد أن تكون وراء تدعيم قيم الوطنية فى النفوس

---

(١) د. عزت حجازى : الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد يونيو ١٩٧٨ ، ص ٨٥•

الصغيرة[1] . وأيضا هناك الاختلاف الواضح بين قيمه والانتماء المحلى داخل الوطن ، وقيمه الانتماء الجماعى للاقليم أو الوطن كله فتتعدد مستويات العمق القيمى على مستوى الدولة ، فقد تكون الدولة جزء من وطن كبير كما هو الحال فى مصر والعالم العربى ، وبذلك تكون قيمه الانتماء تتوزع بين " الوطنية المصرية والقومية العربية " وكذلك قد تتوزع قيم الانتماء للجماعة أو للدولة فيحدث بعض الارتباك . ولكن يمكن التوفيق بين هذه القيم واحتوائها داخل نسق القيم الكلى والشامل اذا كان يتمتع بوضوح طبقا لاولويات المجتمع[2] .

واذا كانت القيمة الموجهة للاطفال جانب مشرق ، فان التأكيد على صيغة الانتماء القومى كقيمة متمثلة فى حياتنا القومية ، ولكنها لم تستطع ان تحقق فيها وعيا كافيا فى المناهج الدراسية القديمة . فهناك القيم التى تولد بفعل ردود الفعل للاطفال تنتج من معايشة للواقع مع احتضان المجتمع له وتوفير احتياجاته وأبرزها قمه الانتماء للوطن وترابه والموت فى سبيله .

فالولاء يُعَد من أهم مؤشرات التكامل بالنسبة للمجتمع السياسى ، فالمجتمع الذى يتمتع بدرجة عالية من التكامل يتوفر لدى كل أو أغلب افراده الايمان بالولاء القومى ، أما المجتمع الذى يعانى من أزمة تكامل فغالبا ماتكون ولاءات أفراده ذات طبيعة محلية ضيقة . وفى المجتمعات التى تسودها ثقافة سياسية جديدة يتجه الافراد بولائهم نحو الدولة ككل[3] ، بما يتضمن ذلك من شعور بالمسئولية العامة واعلاء المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ووعى واهتمام بالمشاكل القومية ،

---

(١) راجع : د . سيد عويس ، القيم الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ص ٧ ، ٨

(٢) د . عزت حجازى ، الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ، مرجع سابق ، ص ٥٨٥ .

(٣) كمال المنوفى ، الثقافة السياسية للفلاحين المصريين ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

أما في المجتمعات التى تسود فيها ثقافة سياسية تقليدية يغلب أن يتجه ولاء الفرد محليا ، الى أسرته ثم قبيلته أو جماعته الدينية أو اللغوية أو مجتمعه المحلـــى ، وعادة ما يصاحب ذلك غياب الشعور بالمسئوليـة العامة واهتمام بالمصلحــة الخاصة فحسب وانغلاق على المشاكل الذاتية والمحلية.

إن قضيـة الانتماء وغرسها في الاطفـال قضية هامة واساسية ، فتبدأ منـذ الصغر لتصبح سلوكا هاما وجزءا من السلوك العام ويوافق الطفـل منذ بدايته وحتى الكبـــر (١).

ثانيا : قيم الحرية والتسلط :

القيـــم الابوية تؤثر فى الطفـل تأثيـرا شديدا ، ومن أهم القيم التـى تسود فى اغلب المجتمعات ، القيم الابوية الاستبداديـة ، حيث تقوم الاســرة عادة على تقديس تسلط الاب أو ولى الامر الذى يتصف بالسلطة والقسوة تجـــاه الاطفـال حيث يتم صهرهم داخل قوالب جامدة تلزم الابناء بأن يكونوا صورة مـــن الآباء ، ولذلك تتجه التربية الأسريـة الى أساليب تأديبيـة كثيـرة من أجــل اخضاع الطفــل وسلبيته ، وهذه القيم الاستبداديـــة تؤثـر على ثقة الطفـــل بنفسه وعلى استقلاليتــة ، وتحويله الى ببغاء يردد ما يسمع ولا يناقش ، وتتعطــل طاقاته الابداعية. فتؤدى هذه القيمة الى الحد من طموحات الطفــل وتضعــف ثقته بنفسه وتهوى من إستقلاليته وتدفعه الى الاعتماد على غيره واذعانه للسلطـــة واحساسه بالاتكاليـة والنفاق كمسالك تعويضيـة يتبناها الفرد لتأكيد ذاتـه (٢)

(١) محمد رفيق مرسى ، توزيع وتسويق كتب الاطفال ، الحلقة الدراسيـــة الاقليمية ١٩٨٤ ، هيئة الكتاب ١٩٨٥ ، ص ٢٦٢.

(٢) راجع ضياء الدين زاهر ، القيم فى العملية التربوية ، مرجع سابـــق ، ص ص ٣٨ ـ ٥٦.

وسلطة الأب والكبار المتسلطة تؤثر على حرية الاطفال في تقرير مصيرهم وفي تكوين آراء مستقلة ، وبالتالي تضعف من شخصيتهم وتؤثر في اتجاهاتهم نحو الحرية والاستقلال .

ومن الدراسات التي تمت حول هذه النقطة ، اتضح أن الابناء يميلون الى أن يكونوا أكثر تحررا واستعدادا للتغير في اتجاه مسايرة منطق العصر عما كانت عليه الاجيال السابقة ، فيطالبون دائما بحرية في اختيار أصدقائهم وما يروحون به عن أنفسهم وفي التصرف في شئونهم الخاصة اكثر مما يسمح لهم به آباؤهم . كما اكدت الدراسات أن الابناء اكثر نقدا للنظام الاسرى والمدرسي فهم يطالبون بأن يكون لهم صوت في اتخاذ قراراته ويميلون الى رفض فكرة اطاعة ما تصدره هذه النظم من تعليمات دون مناقشة ، ويطالبون بتطبيق شعارات الديمقراطية التي ترفعها العديد من الجهات المسئولة . بمعنى آخر ، الأبناء أكثر ليبرالية من آبائهم والاجيال السابقة عليهم ، وتختلف شدة هذا الاتجاه من حالة الى أخرى (١) .

وهناك دراسات أخرى حاول الباحثون التعرف على مدى ما يتمتع به الاطفال بالمناخ الديمقراطي داخل الاسرة ، وهل تتيح لهم الاسرة حق التعبير عن الرأي في الامور التي تخصهم ، أم ينفرد الوالدان بتصريف أمور الصغار مما ينمي عندهم التبعية والخضوع والقاء مسئولية حل مشاكلهم على الغير ، ويكون عندهم عقدة الخوف من إبداء الرأي ، فأكدت الدراسة على تقدير الطفل لمفاهيم المشاركة السياسية والاجتماعية ومدلولاتها الاجتماعية على مظاهر السلوك ، والتي تؤكد أو تشجب هذه المفاهيم أثناء تفاعله مع والديه ، ولقد بدأت بعض المفاهيم التي تؤكد المشاركة وتدين التسلط تسود بيننا ، بل ساد الاعتقاد بأن المشاركة

(١) راجع : د.عماد الدين سلطان ، الصراع القيمي بين الابناء وعلاقته بتوافق الابناء النفسي ، القاهرة ـ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٧٣ ـ ص ١٢٩ .

أساس الرفاهيــة والطمأنينه ، بيد أن المشاركة لا تطبق فى المجتمع الكبير وحــد ه ، بل هى قيمه عليا فى داخل الاســرة ، ولذلك فان ادراك الطفــل بالممارســـة معناها تغيــرت أفكاره واتجاهاته وسارت عنصراً أساسيا من عناصر شخصيــة ، أمـــا من حُرِمَ منها فى طفولته عاش طوال حياته محروما منها ولن يستطيع أن يتقبل مشاركة الغير أو أن يتقبل آراء الآخريــن ويحترمها مادام قد حرم من المشاركة فى طفولته (١) .

نخلــص من ذلك أن الحرية من أهم نوعيات القيم التى يجب غرسها منـــذ المهد لأنها عامل أساسى فى تشكيل شخصيــة الطفــل نحو نفسه وأسرته ومجتمعه . وينبع ذلك من أن مبدأ الحريــة يرجع الى اعفاء وحماية مجالات النشاط من التأثيـــر الخارجى وحماية الخصوصيــة ، وينظــر لهذا أحيانا على أنه المفهوم السلبـــى للحريــة والمرتبــط بالحدود العادية للسلطة الحكومية ولكنها اكبر من قيود العمل الحكومى ، وذلك لأن المخالفات للحرية والخصوصيــة تقوم بها بعض الافـــراد والجماعات والمؤسسات . وكمبدأ أساسى ، فان الحرية ليست فقط التدخـــل الحكومى (٢) ولكن تدخل الاحزاب والاشخاص فى أعمال الغير جزء من انعدام الحريــة ، وكذلك فان إنكار الحق فى الاقامة أو التدخل فى ممارسة الحقوق السياسية وغيرها يشكل اعتداء على حرية جماعة من المواطنين بجماعات اخرى .

وبالرغم من أن هناك فاصل دقيق للعلاقــة بين الحرية والأمن وأيضــا ليس هناك فواصل منطقيــة بين الحرية والامن ، وليس هناك إجابة أخلا قيــة جاهزة تمثل التوازن بينهما . ففى نقطــة معينه يُهَدد حرية البعض أمن الآخرين ، وجزء من مشكلة الحرية تتعلق باستخدام المواطنين المستتر لهـــا وما يتعلـــق بما يقــف فى طريقها .. إلا أن عنصر الأمن له خصائص نفسية وسيكولوجيـــة وقومية تختلف عن الحريــة .. فالحريــة أ سياسيــة كقيمة لابد أن تبث فى نفـــوس

---

(١) د. محمد سعيد فرح ، دراسات فى المجتمع المصرى ، القاهرة ــ هيئـــة الكتاب ــ ٧٦ ، ص ص ١٣٨ ــ ١٣٩ .

(٢) G. Almond.& B.Powell, Comparative Politics, Op.Cit, P. 411.

الاطفال ، فهناك من يعتقد أن الاطفال ينمون خلقيا عن طريق ممارسة حريتهم فقط ، دون محاولة فرض القيم والافتراضات الخلقية للراشدين عليهم ، فالحرية ضرورية للطفل ، إعتقادا وممارسة ، لأنه ينمو فى ظل الحرية بطريقته الطبيعية ، الطريقة الحسنة للنمو (1). فممارسة درجة معينة من حرية الاختيار والحكم المستقل ضرورية لتكوين شخصية الطفل ليكون إنسانا كاملا .

والحرية قيمة ضرورية ، ضرورية لبناء شخصية الطفل ، وبناء مستقبله وبالتالى بناء مستقبل الأمة ، فالحرية تعطى للطفل كيانه الذاتى ومنطلقاته الخاصة وافكاره ، بما يساعد على تكوين نظرة ورؤية موضوعية لكل شئ حوله . فاذا ما نما الطفل على الحرية وتعود عليها كان ذلك له أكبر الأثر فى النمو الطبيعى والموضوعى والسليم للطفل .

ثالثا : القيم الدينية :

القيم الدينية قيم تتصدر قائمة القيم الايجابية على الرغم مما يثيره البعض من أن هذه القيم هى سبب تخلفنا ، ولكن التحليل العميق للقيم الدينية ينافى هذا الزعم ، ففى هذه القيم مبادئ وأحكام أخلاقية بالغة الأثر فى تفادى كثير من القيم السلبية التى تؤثر فى بنيان المجتمع وتطوره ونموه وتقدمه ، فلو تعمقنا مثلا فى النسق القيمى للدين الاسلامى ، وحللنا أخلاقياته لوجدنا أنه يتضمن معانى وقيما تعتبر لب عملية التنمية ، فاحترام العمل واتقانه محور رئيسى من ركائز الفكر الاسلامى ، كما أن الملكية فى الاسلام ليست للفرد أو الجماعة أو الدولة وانما هى فعل اجتماعى .

---

(1) روجر ستروجان : هل نستطيع تعليم الاخلاق للاطفال ؟ ترجمة د . عبدالمجيد شيحه ، القاهرة ـ هيئة الكتاب ـ سلسلة الالف كتاب ٣٧ ، ص ص ٦٣ ، ٨٠ .

كما أن للاسلام مواقف فيما يتصل بالمساواة بين الناس والتضامن الاجتماعي والتكافل الاخلاقي في المجتمع ، وكل هذه الامور إذا ما تم تجليتها وتوضيحها بحيث تتحول الى قيم يتمسك بها الناس وتحكم سلوكهم وتتمثل فيه ، كل القيم الحياتية والسياسية والاجتماعية التى تؤثر في الانسان وتحوله الى انسان ناضج وانسان اجتماعي ٠

والقيم الدينية بما تتضمنه من قيم سياسية كالمساواة والعدالة والحرية والانتماء الدينى والوطنى ومن قيم خُلقية كالأمانة والاخلاص والاستقامة والقوة والعلم والتمسك به والعمل الجاد المنتج ٠٠ الخ ٠٠ كلها من القيم الدينية التى تغرس في الفرد شعورا بقوته الانسانية وقوته الروحية وقوته السياسية وتدفعه الى العمل الجاد من أجل تحقيق ذاته وحماية جماعته وتدعيم وطنيته وتقوية عقيدته ٠ فالقيم الروحية تساعد الانسان على التخلص من التيارات المعاصرة التى تعصف بالفكر الانسانى وتجعله يضطرب كما يضطرب الانسان من داخله والمجتمع من داخله (١) ٠٠ كما أن للقيم الدينية دورا هاما في تدعيم التماسك بين أفراد المجتمع وبالتالى تدعم الوحدة الوطنية له ٠

رابعا : قيمة المساواة :

المساواة قيمة تتطلب عدم التفرقة بين الانسان وأخيه الانسان بسبب الجنس أو اللون أو الطبقة او حتى الوظيفة والسن ، وان كان هناك تفرقة طبيعية بين الانسان بسبب السن أو الجنس فلا يمكن مثلا أن تتساوى – طبيعيا وفسيولوجيا واجتماعيا – الرجل بالمرأة أو الجاهل بالعالم ، الغنى بالفقير ٠٠ الخ وهناك دراسات حاول فيها الباحث معرفة مدى تقبل الوالدان لمبدأ

(١) د. ضياء زاهر ، القيم في العملية التربوية ، مرجع سابق ، ص ص ٥٧ ، ٥٨

(٢) راجع : د. عباس محجوب ، مشكلات الشباب ، الحلول المطروحة والحل الاسلامى ، قطر : كتاب الامه : العدد ١١ – ١٤٠٦ هـ : ١٩٨٦ ص ص ٣٠ – ٣٤ ، ص ص ١٥٣ – ١٦٨ ٠

المساواة لادماج هذه القيمة فى شخصية الاولاد ؟ ووجد الطفل مع قيمة المساواة يدفعه الى الايمان بالمشاركة فى المسئوليات والالتزامات فى الاعمال التى يقوم بها وادراك أن الادوار المهنية لايحددها الجنس وحده ، ورفض التعصب نحو الآخرين الذين يختلفون معه فى الجنس أو الوضع الطبيعى ، وتبدأ معرفة الطفل لأول مفهوم للمساواة عندما يتفاعل مع أبويه عن طريق (مدى تطبيق المساواة بين الابنة والابن أو التمييز بينهما فى مجالات التعليم والعمل ، وأيضا المساواة بينهما فى المصروف اليومى والتفرقة بينهما فى ذلك ، وأيضا لموقف الاسرة من اختيار الاصدقاء ، وهل تقبل إختيار اولادها لاصدقائهم من أبناء طبقة أخرى ، هذا الموقف الذى يؤثر على وعى الطفل لمعنى المساواة بين الناس أو التمييز بينهم [1] . واتضح أيضا أن الأسرة المصرية تتفق على تحقيق المساواة بين الولد والبنت فى التعليم ، وفى مجالات العمل ، وأيضا تساوى بينهما فى مصروف الجيب ، وتتفق الاغلبية على أن الابنه مثل الابن فى محيط الاسرة لا تفرق بين الكبير والصغير ، والغنى والفقير ، هذه الرغبة فى تأكيد المساواة بين الجميع تؤمن بها أغلب الأسر .

وتبرز بعض القضايا الخاصة بالمساواة فى تنشئة الطفل [2] من أبراز بعض الحقوق كالتعليم والاختلاط بين الجنسين والعمل والاجر وغيرها ، كل هذه الحقوق يبدو الابناء ازائها أكثر مطالبة بها واصرارا عليها من آبائهم .

فقيمة المساواة قيمة أساسية فى تنشئة الطفل ، تعطيه القوة والحيوية من أجل تحقيق إنسانية كاملة لهذا الطفل وتعطيه قيما سياسية عزيزة ، فالمساواة قيمة تبثها الدولة فى نفوس الاطفال وترجو سيادتها من أجل تنشئة الاطفال

---

(١) راجع د. محمد سعيد فرج ، دراسات فى المجتمع المصرى ، مرجع سابق ، ص ص ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٩٥ .

(٢) د . عزت حجازى ، الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ، مرجع سابق ، ص ١٤٨ .

بلا تفرقة أو تمييز أو فصل عنصرى او طائفى أو طبقى وإلا انهار المجتمع وتقوض بنيانه.

وفى دراسة أخرى أكدت أن المساواة تشكل إحدى القيم السياسية السائدة فى المجتمع تنهض المفاضلة بين افراده فى الغالب على أساس من الكفاءة والانجاز، ولكن حيث يكون التدرج عنصرا محوريا فى ثقافة المجتمع، يصبح التمييز التحكمى قاعدة عامة تحدد مراتبهم ونظرة كل منهم للآخر وطبيعة ومضمون علاقاتهم المتبادلة[1]. واذا كان مجتمعنا متدين بطبعه، فان قيم المساواة تسود فيه بطابع إسلامى بحت، فلقد اكد الاسلام مبدأ المساواة بين المسلمين فى الحقوق والواجبات داخل المجتمع الاسلامى دون اعتبار لعوامل السن أو النسب أو الجنس أو المهنة أو الثروة، فهم متساوون فى الحقوق الشخصية كحق التعاقد وحرية التنقل وحق الامن وحرمة المسكن وفى الحقوق الفكرية مثل حق إبداء الرأى وحق التعليم وحرية العقيدة ومزاولة الشعائر المرتبطة بها وفى الحقوق الاقتصادية كحق العمل وحق الملكية مع استعمالها وفق ما تمثله مصلحة المجتمع وهم جميعا متساوون أمام القانون والقضاء وفى شئون المسئولية والجزاء، فالاسلام يقرر مساواة المسلمين كافة فى نظر الخالق الذى يفاضل بينهما لا على أساس أوضاعهم الاجتماعية، بل على أساس الايمان والتقوى والعمل الصالح[2]. ويؤكد الدكتور كمال المنوفى فى دراسته أن عوامل التنشئة العائلية التى تحرص على قيمة إحترام كبار السن وسلطة العائلية الهيراركية التى تنشأ على اساس الذكورة والسن وعملية التنشئة الاجتماعية أثبتت أن العلاقات الانسانية لا تنهض على المساواة بقدر ما تنهض على التدرج والتصاعد فى الريف المصرى[3].

(١) د. كمال المنوفى، الفلاح المصرى ومبدأ المساواة، القاهرة: هيئة الكتاب ٧٨ ـ سلسلة دراسات فى الاشتراكية الديمقراطية رقم ٢٧، ص١١.
(٢) المرجع السابق، ص ص ٢١، ٢٢.
(٣) المرجع السابق، ص ٢٤.

خامسا : قيمة الامن :

أهم الدوافع عند الطفل هو محاولته إشباع رغبته فى تجنب الاخطار والتحكم فيما يرى فيه خطرًا عليه ، ولذلك فانه يجب مساعدة الطفل على التغلب من مخاوفه ومشاغله. ولذلك فالطفل لابد أن ينشأ على الطباع الود وده بين أفراد الأسرة ، ويجب أن يُعامل بحنان حتى يأمن فى نفسه وتأمن ذاته ويستقر وجدانه وينشأ تنشئة اجتماعية سليمة مريحه. فالأمن دافع نفسه يسعى الانسان الى تحقيقه حتى ينشأ قويا (١).

والأمن قضية متكاملة ، فالأمن الشخصى والارتياح النفسى أبسطها وتليها تحقيق مسئوليات الأمن الاقتصادى والسياسى وصولا الىالأمن القومى للمجتمع وكلها للأمن بصفته قيمة موجودة ولابد أن تُبث فى نفوس الاطفال. إن الأمن كدليل للسياسة الداخلية يتكون من عنصرين هما : إما أن الفرد والممتلكات ضد الجريمة وتهديد الامن ، فكما أن الرفاهية هى نتاج الحكومة والاقتصاد ، فان الأمن هو نتاج العمليات السياسية والاجتماعية ، فاذا ما فشلت الاسرة والكنيسة والمجتمع والمدرسة وكل ما شابه ذلك فى غرس الدوافع الطبيعية لتقبل القانون ، فان تطبيقه فى المجتمع يصبح عبئا ثقيلا. فمثلا خرق النظام العام فى المظاهرات والشغب وأعمال الارهاب وحرب العصابات تكون مصحوبة أحيانا بصراع عرقى ودينى واجتماعى بالاضافة الى سياسات عامة غيرجماهيرية أوبفشل السياسة العامة فى التعامل مع المظالم الحادة ، كل ذلك يخلق رأى عام تجاه الأمن الشخصى. ولذا فان عدم الامان للافراد أو الممتلكات سوف يتمثل بشكل سلبى لأى نظام سياسى بغض النظر عن حالة الرفاهية لهذا النظام (٢). ولذا فالامن قيمة سياسية هامة.

---

(١) رالف هـ. أوجيمان ، تكيف شخصية الطفل ، ترجمة عثمان لبيب فرج (دكتور) القاهرة ـ هيئة الكتاب ٧٥ ـ سلسلة بحوث تربوية فى خدمة المعلم ، ص ص ٣٤ ، ٣٥.

(٢) G. Almond & B.Powell, Comparative Politics, Op.Cit, P. 50.

سادسا : قيمة العدالة :

العدالة قيمة رئيسية في عالم اليوم وفي الفكر المعاصر، كما أنها قيمة عليا في الفكر الاسلامي ، وينبع مفهوم العدالة من مبدأ " إعطاء كل ذى حق حقه " ويترسخ المفهوم في الوجدان من إحترام القانون المجتمعى وتقديسه واعلائه لأن العدالة تعنى أن الكل أمام القانون سواء ، وأن الانسان يستوى أمام الانسان إذا وقف أمام القاضى دون النظر الى طبقته أو وظيفته أو عمله أو مكانته ..

ومفهوم العدالة ، يتأكد في نفس الطفل منذ صغره ، ويرتبط الى حد كبير بمفهومى المساواة وعدم الظلم ، فالظلم نقيض العدل والظلم مهلكة للبشر لأنه يؤدى الى ترسيبات في نفوس المظلومين وتحفزهم واستعدادهم للاخذ بالثأر .. ولذلك فان الظلم لا يؤدى إلا الى تخلخل المجتمع وجنوحه نحو الفوضى .

وقيمه العداله ، يجب التأكيد عليها دوما في نفس الطفل لأنها مرتبطة بحريته ومساواته مع الاخرين ، فكلما اتسع نطاق العدل عم الخير ، وكلما انتشرت العدالة أحس الناس بالأمن ، وكلما أحس الناس بالعدل التام زاد انتماؤهم الوطنى وحبهم له واخلاصهم وتفانيهم في سبيله والتضحية بالروح والجسد من أجله .

فالعدالة قيمة عليا وقيمة أساسية في المجتمعات يجب أن ينشأ الطفل على معايشتها وقراءة أخبارها في كل مكان والاحساس بها والعمل بها .

٣ـ إتجاهات قيم الاطفال في العالم العربى :

عرفنا من النقطة السابقة بعض القيم السياسية ونوعيتها الموجهة للاطفال والتى تناسب ميولهم واتجاهاتهم وتكوينهم . وتعود هذه النوعية من القيم الى القيم الثقافية السائدة في المجتمع التى ترتبط ارتباطا وثيقا بالتحديث

الانمائى للمجتمع .

ونتيجة لتفتح الاذهان ، عرف المفكرون قيمه مرحلة الطفولة ، وأنها المرحلة الأساسية والطور الضرورى لتكوين الاخلاق والقيم والمبادئ ، وأن التعليم والمحاضرات والندوات فى الكبر لاتأتى بفائدتها المرجوة مالم تقم على أساس سليم من التربية والتعليم والتكوين السليم للشخصية (١) . ويؤثر على الاتجاهات بشدة النماذج التاريخية والزعماء ، ففى دراسة ميدانية أجريت للتعرف على مصادر المثل العليا للاطفال فى ثلاث مدن أمريكية على عينه من ٦٠٠ طفل ، سن ٦ ـ ٢٠ سنه ، واثبتت أن نسبة كبيرة من الاطفال كانت مصادر القيم والمثل العليا لديهم أشخاص تاريخية وزعماء (٢) . كما أن الاتحاد السوفيتى يهتم بالطفولة الى درجة أنهم فى الاتحاد السوفيتى يرددون دائما أنه إذا ما كانت هناك مازالت طبقة مميزة فى بلادهم ، فتلك هى الطفولة ، فالعناية بها تفوق الخيال ، خاصة فى المجال الثقافى ، والمنافسة على أشدها بينهم وبين الآخرين فى مجال " تنمية الاطفال " حتى لايفقدوا الصدارة مستقبلا ، فهم يروون أنهم يعمقون فى أبنائهم أفضل القيم الانسانية ، الوطنية وحب مواطنيهم والشجاعة والاخلاص والامانة ، وقبل كل ذلك الافكار والمبادئ السائدة فى بلادهم ، ولا يغفلون آلاف السنين من الثقافات والحضارات والمكتشفات ، فتضمنت الاعمال الجديدة فى الاتحاد السوفيتى الكثير من نماذج البطولات ، بنيت على الافكار التى تبنتها الثورة ، وحاولت عن طريقها أن تجتذب الاطفال الى مجال البناء ، والصراع من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية فى مفهومها لديهم ، بل وكانت

---

(١) د. مهجة كامل درويش ، القصة فى أدب الاطفال ، مرجع سابق ، ص ٢٠٥

(٢) د. عفاف أحمد عويس ، دور القصة فى النمو الاخلاقى للطفل ، بحث فى ندوة القيم التربوية فى ثقافة الطفل ، هيئة الكتاب ـ نوفمبر ١٩٨٥ ، ص ٦ .

مشكلة إيجاد أدب جديد للاطفال أهم مشكلات الثورة[1]. ولذلك، فان أدب الاطفال المتضمن للقيم السياسية المرغوبة، يعتبر أكثر أهمية فى مرحلة النمو والتحديث القيمى والاجتماعى فى دول العالم الثالث، ففى هذه الدول لابد أن يحتل أدب الاطفال، وأن تحتل القيم المرغوبة مكانه متميزة لضمان أحداث التغيير المطلوب فى أسرع وقت ممكن. وعالمنا العربى جزء رئيس من العالم النامى، ولكنه جزء يتميز بخصائص معينه، ولذلك فلابد من رؤية اتجاهات قيم الاطفال داخل عالمنا العربى حتى تتواكب مع النمو والتحديث الذى يشهده العالم العربى، ومن هذه الاتجاهات القيمية :

أ) أن للاسلام علاقة قوية بالتحديث القيمى المطلوب، والذى يتطلبه التقدم العربى، فالتحديث هو تجديد متواصل للفكر والحياة، والمشكلة القيمية للجماهير العربية المؤمنه بالاسلام هى مشكلة التوفيق بين التجديد الفكرى والحياتى، أى التجديد القيمى الانمائى، وبين التدويم القيمى الذى تنطوى عليه طبيعة الاسلام، أى طبيعة أى دين يعتبر أنه ولى القيم لأنه ولى الحقيقة. فالقيم الثقافية مرتبطة ارتباطا تراثيا بتقاليدنا الدينية، كما أن الثقافة والدين متداخلان فى كل الدول[2].

ب) أن البنية الاساسية أو التركيب الاجتماعى لمعظم الدول العربية بها قيم غير مواتية، والتى تتميز بزيادة سكانية لا تواكبها زيادة مماثلة فى الخدمات، مما يؤدى الى تدهور بعض فرص الحياة ونسبة الأمية العالية، والاحتفاظ بقيم تقليدية غير مواتية لعملية التنمية وتسلط بعض العناصر

---

(1) عبد التواب يوسف، الطفل والكتاب، كتب الاطفال فى الدول المتقدمة القاهرة، الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ٨٤: هيئة الكتاب ١٩٨٥، ص ص ٦٢، ٦٣.

(2) د. حسن صعب، تحديث العقل العربى، مرجع سابق، ص ص ٨٣، ٨٦

الطفيليـة أو ناقصة الكفاءة والوعى السياسى ، لاتساعد فى تحقيق التنمية الاجتماعية أو النمو الاقتصادية ، ولهذا لاتتردد مجتمعاتنا كثيرا فـى استيراد آخر صيحة فى مجال التكنولوجيا ، فمصانعنا ، وأجهزة الخدمات عندما تستفيد من التقدم التكنولوجى ، وتحاول ألا تتخلف عنه ، ولكـن حين يأتى الامر الى قيم الحرية الشخصيـة والحريات العامة ، وبعض الأنساق الحضاريـة نغلق أعيننا ونصم آذاننا عن تجارب المجتمعـات الاخرى بحجة المحافظـة على تراثنا الحضـارى وصيانته من الضياع (1) .

ج) وحالات القصور فى رعاية الاطفال عديدة فى عالمنا العربى ، فرغم كثـرة مايقدم للطفـل فى الوطن العربى ، فمازال معظم مايقدم بعيدا كل البعد عن المستوى المطلوب من حيث المحتـوى والاقتراب من الواقع المعايـش للطفـل وللناس من حوله ، فضلا عن أنها لاتعِدُ الطفل الذى سيكـون مواطنا صالحا فى مجتمعه . فالأدب الذى يكتب للطفـل فى معظم الاقطار العربيـة هو فى غالبيته أدب تسليـة وترفيه ، وأكثر منه أدب توجيـه وتثقيـف ومعرفـة ، وبناء للطفـل الذى سيحمل على عاتقه فى السنوات القادمة ، مهمة التطور والدفاع عن الارض والشرف القومى والانسانـى (2) .

فالقصور فى رعاية الاطفال فى العالم العربى تبعث فى النفـس قلق لاحدود له ، وأن القصور فى رعاية الاطفـال هو جناية على الغـد بكل المقاييـس ، وأن الوضع المأساوى الذى يعيشه أطفال العـرب فى الاراضى المحتلة تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلى يشير الى أن العدو الاسرائيلى يعمل جاهدا على نزع الهوية العربية والانتماء القومى للاطفال

---

(1) د . عزت حجازى ، الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ، مرجـع سابق ، ص ٧٧ .

(2) حسن الغزالى ، الطفولة أمل الانسانية ، الكويت ـ الرأى العام ـ العدد ١٣٦١ ـ فى ١٩٨٧/٣/٩) ، ص ١٥

العرب فى الأراضى المحتلة[1].

د) أن الطفل العربى محتاج الى قيم سياسية تُجَسد معنى الديمقراطية والحرية والعدالة والمساواة ، يحتاج الى قيم سياسية تُجَسد روح العصر الذى يعيش فيه ، تتوافق مع النظام العالمى المفتوح على مصراعية من خلال تكنولوجيا الاعلام والاتصال ، فالاطفال هم أمل البشرية للتخلص من مرض خطير وصولا لحياة سعيدة ، تختفى فيها أصوات الحروب ، ويتجسد آمال البشرية فى الطفل ، لأن المهام الوطنية والقومية التى فشل فى تحقيقها الكبار ، ظلت فى نظر الشعراء مهاما مؤجلة سوف يبت فيها الاطفال حين يكبرون ، فالقيم السياسية تُساعد على تكوين شخصية الطفل ليكون إنسانا مجتمعيا سويا يساعد على تحقيق آمال المجتمع وتطلعاته ، والمجتمع العربى بحاجة الى هذه القيم لتصنع الانسان العربى فى غده .

وهكذا ، فان اتجاهات قيم الاطفال فى العالم العربى تشير الى تطور ورغبة فى الوصول بالطفل العربى الى الغايات المثالية والتمتع بالشخصية التى تقود حركة التحديث والتطور والنمو فى المجتمع العربى ، ولذلك ، فقد إهتمت الامانة العامة لجامعة الدول العربية والشعوب العربية كلها بمجال الطفولة وبرز ذلك على المستويين التنظيمى والغير رسمى ، ففى المجال التنظيمى ، عقدت الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، "الندوة العربية حول الآثار الاجتماعية والثقافية التى تخلفها الحروب والكوارث على أوضاع الطفل فى العالم العربى" ، وصدر عنه " الإعلان العربى حول حماية الطفولة من آثار الكوارث والحروب ، ويدور هذا الاعلان حول :

---

(١) راجع الاعلان العربى حول حماية الطفولة العربية ، الكويت ، جريدة السياسة الكويتية ، عدد ١٩٨٦/١١/٧.

— وضع سياسة قومية تنموية شاملة ، تتضمن إشباع الحاجات الاساسية للمجتمع العربي ، وتوفر الأمن الغذائي والصحة الاساسية لجميع المواطنين وتمكن من محو الامية الابجدية والحضارية وتؤمن تنشئة الاجيال الجديدة على الثقة بالنفس والانتماء القومي والعقيدة الاسلامية .

— تعزيز دور الأسرة في التنمية الاجتماعية والتربوية للطفل ، لتكون أداة للتماسك المجتمعي ، ولغرس القيم الايثارية ومبادئ التكافل في ظروف الكوارث والشدائد والملمات .

— توفير الشروط الضرورية للاستجابة للاحتياجات الأساسية للطفل العربي من خلال سن التشريعات والقوانين وانشاء الهياكل والمؤسسات وتكثيف الخدمات التربوية والصحية والثقافية والترفيهية الضرورية لتنشئة سوية ومتنوعة للطفل العربي .

— العمل على نشر وطباعة وتوزيع أدبيات الاطفال التي تعزز القيم العربية الايجابية لدى الاطفال وتوفر العاملين في مؤسسات التربية وخاصة ماقبل المدرسة ، المناهج والمقررات الضرورية للتنشئة الاجتماعية والسياسية المناسبة لهم والتي تعرفهم بتاريخ أمتهم .

— وهكذا فان جميع مقررات الندوات تؤكد على أهمية بناء شخصية الطفل على القيم السياسية العربية الاصيلة .

هـ — تأسيس " المجلس العربي للطفولة والتنمية " كمجلس غير رسمي للعمل على ربط النمو الكامل للاطفال العرب بخطط التنمية الشاملة التي تشهدها المنطقة العربية .

وهذا المجلس هو جهد غير رسمي — مدعم بجهود رسمية — من أجل التخطيط السليم لمستقبل الامة كلها متمثلة في مستقبل الاطفال عن طريق تنشئة سليمة مليئة بكافة القيم السياسية والاجتماعية الايجابية .

و- النظر الى موضوع الطفل العربى والمنهج الصحيح لمعالجته ، ينطلق من النظر الى الأسرة كوحدة جماعية ، فالطفولة طور من أطوار الانسان ، وأن واقع الطفل العربى الحالى جزء من واقع الاسرة ، وفى هذا الواقع إيجابيات ، فأمتنا فى طور إنبعاث حضارى لا طور تخلف وان لم يبلغ هذا الانبعاث مداه ، ومن هذه الايجابيات التكافل الاسرى الذى يحكم نظرتنا الى علاقات نواة الاسرة الاولى ، ولكن هذا الواقع يعانى أيضا من سلبيات كثيرة هى سلبيات الواقع العربى التى تنتج من تغشى الجهل فى قطاعات واسعة والمعاناة من المرض وخاصة فى طور الطفولة (١) .

فمثلا ، حين تفتقد الشورى ، وينعدم الحوار على صعيد المجتمع ، ينعكس ذلك على الانسان كزوج وأب وأم ، ويؤثر ذلك على الابناء والاطفال ، ولا بديل لنا فى التربية الاسرية عن توفير حرية الحوار الى آخر مدى ، لأن الطفل فى غياب هذه الحرية لا ينمو على الصعيد العقلى والنمو الصحيح ، ذلك أن من أبرز صفات وسمات الطفل ، أنه طاقة دائب السؤال والاستفسار ، ومن حقه أن يسمع الأجوبة ، ومن حقه أن يصبر ذووه على أسئلته والأمر نفسه بالنسبة للمدرسة التى يعانى فيها المدرس من عدم الصبر على الحوار حين يكون الطفل مقموعا فى مجتمعه الخارجى . فالتغيير فى المجتمع يبدأ من تنشئة جيل جديد فى نطاق الاسرة والمدرسة من خلال الحوار وزرع قيمة الشورى ومنطق العمل .

فالطفل العربى يحتاج للقيم السياسية التى تتواكب مع التحديث وتتفق فى نفس الوقت مع التركيب الاجتماعى والتنظيمى فى المجتمع العربى .

--

(١) راجع : حديث مع د . احمد صدقى الدجانى : أجراه جمال بالحاج طاهر الكويت : جريدة الانباء : عدد ١٩٨٦/١٢/٦ ، ص ٢٤ .

الفصل الثانـي

التنشئـه السياسيـــــة

التنشئـة عملية مجتمعيه شاملة ، تهدف دائما الى اعداد الأبناء لحيـــاة أفضل ، كما تتميز عمليـة التنشئـة بتعدد أبعادها وشمولها لكافة نواحي الحيـاة من اجتماعية وسياسيـــة وتربوية .

فالتنشئه عملية يتم بمقتضاها صهر وصقـل الفرد أو اذابته في الجماعـــة ، بحيث يؤهل الفرد للتعامل والتفاعل الايجابي والانسجام مع الجماعة .

والتنشئـة السياسية جزء هام من عملية التنشئـة ، ولذلك فان أى تعريـــف للتنشئة السياسية لابد أن ينبثق عن مفهوم التنشئـة عموما ، فهى تتأثر بالقيـــم والعادات السائدة فى الجماعة ، وهى تتشكل فى إطار التنشئة الاجتماعية .

وتنبع أهمية التنشئـة من توجهها للاطفـال ، لأن الطفـل فى المجتمعـات المختلفـة ماهو الا رصيد بشرى ، يدخره المجتمع لمستقبله فاذا أحسن تنشئتـــه ، أصبح هذا الرصيد قادرا على تحمل مسئوليات المستقبل ، والا ، وبدون هـــذه التنشئـة ، يخرج الطفل الى الحياة ويواجهها عاجزا عن تحمل مسئولياتها ، وذلك لأن الطفولة مرحله أساسيـة وهامة فى حياة الانسان ، ففيها تتحدد المعالـــم الرئيسيـة لشخصيته ، وفيها يكتسب قيمه واتجاهاته الاساسيـة ، وفيها يتعلـــم عاداته وأنماطه وسلوكه (١)

وتنبع أهمية التنشئـة السياسيـة من أنها عملية مستمرة طوال الحياة وقد يمكن تشكيل المواقف من البداية فىمرحلة الطفولة ، ولكنها تتشكل دائما كلما مر الفـــرد بتجارب سياسيـــة او اجتماعية .

---

(١) آمال عبدالعزيزعيد : الآثارالتربوية والنفسية لما يقدم للاطفال ، مرجـع سابق ، ص ٧

ولدراسة التنشئة السياسية ، يستلزم دراسة مفهوم التنشئة ومفهوم التنشئة الاجتماعية ، ويستلزم التعرف على علاقة عملية التنشئة بالتربية ووسائل الاعلام ، وكذلك دراسة أنماط التنشئة السياسية وأدواتها وعلاقتها بالقيم السياسية.

ولذلك ، فان دراستنا للتنشئة السياسية ستكون فى خمسة مباحث رئيسية وهى : المبحث الاول : تعريف وتحديد المفاهيم ، المبحث الثانى : أنماط التنشئة السياسية ، المبحث الثالث : أدوات التنشئة السياسية ، المبحث الرابع : التنشئة السياسية من خلال كتب الاطفال ، والمبحث الخامس : القيم فى التنشئة السياسية.

--

المبحث الاول

التعريف بالتنشئة السياسية

التنشئة السياسية هى عملية تربية سياسية بما تشمله من بذر المعرفة بالنظام السياسى أو التدريب على المواطنه.

ويمكن أن تعنى التنشئة فى دور معين اكتساب المعايير السائدة لنظام ما ، فهى محاولة تدريب الناس على فعل ما يريده النظام من القيم والمعايير والمعلومات والمهارات التى تعتبر مرغوبة ونافعة فى ذلك المجتمع.

ولذلك ، فان التنشئة هى وسيلة اضفاء الشرعية على عملية التعليم والتدريب والتوجيه السياسى ، وركزت معظم الكتابات على أن الطفولة ، بافتراض أنها فترة التكوين من أجل التعلم السياسى (١)

Formative Period for Political Learning

---

1 - Dennis Kavavagh, Political Science and Political Behaviour, London :George Allen and Union :Ltd:1983, P: 37.

وللتعريف بمفهوم التنشئة السياسية ، يلزم التعرف والتعريف بمفاهيم مختلفة ومنها : ١ـ : التعريف بمفهوم التنشئة . ٢ـ التعريف بمفهوم التنشئة الاجتماعية . ٣ـ . التنشئة والتربية . ٤ـ التعريف بمفهوم التنشئة السياسية . ٥ـ استمرارية عملية التنشئة .

١ـ مفهوم التنشئة :

التنشئة بمفهومها البسيط هي عملية تحويل مادة إنسانية أولية الى كائنات اجتماعية تم تلقينها أصول السلوك والتفكير في مختلف علاقات ومواقف الحياة . كما أنها أداة تنتقل من خلالها أنماط التفكير والاحساس والسلوك الى الاجيال الصاعدة خلال فترة زمنية عن طريق الافراد الناضجين .

وبالطبع فان عملية التنشئة هامة جدا للفرد وخصوصا للاطفال ولذلك يرى برونفنبرنر أن التنشئة من وجهة نظر الطفل إنما هي في جوهرها عملية مواجهة مستمرة بمواقف اجتماعية داخل العائلة والمدرسة وجماعة اللعب ، ترسخ في ذهنه أفكار الثواب والعقاب والحب والمخاطر ، وذلك من خلال الاشخاص ومن خلال الموضوعات التى تحويها ، ومن هنا فان تأثيره بالثقافة السائدة من خلال التعايش والتفاعل المستمر معها اللذان يشكلان في نظره القاعدة الرئيسية لعملية التنشئة (١).

كما يعكس جوهر عملية التنشئة سعيا حثيثا من قبل الجماعة لتأمين حد أقصى من الاجماع الاخلاقي والسلوكي بين أفرادها تراه ضروريا من أجل ذلك تحبذ الكثير من أنشطة الجماعات الاولية والثانوية.

---

(١) د . احمد عبدالقادر عبدالباسط ، حول العلاقة الوظيفية بين التنشئة السياسية والتربية من خلال منظور التنمية الشاملة ، مجلة العلوم الاجتماعية : الكويت : عدد ٤ السنة السادسة ، ديسمبر ١٩٧٨ ، ص ٣٢ .

وتهدف عملية التنشئة دائما الى اعداد الابناء لحياة أفضل فى المستقبل الذى يتوقعه الوالدان فى ضوء تجربتهما ونتيجة للتجارب التى يعيش فيها الوالدان فى مجتمع يتأثر بالتحضر والحراك ، والذى تأكد باقبال الاسرة على تعليم أولادها ، ولقد بدأ الوالدان يغيران من أساليب تنشأة الصغار بتأثير التجارب الجديدة ، لكى يمكن للابناء التكيف مع المجتمع الجديد (١) .

وعملية التنشئة ما هى إلا عملية تشكيل المواقف التى تمتد لمدى الحياة ، ولذا فان التجارب الاولى قد تكون ذات أهمية كبيرة من نواحى عديدة ، فمن ناحية يمكنها أن تكون بداية لعملية من التنشئة المستمرة التى ستدفع المواطنين باطراد الى نظام توجيه يمكن التنبوء به ،وقد يمكن تشكيل بعض المواقف أيضا بسهولة أكبر فى بداية الحياة ، وهناك العديد من المواقف الاخرى التى يجب تأجيلها الى مرحلة أكبر من النضج (٢) .

وتأتى أهمية التنشئة من أن الانسان يولد عاجزا ، غير مزود بمهارات التوافق والتكيف الفطرية التى تولد بها الحيوانات الاخرى .

٢ـ التنشئة الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية هى عملية تدريب للطفل بحيث يكتسب أساليب مجتمعه الحياتية والعادات والانظمة السائدة فيه ، وتتم التنشئة وفقا لقيم المجتمع وتعمل الاسرة من جهة والمدرسة من جهة على تنشئة الطفل .

1- Mayer Philip , The introduction, in, Philip Mayer, Socilization : The Aproach from Social Anthropology, London : 1970, P : XIII .

2- G.Almond and B. Powell., Comparative Politics , Op. Cit. P. 80.

وعملية التنشئة الاجتماعية عملية متعددة الأبعاد ، متعددة الادوات ، فهى تبدأ منذ اللحظات الاولى لخروج الطفل الى الحياة ، حتى آخر لحظات عمره الممتد ، وذلك عبر مراحل متتابعة ٠٠ ومع ذلك ، فان معدلات النمو ، أى ازدياد الاجزاء الرئيسية فى بناء جسم الطفل ومعدلات نموه الجسدى والاجتماعى ، تكون أكثر سرعة فى الشهور والسنوات الاولى من حياته عن تلك التى فى نهاية حياته(١).

كما أن التنشئة الاجتماعية هى العملية التى تستمر مدى الحياة ، والتى يتشرب فيها الفرد القيم والمعايير والرموز ، ويتعلم ضروب السلوك التى تشيع فى المجتمع ، فيتحول من مجرد كائن بيولوجى الى إنسان ناضج مؤهل يشغل وضع أو أوضاع فى الجماعة ٠ وتأتى أهمية التنشئة الاجتماعية من أن الانسان يولد وسط جماعة ، ولابد من تفاعله مع الآخرين وتمثُّله لعناصر حضارة هذه الجماعة ، وكلها من الشروط الضرورية التى تتحقق بها عملية التطبيع الاجتماعى بصورة طبيعية ٠

ولذلك ، فان عملية التنشئة الاجتماعية ضرورة ولازمة لإستمرار الثقافة ولأنها واسطة نقلها من جيل الى جيل (٢).

واستمرارية عملية التنشئة الاجتماعية طوال عمر الانسان مؤكدة ، فالتنشئة لاتتوقف بعد مرحلة الطفولة وبلوغ الشباب ، وانما تستمر فى مراحل دورة الحياة المختلفة ، وإن كانت تسير بمعدلات أبطأ وتأثيرات أقل وضوحا مما يحدث فى مراحل العمر المختلفة٠

وهناك العديد من الاطارات والمفاهيم لعملية التنشئة الاجتماعية ، بعض

---

(١) فايزة يوسف عبد المجيد : التنشئة الاجتماعية للابناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية وانماقهم الاجتماعية ، رسالة دكتوراة ، مرجع سابق ، ص ١٩

(٢) د ٠ عزت حجازى : الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ، مرجع سابق، ص ٤١ ٠

هذه الاطارات يقوم على أساس دراسة التوافق الاجتماعية والبعض الآخر إمتدت جذوره لدراسة الشعوب البدائية. وتجرى هذه الدراسات على ملاحظة الاطفال والشباب الاسوياء في المجتمعات الغربية بصفة أساسية. وأشارت هذه الدراسات أن الفرد يكتسب استعدادات سلوكية من خلال عملية التفاعل الاجتماعى وأن مثل هذه الانماط الاجتماعية لا يحتمل إكتسابها أو تقويتها عند الفرد إلا اذا كانت مُشبعة بطريقة أو بأخرى ، ولذلك فان هناك مؤثرات في عملية التنشئة الاجتماعية هى التعليم والشخصية والوظيفية (١).

وعملية التنشئة الاجتماعية يُعَرفها علماء الاجتماع والانثربولوجيون وعلماء النفس بأنها العملية التى يتوحد الشخص فيها مع القيم والاتجاهات والمعايير وتجعل منه إنسانا اجتماعيا مشاركا في النسق الأُسرى ومرتبطا إرتباطا عضويا بالأسرة الكبرى أى المجتمع (٢). كما تشير التنشئة الاجتماعية في علم النفس الاجتماعى الى العملية التى يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الاجتماعى الذى توافق عليه ، فالاطفال تتضح قدرتهم وتنمو وتنضج من خلال التفاعل الاجتماعى الذى يتيح لهم فرصة اكتساب السلوك الاجتماعى ، فالتنشئة هى العملية الاجتماعية الأساسية التى يصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ، ومعرفة دوره فيها ، فهذه العملية تؤدى في الواقع الى معرفة جديدة للاطفال ومهارة مستحدثه ، كما هى في الواقع عملية تثقيف أو اكتساب خصائص جديدة (٣).

---

(١) K. Langton, Political Socialization, Boston: Little Brown: 69. P. 9.

(٢) د. محمد سعيد فرح ، دراسات في المجتمع المصرى : مرجع سابق ، ص ١٣١

(٣) د. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص ص ٤٤٩ ، ٤٥٠ .

كما يعرف زيجلر Ziglar وتشايلد Child التنشئة الاجتماعية بأنها تلك العملية التي يُطور وينمي الفرد من خلالها أنماطا من الخبرات والسلوك الملائم أثناء تفاعله مع الاخرين (١).

ويتفق أغلب علماء الاجتماع بأن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي عن طريقها يسعى الاباء الى إحلال عادات ودوافع جديدة محل عادات ودوافع كان الطفل كان قد كونها بطريقة أولية في المرحلة السابقة ، أو بعبارة أخرى ، هي العملية التي يَهدُف الآباء من ورائها الى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية ودوافع وقيم واتجاهات يرضى عنها المجتمع وتتقبلها الثقافة الفرعية التي ينتمون اليها ، وعن طريق التنشئة الاجتماعية يكتسب الطفل السلوك والعادات والعقائد والمعايير والدوافع الاجتماعية التي تعتنقها أسرته والثقافة التي تنتمي هذه الاسرة اليها ، فتتكون عملية التنشئة عن طريق الثواب والعقاب والملاحظة والتقليد والتوحد (٢).

والابحاث الخاصة بالتنشئة الاجتماعية تُركز على العلاقات بين الفرد واستعداداته الشخصية ، وبين الهيئات الاجتماعية ، فسلوك الافراد يجب أن يكون خاضعا لأفكار اجتماعية وثقافية تحدد مدى مواءمته فيها ، فهناك مجموعة من الآمال أو التوقعات تتزامن مع كل موقف اجتماعي ويشارك فيها أفراد أي مجموعة إجتماعية ، فالتنشئة الاجتماعية تتمثل في تعلم الفرد الاعتراف بمواءمة الاوضاع الاجتماعية ، وتعلم دمج الآمال المحيطه به بالمواقف في ذهنه وتعلم كيفية التعرف على هذه المواقف الاجتماعية .. ولذلك فإن موضوع التنشئة الاجتماعية كان وسيظل مفتوحا للدارسين وللباحثين في مختلف فروع العلوم الاجتماعية للمناقشة وللتجديد ويسد والبحث حتى تتضح امكانية التكامل بين بحوث التعليم والشخصية

---

(١) فايزة يوسف عبد المجيد ، مرجع سابق ص ١٨.
(٢) د. محمد عماد الدين اسماعيل : الاطفال مرآة المجتمع ، الكويت : سلسلة عالم المعرفة عدد رقم ٩٩ مارس ٨٦ ، ص ص ٢٧٠ ، ٢٧١.

الانسانيـــة [1] •

فعمليــة التنشئــة الاجتماعية هى إحدى العمليات التى يتم فيها ومن خلالها إستمرار المجتمع وتطوره ، ونبع هذا الاهتمام بمفهوم التنشئة الاجتماعية بكيفيـــة ارتباط الناس بالجماعات والمجتمع • كما أن معظم الدراسات التى حاولت تعريـــف عمليــة التنشئــة الاجتماعية ، اتفقت على أنها عمليــة دمج بين الاتجاهات الذاتية والانماط السلوكية للافــراد وتلك السائدة فى محيطهم الاجتماعى ومجتمعهـــــم ككل [2] •

٣ــ التنشئــة •• والتربيــة :

قلنا أن التنشئــة السياسية ما هى إلا تربية سياسية وفق توجهات المجتمـــع والنظام السياسى • فالارتباط وطيد بين التنشئة والتربية •• لماذا ؟ ••• لأن عمليات التنشئــة الاجتماعية والسياسية ببساطــة هى العملية التى يتشرب منهـــا الافــراد متضمنات النسق القيمى للمجتمع الذى يعيشون فيه ، وهى بذلك العملية الذى يتعلم فيها الافراد طريقة إكتسابهم للاطار المشترك الذى من خلاله يتحــدد شكل المجتمع وملامحه [3] ، وذلك دون التعرض لدور المدرسة كأحـــد أدوات التنشئــة السياسيــة •

ولذلك تهتم جميع الحكومات الحديثة بتربية وتنشئــة الأجيال الصاعدة علـــى عادات وتقاليد جديدة تتمشـــى مع الحياة العصريــة التى يَحْيُونها ، وذلـــك باستخدام أدوات إتصاليــة وتربوية عديدة منها وسائل الاعلام والمدرسة ــ كما سنرى عند دراسة هذه الادوات •

K.Langton ,Political Socialization, Op.Cit, PP.14-16.(1)

Dennis Kavavagh , Political Science and Political (2) Behaviour , Op.Cit, P. 34 .

(٣) د • ضياء زاهر ، القيم فى العملية التربوية ، مرجع سابق ، ص ٦٠

ولذلك أكد المبدأ السابع من الاعلان العالمى لحقوق الطفل[1] الذى وافقت عليه الجمعية العامة للامم المتحدة فى ٢٠ نوفمبر ١٩٥٩ على حق الطفل فى الحصول على وسائل التعليم الاجبارى المجانى ، وعلى الأقل فى المرحلة الابتدائية ، كما أكدت المادة ، على أن تتضمن البرامج الدراسية ما يرفع مستوى ثقافة الطفل العامة حتى يمكنه تنمية قدراته وحسن تقديره للامور وشعوره بالمسئولية الادبية والاجتماعية ليصبح عضوا مفيدا فى المجتمع .

ويتضح من هذا الاعلان مدى الترابط الوثيق بين التنشئة والتربية فمما لاشك فيه أن ما تقوم به الدول فى مجال التربية المتكاملة للنشء هو جزء رئيسى من عملية التنشئة . وهذا الدور يشمل المجالات التعليمية والصحية والعلمية والثقافية والفنية والتربوية . ولذلك فان خبراء التربية يعلنون أنه يجب أن يسبق دور الدولة فى مجال العمل التربوى ، تحديد دور الدولة فى مجالات العمل الاقتصادى والسياسى والاجتماعى ، كما يجب أن تسبقه التعرف على الفلسفة الايدلوجية التى تنادى بها الدولة الى جانب القيم والمثل العليا التى يؤمن بها المجتمع[2] ، مما يزيد من ترابط التربية بالتنشئة الاجتماعية .

وتعتبر نظم التعليم من أكثر النظم الاجتماعية تأثيرًا فى التنشئة ، وتلعب هذه النظم دورا هاما فى تشكيل الاجزاء الاخرى من خريطة الثقافة السياسية ، ويمكنها تقوية أو تعضيد الشعور تجاه النظام السياسى وتوفر رموز مشتركة للاستجابة التعبيرية للمجتمع وللنظام مثل السلام الوطنى ومثل توفير تاريخ الثقافة الوطنية ، كما تزود الفرد بالقواعد غير المكتوبة للعبة السياسية والمستويات المناسبة للنخب وللمواطنين والتى تؤثر فى السلوك والاحساس[3] .

---

(١) العام العالمى لاعلان حقوق الطفل (كتاب خاص بعيد الطفولة ٢٠ نوفمبر ١٩٨٣ ــ القاهرة ــ الهيئة العامة للاستعلامات) ص ٩ .

(٢) د . سعد عويس ، دراسة حول مسرح الطفل فى التربية المتكاملة للنشء ، ضمن كتاب الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل ديسمبر ٧٧ ، القاهرة : المكتبة العربية : مطابع هيئة الكتاب ١٩٨٦) ص ٤٩ .

(٣) K. Langton , Political Socialization , Op.Cit, PP : 92 - 93 .

ولذلك تحاول المدرسة أن تعمل على ربط التعليم وفلسفته - فى إطار العملية التربوية - بالأهداف الانسانية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية للمجتمع، فلا بد أن يتضمن التعليم الأساسى القدر الضرورى من المعارف والقيم والمهارات والخبرات اللازم توافرها كمقومات أساسية وضرورية للمواطن ، وكلها عبارة عن وجبه متكاملة ومتوازنة لابد منها للفرد ليواجه المجتمع أو ليستكمل تعليمه (١) ، ولذلك فان المدرسة أصبحت - بصفتها التربوية - المركز الرئيسى للتنشئة.

وهناك مفهوم هام فى تفسير عملية التنشئة الاجتماعية مثل المحاكاة أو التقليد بصفته إستجابة سلوكية تحدث نتيجة ظروف معينه ، وتنشأ نتيجة لعملية التعلم ، مفاده ، ما يتعلم الصبى أن الحياة تكون أكثر فائدة له فى حالة حذوة حذو كبار القوم وذوى النفوذ . ولذلك فان السلوك التى يجب أن يكافىء عليه يكون تربويا ويساعد فى تنشئته تنشئة سليمة (٢).

وتوطيدا لدور التربية الهام فى التنشئة الاجتماعية والسياسية للاطفال يجب التنبه للعوامل السياسية والاجتماعية عند التخطيط التربوى الذى يعتبر مظهراً من مظاهر التنبه لأهمية هذه العوامل فى العملية الانمائية بكاملها ، فليس من المعقول أن تصور العملية الانمائية اليوم بأنها عملية إقتصادية صرفه أو أنها عملية تربوية صرفه ، لأن التعمق فى فهم الانماء على ضوء التجارب التى تجرى كل يوم فى مختلف أنحاء العالم يدلنا على أننا تجاه عملية إنسانية شاملة تستهدف تغيير فكر الانسان وحياته (٣)

---

(١) د. مصطفى كمال حلمى ، فكرة التعليم الأساسى وأهدافه ، القاهرة ، مجلة الرائد ، يونيو-سبتمبر ١٩٧٧ ، ص ١٩

(٢) K.Langton, Political Socialization , Op.Cit, P 10.

(٣) د. حسن صعب ، تحديث العقل العربى ، مرجع سابق ، ص ١٨١.

وعلى ذلك فان العلاقة بين التربية والتنشئة السياسية علاقة مترابطة ومتشابكة ، وسوف ندرسها بالتفصيل عند البحث عن المدرسة أو التعليم كأداة هامة ورئيسية من أدوات التنشئة السياسية ، وذلك ينبع من أن الميول السياسية تفرض نفسها على السياسة التربوية والتطبيق التربوي[1] ، فيرتبط ذلك بمفهوم السلطة وتوجهها وضبطها ارتباطا كبيرا ، ويكفى أن ننظر الى الآثار المترتبة على أثر النظام السياسى والاجتماعى فى التربية ممثلة فى سلطة الفرد أو سلطة الاقلية أو سلطة الاغلبية ، حيث انها تمثل النظرات السياسية منذ عصر ارسطو حتى يومنا هذا ..

٤ـ التعريف بالتنشئة السياسية :

عملية التنشئة السياسية تعنى فى معناها الشامل الطريقة التى ينقل بها مجتمع ما ، تراثه الثقافى من جيل الى جيل ، وهو ما قد يساعد على الحفاظ على القيم السياسية التقليدية ، وكذلك المؤسسات الخاصة بها .

والتنشئة السياسية ترتبط بعملية التنشئة الاجتماعية ، التى يمكن أن تكون وسيلة لاحداث تغييرات إجتماعية أو سياسية ، وذلك عندما تقوم بعض المؤسسات الاجتماعية بغرس قيم سياسية جديدة ، تختلف عن تلك القيم القديمة أو عندما يربى الاطفال على أساس آمال سياسية ، او اجتماعية تختلف عن تلك المتوارثة عن السلف .[2]

---

(١) د . سيد ابراهيم الجيار ، التوجيه الفلسفى ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ .
(٢) K. Langton, Political Socialization, Op.Cit, P. 4

ولقد بدأ الاهتمام في العلوم السياسية بموضوع التنشئة عندما بدأ يتحول الاهتمام في علم السياسة من المنهج المؤسسي القانوني الى المنهج السلوكي ومصادره ، وعندئذ وجدت التنشئة طريقها الى علم السياسة وبخاصة مع الاهتمام بمساندة النظام Support Regine وموضوع التغير السياسي والقوى التي يمكن أن تشكل التغير في المستقبل (١).

والتنشئة السياسية هي العملية التي تشكل بها الثقافة السياسية وتتغير ، ولدى كل نظام هياكل تنفذ مهمة التنشئة السياسية ولتلقين المبادئ السياسية التي تحتوي على قيم سياسية وتوجيه المهارات السياسية للمواطنين وللنخب السياسية (٢) .

واذا نظرنا ، الى التعريفات المحددة ، التي قدمها علماء السياسة ، في محاولة منهم لإيجاد مفاهيم أساسية من أجل تنظيم وتخطيط بحوث التنشئة السياسية ، حيث أن عملية التنشئة السياسية مازالت في مرحلة مبكرة (٣) من تطورها المنهجي والتحليلي ، ولذا فان النماذج المقدمة لدراسة التنشئة السياسية على قدر كبير من الاهمية ويمكن استعراضها كما يلي :

أولا — يعتبر النموذج المقدم من ديفيد إيستون Davied Easton وروبرت هيس Robert Hess ، أكثر النماذج قبولا لشموله ، برغم ما يتضمنه من قصور ، وهو نموذج ينبني على ما قدمه ايستون في عمله السابق ، " نظرية البرامج العامة " . فلقد قدم ايستون نموذج تحول مايصل المدخلات الى الداخل الى مخرجات (InPut, Output) كأساس لنظريته فيما يتعلق بالنظام السياسي .

---

(١) Dennis Kavanagh, Political Science, Op.Cit, P. 35

(٢) G.Almond and B. Powell. , Comparative Politics, Op.Cit. P. 79

(٣) K.Langton, Political Socialization, Op.Cit. P. 5 .

ومما يزود به الداخل يتضمن المتطلبات والدعامات معا ، بمعنى أن النظام القائم يتدعم أو يحافظ على وجوده عن طريق التنشئة السياسية ، فكل نظام سياسي عليه ، لو أراد ، أن يبقى وأن يطور الى حد ما آمال أو توقعات سياسية مدعمة بين أفراده. كما يفترض ايستون تصنيف الظواهر التى تتجه اليها التنشئة السياسية الى ثلاثة صفوف ، وتتضمن الحكومة والنظام والمجتمع ، فالحكومة تضم جميع السلطات الحالية التى تشغل أهم الادوار التى تصبغ السياسة فى مجتمع ما ، والنظام : ويعنى قواعد اللعبة السياسية (الاغلبية الحاكمة) والتى تحدد شرعيته وطابع ادوار السلطة المختصة وكذلك تحديد ماهو متوقع من المواطنين ، والمجتمع السياسى هو شئ متجانس من الشخصية الوطنية.

وفى إطار هذه النظرة المفاهيمية الثلاثية ، فان الوظيفة الأولى لدارس التنشئة الاجتماعية هو شرح كيف أن عملية التنشئة الاجتماعية يمكن أن يكون لها أى تأثير هدام أو مدعم بالنسبة لكل مستوى من مستويات النظام السياسى (١).
إذن فالتنشئة السياسية مرتبطة بالتأييد عند ايستون ، فى نموذجه :

مدخلات	مطالب المواطنين			مخرجات
	البيئة	النظام السياسى	قوانين	
	تأييد		قرارات	
			سياسات	

ويرى ايستون أن عدد المطالب السياسية وشدتها وطبيعة التأييد السياسى تتأثر جزئيا بالتنشئة السياسية ، والتأييد قد يكون مخصوصا Specific مشروط برضا المواطنين على مخرجات النظام ، أو قد يكون منوع deffuse

(١) راجع : نموذج ايستون وهيس فى كتابهما :

David Easton and Robert Hess, Youth and the Political System, in, S.M. Lipset and L. Lowenstein (eds), Cultural and Social Character, New York: Free Press: 1961 , PP 226 - 251.

أى غير مشروط ، عام ، مستمر بغض النظر عن المكاسب الخاصة .

هذا التأييد المتنوع يتحدد الى حد كبير بعملية التنشئة السياسية ، وهو تأثير أكثر دوما وأكثر توجها نحو المناصب Offices وشاغليها Occupants[1].

وقدم ايستون ودينيس نموذجا آخر ربط دراستهم للتنشئة السياسية بدعم النظام السياسى ، وبالتالى لفهم مصادر الاستقرار والتغير فى النظام

Political Socialization ⟶ Support for Political System, Sources of change and stability in the System

ورغم ذلك فان النقاد يرون صعوبة الارتباط بين اتجاهات الطفولة والسلوك للراشدين والنظام السياسى ويفترض ايستون ودينيس مايلى[2] :

أ) أن آراء البالغين هى ناتج نهائى للتنشئة عند الشباب ، هذا الرأى مأخوذ عن مدرسة الشخصية فى علم النفس ، ويفترض أن التوجهات العامة تتكون مبكرا، وأن هذه التوجهات تستمر فى البقاء وأنها تشكل الآراء فى مسائل معينه وتؤثر على السلوك السياسى للفرد .

ب) مجموع الآراء تؤثر على عمل النظام السياسى .

ويرتبط هذان الافتراضان كما يلى : التنشئة تقرر الشخصية ، والشخصية تقرر المعتقدات السياسية ، والمعتقدات بالتالى تشكل السلوك السياسى والسلوك يؤثر على عمل النظام السياسى .

ثانيا ـ المذهب النفعى أو العملى : نهج بناة هذا المذهب منهج ايستون بالنسبة لموضوع التنشئة الاجتماعية مع بعض الاختلاف ، فهم يرون أن النظم السياسية

---

(١) راجع : Dennies Kavavagh, Political Science Op.Cit, P. 38.

(٢) Ibid, P. 40.

والاجتماعية تقوم بأداء وظائف هامة وضرورية لعملية الاستمرار ، فنرى مثلا : تالكوت بارسونز Talcott Parssons ، يسلم بأن للنظم وظائف أربعة منها المحافظة على النمط ، وهو يتضمن الحفاظ على متطلبات التراث الثقافي ، وأنه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، يتم تكوين الافراد لاداء دور محدد وفقا لآمال المجتمع ونظام الحكم.

أما ويليام ميشيل William Mitchell ، فقد استخدم نهجا منفعيا مماثلا مع التركيز بصفة خاصة على النظام السياسي ، فهو مثل بارسونز يُسلم بوظائف ضرورية للنظام ويتفق مع ايستون ، في أن النظام هو أساسا عملية تحويل ما يصل الى الداخل للخارج ، وأن تكامل النظام السياسي هو إحدى الوظائف الاربعة ، وتتضمن عمليات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية ، وأن التنشئة السياسية لا تؤثر على ما يزود به نظام الحكم قبل المتطلبات والموارد وخلا لها فقط ولكن أيضا تؤثر على العمليات التى تحول هذا الزاد الى قرارات مردود (1) .

ثالثا ـ نظرية سيدنى ڤيرفا والموند Sidny Verba, Gabriel Almond وهى ترتبط ارتباطا وثيقا بمفاهيم بارسونز وميشيل ، فنظرية الموند تضع سبع فئات وظيفية هامة بالنسبة لتحليل النظم الغربية وغير الغربية ، وهو يقسم النظام الى عملية مدخلات ومخرجات ، ومن بين الوظائف الاربعة ، التى يحاول أن يضعها ، والتى يجب أن تُشارك فيها جميع النظم عملية التنشئة السياسية (2).

وينظر الى عملية " التنشئة السياسية " بأنها تحدد الى مدى بعيد مدى إستقرار الثقافة السياسية والبناء السياسى على طول الازمنة.

---

(1) راجع: K. Langton, Political Socialization, Op.Cit, P.P, 6, 7.

(2) G. Almond, S. Verba, the Civic Culture, Princeton: P. University Press, 1963 , P. 132.

رابعا ـ " Fred Greenstein " : حاول فريد جرينستين أن يدمج مختلف العناصر الاساسية فى الصيغ المفاهيمية المتباينة فى سلسلة من الاسئلة فيما يتعلق بالتنشئة السياسية ، وتعتبر استفساراته الاساسية الخمسة هى أساسا بمثابة صياغة جديدة لنظرية لاسويل Lasswell حول العملية الشاملة للاتصالات وهم (ماذا يتعلم ؟ ـ عن طريق من ؟ ـ تحت أى ظروف ؟ ـ ما هى الآثار ؟ ..(١)) ، وغالبا ما يتم عمل تفرقة بين النظرة الشاملة لعملية التنشئة وبين النظرة الفردية لهذه العملية ، فالنظرة الشاملة تركز مثلا على الدور أو الوظيفة الذى تلعبه عملية التنشئة السياسية من عمليات الاستقرار أو التغيير أوالتكامل فى أى نظام سياسى ، فى حين أن النظرة الفردية يعتقد أنها تركز على العملية التى يكتسب الفرد بمقتضاها الاتجاهات السياسية.

خامسا ـ أما المنهج الوظيفى فى السياسة كان يرى التنشئة كوسيلة مساعدة للنظام على البقاء ، فهى تعنى بالتأييد الذى هو فى الطفولة إنتشار أكثر منه وسيلة. كما ينظر الى التنشئة السياسية باعتبارها عملية مستمرة الى ما بعد الطفولة ، وتغطى فترة المراهقة والرشد ، ويعطى هذا الاهتمام ، دورا اكبر للعوامل الادراكية Cognitive Factore ، ولا أثر للاحداث السياسية ، كما يعطى إهتماما أكبر للتنشئة كعملية تفاعلية Interactive Process يلعب فيها الفرد دورا خلاقا كمتعلم وكمستقبل للمعلومات(٢) .

التنشئة إذن هى معرفة كيف يتم تربية الصغار ـ الاعضاء فى النظام الاجتماعى ـ تربية سياسية ، وذلك عن طريق إكسابهم للتوجهات السياسية والتصور السلوكى بالنظر سواء فيما اذا كانوا يؤكدون أو يماثلون مستويات الكبار وذلك

---

(١) Fred Greenstein, Children and Politics, New Haven, Yale ; University Press: 1965, PP 12 - 16.

(٢) Dennies Kawanagh, Political Science , Op.Cit, P.41

بالمعنى خلف الصراع أو الاختلاف القيمى ، وكذلك التضارب مع البنية السياسية القائمة (١).

ومما سبق يتضح انه ليس لمفهوم التنشئة السياسية ، كغيره من المفاهيم السياسية ، تعريف محدد ، بل تكاد تتعدد تعريفاته بقدر تعدد من تناولوه بالدراسة ، ولكن يمكن التفرقة بين إتجاهين رئيسيين :

الاول: يَنْظُر الى التنشئة السياسية كعملية يتم بموجبها تلقين الاطفال القيم والمعايير والاهداف السياسية المستقرة فى ضمير المجتمع بما يضمن بقاءها واستمرارها عبرالزمان ، كما يعرف هربرت هايمان التنشئة السياسية بأنها " تعلم وتلقين الفرد لمعايير وقيم اجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع ، وتساعد هذه العملية على أن يتعايش مع هذا المجتمع سلوكيا ونفسيا (٢) ".

وفى نفس الاتجاه يقول كينيث لانجتون " إن التنشئة السياسية تعبر فى أوسع مضامينها عن كيفية نقل المجتمع لثقافته السياسية من جيل الى جيل (٣) ".

وهناك العديد من التعريفات تدور فى نفس هذا الاتجاه منها تعريف فريد جرينستين للتنشئة السياسية التى يراها بأنها " التلقين الرسمى . وغير الرسمى ، المخطط وغير المخطط للمعارف والقيم والسلوكيات السياسية ، وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية ، وذلك

---

(١) D. Easton & J. Dennis, Children In the Political System, PP. 42 - 43 .

(٢) H. Hyman, Political Socialization, A study in the Psychology of Political Behavior, New York: Free Press of Glencoe : 50 , P. 25.

(٣) Kenneth Langton, Political Socialization, Op.Cit, P. 4.

فى كل مرحلة من مراحل الحياة عن طريق المؤسسات السياسية والاجتماعية الموجودة داخل المجتمع (١) .

الثانى : ينظر الى التنشئة السياسية على أنها عملية يكتسب المرء من خلالها تدريجيا هويته الشخصية التى تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه بالطريقة التى تحلو له ، ويرتبط بهذا الاتجاه النظر الى التنشئة كمؤشر لتعديل الثقافة السياسية السائدة فى المجتمع أو لخلق ثقافة سياسية جديدة تراها النخبة الحاكمة ضرورية للعبور بالمجتمع من التخلف الى التقدم .

ومعظم الدراسات فى هذا المجال ، تعلن أن مفهوم التنشئة السياسية تعتبر موضوعا عريقا من ناحية عناصرة التجريبية مثل تعدد جوانب السلوك الاجتماعى الذى يمكن أن يرتبط من ناحية الهدف بالسياسات العامة للمجتمع (٢) .

والخلاصة أن هناك عدة عناصر تساهم فى تحديد مفهوم التنشئة السياسية (٣) :

أ ـ هى ببساطة عملية تلقين لقيم واتجاهات سياسية ولقيم واتجاهات اجتماعية ذات دلالة سياسية .

ب ـ وهى عملية مستمرة ، بمعنى أن الانسان يتعرض لها طيلة حياته منذ الطفولة وحتى الشيخوخة .

جـ ـ تلعب أدوارا رئيسية فيها نقل الثقافة السياسية عبر الأجيال ، خلق الثقافة السياسية وتغييرها .

---

(١) Freed Greenstein, Political Socialization, in, International Encyclcpeidia of Social Science, 68, Vol 14, P. 551.

(٢) K.Langton, Political Socialization, Op.Cit. P. 5

(٣) راجع : د . كمال المنوفى ، التنشئة السياسية فى الفقه السياسى المعاصر ، الكويت ـ مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الرابع ـ ديسمبر ١٩٧٨ : ص ١٠ .

٥ ــ التنشئة عملية مستمرة:

التنشئة الاجتماعية عملية ممتدة في حياة الانسان على طولها ، وتساهم فيها كافة المواقف والاجهزة التي يتعامل معها خلال حياته.

واذا كانت دراسات التنشئة الاجتماعية والسياسية ، قد ركزت حتى الآن ــ على الاطفال ، وركزت أيضا على مدخلات النظام السياسي ، ومع ذلك فان الجميع يعتبرون التنشئة عملية مستمرة ، ولا تنقطع عند سن معين (١).

فأول ما يدل على استمرارية التنشئة انه إذا حدث حادث مأساوي فقد يؤدي الى تجربة مفاجئة لاعادة التنشئة للامة بأسرها ، فقد تشكل حرب عظيمة أو كساد إقتصادي صدمة سياسية حادة لملايين الاشخاص وتؤدي لاعادة تشكيل الثقافة السياسية للمجتمع واعادة تكييف التنشئة الاجتماعية والسياسية ، وكلما مرَّ الفرد بتجارب سياسية واجتماعية ، كلما تعدلت مواقف حياته وثقافته وبالتالي يخضع لعمليات تنشئة مستمرة.

فعملية تشكيل المواقف تمتد لمدى الحياة ، فاذا كانت التجارب الأولى ذات أهمية كبيرة من نواحي عديدة ، فانها يمكن أن تكون بداية لعملية من التنشئة المستمرة التي ستدفع المواطنين باطراد الى نظام توجيه يمكن التنبوء به ، وقد يمكن تشكيل بعض المواقف أيضا بسهولة أكبر في بداية الحياة ، بينما يجب تأجيل مواقف أخرى الى مرحلة أكبر من النضج ، فالتوجيه التأثيري ، مثلا ، كالانتماء لجماعة عرفية أو دينية معينة ، يمكن أن تشكل في مرحلة مبكرة من العمر ، أما المواقف الأخلاقية فتتشكل غالبا في مرحلة متأخرة في سنوات المراهقة والبلوغ ، لأنها تتطلب تكوين عقلي كامل للإلمام بالظواهر المعقدة لتصبح ذات مغزى (٢).

---

(١) Dennis Kavavagh, Political Science, Op.Cit, P. 39

(٢) G. Almond and B. Powell. , Comparative Politics, Op.Cit. PP 79 - 80.

ويكاد يتفق جمهور الباحثين على أن عملية التنشئة السياسية تبدأ في سن الثالثة ، وتستمر طوال الحياة ، ويتحدد السلوك السياسي للفرد في مرحلة النضج بدرجة ما ، بخبرات التنشئة التى يكتسبها فى مرحلتى الطفولة والمراهقة ، وبنظرة سريعة عن مراحل هذه التنشئة السياسية عبر المراحل الثلاث وهى[1] :

أ) مرحلة الطفولة : فلا بد من الاهتمام بالتربية السياسية للنشئ حينما يتسنى للنظام السياسى أن يبقى عبر الزمن ، وان يؤقلم ذاته للظروف المتغيرة ، اذ يؤلف الاطفال جزءا من المجتمع السياسى ، ولذلك فهم يكتسبون نظم القيم والمعتقدات السياسية السائدة فى هذا المجتمع والتى من شأنها أن تؤثر على سلوكهم السياسى فى مرحلة النضج ، وهى المرحلة التى تدعو المواطنين الى القيام بأدوار معينه فى العملية السياسية.

ب) مرحلة المراهقة : أولى الباحثون هذه المرحلة قدرا كبيرا من الاهتمام لاكثر من سبب ، فمن ناحية يبدأ معظم الافراد خلالها تحمل واجبات المواطنة مثل تعزيز القيم والاتجاهات المبكرة ثم يصطبغ السلوك السياسى بصبغة محافظة . وفى أحيان أخرى قد يعايش المواطن مؤسسات جديدة كالاحزاب أو وسائل الاعلام تلقنه مفاهيم واتجاهات تتعارض مع أنماط التنشئة الاولية بشكل يترتب عليه إحداث تغييرات جوهرية فى السلوك السياسى .

ج) بقية العمر : وهى تختلف من موقف ومن نظام ويتعرض فيه المواطن الى تأثيرات عديدة مثل الإعلام والاحزاب والمؤثرات الاخرى .

حتى إن مفهوم التنشئة يقصد طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التى تساعد على أداء الادوار الاجتماعية فى المواقف المختلفة ، ولذا فان عملية التنشئة لايمكن أن تقتصر على طور الطفولة ، وذلك ينبع من أن عملية التنشئة

---

(١) د . كمال المنوفى : التنشئة السياسية ، مرجع سابق ، ص ص ١٤ـ١٦ .

الاجتماعية تبدأ منذ مرحلة الطفولة الاولى ثم تتجاوزها لتستمر نتيجة اتساع علاقات المرء في مواقف التفاعل ، وهذه العملية لاتقوم بها الأسرة وحدها ، بل يشارك فيها الاسرة والمدرسة والرفاق من طبقة العمر وكذلك وسائل الاتصال (١).

وهكذا ، يتأكد أن عملية التنشئة السياسية يكتسبها الفرد من خلال ثلاث فترات : (٢)

١ـ فترة يتحدد وفقا لها إنتماء الطفل لثقافة وتاريخ نظام معين .

٢ـ فترة يتفهم فيها الطفل هويته ووعيه بالعالم السياسي والاحداث السياسية.

٣ـ فترة يتجاوز فيها الفرد دور المراقب ليشارك ولتتعمق مشاركته السياسية والفعلية في الحياة السياسية من خلال عملية التصويت وتولى المناصب السياسية. وتتعمق هذه الفترة باستمرار وتستمر حتى نهاية العمر.

.. ويتضح أن عملية التنشئة تلازم الانسان وكلما تقدم بالانسان العمر كلما إستمرت عملية التنشئة من خلال التجارب والعمليات التي يواجهها الانسان في ظل متغيرات مجتمعه.

——

(١) Richards Audrey : Socialization and Cotemporary, British Anthropology, In, Mayer Philip (eds) Socialization: the Approach from social Anthropology , London, 1970 , P. 2 .

(٢) Lucian. W. Pye , Political Personality and Nation Building Burma search for dentity, New Haven : Yale University Press: 1962 , PP 45 - 46 .

المبحث الثاني

انماط التنشئة السياسيـــة

هناك عدة انماط أو نماذج للتنشئة السياسية ، ويرجع التنوع بالنسبة لانماط التنشئة السياسية من انها عملية اجتماعية وسيكولوجية مستمرة ومن هذه الانماط :

١ـ الانماط السلوكية : السلوك السياسي للفرد تلتقي فيه البواعث والوظيفة والـ... والاستعدادات الشخصية والنفسية والاتجاهات ، فسلوك الفرد يتحدد بما يتعلمه من اتجاهات ومعارف سياسية في مرحلتي الطفولة والمراهقة ، ونجد أن هناك بعض المؤثرات السلوكية التي تُحدِّد وتُغيِّر السلوك السياسي للفرد ، ويظهر النمط السلوكي من خلال طبيعة الاسلوب الذي يستطيع الاطفال من خلاله اكتساب السلوك والتوجيه .

٢ـ الانماط المباشرة : تتحقق التنشئة بصفة فورية من خلال جمع وطبع المعلومات والقيم والممارسات السياسية بصورة مباشرة ومتعمدة في اذهان الفرد وذلك عن طريق وسائل الاعلام اساسا .

٣ـ الانماط غير المباشرة : من خلال وسائل التلقين السياسي المباشر وغير المباشر : الرسمي وغير الرسمي ، خلال كل مراحل الحياة ، وهذا يتضمن بالطبع ايصال كل ما هو ذي دلالة سياسية وتأثير على السلوك السياسي الى اذهان الافراد الذي تجرى تنشئتهم بهدف اكسابهم الخصائص الشخصية المطلوبة .

٤ـ نمط الدور : بالنسبة لدور كل فرد فان التنشئة تعنى الوعي بمجموعة من التفسيرات ونماذج مناسبة ومنتظمة من السلوك المتوقعة في دورة التي قد تتخذ التنشئة خلالها شكل قواعد مكتوبة حول الالتزامات والواجبات والفرص الادارية . فالتنشئة السياسية يفضل تركيزها على الاعداد للادوار الاجتماعية المستقبلية فهناك اختلاف في نمط تنشئة الجماهير عن تنشئة الصفوة . وهناك تفرقة بين التنشئة السياسية لطبقة الاغنياء وطبقة الفقراء في المجتمع .

٥ـ نمط الاتجاه السياسي : يركز هذا النمط اساسا على التأثير الأبوي والأُسري أساسا ،

فالاتجاهات السياسية التى تنمى فى الفرد عن طريق الاب أو الاسرة تمثل الاتجاهات الاولية له طوال عمره.

٦ـ النمط الاسلامى للتنشئة: ينبع هذا النمط من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم " كل مولود يولد على الفطرة ، وانما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " رواه ابو هريرة ، فهذا الحديث يعلى أن للاسرة وللبيئة دور هام جدا فى عملية التنشئة للطفل ، وكذلك فالتنشئة فى الاسلام مستمرة طوال العمر "إطلبوا العلم من المهد الى اللحد " وكذلك فان التنشئة الاسلامية تشمل كافة العلوم الدينية والدنيوية "اطلبوا العلم ولو فى الصين " وبالطبع فان فى الصين لايوجد علوم اسلامية.

لمزيد من التفاصيل بخصوص انماط التنشئة راجع:

١ـ S. Kraus and D. Davis, The Effect of Mass Communication on Political Behavior, Pennsylvania: State University: 76, 1980, P. 20

٢ـ د. زيدان عبد الباقى: علم النفس الاجتماعى فى المجالات الاعلامية ، مرجع سابق ، ص ص ١٦٩ ـ ١٧١.

٣ـ G. Almond and B. Powell, OP.Cit, P. 83.

٤ـ D. Kavavagh, Political Science Op.Cit, PP. 37-41.

٥ـ ابو حامد الغزالى ، احياء علوم الدين

٦ـ د. عبد الله شحاته: علوم الدين الاسلامى

٧ـ ابن خلدون: المقدمة

٨ـ د. سعيد اسماعيل على: الفكر التربوى العربى الحديث ، الكويت ـ ١٩٨٧.

المبحث الثالث

أدوات التنشئة السياسية

التنشئة السياسية هي مجال من مجالات التنشئة الذي يتم عن طريقة تأهيل الفرد ليصبح مواطنا كائنا سياسيا يمتلك القدرة على التفاعل الايجابي ضمن نسق سياسي معين ومن خلال الدور الذي يتقلده في إطار ذلك النسق.

ومن أهم أدوات التنشئة السياسية التي تُساهم في تحقيق هذه التنشئة المدرسة والاسرة ووسائل الاعلام .. وغيرها من الوسائل ، وخصوصا وأن الاعلان العالمي لحقوق الطفل اكد في المبدأ الثاني " أنه يجب أن يكون للطفل حق التمتع بوقاية خاصة ،وأن تتاح له الفرص والوسائل لكي ينشأ من النواحي البدنية والروحية والاجتماعية على نحو طبيعي وفي ظروف تتسم بالحرية والكرامة "(1).

ولذلك ،فان أهمية أدوات التنشئة السياسية مرجعه أن الانسان يُعايش - من مهده الى لحده - مؤسسات عديدة بعضها مفروض عليه كالاسرة، وبعضها إرادي ينضم اليه طواعية كالحزب السياسي ، وفي غمار هذه المعايشة يكتسب قيما ومعاييرًا واتجاهاتًا تؤثر في سلوكه السياسي على نحو مباشر أو غير مباشر.

كما تنبع أهمية أدوات التنشئة السياسية من الاهمية النسبية لكل أداة من تلك الأدوات ومدى وصولها الى الجمهور المستهدف منها ومدى تواءمها مع ذلك الجمهور من الفئة المستهدفة للتنشئة ، فاذا كانت الاستمرارية هي عنصر حيوي في إعادة خلق مواقف معينه فاذا ما تلقى الافراد مجموعة مستمرة من الرسائل حول الهدف السياسي ، فمن المحتمل أن تؤدي هذه الرسائل

---

(1) راجع : كتاب " العام العالمي لاعلان حقوق الطفل" مرجع سابق، ص ٧ .

لتنمية مجموعة من المبادئ والقيم حول هذا الهدف ، وسيكون المواطن أكثر ثقة في أن المعلومات المكتسبة ستعاونه على تفسير المستقبل .

وتؤدى وسائل الاعلام — أحد أدوات التنشئة السياسية — الى إكساب الافراد المعلومات الضرورية ، فاذا ما تلقى الافراد معلومات متضاربة ، فسيكون أقل ثقة فى تقديراتهم ، وسيكون العالم أقل مصداقية بالنسبة لهم ، وسيتم تقدير كل رسالة على أساس ايحاءاتها الخاصة ومحتوياتها الخاصة . فاذا ما تلقى المواطنون نفس الرسالة من عدة جهات ، فستوجد فرصة لتشكيل مواقفهم بطريقة معينه ، ولذلك يجب أن تتفق طريقة التعليم والتنشئة بالنسبة للابوان داخل المنزل والآباء والمدرسين فى مدارسهم وكذلك يؤدى الاتفاق والتنسيق بين أدوات التنشئة السياسية الى استقرار الثقافة السياسية للمجتمع ، وذلك حينما يستمر ويعاد توجيه التنشئة السياسية للفرد . والاستقرار الظاهرى فى الثقافة السياسية فى كثير من المجتمعات التقليدية يرجع الى تأثير عوامل التنشئة فى القرى الصغيرة — رغم غياب الادوار المتخصصة للتنشئة السياسية (١) .

ومما سبق يتضح أنه رغم أن هناك أدوات متعددة ومتنوعة للتنشئة السياسية ، إلا أن التنسيق فى الاعداد والتوجيه لهذه الادوات تساعد على خلق الثقافة السياسية الموحدة داخل المجتمع وتساعد على التماسك السياسى وبالتالى التوافق والاستقرار السياسى .

وسوف نتناول فى هذا المبحث الدور الهام الذى تلعبه الاسرة والمدرسة " ووسائل التعليم الاخرى " ووسائل الاعلام وجماعات الرفاق والاحزاب والجيش فى التنشئة والتنمية السياسية .

---

(١) G. Almond & B. Powell , Comparative Politics , Op. Cit, PP 80 - 81.

١ـ الأُسـرة:

تعتبر الاسرة العامل الاول للتنشئة عموما وللتنشئة السياسية خصوصا ، فنجد الأبوان والأقران هم العناصر الأشد تأثيرا فى نمو الطفل اجتماعيا ، وذلك لأن أعضاء الأُسرة تكون صلتهم دائمة بالطفل وتأثيرهم عليه كبيرا ، كما أن التفاعل بين الاسرة والطفل أشد كثافة وأطول زمنا ، هذا الى جانب العلاقة الانفعالية الاجتماعية التى تربط الطفل بأسرته .

وفترة ما قبل المدرسة من أشد الفترات من حيث تشكيل شخصية الطفل وتحديد معالم سلوكه الاجتماعى ، ويعتمد تحديد شخصية الفرد على عدة عوامل منها الاستعدادات الوراثية والقيم والمعايير التى تسود الثقافة الفرعية التى ينتمى اليها وأساليب الثواب والعقاب التى يتعرض لها فى الاسرة[١].

وبالرغم من تعدد علاقات الطفل فى طور الطفولة المتأخرة فى المدرسة والرفاق ، إلا أن علاقاته مع والديه يؤثر تأثيرا كبيرا فى تكوين الجانب الاكبر من شخصيته ، وتسهم فى توحده مع عدد كبير من الانماط الثقافية والقيم الاجتماعية التى يتكون منها البناء الاجتماعى والسياسى[٢] .

ويجمع علماء النفس على أن الخبرات الاجتماعية السليمة والعلاقات الكثيرة التى تتوفر للطفل فى الاسرة فى السنوات الاولى من حياته تقوم بدور هام فى تكوين وبناء شخصيته وتشكيل سلوكه وتوافقه النفسى ، ومن هنا تبرز الأُسرة التى تحتل مركزا رئيسيا فى رعاية وتنشئة أطفالها خلال مراحل نموهم المختلفة ، إلا أنها تتبوأ مكانة فريدة بالنسبة لسنوات الطفولة المبكرة ، حيث أن بعض القيم

---

(١) د . محمد عماد الدين اسماعيل ، الاطفال مرآة المجتمع ، مرجع سابق ، ص ٢٦٩ .

(٢) راجع :

K. Langton, Political Socialization ,Op.Cit, PP 21- 28 ،
K. Danziger , Reading inchild Socialization , London; Oxford Pergamon; 1970 ; P. 15 .

والأساليب السلوكية السليمة والاتجاهات الاساسية فى تكوين الشخصية وترسى جذورها فى هذه الفترة المبكرة من العمر(١).

وفى دراسة جنينجز ونيمى حول تلاميذ المدارس العليا ، وجدوا تطابقا بين آراء التلاميذ وآراء آبائهم نحو الالتزام الحزبى ، وكذلك حول بعض القضايا السياسية المعينه ذات الطبيعة الشخصية ، وتدل الدراسات المقارنة أن الكثير يعتمد على وضوح الهيكل الحزبى واستمرار الوسائل الابوية، كذلك العناصر الحيوية الأخرى فى الثقافة السياسية ، كالثقة فى الحكومة والكفاءة الشخصية ، فهناك تطابق فيها بين الآباء والأبناء . ويعود ذلك الى قلة الخبرة السياسية الفعلية للاطفال ولذا تُشكل مواقفهم التقديرية بحسب تجربة الناضجين الشخصية.

وكذلك اظهرت الدراسات المختلفة أن معرفة الشباب ووعيهم بالنسبة للنظام الفيدرالى أكثر من معرفتهم ووعيهم بالحكومات المحلية والولايات (فى الولايات المتحدة) بينما يزداد وعى البالغين بالحكومات والهيئات المحلية نتيجة للتركيز على القضايا العالمية فى سنوات التعليم الاولى(٢).

وتتضح من الدراسات أن الاسرة وعلاقتها القوية بالابناء هى أساس التنشئة فى مرحلة الطفولة ، ومن المحتمل أن بعضا من ضعف الارتباط بين الآباء والأطفال ، على الاقل فى المجتمعات المتحضرة نتيجة لانهيار هيكل الاسرة الممتدة ، وفى بعض الدراسات ، نجدها تؤكد أن هناك إختلافا كبيرا لبيئة الطفل فى المجتمعات المعاصرة بتأثير الانتقال الجغرافى والحياة العصرية ، فأصبحت المدرسة والنظام المدرسى والاذاعة والتلفاز والصحف ووسائل الاعلام تقوم بكثير من المسئوليات القومية للعائلة . وكما وجد فيربا والموند أنه

(١) راجع فى ذلك : د. ضياء زاهر : القيم فى العملية التربوية : مرجع سابق ص ٦٢ ، وايضا د . فيوليت فؤاد ابراهيم ، دور التنشئة الاجتماعية فى ثقافة الطفل ونموه الخلقى ، القاهرة سلسلة ثقافة الطفل ـ العدد ١ عام ١٩٨٦ المركز القومى لثقافة الطفل) ص ص ٥٣ ـ ٥٤ .

(٢) G.Almond .& B.Powell, Comparative Politics, Op.Cit., P. 87 , 88.

كلما زادت مشاركة الاطفال فى صنع القرار فى داخل الاسرة والمدرسة كلما زادت مشاركة البالغين فى الحياة السياسية[١].

ولذا ، نجد أن الطفل يستجيب تلقائيا لاهتمام الآباء السياسى ويقوم الطفل بتكرار هذا الموقف السياسى للحصول على اهتمام الاسرة وخصوصا تقليد المواقف الايجابية للآباء فى العمل السياسى . وتقليد الطفل لاتجاهات الأب السياسية دون أى اعتبار للتعقيدات التى قد ترتبط بمعتقدات وقيم الاب الذى تجعله يفضل هذا الاتجاه السياسى[٢].

إذن فان الاسرة هى التى تزود الفرد بالرصيد الاول من القيم وكذلك تزوده بالضوء الذى يرشده فى سلوكه وتصرفاته ، ففى الاسرة يتلقى الحسن والقبيح عن المرغوب فيه والمرغوب عنه ، فالاسرة هى التى تمنح الطفل أوضاعه الاجتماعية وتحدد له منذ البداية اتجاهات سلوكه واختياراته والمثل السياسية التى يتبعها . فالتنشئة الاجتماعية فى الاسرة عملية مسترسلة مستمرة تتم بصفة أتوماتيكية تلقائية ، انسيابية[٣].

وهكذا ، يصبح المواطن الكامن فى الطفل واعيا لاول مرة بعلاقات القوة ومجرى السلطة داخل الاسرة . فالدراسات المبكرة التى ركزت على أهمية الاسرة وعلى التنشئة السياسية ، مثل دراسة هايمان ١٩٥٩ ، دراسة ولفشتاين عن زعماء الازمات تركز على أن الخبرات الأسرية الاساسية لها تأثير تكوينى على شخصية الزعماء الافذاذ مثل لينين وتشرشل وغاندى[٤].

---

(١) G. Almond & B. Powell, Comparative Politics, Op. Cit., P. 89 , 90

(٢) K. Langton, Political Socialization, Op. Cit, P. 10.

(٣) فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ص ٣٤٤، ٣٤٥

(٤) D. Kavavagh, Political Science, Op. Cit, PP 43 , 44 .

ولذلك .. فإن الأسرة تعتبر من أبرز مؤسسات التنشئة السياسية ، ففي داخلها يبدأ الفرد اكتساب الاتجاهات والمعتقدات السائدة في المجتمع ، والاسرة تمارس هذا التأثير التربوي على تنشأة الطفل من زوايا ثلاثة :

(أ) ـ المركز الخاص للاسرة : وتظل الاسرة لعدة سنوات بمثابة المصدر الوحيد الذي يشبع للطفل حاجاته المادية ـ من مأكل وملبس والمعنوية من الحب والحنان ، فهذا الاعتماد يدفع الطفل الى تقمص قيم واتجاهات والديه ،

(ب) ـ فلسفة وقيم الاسرة : فالاسرة تعكس نظاما للقيم يستوعبه الطفل ويختزنه في ذاكرته ، بيد أن هذا لا يعني دائما حتمية التطابق بين قيم الآباء وقيم الابناء وإذ يمكن أن يؤدي التغير الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي الى اختلاف القيم والاتجاهات السياسية بين الاباء والابناء .

(جـ) ـ طرق تربية الطفل : فالمعتقدات والاتجاهات التي يكتسبها الطفل داخل الاسرة لا ترجع الى التلقين العلني والمستتر للمعارف السياسية او الاجتماعية فحسب ، وانما ايضا الى الاسلوب الذي تنتهجه في تربيته .

فالاسرة هي أول نمط للسلطة يعايشه الطفل ، وتؤثر طريقة ممارسة هذه السلطة على قيمة واتجاهاته ، فاذا كان الاب شخصا سلطويا في علاقته بأفراد الاسرة بات من المحتمل أن تتأكد لدى الابناء قيم الاكراه والسلبية والفردية ، وبالمقابل اذا تميز الاب بالديمقراطية فان قيم الحرية والاهتمام والجماعية يمكن أن تجد طريقها الى نفوس الابناء (١) .

ومن هذا يتضح أن للاسرة دورا رئيسيا وهاما في عملية التنشئة السياسية ، فهي أداة رئيسية في تحقيق مثل هذه التنشئة .

ــ

(١) د . كمال المنوفي ، التنشئة السياسية ، مرجع سابق ص ص ١٦ ، ١٧ .

٢ـ المدرسة والتعليم ..

تلعب المدرسة دورا هاما فى حياة الطفل والشباب وفى حاضره ومستقبله ، دورا يقترب من أهمية وخطورة دور الاسرة..

فالمدرسة هى الامتداد للاسرة ، فهى من ناحية تضيف الى عمل الاسرة إعداد الشباب لاداء وظيفة انتاجية فى المجتمع ، وهى من ناحية أخرى تستكمل مهمة المدرسة فى مساعدة الشباب على النضج فسيولوجيا ونفسيا واجتماعية.

ويعود دور المدرسة الهام والحيوى الى تناقص وظائف الاسرة ، فلقد سلب نظام الحياة الحضرية الاسرة عددا من الوظائف ومن أهمها استكمال عملية التنشئة الاجتماعية واعداد الشباب لدور منتج ، ومن ثم كان فهم الفرد لنفسه وللواقع واتجاهاته ازائها وتصرفاته معهما تتأثر بما توفره المدرسة من فرص . فالمدرسة أصبحت هى المؤسسة الاجتماعية التى يقضى فيها معظم وقته وأجمل سنوات عمره والسياق الذى يمارس فيه أغلب نشاطاته [1].

واذا كانت المدرسة تلعب دورا هاما فى عملية التنشئة السياسية ، فانها تقوم بهذا الدور عن طريقين [2]: طريق الثقافة السياسية من جانب عن طريق ما تبثه من تثقيف سياسى ، ومن جانب آخر طبيعة النظام المدرسى.

فالتثقيف السياسى الذى تقوم به المدرسة يتم من خلال مواد معينه كالتربية الوطنية والتاريخ ، وتهدف التربية الوطنية الى تعريف التلميذ بحكومته وتحديد السلوك المتوقع منه وزرع مشاعر الحب والولاء القومى فى نفس التلاميذ ، كما ترمى دراسة التاريخ القومى بما يتضمنه من انتصارات وهزائم الى تعميق احساس الطالب بالفخر والانتماء القوميين .

---

(١) د . عزت حجازى ، الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٥ ــ ١٥٦.

(٢) د . كمال المنوفى ، التنشئة السياسية ، مرجع سابق ، ص ص ١٧ ، ١٨

وفيما يتعلق بطبيعة النظام المدرسى ، يُلَاحظ أن المدرسة وحدة اجتماعية لها جوها الخاص الذى يساعد - بدرجة كبيرة - فى تشكيل إحساس التلميذ بالفاعلية الشخصية ، وفى تحديد نظرته تجاه البناء الاجتماعى القائم ، وفى هذا الصدد ، يُشَار الى تأثير كل من نوعية المدرس ، وطبيعة علاقته بالتلميذ ومدى تواجد التنظيمات المدرسية ، فلكل مدرسة تنظيماتها ومجموعاتها وهياكلها ، ويتوقف نمو احساس الطلاب بالاقتدار الذاتى والانتماء الجماعى على امكانية انضمامهم الى هذه الهياكل ومدى اسهامهم فعلا فى إدارة المدرسة .

ومن الجدير بالملاحظة أن المدرسة تبلغ أقصى درجات الفاعلية فى التنشئة السياسية اذا كان ثمة تطابق بين ما تقوله وما تفعله ، ولكن حينما يوجد تناقض بين مضمون مواد الدراسة وبين تصرفات هيئة التدريس ، فدور المدرسة حيويا جدا فى مضمار التربية السياسية ، ومن أمثلة التطابق والتناقض أن تتضمن مقررات التربية الوطنية والتاريخ قيما معينه مثل الكرامة الانسانية والمساواة بين البشر ، بينما تنطوى معاملة المدرسين للطلاب على كل شئ عدا الكرامة والمساواة .

ونجد أن المدرسة لا تستطيع أن تكون إبداعية إلا إذا سادت فيها الروح العلمية على جميع مستوياتها من روضة الاطفال حتى الجامعة ، والبحث العلمى بمختلف أنواعه ودرجاته ثم هو المستلزم الحديث الاول للابداع . فمثلا التربية الصينية تغرس فى النشئ منذ رياض الاطفال الروح العلمية ، وتنشر هذه الروح بواسطة الكتب والالعاب والقصص والاغانى والقصائد التى تعزز الحافز الانجازى والترقى الذاتى والسلوك والتنافس وتوكد مبادئ الاشتراكية والسيطرة على الطبيعة[1] ، وكذلك تتضح أهمية المُحيط المدرسى فى تنشئة الطفل فى الدول الاشتراكية ، فمجموعات المدارس تعتبر من أكبر المعوقات لاحداث التحكم التام ، وهذا لا يعنى عدم استخدام أى ضغط عليهم ، فقد تم

---

(١) د . حسن صعب ، تحديث العقل العربى ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٧ـ١٧٨ .

تخصيص مكان دائم للبحث في أهمية دور المدرسين في تعميق الوعي السياسي للتلاميذ (١).

اذن ، فالنظام المدرسي له دور هام في التنشئة من عدة أوجه ، فمدة الدراسة التي يتلقاها الاطفال ، وتجاربهم مع مدرسيهم يبدو أن لها تأثير كبير على تنمية إحساس الفرد بالكفاءة السياسية ، وفي الحقيقة فان موء لفس " الثقافة المدنية " وجدوا أن متغيرات مشاركة الاطفال في صنع قرارات المدرسة والتعليم العالي يَسَّرَتْ من المشاركة السياسية والاحساس بالكفاءة السياسية في الحياة العامة في الدول الخمس التي درسوها ، فسهولة إنقياد المدرسة الواضح للاتجاه السياسي زادت من أهميتها في الدول الجديدة ، فدول اوروبا الشيوعية التي تعمل على اعادة صنع الثقافة السياسية ، تجد تحديا لنماذج السلطة التقليدية في الاسرة وذلك عن طريق المدرسة التي تُنَشِّئهم وفق معايير نظام جديد بصورة أكثر فعالية من تنشئة الآباء لهم فالاباء قد يحتفظون بقيم مرتبطة بالتقاليد التي ورثوها والقيم القديمة عموما (٢).

فالاطفال يتعلمون الاتجاهات في المنزل وسط الاسرة ، ولكن في وسع المدرسة أن تقوم بالكثير في سبيل تنمية اتجاهات صالحة في الاطفال نحو زملائهم في الفصل ، كالاتجاه نحو المعاملة النزيهة والصداقة والتعاون ، فكل ذلك يجعل حياتهم وحياة من حولهم في المدرسة أكثر إنسجاما ، كما أن في وسع المدرسة أيضا أن تقوم بدور كبير في تنمية اتجاهات صالحة نحو أعمالهم في المدرسة ونحو مدرسيهم ونحو العملية التربوية بصفة عامة (٣). فالمدرسة تُشَكِّل مركزا رئيسيا لعملية

---

(١) K.Langton, Political Socialization, Op.Cit, P. 179.

(٢) وليم كلارك تراو ، عملية التعلم ، ترجمة سعاد محمد ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٦ ، ص ٢٠.

(٣) D. Kavavagh, Political Science, Op.Cit, P 43.

التنشئة خاصة فى المجتمعات النامية ، لذا ، فهى تستقطب قدرا كبيرا من اهتمام السلطة السياسية والجماعات الاجتماعية بدرجات تفوق اهتمام هذه الجماعات بالمؤسسات السياسية الاخرى .

أما عن أسباب الدور الرئيسى الذى تلعبه المدرسة فى التنشئة السياسية فنجدها على النحو التالى :

اولا – طول الفترة التى يقضى بها التلميذ فى التعليم ، فهذه الفترة ممتدة منذ بداية الحضانة حتى المرحلة الجامعية وتشمل حوالى عشرين عاما فى بداية حياة الانسان (١) .

ثانيا – تدرج الوعى السياسى لدى المتعلم كلما تدرجت مراحل التعليم ، فنجد أن هناك تناسبا طرديا بين علو المرحلة التعليمية وارتفاع درجة الوعى لدى التلاميذ .

ثالثا – المدرسة تخلق وعى سياسى على مستوى رفيع بقواعد اللعبة السياسية فى المجتمع ، وتتيح للفرد مزيدا من المشاركة فى العمل السياسى ومزيدا من النفوذ فى هذا المجال ، فالتعليم هو مفتاح المشاركة والممارسة السياسية .

رابعا – وجود تنظيمات على مستويات متعددة ، تغرس المشاركة والممارسة السياسية تفصيلا فى داخل نفوس النشء .

خامسا – ربط النظام المدرسى بصلات ادارية بالدولة ، أى أن التعليم الرسمى يعنى بالنسبة للدولة الكثير من التطلع لآفاق المستقبل يعنى الكثير بالنسبة للطلبة الذين يدرسون عملية التطور ، فالتعليم الرسمى هو العامل الرئيسى لعملية التنمية المتكاملة وهو الاداة الرئيسية لاحداث تغيير فى الاتجاهات لتحويل التراكيب الاجتماعية ولتنشيط واسراع تحقيق معدلات التنمية وتحديد أنماط سياسية جديدة (٢) .

---

(١) د . احمد عبد القادر عبد الباسط ، حول العلاقة الوظيفية ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

(٢) K. Langton: Political Socialization: Op.Cit, P. 177 .

سادسا- ارتباط البيئة الداخلية للمدرسة بالبيئة الخارجية المحيطة بالمدرسة ، وهذا الارتباط يتم بطريقة غير رسمية كمحيط المدرسين والنُظَراء وهذا عامل رئيسي للنقل والحركة الدائمة للقيم والتوجهات السياسية.

سابعا- انعكاس حقيقة ونوعية المجتمع وعلاقاته على ما يحدث داخل المدرسة ، ففى ظل العلاقات الديمقراطية ، فان الفرصة تُمنَح لكل فرد لممارسة دورة والتعبير عن نفسه ، وتتاح الفرصة للتلميذ وللمدرس على السواء.. فرصة المبادأة والاختيار والأخذ والعطاء ، وفى ظل النظام المستبد أو الموجه ، يتحول المدرسون والاداريون الى جهاز اوتوقراطى ولا تتاح الفرص لكل فرد لتحمل المسئولية واداء الرأى بعكس النظام الديمقراطى الذى يقوم على المشاركة والايمان بذكاء الفرد ودوره مهما كان محدودا (1).

...

ومما سبق يتضح أن المدرسة الابتدائية - على اعتبار أنها فترة التعليم الاساسية - لابد أن تعمل على ربط التعليم وفلسفته بالاهداف الانسانية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية ، ويتضمن التعليم الأساسى القدر الضرورى من المعارف والقيم والمهارات والخبرات اللازم توافرها كمقومات أساسية وضرورية للمواطن ، وهى وجبه متكاملة ومتوازنة لابد منها للفرد إما ليواجه المجتمع وإما ليُكمِل المراحل التعليمية الاخرى (2).

ومما سبق يتضح أن النُظم السياسية على اختلافها تعترف بأهمية الدور التربوى للمدرسة ، وفى غالبية الدول النامية تضطلع المؤسسات بتعديل القيمة والاتجاهات للافراد لكى تصبح ملائمة للتغير السياسى والاجتماعى المنشود ،

---

(1) د. سيد ابراهيم الجيار ، التوجيه الفلسفى ، مرجع سابق ، ص 103.

(2) د. مصطفى كمال حلمى : فكرة التعليم الاساسى واهدافه (مرجع سابق) ص 19.

والمدارس تعتبر من أبرز هذه المؤسسات ، ولذلك تتوسع الدول في انشائهـــا وتخضعها لتوجيه واشراف الحكومة .

ولكن ماذا تقدم المدرسة للطفل ؟ إنها تقدم العملية التعليمية التربوية الشاملة (فكرية ـ سياسية ـ اقتصادية ـ اجتماعية ... الخ) لذلك فان البحث في العملية التربوية التعليمية واسع ونجد خلالها أن التعليم هو العملية التي من خلالها يتعلم الفرد كيفية التعامل مع الاخرين حتى يكون سلوكه ملائما للتوافق مع مستوى الاجيال القادمة من البناء القومي ، بمعنى أن التعليم الفردي سيعكس البحث عن تصور جديد للبناء السلوكي المطلوب ، فالتعليم يكون بمثابة تنشئة يجب أن تكون ملائمة للحفاظ على البناء أو البنية السياسية الموجودة وتطويرها بما هو مرغوب على افكار جديدة ونوعيات جديدة من التوافق السياسي بين أعضاء النظام (١) . ولذلك نجد أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به الدولة في مجال التربية المتكاملة للنشء (٢) ، بما في ذلك المجالات المختلفة من سياسية واقتصادية وصحية .. الخ ، ونجد أن المجتمعات الانسانية على اختلاف فلسفتها وايدلوجيتها تعمل على التدخل في العملية التربوية في محيط النشء منذ المراحل الستة الاولى من أجل تحقيق المصالح القومية ، وفي ضوء نظرة مستقبلية واعية تتنبأ بالادوار التي سيقوم بها هؤلاء النشء عندما يصبحون قادة ومسئولين في المستقبل فالتربية المتكاملة هي الطريق من أجل تربية الانسان المتوازن على ضوء ظروف المجتمع .

التربية وسيلة المجتمع لتحقيق فردية المواطن وجماعيته ، فهي تعمل من جهة على تنمية قدرات الفرد وتهذيب ميوله وصقل فطرته واكسابه مهارات عامة في

---

(١) D.Easton & J.Dennis, Children in the Political System, Op.Cit, P. 42 .

(٢) راجع : د . سعد عويس ، دراسة حول مسرح الطفل في التربية المتكاملة للنشء ، مرجع سابق ، ص ص ٤٩ ، ٥٠ .

نواحي حياته ، كما تعمل في الوقت نفسه على تهيئته لأن يكون ويعيش سعيـــدا في الجماعة ويتكيف معها ويسهم في نشاطها ويعمل لصالحها (١).

...

وغني عن البيان أن الميول السياسيــة تفرض نفسها على السياسة التربويـة والتطبيق التربوي حيث يرتبط ذلك بمفهوم السلطة وتوجيهها وضبطها ارتباطا كبيرا ، ويكفي أن ننظر الى الآثار المترتبة على أثر النظام السياسي والاجتماعي في التربيــة ممثلة في سلطــة الفرد أو سلطة الاقليــة أو سلطة الاغلبيــة لنرى أنها تمثل النظرات السياسيــة منذ عصر ارسطو حتى يومنا هذا (٢). فالتربيــة تصبح سياسيـــة اذا ما تضمنت مبادئ ومناهج وتطبيقات سياسية أو تمت في مجتمع مدرسي مصغـــر للمجتمع الكبيـــر.

فالمدرسة والعملية التعليمية والسياسة التربوية من أهم أدوات التنشئـــة السياسيــة إن لم تكن أهمُها جميعا على الاطلاق بما تفعله المدرسة من احســاس بالثقــة عبر خطوط التأييد السياسي وتوفيــر نماذج خاصة لصنع قرار السلطـــة التي يتعـــرض لها الدارسون ، كما أن نموذج الطاعة الذي يتعلمه الطالب ويمكــن ربطــه للاداء المستقبلي حيث يصبح مشاركا سياسيا (٣). وان كان التكامـــل بين الادوات المختلفــة للتنشئــة السياسية تؤدي الأثر المطلوب على المستـــوى المجتمعي .

---

(١) وليم كلاركتراو ، عملية التعليم ، ترجمة سعاد محمد ، مرجع سابـــق ، ص ٧ وايضا : د. ضياء زاهر ، القيم في العملية التربوية ، مرجع سابـــق ، ص ص ٧٠ ـ ٧١ .

(٢) د. سيد ابراهيم الجيار ، التوجيه الفلسفي ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

(٣) G. Almond. & B.Powell, Comparative Politics, Op.Cit, P. 96.

وايضا E. Langton , Political Socialization Op.Cit, PP 84-89

٣ ـ وسائل الاعلام والاتصال :

تأتى اهمية وسائل الاعلام من قدرتها على تقديم خبرات متنوعة وثرية وجذابه للصغار والكبار معا ، ولذلك فهى قادرة على الاسهام فى تكوين قيم مرغوبة ويمكنها أن تُشارك فى عملية التغيير فى المجتمع . وهناك العديد من الدراسات التى تؤكد الدور الفعال والتأثير الهام لاجهزة الاعلام التى تُشير الى أن الآثار السياسية لاجهزة الاعلام تنقل عبر قادة الرأى المحليين الذين حصلوا على ثقة الافراد الذين يبدون اهتماما أقل بالسياسة(١) .

والملاحظ ، من خلال البحث عن دور وسائل الاعلام كالتليفزيون والراديو والصحف والمجلات والكتب ، أن تأثيرها على الميول السياسية على المدى الطويل وعلى التنشئة عملية معقدة ومثيرة للجدل بشدة ، فكما أعلن بعض الباحثين أن لوسائل الاعلام دور هام فى خلق الانتماء القومى للناس ،وهى ضرورية لاحداث التوافق القومى للثقافات الفرعية المختلفة ، فيحاول القادة ورجال السياسة تعبئة التأييد للنظام من خلال تأثير أجهزة الاعلام ، وكذلك يحاولان خلق الاحساس بالانتماء للوطن من خلال هذا التأثير .

ونلاحظ أن تعرض الاطفال لوسائل الاعلام بصورة متزايدة ، وخاصة التليفزيون ، له نتائج عملية على تنشئتهم ، وتوجد أسباب معقولة توضح دور التليفزيون ــ ووسائل الاعلام ــ الهام والحيوى فى عملية التنشئة السياسية ، فاليوم ، ينمو الاطفال فى عالم حولته ونقلته وسائل الاعلام اليهم(٢) ، وترجع أسباب اتخاذ وسائل الاعلام كمؤثر هام وحيوى للتنشئة السياسية والتى لم تتخذ

---

(١) راجع : G.Almond. & B.Poweàl,the Gomprative Politics, Op.Cit., P.P 91 - 96.

وايضا : د . ضياء زاهر ،القيم فى العملية التربوية ، مرجع سابق، ص ص ٧٢ / ٧٣

(٢) Sidny Kraus. & Dennis Davis, the Effect of Mass Communication on political Behavior , Op.Cit., PP 10 - 11 .

وضعها فى دراسات التنشئة قبل السبعينات ، فلقد وضع هيمان أول مراجعة لدراسة التنشئة فى عام ١٩٥٩ وأكمل كلابر Klapper أول مراجعة منظمة عن آثار الاتصال الجماهيرى فى ١٩٥٩ ثم وضع شرام وزملائه أول دراسة شاملة عن أطفال امريكا الشمالية واستخدامهم للتليفزيون عام ١٩٦١ ، ولكن لم تعالج هذه الدراسات اسهام وسائل الاتصال الجماهيرى فى التنشئة السياسية ، وخرجت هذه الابحاث تؤكد أن الأسرة هى أول وسائل التنشئة ، وترجع أسباب اهمال الاعلام الجماهيرى كمؤثر على التنشئة السياسية الى(١) :

أ — اعتبار الأسرة أهم وسائل التنشئة حيث كانت النظرة اليها كمركز منطقى للتأثير ، تقوم وسائل التنشئة الأخرى بتدعيمه أو تقوية دوره .

ب — الدراسات الاولى فى أجهزة الاعلام الجماهيرى اهتمت بآثار التعرض للراديو أو الصحافة على الكبار واستخلصت أن وسائل الاعلام الجماهيرى تؤكد الاتجاهات والقيم والسلوك القائم .

جـ — اعتبار وسائل الاعلام أجهزة نقل معلومات دون تفرقة بين قنوات الاتصال بعضها وبعض أو التفرقة بين استخدام الاطفال لاحداها دون الاخرى .

ولذلك فان هناك دراسات عديدة مؤخرا قامت بدراسة دور وسائل الاعلام فى التنشئة السياسية وسنستعرض هذه الدراسات فيما يلى : ، اذا نقدم رؤية لكيف يمكن أن يجرى تصميم بحوث التنشئة السياسية مستقبلا لتقدم تحليلات أكثر اكتمالا وأكثر فائدة . وبدء ينظر لدور وسائل الاعلام فى التنشئة السياسية على أنها كوسيلة تعمل " كمذيعة أو ناقلة أو ناشرة لمفاتيح سياسية أصلتها أو بدأتها وسائل تنشئة أخرى ، وهى تحمل المعلومات وتميل الى تقوية توجهات سياسية موجودة أكثر مما تميل الى

(١) Ibid, PP 12 - 19.

ايجاد توجهات جديدة ، وأخيرا فهى من خلال رسائلها يتم استقبالها وتفسيرها فى بيئة اجتماعية وفى سياق أو اطار ميول متأثرة اجتماعية (١).

ويلاحظ عامة ، أن ادخال وسائل الاعلام فى بحوث التنشئة السياسية مفتاحة من كلمة سياسى ، والمتغيرات التى يجرى قياسها عادة هى : برامج الشئون العامة والموضوعات السياسية ، والاهتمام بالاخبار فى وسائل الاعلام . ورغم انه لا توجد معلومات أو دراسات عن التنشئة السياسية كنتاج لبرمجة منتظمة فى وسائل الاعلام يراها الاطفال والبالغون يوميا ، إلا أن الكارتون فى التليفزيون والصحافة ورجال الشرطة والسلطات التى تعرض فى الافلام والتليفزيون ونزاعات القوة بين اتحادات العمل ورجال الاعمال ، والمسائل التى تعرض فى الدراما الخيالية ، كل ذلك جزء من وجبة أجهزة الاعلام اليومية التى قد تكون ذات علاقة أساسية بعملية التنشئة بأكثر من أى قوة مجتمعيه أخرى بمفردها .. حتى أصبح التليفزيون اليوم ووسائل الاعلام مسئولة عن كثير من التعليم السياسى عند الطفل (٢) .

وجاءت حرب فيتنام والتورط الامريكى خلالها ، وبدأت الدراسات للكشف الجوهرى الهام حول أهمية وسائل الاعلام كمصدر تعلم لموضوع سياسى هام وهو الحرب ، وبدأ اعتبار وسائل الاعلام كأب جديد للتعلم السياسى ، فقدم هولاندر بحثا عن مصادر ومنابع التعلم والتنشئة عند طلبة المدارس الثانوية عن حرب فيتنام ، وقد صنف هذه المنابع أو المصادر الى ٥ أنواع اهمها وسائل الاعلام وطرح سؤالا هو " ماهو أهم مصدر للتنشئة والتعلم عن الحرب من بين هذه المصادر : الكنيسة - الاسرة - الاصدقاء - وسائل الاعلام - المدارس " وبعد البحث

---

(١) راجع Dawson, Richard and Kennth Prewitt, Political: Socialization, Boston, Little Brown, 69, P. 197.

(٢) S. Kraus and D. Davis , Op.Cit, PP 23 , 24.

الميدانى اتضح أن وسائل الاعلام هى المصدر المسيطر Domivaut Source والتليفزيون اعلى وسائل الاعلام كمصدر تنشئة وتعلم عن حرب فيتنام ، وجاءت الصحافة والمجلات عقب ذلك (١).

ثم اكدت دراسة جوزيف دومنيك عام ١٩٧٢ ، الذى قدم بحثا عن دور التليفزيون فى التنشئة السياسية باستخدام عينه من تلاميذ الصفين السادس والسابع من مدارس مدينة نيويورك ، أن وسائل الاعلام هى مصدر المعلومات الأول عن الحكومة بصورة واضحة ، كما أن وسائل الاعلام تعتبر المصدر الرئيسى للمعلومات السياسية للصغار فى هذه المجموعة العمرية بصورة عامة (٢). ونجد أن دومينيك قد توصل الى نتائج فى غاية الاهمية تكشف عن بدء الاهتمام الجدى بوسائل الاعلام ودورها فى التنشئة السياسية ، فلقد توصل الى : أ ـ أن ٨٠ ٪ من العينه حددوا واحدا من وسائل الاعلام باعتبارها مصدرهم فى معظم المعلومات عن الرئيس ونائبه ، ب ـ أن ٦٠ ٪ حددوا وسائل الاعلام كمصدر للمعلومات عن الكونجرس ، جـ ـ حدد ٥٠ ٪ من العينه وسائل الاعلام كمصدر للمعلومات عن المحكمة العليا ، د ـ أظهر البحث أن الاطفال أظهروا استعمالا عاليا للتليفزيون للحصول على المعلومات السياسية عموما .

ومن الابحاث الرائعة التى ملأت فراغ عدم وجود عدم كتابات كثيرة عن أى آثار مباشرة لوسائل الاعلام على التنشئة السياسية ، قيام ثلاثة باحثون (٣) بدراسة التنشئة السياسية لدى البالغين ، وقارنوا وسائل الاعلام مع عوامل

---

(١) Hollander, Neil, Adolescents and the War: the Sources of Socialization, Jornalism: Quarterly: 48 (Autumn 1971) , PP 472 - 479 .

(٢) Dominick, Joseph R., Television and Political Socialization, Educational Broadcasting Review, 6, (Feb, 72), PP 48 - 57 .

(٣) Chaffee, Steven H, L. Scott Ward, And Leonard P. Tipton, Mass Communication and Political Socialization (Jornalizm Quarterly, 47 (Winter 1970) PP 647 - 659.

التنشئة السياسية المستقلة الأخرى مثل جماعات الزملاء ، والآباء والمدرسون ، وتبين هذه الدراسة أن هناك ارتباطا بين وسائل الاعلام الجماهيري والمعرفة السياسية ، وكانت وسائل الاعلام مصدرا رئيسيا للمعلومات ، وتوصل الباحثون الثلاثة الى نتائج هامة تعلن :

اولا : أن هناك ارتباطات جزئية هامة ذات دلالة بين مشاهدة برامج الترفيه ووسائل الاعلام والمعرفة السياسية عند طلبه الصفوف الادنى ، وأن أى استعمال للوسائل يزيد المعرفة السياسية لديهم.

ثانيا : يمكن الاستدلال على أن قراءة الشئون العامة فى الصحف تؤدى الى نشاط اكبر فى مجال الحملات الاعلامية بغض النظر عن مستوى الفصل الدراسى.

ثالثا : قراءة الصحافة للاطلاع على اخبار الشئون العامة يظهر كمتغير وظيفى هام فى عملية التنشئة السياسية.

رابعا : مشاهدة برامج الشئون العامة تؤدى فعلا الى كسب المعرفة.

خامسا : تعتبر وسائل الاعلام - بالمقارنة بمصادر التنشئة السياسية الاخرى ، أهم مصدر للمعلومات والآراء الشخصية ، أما الاصدقاء فهم أقل المصادر تأثيرا ، ويعتبر المدرسون مصدرا للمعلومات اكثر منهم مصدر للرأى.

سادسا : إجمالا ، يمكن القول بأن الاتصال الجماهيرى يلعب دورا فى التنشئة السياسية من حيث المعلومات ولا يمتد أثره الى السلوك.

...

وتطورت الدراسات ، وتعددت ، حتى تأكدت أن دور وسائل الاعلام فى التنشئة السياسية دور مصيرى وخطير وخصوصا فى العالم المعاصر الذى يشهد ثورة تكنولوجية هائلة فى وسائل الاعلام

ولكن على وسائل الاعلام واجهزته أن تداوم على مخاطبة الجماهير وتنمية

وعيهم السياسى وخصوصا فى الدول النامية ، حتى تتوافق قدرات الشعب مع أهداف خطته ومسيرته التنمية ..

وسوف نتناول فى مبحث خاص ، دور كتاب الطفل فى التنشئة السياسية حيث يبرز ـ بصفته أحد وسائل الاعلام المتخصصة الموجهة للطفل ـ كقوة مؤثرة فى مجال التنشئة عموما والتنشئة السياسية على وجه الخصوص .

٤ـ جماعات الرفاق :

جماعات الرفاق هى مجموعة الاصدقاء والزملاء والبيئة الخارجية التى تحيط بالطفل سواء فى المدرسة أو المنزل ، ولقد برزت أهمية هذه الجماعة فى تشكيل قيم الافراد مع التحولات الاجتماعية فى العقود الاخيرة والتى كان من نتائجها ضعف الروابط الاجتماعية بين الآباء والأبناء وظهور ما يسمى بصراع الاجيال بين أعضاء الاسرة الواحدة تجاه مواقفهم من القيم المختلفة الموجودة فى ثقافة المجتمع(١).

ولقد نبع الاهتمام بـ جماعات الرفاق من مفهوم التنشئة باعتبارها عملية نقل نماذج السلوك والقيم المستقرة واعداد الصغير من أجل الوفاء بأدوار البالغين القائمة فى المجتمع ، فبدأ الباحثون يبحثون فى دراساتهم دور وتأثير دائرة الاصدقاء وجماعة زملاء الطفل فى هذه التنشئة وتأييد القيم السياسية وتغييرها (٢).

وجماعات الرفاق لا تعدو أن تكون بناءًا إجتماعيا غير رسمى ، يضم عددا من الافراد ويجمعهم تقارب السن ، أو قرب محل الاقامة أو تماثل الوضع الطبقى أو وحدة المكان الذى يرتادونه كالمدرسة أو النادى أو محل العمل ،

(١) راجع: K.Langton, Political Socialization, Op.Cit, P135

وايضا : د. ضياء زاهر ، القيم فى العملية التربوية ، مرجع سابق ، ص ٢٦٧/ ٢٧٠.

(٢) S. Kraus and Dennis Davis, Op.Cit, PP 18-19

وغالبا ماتقوم العلاقات بين هؤلاء الافراد على أساس التكافؤ والاحترام المتبادل ، كما ينشأ بينهم تفاعل شخصي مباشر .

ومن هنا يتأتى لجماعات الرفاق أن تمارس تأثيرا له مغزاه على قيم واتجاهات أعضائها ، وفى هذا الصدد يمكن أن تضطلع جماعات الرفاق بوظيفتين رئيسيتين هما (١) :

اولا : نقل وتعزيز الثقافة السياسية ، اذ يمكن عن طريق جماعات الرفاق نقل الثقافات الفرعية سواء كانت طبقية أو مهنية أو عرقية أو دينية ، فالطفل الذى ينشأ فى احضان أسرة تنتمى الى الطبقة العمالية يتعلم اسلوب حياة هذه الطبقة ، واذا انضم فى المدرسة لأسرة رفاق تضم طلابا من نفس طبقته الاجتماعية فان ذلك قد يؤدى الى تأكيد وتعميق الاتجاهات الطبقية التى اكتسبها فى الاسرة .

ثانيا : غرس قيم ومفاهيم جديدة ، وقد يتعلم المرء عن طريق جماعة الرفاق اتجاهات ونماذج سلوكية جديدة ، إذ أن جماعة الرفاق تنتج لاعضائها أول فرصة لمعايشة مجموعة لحالة غير أسرية تلقنهم كيفية أداء أدوارهم وتنشئهم على أنماط جديدة فى التفكير والادراك والسلوك .

ونجد أن دور جماعة الرفاق يختلف عن دور الاسرة أو المدرسة من جهتين : الاولى : علاقات السلطة داخل الاسرة أو المدرسة تظل محكومة بمبدأ السيطرة والخضوع بينما داخل جماعة الرفاق على قيم الندية والديمقراطية ، والثانية : تهيىء جماعة الرفاق لاعضائها مجالا أرحب للتكيف مع البيئة الاجتماعية والثقافية بعكس الاسرة والمدرسة .

وهكذا نجد أن لجماعات الرفاق دور هام فى تشكيل الثقافة السياسية ،

---

(١) د . كمال المنوفى ، التنشئة السياسية ، مرجع سابق ، ص ص ١٩ ، ٢٠

والاجتماعية ،فعلماء النفس يجمعون على ان الخبرات الاجتماعية السليمة والعلاقات الكثيرة التى تتوفر للطفل فى السنوات الاولى فى حياته تقوم بدور هام فى تكوين وبناء شخصيته وسلوكه وتوافقه النفسى والاجتماعى[1] .. وبذلك تمارس جماعات الرفاق دورا هاما فى إعادة تشكيل القيم الاجتماعية وتصبح أداة هامة من أدوات التنشئة السياسية وخصوصا فى المجتمعات المتحضرة التى لاتتمتع بروابط أسرية قوية.

٥ ـ أدوات أخرى للتنشئة السياسية:

(الاحزاب ـ الجيش ـ البرلمان ـ أماكن العمل .. دور العبادة)

هناك عددا من الادوات التى تساهم فى عملية التنشئة السياسية ولكنها أدوات ليست لها صفة العمومية والانتظام والاستمرارية فهى مثلا قد تكون موقتة أو قد تكون مقصورة على فئة معينه وقد تكون لمرحلة معينه من العمر وقد تمارس أدوارا بسيطة أو سطحية .. ولكن لابد من التعرض لجميع هذه الادوات ولو بايجاز شديد :

اولا : الاحزاب السياسية:

الاحزاب السياسية تسعى للوصول الى السلطة ولذلك ، فهى تسعى للتنشئة السياسية لاعضائها حتى يظلوا على ولائهم واقتناعهم بالحزب وتمسكهم به ، وحتى تزداد قوة الحزب ونجاحه فى الانتخابات ، كما يسعى الحزب من خلال وسائل إعلامه الخاصة ومن خلال ندواته ومحاضراته ومن خلال انشطته الاخرى التأثير فى الاخرين ، إما بقصد انضمامهم للحزب أو تأييدهم لسياسته أو اضعاف الاحزاب الاخرى.

---

(١) فيوليت فؤاد ابراهيم ، دور التنشئة الاجتماعية فى ثقافة الطفل ، مرجع سابق ، ص ٥٣.

ولذلك تلجأ الاحزاب السياسية الى تربية وخلق كوادر وتنشئة أبناء الحزب " الشباب " فى منظمات شبابية خاصة بالحزب حتى تزداد قوته فى المستقبل •

فالحزب السياسى يعتبر أحد الابنية السياسية التى تتيح لاعداد كبيرة من المواطنين فرصة المشاركة فى العملية السياسية بصورة اكثر ديموقة وانضباطه وتؤدى هذه المشاركة الحزبية اما الى تعزيز القيم والمعتقدات السياسية واما الى خلق اتجاهات ومعتقدات سياسية جديدة •

وهكذا يبرز مايقوم به الحزب فى التنشئة السياسية من وجهتين[1] :

أ — دعم الثقافة السياسية القائمة ، ويترتب على التعزيز الثقافى إما عرقلة آداء النظام السياسى لوظائفه واما تسهيل أدائه لهذه الوظائف ، ويعنى ذلك أن النشاط الحزبى يعمل على دعم الثقافة السياسية بشكل يرفع من قدرة النظام السياسى على أداء وظائفه •

ب — خلق ثقافة سياسية جديدة ، فى أوقات الازمات ، يتعرض النظام القيمى السائد للاهتزاز ، ولهذا تزداد شعبية الاحزاب التى تطرح قيما وحلولا سياسية جديدة ، فيرتكز الحزب على أساس دعايته الايدلوجية والزعامة الكارزمية والبنيان التنظيمى وارتباط الحزب بقيادة كارزمية يخلع عليه قدرا من الشرعية ، الأمر الذى يزيد من فاعلية الحزب فى التنشئة السياسية •

ومما سبق تتضح قدرة الحزب التربوية والتثقيفية التى ترتبط بطبيعة بنيانه التنظيمى ، فكلما امتدت تشكيلاته الى مختلف البلاد داخل الدولة ، وكلما كانت كوادره ملتزمة ايدلوجيا وحريصة على الاحتكاك المستمر بالجماهير ، كلما كانت اكثر قدرة على أداء وظيفته •

---

(١) د • كمال المنوفى ، التنشئة السياسية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠، ٢١

ومما سبق يتضح ما للا حزاب من دور واضح فى التنشئة السياسية .

ثانيا- المؤسسات الرسمية وأماكن العمل :

المؤسسات الرسمية ، يمكن ان تكون مصدرا مثيرا للمواقف التى تسهل عملية المشاركة السياسية ، بالاضافة الى قدرتها على التعرض لجهود التعبئة القومية ، كما يمكنها التغلب على التأثير السلبى لنقص التعليم على ميول الجماعات العمالية .

فيمكن أن يكون للمؤسسات الترفيهية مثل النوادى والجمعيات والوظيفية (مثل أماكن العمل) والثقافية والسياسية تأثير قوى على مواقف البالغين[1]، فمثلا المشاركة فى صفقة جماعيه أو المنضمين لاضراب نقابى يمكن أن يُمثل تجربه إجتماعية أو سياسية للعامل أو للموظف على حد سواء .. فالعمال المشاركون فى اضراب ناجح يتعلمون أنهم يستطيعون تشكيل القرار السلطوى فى المستقبل، كما يكتسبون ايضا المعرفة بالفنون السياسية ،وإذا ما اشتركت منظمتهم فى الانشطة السياسية ، فسوف يستقبلون الاعلام السياسى الرسمى بكثرة وربما لدرجة التعرض لحملات التعبئة المباشرة من قيادات هذه المؤسسات .

ويعد مكان العمل من أهم البيئات الفردية للبالغين ، وتشير الدراسة العالمية التى قام بها انجلز وسميث أن نمو الاتجاهات الحديثة بما فيها المعرفة بالقضايا والقادة الوطنيين والانفتاح على التجارب الجديدة وتقدير المهارة الفنية والاستعداد للتغيير الاجتماعى والكفاءة الشخصية والسياسية ، توضح أن التجارب الوظيفية تأتى فى المكان الثانى بعد التعليم فقط نظرا لتأثيرها ، ولقد اكدت هذه الدراسة على التعارض بين العمل الزراعى التقليدى وتجربة المصانع الحديثة فى خلق الوعى بامكانية تنظيم وتغيير والتحكم فى الطبيعة

(1) G. Almond & B.Powell, Comparative Politics, Op.Cit PP 94 - 95 .

الاجتماعيــة •

وفى الحقيقــة ، فان أماكن العمل والموءسسات الرسمية وغير الرسميــــــة والجماعات والنقابــات أصبح لها دورا هاما فى عمليات استمرار التنشئة السياسيــة على أعضائها على الاقل •

ثالثـا ــ دور العبــادة :

أكد غانــدى فى أحد احاديثه "أن من يزعم بأن هناك فصل بين السياسة والدين فأنه لايعرف معنى أى منهما (١) "• منهيـا الــجدل السفسطائــــى بأنه لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة •

فالكنيســة والمسجد أصبح دورهما لاينحصر فى التنشئــة من خلال المعلومات الدينية والروحية والاخلاقيــة فقط ، بل إمتد ــ وخصوصا فى الآونة الاخيـــــرة ، ليشمــل بث وتدريس وخلق مجموعة من القيم العامة للاطفــال والبالغين علـــى السواء ، ولكن نظم الموءسسات الاسلامية والكاثوليكية ، تتجاوز هذه القيم لتوءدى دورا خلاقــا فى حياة الفــرد وحاوله ربطه وربط قيمه ومعتقداته بالواقـــع الذى يعيشه وتحثه على المشاركة الجادة من أجل صالح العقيدة (٢) .

ورغم أن هناك حملات للعلمانية ، تشتد بين الحين والاخر ، لتفصل بين السياسة والدين ، فلقد استطاعت الكنيســة أن تخرج مواقف سياسية فى غايـــة الاهمية وأن تصنع رجالا بثت فيهم قيما استطاعوا بها أن يغيروا الكثير ، ولكـــن نلاحظ أن تأثيــر العلمانية فى الغالب قد أضعف من تأثير الكنيسة كعامل مـــن

---

(١) G. Catlin: The Effect of Politics; Upon Trends in Philosphical and Religious , in, H.D. Lasswell (eds) , the Ethic of the Power (New York ; Conference on Science ; 62, P. 179.

(٢) G. Almond and B. Powell , Comparative Politics, Op.Cit, P. 91 .

عوامل التنشئة .

ولكن المسجد عاد الى سيرته الاولى أيام الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة والخلفاء الراشدين وبنو أمية وبنو العباس ، باعتباره اشعاع فكرى وعلمى وثقافى ، يشع بنوره ضياء العقيدة لينشر فى الارض القيم والمبادىء الاسلامية وبها تتشكل الثقافة السياسية للمسلمين ، وخير دليل على هذا ثورة الخمينى الاسلامية فى ايران والمد الاسلامى فى مصر وبعض البلاد الأخرى .

رابعا - الجيش

يعتبر الجيش أكبر موءسسات الدول النامية عصرية وتقدما ، وتتيح فترة الخدمة العسكرية للمجند أن يكتسب خبرات فنية جديدة ، وأن يتعرف على منجزات العلم العسكرى العالمى ، وحالة جيوش البلدان الأخرى الاكثر تقدما .

وبالطبع ، فان الاحتكاك بين الجندى وغيره من العسكريين ينمى عنده الرغبه فى التغيير أى التحول من الحياة التقليدية الى الحياة العصرية التى رأى بعض أوجهها فى الجيش .

ويلعب الجيش دورا هاما ولاينكر فى غرس الشعور بالانتماء القومى لدى المجندين الذين ينحدرون من مجموعات تختلف فى أوضاعها الاقتصادية والعرقية واللغوية والدينية والقبلية ، ويوءدى الجيش هذا الدور إما بطريق مباشر ، أى من خلال تلقين المجند قيم : حب الوطن والفخر به ، أو بطريق غير مباشر: أى من خلال ما تتيحه الحياة العسكرية للمجندين من اختلاط وتفاعل وتعارف يوءدى ، ولاريب ، الى التخفيف من غلواء انتماءاتهم المحلية وتأهيلهم للتفكير من منظور قومى معاصر[1] .

---

(1) د . كمال المنوفى ، التنشئة السياسية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢ ، ٢٣

كما أن للجيش دورا هاما فى بث رسالة سياسية من خلال اجهزة الاعلام الخاصة ، تتعلق بالامن القومى ومعطياته والسلبية والايجابية لكى يواجه بها أى محاولات لمحاولة تمزيق أوصال الوطن ومحاربة أى محاولات للاختراق الداخلى عن طريق التجسس .

فالجيش يلعب دورا سياسيا غير رسمى فى التنشئة السليمة للطفل وللعقل واحيانا يتدخل فى العمل السياسى الرسمى عندما تواجه البلاد موقفا عصيبا من مواقفها القومية .

خامسا البرلمان :

البرلمان والاجهزة الشعبية المحلية لهم دور هام فى التنشئة السياسية ..

فمن بين وظائف البرلمان ، تلك الوظائف المتعلقة بالتنشئة والتربية السياسية للاعضاء والجماهير ، ويقع مكانه ضمن موءسسات التنشئة السياسية فى مرحلة النضج العمرى ، ولاغرو فى ذلك ، فالبرلمان يخلق من فكرة تمثيل الجماهير ، وليس هناك ما يخلع الشرعية على النظام السياسى أكثر من الاحساس بأن من بيدهم مقاليد الامور يمثلون مختلف المصالح أو الجماعات أو الثقافات فى المجتمع .

ومن خلال هذا التمثيل ، يعمل البرلمان دائما كمركز للثقافة ومركز لثقافة واحدة ازاء الثقافات الفرعية المتعارضة ، كذلك فان التفاعل بين أعضاء البرلمان الممثلين لمختلف المناطق الجغرافية والقوى الاجتماعية يعمل على خلق نوع من الاتفاق على المشاكل العامة وتحقيق درجة أكبر من الفهم لوجهات النظر المتعارضة .

ويوءدى البرلمان كذلك ما يسمى " بتنشئة الدور " حيث يتيح للاعضاء فرصة استيعاب قواعد ومعايير اللعبة التشريعية وقواعد العمل السياسى والدبلوماسى والبحث عن جذور الموضوعات السياسية والاجتماعية بغرض مناقشتها ..

كما يمكن أن يقوم البرلمان كأداة تثقيفية هامة للمواطنين ، وذلك عن طريق دأب الصحف وغيرها من وسائل الاعلام على نشر وإذاعة ما يجرى داخل البرلمان من مداولات ، عندئذ ، يزداد وعى الجماهير سواء بالقضايا التى تواجه صناعى القرار والقانون أو بمختلف جوانب العملية التشريعية (١).

--

المبحث الرابع

التنشئة من خلال كتب الاطفال

كتب الاطفال هى إحدى وسائل اجهزة الاعلام ، ولكنها وسيلة متخصصة ، بل غاية فى التخصص ، تهتم ببث مجموعة مشوقة ولذيذة من الحكايات أو المعلومات المتضمنة بعض القيم والاتجاهات والسلوكيات المطلوب إكسابها للنشء .

وكتب الاطفال تتميز بأنها توجه لفئة عمريه معينه ، لاتزيد عادة هذه الفئة عن ثلاث سنوات بعكس كافة الانواع الاخرى من الكتب التى تخاطب فئات من العمر لايقل مجموع سنواتها من عشرين عاما كامله .

كما أن كتب الاطفال تمتلىء عادة بالقيم والسلوكيات الايجابية التى يرغب فى انتشارها بين الاطفال ، بعكس الكتب الاخرى للكبار التى تتنوع وتختلف وليس من المهم أن تكون ذات صبغة تربوية .

وكتب الاطفال ذات أهمية بالغة من أجل تنشئة شاملة ومجتمعية سليمة للاطفال أمل المستقبل بالنسبة للامم والشعوب والمجتمعات ، فالتنشئة كما قلنا

(١) د . كمال المنوفى ، التنشئة السياسية ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

تعتمد على وسائل الاعلام بدرجة كبيرة ، وكتب الاطفال يعتبر المحك الرئيسي كوسيلة اعلامية متخصصة للاطفال .

وللتعرف على أهمية كتب الاطفال فى التنشئة عموما والتنشئة السياسية على وجه الخصوص ، سوف نتناول هنا ، لمن توجه كتب الاطفال ثم انواعها وخصائصها ودورها فى التنشئة الاجتماعية والسياسية ؟

١ـ التعريف بكتاب الاطفال:

كتاب الطفل أو صحافة الطفل أو إعلام الطفل لها دورها البالغ فى تنمية الطفل عقليا وعاطفيا واجتماعيا وادبيا ، لأنها أداة توجيه واعلام واقناع وامتاع وتنمية للذوق الفنى وتكوين عادات ونقل قيم ومعلومات وافكار وحقائق ، واجابة لاسئلة الاطفال واشباع لخيالاتهم وتنمية ميولهم القرائية ، وبهذا تُعَدُّ أبرز أدوات تشكيل الثقافة السياسية(١).

وكتاب الطفل له وصف محدد ، فهو فن بصرى يعتمد على الكلمة المطبوعة والصورة واللون ، وهذه العناصر تتميز بالثبات حيث يستطيع الطفل أن يقرأها ، أو يتمعن فيها أو يستمتع بها مرة بعد مرة وفى أى وقت يناسبه وحسب ذوقه .

فكتب الاطفال تضع للاطفال خطواتهم الاولى على طريق معرفة الناس سواء أكانوا يقيمون حولهم أم بعيدا عنهم ، حيث يقفون عند طباعهم وعاداتهم وعواطفهم وطموحاتهم واهتماماتهم واعمالهم وحضارتهم .

فالكتاب له تأثيره الشديد فى الطفل لما له من قدرة على تغذية الصفات الانسانية النبيلة فى نفسه وتمكينه من تذوق الجمال وتعريفه الى كثير من المعارف والقيم ، بالاضافة الى امتاعه وادخال السرور الى قلبه(٢).

---

(١) د . هادى نعمان الهيتى ، أدب الاطفال ، سلسلة الالف كتاب الثانية ـ العدد رقم ٣٠ ، ص ٢٣١ ، مرجع سابق

(٢) المرجع السابق مرص ٢٧١ ـ ٢٧٢ .

واذا كان مستقبل الدولة يتحدد بنوع التربية للاطفال ودراسة العوامل التى تؤثر فى اعداد الناشئة وتوجيه شخصياتهم وبنائهم الفكرى ، فكتب الاطفال تعتبر من أقوى الدعائم لبناء الطفل ، فهى خير معين للاطفال فى تكوينهم العقلى والنفسى والعاطفى والاجتماعى وهى خير سبيل لتنمية مدركاتهم وارهاف احساسهم وتزويدهم بالقيم ومعايير السلوك الدينى والخلقى والفطرى والقومى والعالمى [١].

ولقد أكدت الامم المتحدة فى الاعلان العالمى لحقوق الطفل فى المبدأ العاشر وفى اعتبار سنة ١٩٧٩ سنة عالمية للطفل بهدف تشجيع الاعتراف بوجوب أن تكون برامج الاطفال وصحفهم جزءا لا يتجزأ من خطط الانماء الاقتصادى والاجتماعى ، وذلك بغية الاضطلاع — فى الأجلين الطويل والقصير — بنشاطات مستمرة لصالح الاطفال على المستويات الوطنية الدولية ، وهذا التأكيد على الاهتمام بوسائل الاعلام للطفل يأتى من أهميتها المطلقة [٢].

وأدب الاطفال ، كالادب العام ، مرآة للمجتمع ، ويعكس للطفل وجهة نظر المجتمع فى الفترة التى كتب فيها ، وهو أدب يتطور بتطور المجتمع ويتغير تبعا لتغير وجه الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية ، فالطفل فى حاجة شديدة لكل المجالات الادبية ليتعلم عن طريقها ما يحتاج اليه من خلال القصة والمسرحية والاغنية ، فهو يحتاج الى الخيال كما يحتاج الى الحقيقة [٣] ، وبكل هذه الاساليب يستمتع الطفل ويستفيد وتتكون معلوماته ويتعرف على النظم السياسية والتقاليد الاجتماعية.

---

(١) راجع الدراسة الميدانية: الميول القرائية لدى أطفال المرحلة الابتدائية ، د. حسن شحاته ، د. فيوليت فؤاد ، المركز القومى لثقافة الطفل ، القاهرة — ١٩٨٦ ، ص ١ ، ٣ .

(٢) راجع : كتاب العام العالمى لاعلان حقوق الطفل ، مرجع سابق ، ص ١٣

(٣) د. مهجه كامل درويش ، القصة فى ادب الاطفال ، مرجع سابق ، ص ٤٢

فأدب الاطفال يرقى من ذوق الطفل وينمى قدراته ويغرس العواطف النبيلة فى نفسه عن طريق بث كل القيم والمبادئ الجميلة.

ويحتاج كتاب الطفل وأدبه الى كاتب وأديب متخصص يفهم ماذا يريد الطفل وما يريد المجتمع من الطفل ، فاذا كان اسلوب الكاتب يعبر عن طريقته الخاصة فى التفكير والرؤية والشعور ، فان كاتب الاطفال ليس له مطلق الحرية فى هذا المجال لأن عليه أن يوفق بين تفكيره وشعوره ورؤياه ، وبين تفكير الاطفال وشعورهم ورؤياهم وفقا لخصائصهم فى مرحلة النمو التى يكتب لها القصة أو الكتاب [1].

فكتاب الطفل وادب الطفل متنوع متخصص بل شديد التخصص وله خصائص فريدة ، سنراها فى الصفحات القادمة. وأدب الاطفال ماهو إلا أداة لبناء شخصية الطفل واعداده للمستقبل ، لذا يتحدد مضمونه فى كل ما ينمى عقل ونفس وجسم الطفل.

٢ـ لمن توجه كتب الاطفال

اذا كان جمهور الباحثين يتفقون على أن عملية التنشئة عموما والتنشئة السياسية على وجه الخصوص تبدأ فى السن الاولى من حياة الطفل وتستمر طوال الحياة ، ويتحدد السلوك السياسى والاجتماعى للفرد فى مرحلة النضج بدرجة ما ، بخبرات التنشئة التى يكتسبها فى مرحلتى الطفولة والمراهقة ، فان كتاب الطفل لابد أن يختلف باختلاف المرحلة السنية أو العمرية تبعا للسن منذ الميلاد حتى بلوغ سن الشباب ، فمرحلة الطفولة ليست لها نهاية محددة فى جميع الحالات ، وانما هى تتأثر بمختلف البيئات والفروق الفردية ، ولكنه تحين عادة فى وقت ما خلال مرحلة الدراسة الاعدادية أو الثانوية [2].

(١) احمد نجيب ، القصة فى أدب الاطفال ، القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ١٩٨٢ ، ص ١٣٦.
(٢) المرجع السابق ص ١١١.

واذا كانت الكتابة للاطفال مسئولية ، بل هى اخطر المسئوليات ، لأن نفوس الاطفال غضه يسهل التأثير فيها وكلمات الكاتب من أقوى الوسائل التى ترسم فى تلك النفوس خطوطا لا يسهل محوها ولذلك يجب تحديد الفئة العمرية التى يوجه اليها المطبوع (١) تحديدا كاملا ويجب أن يكون الكاتب على علم كاف بكافة الخصائص للطفل فى المرحلة التى يكتب له فيها •

ولذلك ، لابد من تحديد جمهور الاطفال الذين يعرفهم البعض بأنهم (٢) " هم أولئك الاطفال الذين لم يتجاوزوا السادسة عشر من اعمارهم والذين يتهيأ لهم ان يلعبوا ويغنوا ويستمعوا الى الموسيقى ويشاهدوا الاعلام الخاص بهم ويقرأوا الكتب والمجلات وتجمعهم المدارس والاندية والساحات والمكتبات والمعسكرات " كما أن جمهور الاطفال لم يتبلور بعد فى كثير من بلدان العالم النامية بسبب النقص الكبير فى وسائل ثقافة الطفل فيها ، وهذه الظاهرة التى تعانى منها بلدان العالم الثالث بشكل خاص تشكل واحدة من المعالم الداكنة التى تزيد الهوه الثقافية والحضارية بينها وبين البلدان المتقدمة ، كما أنها واحدة من المعوقات فى سبيل نمو هذه البلدان حيث يعنى ضعف الاطفال ضعفا فى فاعلية المجتمع نفسه وخصوصا أن الاطفال يشكلون مايقرب من ثلث عدد السكان تقريبا •

وعادة ، فقد تم الاتفاق بين الباحثين على مراحل الطفولة وفئاتها التى يلزم التعرف على خصائص كل فئة حتى يمكن الكتابة اليها وهى :

الفئة الاولى :

من سن ٣ شهور حتى سن ٣ سنوات : وفى هذه الفترة يمكن أن يتعلم

---

(١) راجع توصيات الندوة الدولية لكتاب الطفل التى عقدتها وزارة الثقافة فى الفترة من ٢٥ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦ •

(٢) د • هادى نعمان الهيتى ، ادب الاطفال : فلسفة ـ فنونه وسائطه (القاهرة سلسلة الالف كتاب الثانى ـ رقم ٣٠ ـ ١٩٨٦) ص ١٢

الطفل المجسمات مثل الحيوانات والاشكال وبالطبع يتعرف على والديه وأقربائه •
فيكون خير وسيلة له هى الاشكال المجسمة سواء على القماش أو بهياكل بلاستيك
وتعتبر هذه بمثابة الكتب بالنسبة له •

الفئة الثانية :

من سن ٣ سنوات حتى ٦ سنوات : وفى هذه الفترة يكون الطفل قد تعلم
من المصطلحات الكثير ، وبدأ يتعلم الجمل المفيدة والتفكير ولذلك يمكن تقديم
كتاب القماش له لأنه سهل ولن يتمزق ولن يضار بالماء او بأى استخدام ، كما أن
هذا الكتاب يمكن أن يقدم له فى صورة تعليمية مثل الحروف الهجائية والاعداد
أو بعض السلوكيات البسيطة ، ويعتمد هذه المرحلة على الرسوم الكبيرة والكلمات
القليلة •

الفئة الثالثة :

من سن ٦ ــ الى ٩ سنوات ، وهى فترة الدراسة الاولى وبها الخيال
العلمى والادبى حيث يُسْتَحب أن يُخاطب فى الطفل خياله وملكاته الخيالية
بالاضافة الى التعليم للآداب اللغوية والمبادىء الحسابية •

الفئة الرابعة:

من سن ٩ ــ الى ١٢ سنه : وفى هذه الفئة يمكن تقديم الخيال
بالاضافة الى بعض المعلومات الاعلامية لتعميق الانتماء وخلق ملكات التفكير
عنده من تاريخ وقصص وأدب

الفئة الخامسة:

من سن ١٢ ــ ١٥ سنه ، وفى هذه المرحلة تقدم الحقائق فى شكل مشوق
وتقدم له أشياء متعمقة تساهم فى تأصيل فكرة وبناء شخصيته المستقلة وتقديم له كل

الاشياء تقريبا .

وهناك من يدخل الفترة من ١٥ ـ ١٨ سنة أيضا فى مراحل الشبـــاب .

ومما سبق يتضح أن التقدم فى العلوم التربوية وعلم النفس قد ساعد على التعرف على خصائص الاطفال ، فى مختلف الاعمار والتعرف على ما يناسبهم فى كل مرحلة ، الامر الذى يؤدى الى اخراج كتب أكثر إتفاقا مع حاجات الاطفال ومستوياتهم مع الابتعاد عن اسلوب الوعظ المباشر الذى كثيرا ما يكون قليل الجدوى (١).

وتنبع أهمية البحث ـ توجه اليه كتب الاطفال من جهتين :ـ

الاول: ازدياد الوعى العام بأهمية الطفولة والدور الحيوى الذى يلعبه أدب الاطفال فى بناء الحاضر ومستقبل الاجيال الجديدة الذى هو مستقبل الأمة نفسها ، مما جعل العناية بأدب الاطفال وثقافتهم معيارا من المعايير الحضارية فى العالم المعاصر .

الثاني: التقدم العلمى الهائل الذى لم يصحبه تقدم مماثل فى أخلاقيات واتجاهات الانسان المعاصر ، سواء على مستوى الافراد أو مستوى الدول ، مما أعطى القوة والعنف والنفعية والانتهازية ، الامر الذى انعكس على علاقات الافراد .

فالكتاب أهم وسائل المعرفة ولذلك يجب الاهتمام به ، ولذلك ينبغى لمن يتصدى للكتابة للاطفال أن يعرف الاهداف الاساسية المرجوة من تعليم الاطفال للقراءة ، حتى يتمكن من تحقيقها وهى (٢) :ـ

أ) العمل على تنمية الاستعدادات والمهارات التى تتطلبها القراءة الجيدة والتى تخلق عند الطفل اهتماما بالقراءة والتفكير والاعتماد على النفس .

ب) توسيع دائرة تجارب الطفل وخبراته واثرائها عن طريق القراءة

---

(١) احمد نجيب ، اتجاهات معاصرة فى كتب الاطفال ، القاهرة ـ المركز القومى للبحوث التربوية ، ٧٩ ، ص ص ٢٥ ـ ٢٦ .

(٢) د . محمد قدرى لطفى : الكتابة للاطفال ، القاهرة : هيئة الكتاب ، الحلقة الدراسية لعام الطفل ، ص ٤٣) .

جـ) تنمية الدوافع القوية للاهتمام بالقـراءة الدائمة التى توحى الى الطفـــل بالافكار السديدة فى حاضره ومستقبله ، والتى تعينه على استثمار وقـت فراغه الى استثمـــارا صالحا .

د) القصد من القــراءة لايقتصـر على التسليـة فحسب ، بل يشمل إشبـاع الحاجات والحصول على المعلومات المطلوبة .

وهكذا ، فان الأمر يتطلـب بدقة معرفة لمن نكتـب ؟ وماذا نكتب ؟

٣ ــ أنواع كتب الاطفـال :

قلنا أن كتاب الطفـل هو وسيلة إعلامية رئيسية ، وفيها يبذل الطفـــل جهدا ليقـرأ بعكس الوسائل الاعلامية الأخرى التى قد يستمع اليها أو يراهـــا ، فالقـراءة فى حد ذاتها تصقـل المواهب والثقـة بالنفس ، فهناك عوامل تجعـــل القـراءة مستحبة لدى الاطفـال وهى(١) :

أ ــ اشتمال كتاب الطفـــل على القيم الايجابية المرغوبة دائما لأن مـــن يكتب ثم ينشر ويطبـــع لا يمكن أن يكون غير ذلك .

ب ــ الحديث عن الوطن والبطولات القومية والمحلية يؤدى الى زيـادة الارتباط المباشر بين الطفـل والقصـة لأنها من واقعه .

جـ ــ حكاية أحداث الماضى وأحداث التاريخ والاحداث الدينية تساعـد على عدم التضارب بين الانسان ومعتقداته .

وبالطبـــع تتعدد أنواع كتب الاطفـال من حيث الشكل ومن حيـــث المضمـون ومن حيث من توجه اليهم . .

---

(١) د . حسن شحاته و د . نيوليت فؤاد ، الميول القـرآنية ، مرجع سابـق ، ص ص ١٢٩ ، ١٣٠ .

٤ـ خصائص كتب الاطفال : لكتاب الطفل خصائص عديدة ، فهى تتمتع بخصيصة خاصة جدا تكمن فى معادلة صعبة هى تقديم ما يريد ، الاطفال من قيم واتجاهات ومعلومات ومضمون هادف بالاسلوب الشائق الذى يناسب الاطفال ويستهويهم ويشوقهم طبقا لمعايير الادب الخاص بالاطفال .

وتتمتع كتب الاطفال بمضمون يحتوى على الفكر والعلم والخيال والمعرفة والقيم والانطباعات ونماذج للتعرف وانماط للسلوك .

كما ان كتاب الطفل لايتعامل من خلال الكلمة المباشرة أو الرسم المباشر وانما من خلال ما توحى به الكلمات بين السطور ومن خلال ما يتركه الاخراج الفنى وما تتركه الرسوم والخطوط المكتوبة من انطباعات وما تساعد عليه من تذوق فنى رفيع .

كما تتميز كتب الاطفال بأن مؤلفيها لابد أن يكونوا على وعى باتجاهات العصر الذى يكتب لابنائه وما فيه من قيم . فأدب الاطفال الجيد لايعكس صورة العصر فقط بل يرقى فوق ذلك ليوضح القيم التى طغى عليها الزمن واندثرت ويوضح القيم التى يجب تدعيمها .

كما أن الرمز فى كتاب الاطفال هام للغاية ، فالرمز عبارة عن علاقة أو اشارة تدل على شئ موجود أو معنى مقصود تقبله المخيلة ويدركه العقل ،

وايضا كتب الاطفال لابد أن تشتمل على انواع مختلفة من الخبرات التربوية والتجارب التى يحرص المجتمع على اكسابها للاطفال . وايضا كتب الاطفال تختلف من حيث السن وتدرج فى مخاطبة الطفل تدرجا بطيئا .

وهناك عدة خصائص اخرى ، ولكن يهمنا هنا ان نوضح ان العناية بأدب الاطفال وكتبهم وقصصهم وثقافتهم اصبح يعد مؤشرا مهما لتقدم الدول ورقيها ، وعاملا جوهريا فى بناء مستقبلها .

٥ ـ التنشئة من خلال كتب الاطفال :

كتب الاطفال لها أهمية قصوى فى عمليات تنشئة الصغار وتربيتهم ، لأن الصغار فى تلك الفترة من العمر يكونون بحاجة الى كل ما يساعدهم على تحقيق النمو السليم المتكامل فى مختلف النواحى ، كما أنهم بحاجة الى بيئة تهيىء لهم جوا اجتماعيا وثقافيا ومواقف مناسبة للخبرة.

ويقع على أدب الاطفال عبء ملوء الفراغ فى حياة الاسرة المعاصرة وتهيئة المواقف اللازمة للخبرات المناسبة للاطفال فى مختلف مراحل عمرهم ، بشرط أن يتم ذلك فى ظل القواعد الصحيحة لأدب الاطفال السليم ، بحيث لا يتحول إنتاج الكتب الى مجموعة من المواعظ والنصائح والتوجيهات (١).

كما أن الطفل يكتسب القيمة الاساسية والدعامات الاولى عن طريق التربية والقصة ، وذلك لبناء ذاته وشخصيته فى محيط الاسرة ، ذلك المجتمع الصغير .. ولذلك فان أدب الاطفال يستطيع أن يضع اللبنة الاولى نحو شخصية متكاملة للطفل لها فرصة النمو السوى فى مختلف المجالات وفى إطار من القيم المرغوب فيها (٢).

ولكن كيف يتم ذلك ؟

للاجابة على هذا السؤال لابد من البحث عن المهام التى تفرض نفسها على كتاب الاطفال أو الكتاب الذين يكتبون للصغار ، فأى قيم نريد أن نستكشفها لنوصلها فى نفوسهم وندعمها ، بل أية مبادئ نريد أن يعتنقوها لتقيهم شرور

---

(١) احمد نجيب ، القصة فى ادب الاطفال ، مرجع سابق ، ص ٣٦.

(٢) د. نجيب اسكندر واخرون ، قيمنا الاجتماعية واثرها فى تكوين الشخصية ، مرجع سابق ، ص ٢٣.

الانحراف وآفات أو مخاطر الطريق[1] ، فقد يتمثل ذلك فى تطهير عقولهم من تصورات الاساطير وخرافاتها وقد تتمثل فى بث مشاعر الثقة بالنفس والحرية أو توحى بالاستعداد لتقبل واستيعاب الافكار العلمية وانجازاتها ،أو تدفع الى حب المعرفة والمغامرة الى المجهول .

كما أن الكتب التى تشبع عند الطفل حاجته الى تأكيد ذاته ، قصص البطولة ، حيث تلعب إحدى الشخصيات فيها الدور الرئيسى ، وتحرك من خلالها وتستقطب حولها الاخرين .. والبطولة هنا تتسع لتشمل مختلف مجالات الحياة ، فان من البطولة بطولة وطنية تدور قصصها حول بعض الزعماء أو القادة الذين أخلصوا لبلادهم فى العمل ، أو تدور حول أبطال المقاومة الذين حاربوا فى سبيل بلادهم ، وبذلك تساهم هذه الكتب فى عملية الانتماء والولاء لتراب الوطن المقدس[2] ، ولذلك نجد :

أ — أن كتب الاطفال وصحافة الاطفال تُسهم فى عملية التنشئة ضمن جميع المنشآت التربوية والمجتمعية الأخرى وتعتبر من العوامل الرئيسية فى التنشئة الاجتماعية والسياسية .

ب — أن أدب الاطفال ، يهتم بالتنشئة على وجه الخصوص ، فى تبصير الاطفال بالقيم الخُلقية الفاضلة وتنمية اعجابهم وتقديرهم وحبهم للصفات الطيبة والابطال الأخيار ، ونفورهم من الصفات المذمومة وجوانب الانحراف الخلقى ، وذلك بطريقة غير مباشرة وبالاسلوب الصحيح لأدب الاطفال السليم .

---

(1) جمال بدران ، أطفالنا أم صغارنا ، (القاهرة — كتاب الطفل : الحلقة الدراسية عن مشكلات فى انتاج وتوزيع الكتاب العربى : هيئة الكتاب ١٩٧٩) ، ص ٩٣ .

(2) آمال عبد العزيز ، الاثار التربوية لمايقدم للطفل عن طريق الكتاب المتخصص مرجع سابق ، ص ص ٩ ، ٣١ .

جـ ـ يهتم أدب الاطفال بالنواحي الاجتماعية لتعريف الطفل بمجتمعه ومقومات هذا المجتمع واهدافه ومؤسساته وما يجب أن يسود فيه من قيم وصفات اجتماعية ، وهذا يكشف للطفل عن جوانب الحياة الاجتماعية فيساعده على الاندماج فى المجتمع والتجاوب مع افراده [1].

د ـ وكذلك يهتم أدب الاطفال بالنواحي القومي لكي يعرف الطفل أنه جزء من الوطن ، فمثلا فى مصر يعرف الطفل أنه عربي فى وطنه الصغير مصر ، وأن وطنه جزء من الوطن العربي الكبير الذى تربط القومية العربية بين أجزائه وتدعم أواصر وحدته.

هـ ـ كما أن ثقافة الطفل هى جزء متكامل من الوضع الثقافى العام للمجتمع خلال سعى الامة للاستقلال ، ومن ثم فان النشاط الثقافى للطفل انعكاس وتعبير عن النشاط الثقافى العام والحركة السياسية الواعية وانتماء الناس [2].

و ـ اذا كان أدب الاطفال أداة فنية من أدوات تنشئة الطفولة التى تعتبر ركيزة المستقبل ، لانه يسهم فى بناء شخصيتها التى تقوم عليها فى الغد شخصية المجتمع الجديد ، فالاطفال دوما يحاولون تقليد الشخصيات الرئيسية فى الكتب فى شجاعتهم وبطولاتهم وتضحياتهم كما يقلدون آبائهم [3].

فالتقليد يبدأ مع الطفل فى نهاية السنة الاولى ، إلا أن التقليد عندئذ لا يعتمد على الصور الذهنية بقدر ما يعتمد على الملاحظة المباشرة للفعل ,ولكن ما أن يصل الطفل الى سنتين فيكون بالامكان تكوين

---

(١) احمد نجيب ،القصة فى أدب الاطفال ، مرجع سابق ،ص ص ٣٨ ، ٣٩.

(٢) شوقى جلال ،ايجابيات وسلبيات الاستعانة بكتب الاطفال الصادرة فى البلاد المتقدمة لتثقيف الطفل ، مرجع سابق ، ص ١٦٠.

(٣) راجع : د.هادى نعمان الهيتى ،ادب الاطفال ، مرجع سابق ،ص ص ٥ ـ ١٠

الصور الذهنية لما يقع حوله والاحتفاظ بتلك الصور واسترجاعها حتى تتسع دائرة الافعال التى يمكن أن يقوم بتقليدها الى أبعد حد ممكن .

حتى يصل الطفل الى التوحد وهو أعلى مراحل التقليد ، والتوحد هو المتغير الذى يفسر لنا كيف يكتسب الطفل سلوكا اجتماعيا أو حتى سلوكا غير اجتماعى بشكل ثابت نسبيا (١) .

ز ـ ولابد من تضمين كتب الاطفال للقضايا السياسية والاجتماعية القومية ، وبالرغم من أن الموضوعات السياسية تبدو ثقيلة على عقل الطفل أو غريبة وغير قريبة من اهتماماته ، الا أن بعض الأدباء جعلوا السياسة ممتعة وقريبة الى وجدان الطفل وعقله أيضا بفضل ابداعهم واخلاصهم وايمانهم بأهمية الأدب السياسى للطفل وضرورته فى تشكيل وعى الانسان .

ففى بحث " مطالعة المراهقين والبالغين للصحف " توصل الدكتور رورل (قدمه لليونسكو (٢)) الى أن اطفال المدرسة الثانوية يتابعون الاحداث السياسية بقدر معقول من الانتظام ، كما يتابعها اطفال المدارس الثانوية الفنية والمدارس الحديثة حتى سن الثامنة عشر .

اذن السياسة مهمة فى أدب الاطفال وهى ضرورية لربط الطفل بقضايا امته وتاريخه وبالشخصيات العظيمة فى هذا التاريخ ، وهى مهمة لتنشئة الطفل على قيم الكرامة والحرية والوطنية والتضحية فى سبيل الوطن والقضايا القومية العامة .

س ـ أدب الاطفال أدب نبيل الغاية يهدف الى نفع الطفولة من منطلق أن الطفل هو عماد المستقبل ومجدد الحضارات ، ولذلك فان أدب

---

(١) د . محمد عماد الدين اسماعيل ، الاطفال مرآة المجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ٢٧٤ ـ ٢٧٦ .

(٢) احمد محمود عطيه ، أدب الاطفال والسياسة ، " القاهرة ـ مجلة الاذاعة والتليفزيون ، عدد ١٩٨٦/٩/٢٠ " ص ١٦ .

الاطفال يصل الطفل بالحياة ويهيىء له الفرصة للتعرف على ذاته وامكانياته وهو يبعد عنه شبح الخوف والفزع الذى يتهدد العالم فى عصرنا الحاضر بالهلاك والدمار .. فكتب الاطفال تبث فيهم روح التعاون وحب المشاركة وتوسع من مداركهم وتُعرفهم بأنماط جديدة وعديدة من البشر حقيقية وخرافية، وتُمكنهم من فهم التطور البشرى بطريقة تتلائم مع مراحل نموهم المختلفة ،كما أنها تُدربهم على الصلات الاجتماعية وتُعرفهم بطبقات المجتمع المختلفة فتكون بذلك جسرا بينهم وبين الاخرين (١) كما أنها توجه النشىء الى نوع معين من التعليم كالزراعى أو الصناعى وغيرهما وذلك باظهار مزايا هذا النوع أو ذاك عن طريق القصص ومجالات الأدب الاخرى .

ش- إن الكتابة للاطفال أمانة ، ولايمكن أن يتم التفريط فى هذه الامانة لأنها مسئولية الحاضر نحو المستقبل ، فاطفال اليوم هم رجال الغد ، فعن طريق الكتابة يتم تزويد الاطفال بقيم أصيلة ونافعة .

ص- يستطيع الطفل عن طريق الرموز أن يستجيب للاشياء حتى فى حالة عدم وجودها فى المجال الادراكى الحسى المباشر ، ومن ثم فانه عن طريق اللغة يمكن تحديد أنماط سلوكه سلفا وذلك هو أساس عملية التفكير .

ويمكن القول أن الكلمة رمز أو تجريد تُشير الى الموقف الكلى للطفل وعلاقته بالاشياء وبالاشخاص فيه ، كما تتضمن توقعاته الجديدة من سلوكه فى الموقف ، وتلك الرموز أول خبرة إعلامية لغوية تُنقل الى الطفل ومن هنا تبدو أهمية كتاب الطفل لأن اكتساب الكلمة واستظهارها قد يقوم مقام الأم فى توجيه أو ضبط سلوك الطفل أثناء غيابها .

وبالتالى فكتب الاطفال تجعل الطفل يسلك سلوكا يتمشى مع اتجاه الأبوين أو إحدهما وهذا يساعد على تنمية قدرات الطفل ويساعد على

---

(١) د . مهجة درويش ، القصة فى ادب الاطفال ، مرجع سابق ، ص ٤١، ٤٢

اكتساب الاستعداد على الضبط الذاتى[1] .

ض- الطفل يحتاج الى الانتماء - الحب - الامن .. فالانتماء من أهم ما يحتاجه الانسان فى حياته أن يشعر بالانتماء الى جماعته ، تقبله ويتقبلها ، وأدب الاطفال يستطيع تناول حركة الطفل فى هذه الدائرة ويشبع الحاجة الى الانتماء عنده عن طريق القصة التى يحب ، أن يخرج منها أن لكل إنسان جماعته التى ينتمى اليها وينبغى أن يفخر بها مما يؤدى الى الاعتزاز بالوطن والانتماء الشديد اليه بالحب .

والحب يعنى أمرين : أن يحب الناس الآخرين وأن يَحبهُ الاخرين ، فالطفل فى مسيس الحاجة الى والدين يبادلهما الحب والى أسرة يتوحد معها والى أصدقاء يحبهم ويحبونه. وأدب الاطفال يستطيع الى حد كبير اشباع هذه الحاجة عن طريق قصة سعادة أسرة صغيرة عن طريق الحب المتبادل فيما بينها .

أما الأمن ، فتقف الحاجة اليه على رأس الحاجات النفسية للكائن البشرى سواء من حيث الاهمية أو من حيث الجهد المبذول لاشباعها ، وتستطيع كتابات الاطفال أن تُشبع هذه الحاجة ، فالطمأنينه والحب وسيلة للأمن ، والقصص الدينى له دور كبير فى اشباع الحاجة الى الامن عند الطفل[2] .

---

(1) د . زيدان عبد الباقى ، علم النفس الاجتماعى فى المجالات الاعلامية ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ .

(2) راجع فى ذلك بالتفصيل : آمال عبد العزيز : الآثار النفسية للطفل عن طريق ما يقدم له ، مرجع سابق ، ص ص ٢٥ - ٢٩ .

المبحث الخامس

التنشئة السياسية والقيم السياسية

للقيم أهمية فى حياتنا جميعاً ، وترجع أهمية القيم الى أنها تكمن فى تكوين أحكام الانسان على الاشياء ، وهذه الاحكام تكون مرتبطة بمجموعة من المبادئ المعايير التى وضعها المجتمع الذى نعيش فيه والذى يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك .

والقيم تدخل فى كل مراحل عملية التنشئة ومن خلال كافة أدواتها وكافة الاجهزة التى تؤثر على التنشئة السياسية والاجتماعية فى الاجيال الجديدة على وجه الخصوص مثل الأسرة والبيئة المجتمعية والجهات المرجعية والمدرسة ووسائل الاعلام ، فكل هذه الاجهزة توفر الجهود التى تُساعد على بث القيم وكذلك الجهود العلاجية التى يُمكن أن تقوم سلوكيات الطفل وقيمه فى المستقبل [1] .

وتنبع أهمية القيم داخل عملية التنشئة من أن الشخصية هى نتاج التفاعل بين الانسان وعناصر حضارته الاجتماعية والثقافية والبيئية ، فهى فى جوهرها ترجمة واقعية لكيان الجماعة النفسى والاجتماعى والثقافى القائم ، أى هى نتاج للتفاعل مع قيمة ومعاييره ومبادئه وأهدافه وآدابه وعاداته وتقاليده ، وكلها تشكل الاطار الاجتماعى للجماعة ، ومن ثم ، فان الثقافة " أى التراث الاجتماعى — هى

---

(١) راجع : تقرير المجلس القومى للثقافة : القيم والسلوكيات فى مجال التنشئة الاجتماعية ، الكتاب رقم ١٨١ ، مطبوعاتها ، مرجع سابق ص ٨٤ .

التى تساهم فى تشكيل النسق القيمى لدى الفرد بما تنطوى عليه من أفكار واتجاهات وإطارات مرجعية ومعتقدات اجتماعية ، كما تمده بالأسس السليمة للعلاقات والمعاملات فى المجتمع (٢) .

اذن فان تكوين الشخصية الانسانية تتم أغلبها فى سنوات العمر الاولى من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لأن جذور السلوك الاجتماعى تكمن فى السنوات الاولى من حياة الفرد ، وذلك نظرا لما يتعرض له الانسان فى هذه المرحلة من موء ثرات التنشئة الاجتماعية المُبكرة فى الأسرة والمدرسة .

وفى خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، يكتسب الفرد موجهات السلوك من اتجاهات وقيم فيما يمكن أن نُسميه بالضمير ، وهو قوة ضغط داخلى قد يتسق أو لا يتسق مع قوى الضبط الداخلى والخارجى (٣) ، فعملية التنشئة الاجتماعية الطبيعية أو العشوائية تضطلع بمغزى أخلاقى ، بصورة أو بأخرى .

وبالطبع فان تحقيق القيم السياسية ، أيضا تتم فى النظام السياسى من خلال عملية التنشئة السياسية .

---

(٢) د . زيدان عبد الباقى ، علم النفس الاجتماعى فى المجالات الاعلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٣١ .

(٣) راجع : تقرير المجلس القومى للثقافة : القيم والسلوكيات فى مجال التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ص ٧٨ ، ٧٩ .

وأيضا : K.Langton, Political Socialization, Op.Cit, P. 175.

القيم السياسية والتنشئة السياسية :

فى مجال التنشئة السياسية ، يجب قبل البدء فى اعداد خططها التفصيلية ومناقشة جوانبها المختلفة والبدء فى تنفيذها ، يجب قبل كل ذلك مناقشة القيم السياسية المطلوب غرسها فى الاذهان وكذلك النسق القيمى للمجتمع والوسائل الخاصة بتحقيق هذه القيم . بل يجب على واضعوا برامج التنشئة السياسية أن يتساءلوا [(١)] :

- اى قيم واى سلوك يودون غرسه فى الاذهان أو حتى الحفاظ عليه من القيم السائدة فى المجتمع ؟
- أى قيم تستطيع ان تساهم فى عملية التنمية المجتمعية الشاملة أو التى تساعد البرامج التحديثية للبناء السياسى ؟
- أى قيم تساعد على التسامح تجاه الحقوق المدنية للاخرين ؟
- النسق القيمى المنشود ، وانماط السلوك المرغوبة ومعرفة المصاعب الموجودة تماما ، فانه يبدأ البحث عن عوامل البيئة التى تنبىء عن هذه الانماط ويمكن اقامة روابط أو صلات مباشرة بين كل من الخصائص المختارة فى عوامل التنشئة السياسية .

ولقد دعا الاعلان العالمى لحقوق الطفل الى ضرورة بث القيم السياسية ضمن عمليات التنشئة السياسية ومنها المساواة وعدم التفرقة بين الاطفال والوقاية من التمييز العنصرى او الدينى والتفاهم والتسامح والصداقة بين كافة الشعوب والمحبه السلام والاخوة الشاملة (٢) .

والتنشئة السياسية بطبيعة الحال هى العمليات التى من خلالها يتعلم الفرد كيفية التعامل السياسى مع الاخرين وهى التى يتم اكساب الفرد خلالها السلوكيات السياسية الملائمة والقيم السياسية المرغوبه والمبادىء السياسية الملائمة للتوافق مع مستويات الاجيال القادمة من اجل الوصول الى الوعى السياسى ككل ولذا لابد ان تتضمن القيم والتوجيهات والتوجهات السياسية للنظام .

والصفة التى تتمتع بها التنشئة وهى " عملية استمرار " طوال العمر البشرى ، توضح ضرورة تضمينها للقيم السياسية التى تساعد على تحقيق التنمية السياسية للمجتمع (٣) . وسوف نناقش هنا هذا الموضوع فى النقاط التالية :

١- K . Langton, Political Socialization, Op.Cit, PP. 172 , 175.

٢- راجع : العام العالمى لاعلان حقوق الطفل ، مرجع سابق ، ص.ص ٧، ١٠، ١١

٣- D. Easton & Dennis, Childern in the Political System , Op.Cit, P. 42.

وفى مقابل هذا ، اتجه بعض الأدب الموجه للاطفال ، وهو أدب عربى سياسى جيد ، الى الاهتمام بقضايا الوطن وقيم النضال والعدالة والوحدة وغيرها وتقريبها وزرعها وغرسها فى وجدان الطفل العربى وعقله كى يسهم فى تكوين الانسان العربى الجديد على أُسس قومية ووطنية وجديدة ، حتى يشارك فى بناء مجتمعه وفى الدفاع عن وطنه وأُمته .

ولذا ، ونحن نطمح فى تنشئة قومية فى عالمنا العربى المعاصر نجد أن أحد المهتمين العرب بثقافة الطفل يقدم لنا بعض النصائح والمضامين المفيدة التى يمكن أن نقدمها لاطفال العرب ومنها[1] :

ـ نريد أن نبنى انسانا جديدا عن طريق تنمية شخصيات الاطفال جسميا ونفسيا ولغويا واجتماعيا ، بطاقة خلاقة مبدعة ، وذلك حيث يضع أدب الاطفال أسباب النمو النفسى والاجتماعى المتكامل للاطفال وليعدهم بتحمل مسئولية الغد وذلك بعزيمة ووعى وكفاية واخلاص .

ـ أن يَشُبْ أُطفالنا بسلوك قويم وفق قيم وقوانين وتربية أخلاقية ، وذلك من خلال اتخاذ ادب الاطفال سمة اخلاقية .

ـ اعداد الطفل ليعيش ايجابيا فى المجتمع ، ويختلط بالآخرين دون أن يضحى بصفاته ، وأن يتخذ مكانه ويأخذ صفاته ويشق طريقه ويقدر دوره ويتحمل مسئوليته فى المجتمع .. ذلك المجتمع الذى يتطلب العمل والعمل لصالح المجموع .. ذلك المجتمع الذى يقدر الفرد بقيمة ما يُعطى لا بقيمة ما يأخذ .. المجتمع الذى يتواجد فيه العدو والصديق ، الطيب والخبيث ، الخير والشر .

ـ التزام الافراد بالنظام الصحيح والالتزام بالانماط السلوكية التى تقوم على

---

(١) راجع : د . هادى نعمان الهيتى ، ادب الاطفال ، مرجع سابق ، ص ص ٨٨ ـ ٩٠ .

على الحب والعدل والمساواة والخير للانسانية.

- تقوية روح التضامن والتعاون بين الاطفال - لا الوشاية أو الكراهية ، فقد فتح العمل التعاونى امكانيات واسعة أمام تقدم الانسانية عبر العصور.

- ينبغى تنمية الشجاعة والجرأة فى نفوس الاطفال لأن الشجاعة غذاء للنفس ومورد للعقل ومحدد للشخصية ..

- نريد تنمية واعتزاز الاطفال بالوطن .. وتهيئتهم للاسهام بمسئولياتهم فى الغد تجاهه ، وتربيتهم تربية وطنية وقومية وتعريفهم بالقيم الانسانية.

- وكل ذلك لن يتأتى إلا بالتنشئة السليمة للطفل العربى ..

وهكذا ..

يمكن بث القيم القومية العربية فى نفوس اطفال العرب من خلال تنشئة اجتماعية موحدة تنفذ على مستوى الأمة كلها يراعى فيها القيم العربية والاسلامية الاصيلة..

الباب الثاني

الدراسة التطبيقية

يهدف هذا الباب الى دراسة تطبيقية لمعرفة مدى تعمق القيم السياسية داخل المجتمع المصرى سواء تلك القيم السياسية السائدة أو القيم المستهدف تغلغلها داخل هذا المجتمع فالقيم داخل المجتمع المصرى ليست ثابتة جامدة ، بل هى تتغير لتواكب النمو والتطور الحضارى للمجتمع المصرى •

كما يهدف هذا الباب الى تناول كيفية اهتمام الدولة ممثلة فى جهاز علاقتها العامة ببث القيم السياسية للاطفال من خلال الكتب الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات فى الفترة من ١٩٨٣ ــ ١٩٨٦•

وفى هذا الباب سنستخدم إسلوب " تحليل المضمون " لتحليل المواد الموجهة لاطفال مصر ، وتحليل المضمون أو المحتوى يؤدى بنا الى نتائج عديدة تساعدنا على رؤية واضحة لكافة القيم السياسية التى تتضمنها وتحتويها كتب الاطفال•

وفى هذا الباب سنقدم دراستنا فى ثلاث فصول : الأول : خاص بالقيم السياسية السائدة فى المجتمع المصرى • والثانى : خاص بالقيم السياسية التى تتضمنها كتب الاطفال الصادرة عن هيئة الاستعلامات ١٩٨٣ ــ ١٩٨٦ والثالث : خاص ببحث مدى الاتفاق أو الاختلاف بين القيم السائدة فى المجتمع المصرى وبين تحليل مضمون كتب الاطفال •

ــ ــ

الفصل الثالث

القيم السياسية السائدة في المجتمع المصري

المجتمع المصري ، مجتمع ظل في إطار الدولة القومية ، في مفهومها العصري الذي لم تشهده أوروبا إلا في القرن السابع عشر ، منذ سبعة آلاف سنه ، فلقد توحدت ارادة المصريين منذ فجر التاريخ ، فأقاموا دولة قومية بكل معاني الكلمة.. دولة قومية بلغة قومية ، ودولة قومية بحدود محددة مازالت حتى الآن بنفس الحدود ، دولة قومية لشعب واحد له تقاليده وعاداته وقيمه المشتركة ، دولة قومية لها دين واحد بطقوس واحدة وعادات دينية واحدة.

ولقد ساهم نهر النيل ، شريان الحياة في أرض مصر ، في صنع هذه الدولة القومية ، بل ساهم في تكوين كل القيم والعادات والتقاليد ، حتى لقد أطلق البعض أن نظام السلطة في مصر " نظام سلطة نهرى " أى نظام سياسى يحترم ويقدس طالما هى مصرية بصرف النظر عن أى شئ آخر (1).. ومع تطور الزمن ، جاءت الديانات السماوية الى شعب مصر عن طريق الرسل والانبياء والدعاة ، فزادت جميع هذه الديانات من ترابط الشعب ووحدته وقوته ، وبالطبع توثقت كل القيم السياسية تدريجيا حتى أصبحت هذه القيم رمزاً ورباطاً للوحدة الوطنية المصرية.

إذن فالمجتمع المصري ، مجتمع يتميز بخصائص وقيم وعادات وتقاليد ، مازالت موجودة ، وتتطور باستمرار طبقا لما تمليه عليها ظروف التحديث والنمو والتطور ، والتقاليد السياسية . وبالطبع ، تغيرت الكثير من القيم وأولوياتها وموضعها في النسق القيمي للمجتمع ، فكما هو معروف ، فان النسق القيمي

---

(1) راجع : د. جمال حمدان ، شخصية مصر ، دراسة في عبقرية المكان ، القاهرة ــ عالم الكتب : ١٩٨٤ ، جـ ٤ ، ص ٤٣٠.

لأى مجتمع دائم التطور والتخلخل ، ارتفاعا وصعودا وهبوطا ، طبقا لمقتضيات الأمور ، وطبقا للتطور التاريخى والمجتمعى للدولة وللمجتمع .

وفى هذا الفصل ، سنتناول : اولا : القيم المرغوبة فى ان تسود داخل المجتمع المصرى . ثانيا : القيم السائدة بالفعل داخل المجتمع المصرى ، فى فترة الثمانينات . ثالثا : النسق القيمى للمجتمع المصرى .

ولكن الارتباط بين المرغوب فيه والقيم السائدة ارتباط وثيق ، وذلك يرجع الى أن القيم السارية مرتبطة ارتباطا وثيقا بتقاليدنا الدينية ، والثقافة والدين متداخلان فى أغلب الدول تداخلا يجعل من العسير التمييز بينهما ، ويجعل من العسير تناول التحديث القيمى وعلا قتها بالتحديث الانمائى بدون تناول التحديث الدينى[1] .

فاستراتيجية تحديث القيم تفرض علينا دائما استبدال القيم التقليدية بالقيم الحديثة وأبرزها الحرية والانجازية والفعالية والابداعية ، وتفرض علينا أن نغير جميع بنياتنا اللغوية والعائلية والدينية والتربوية والاقتصادية والاعلامية والسياسية[2] ، والدافعية لتحويلها الى بنيات حديثة تتجسد فيها القيم الحديثة وبالفعل مالم نحقق مثل هذا التغيير مختارين ، فان التاريخ سيفرضه علينا مكرهين[3] .

ومصر وهى تتجه نحو التطوير والتحديث والتخلص من جميع المعوقات التى تواجه النمو ، والتأكيد على التنمية المجتمعية لابد أن تكون قد حددت طريقها القيمى الذى يحقق تلك التنمية ، ونبذت القيم التى تعوق تلك التنمية من خلال حسم الاختيار بين القيم المتصارعة حتى لا تحدث أزمة قيم فى المجتمع[4] .

وسوف نرى هذه القيم المطلوبة ومدى ما تحقق منها من خلال القيم السائدة ولنصل الى نسق القيم السياسية السائدة من خلال المجتمع المصرى .

---

(١) يحسن صعب ، تحديث العقل العربى ، مرجع سابق ، ص ٨٣
(٢) المرجع السابق ، ص ١٣٢ .
(٣) راجع بحث نجيب اسكندر واخرون ، مرجع سابق ، ص ٢٧٠ الذى أكد فيه إنه بالبحث اتضح أن قيم المساواة والديمقراطية والحرية مازالت دون المستوى الذى نرجوه ونتطلع اليه فى مجتمعنا .
(٤) راجع ضياء زاهر ، القيم فى العملية التربوية ، مرجع سابق ، ص ٨

المبحث الاول

النسق القيمى للقيم المرغوبة فى المجتمع المصرى

فى إطار المجتمع المصرى ، وفى إطار خطط التنمية ، تبرز قيم مطلوب أن تسود داخل المجتمع ، فى عقل ووجدان المواطن ، وهذه القيم تتماشى مع تطور المجتمع وتواكب تطور عقلية المجتمع ونموه السياسى والاقتصادى والاجتماعى وهذه القيم السياسية المطلوبة تمثل ما ينبغى أن يكون فى المجتمع المصرى ، ولكن نفسية الشعوب وعاداتها لا يمكن أن تواكب هذا المطلوب فى سرعة إلا من خلال عمليات التنشئة السياسية والتغيير الاجتماعى وعلى مدى فترات زمنية مطلوبة . وقد تكون هذه القيم المطلوبة أن تسود قد تم قطع شوط كبير فى ترسيخها فى وجدان المواطن المصرى ، وقد تكون قد تمسك بها العديد من أبناء المجتمع ، ولكنها لم تسود بين الاغلبية الغالبة من المواطنين أو أن ترتيبها فى الهرم القيمى مازال متأخرا .

وهذه القيم المطلوبه ، لا يمكن أن تنفصل عن الطابع القومى أو الشخصية الوطنية ، التى هى شخصية مكتسبة بقدر ما هى موروثة ، نابعة من الثوابت والمتغيرات الجغرافية والتاريخية والطبيعية والبشرية ، فهى شخصية متغيرة متطورة عبر العصور وليست جامدة مؤبدة بالضرورة ، وإن كان هامش تغيرها محكوما ومحسوبا بالضرورة أيضا ، ومن ثم تميل الطوابع والقومية الى الثبات والاستمرارية عبر العصور ، وان تغيرت فبالتطور التدريجى [1] .

ولذلك ، فان وجود شخصية قومية مصرية متميزة الى حد أو آخر ، لها خصائصها وملامحها وسماتها وقسماتها المحددة ، بدرجة أو بأخرى ، هى التى يمكن أن نتعرف عليها وقياسها بقدر أو بآخر من الدقة .

---

(١) د. جمال حمدان ، شخصية مصر ، مرجع سابق ، ص ص ٥١٨ ، ٥١٩ .

ولهذا ، فان القيم المطلوبة أو المأمول فى أن تسود داخل المجتمع ما هـى إلا قيـم :

١ـ تُناسب التطور المجتمعى الذى تم والذى تأمل الدولة من تحقيقه من خلال خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى تضعها الدولة.

٢ـ تُناسب مقتضيات العصر الذى نعيش فيه ، والذى لا ينفصل فيه الداخل عن الخارج ، ولا السياسة الداخلية عن السياسة الخارجية ، وذلك بفضل انفتاح المجتمعات بعضها على بعض من خلال التطور الكبير الذى تم على وسائل الاعلام ، والذى يكشف عن النظم والتجارب السياسية، وبالتالى فان هناك قيما تتغير من خلال التقليد والمحكاة ونقل التجارب السياسية.

٣ـ التطور الديناميكى للانسان المصرى وفق قيمه ومعتقداته وعقيدته واحتكاكه المباشر مع الشعوب المجاورة ومع الشعوب العربية فى إطار القومية العربية ، كل ذلك يؤدى الى تطور فى القيم والعادات التى يعتنقها المواطن المصرى ولابد من تحديث النسق القيمى للمجتمع.

٤ـ انتشار قيمه الحرية كقيمة عليا فى المجتمعات الغربية وقيمة المساواة فى المجتمعات الاشتراكية يؤدى الى تصارع هذه المجتمعات على نشر هذه القيم كقيم عليا فى الدول النامية ومنها مصر.

ومن هذا سنرى النسق القيمى للقيم السياسية التى تأمل القيادة السياسية فى نشرها ويأمل النظام السياسى فى تمسك المواطنين بها خلال السنوات الأخيرة من الثمانينات.

١ـ قيمه الحرية.. كقيمة عليا مطلوبة .. الحرية .. كلمة تُعبر عن حرية مجتمعيه شاملة فى كافة المجالات ، ممارسة سياسية ومشاركة سياسية تسودها حرية التعبير وحرية الممارسة وحرية الرأى وحرية الصحافة وحرية الكلمة .. وحق المواطن الحر فى أن يفعل مايشاء بشرط ألا يضر الآخرين.

ويعبر الرئيس محمد حسنى مبارك عن هذه الحرية وتوكيدها كقيمة عليا فى المجتمع فيعلن " أنا حر .. إذن فأنا مصرى ، لابد أن يعلو صوت المواطن وهو يردد بكل الشموخ والعزة والكبرياء هذا (١) " .

بل ، ويحدد السيد الرئيس مفهوم الحرية كقيمة يريدها قيمة عليا فى المجتمع " يكفى ان أقرر أننا وصلنا الى يقين جماعى بأن الحريتين السياسية والاجتماعية هما وجهات لعمله واحده فى بناء الانسان الحر المنتج القادر على العرق والابداع ، الكفيل بالحفاظ على منجزاته ومقدساته والدفاع عن ترابه وتراثه ، والمجتمع القوى المسلح بالحرية والديمقراطية هو المجتمع الصحيح الذى يحمى الحق ضد كل عدوان ويزدهر بأداء الواجب والشعور بالمسئولية ،وأولى الحقوق التى كان علينا جميعا أن نحميها ونرعاها وأن نهيئ المناخ اللازم لكى يؤديها المواطن بثقة واطمئنان هو حقه فى المشاركة فى الحكم وممارسة الاختيار الحر لمن يمثلونه فى المؤسسات الدستورية (٢) " . وهكذا نجد الحرية مطلوبة كقيمة عليا بدأننا فى بثها من خلال الممارسة ، فهى أساس وإطار للعدالة والمساواة والعمل وبناء الانسان والانتماء الوطنى والقومى والمشاركة السياسية الجادة فى المجتمع والامن القومى لمصر والايمان بالعقائد السماوية .

وينبع الاهتمام بالحرية كقيمة عليا مطلوبة أن تسود فى المجتمع المصرى من أن قضية اعادة بناء الانسان المصرى لاتعدو ببساطة أن تكون إعادة بناء الديمقراطية ، أو بالأصح إعادة إيجاد الحرية والديمقراطية التى لم توجد قط فى مصر .. وهى ببساطة تعنى هدم الديكتاتورية المصرية الغاشمة الجهول ، وذلك صرحها

---

(١) أكدها السيد الرئيس محمد حسنى مبارك أكثر من مرة ، وبنفس الالفاظ .
راجع : خطاب السيد الرئيس أمام الاجتماع المشترك لمجلس الشعب والشورى فى افتتاح الفصل التشريعى الرابع لمجلس الشعب فى ٢٤ يونيو ١٩٨٤ (القاهرة ـ مطبوعات هيئة الاستعلامات ـ ٨٤) ص ٤ .
وأيضا : خطاب الرئيس فى افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة لمجلس الشعب والشورى فى ١٩٨٥/١١/١٣ (هيئة الاستعلامات ـ ١٩٨٥) ص ١٦ .
(٢) المرجع السابق ص ص ٥ ، ٦ .

الاجرامى العاتى المهسرى ، وتصغية الطغيان الفرعونى المخضرم ، وهدم قلعة الاستبداد من الحكام المصريين • فعيوب الشخصية المصرية الرئيسية تعود بالدرجة الأولى الى القهر السياسى الذى تعرضت له ببشاعة وشناعة طوال التاريخ هذه الحرية •• ولاسواها نقطة الابتداء والانتهاء ، مثلما هى نقطة الاتفاق والالتقاء ، السلطة والحكم ، النظام والطغيان ، الاستبداد والدكتاتورية ، البطش والتعذيب ، والتنكيل والارهاب ، الترويع والتخويف •• كل ذلك ضد الحرية ولابد لاعادة بناء الانسان المصرى أن تزرع الحرية التى تَجُب تلك الاشياء التى تهدم كيان الانسان وكيان المجتمع ذاته (١) • فلقد آمن المجتمع وآمن النظام السياسى بأن الدكتاتورية كفر •• كفر بالانسان وعقله وارادته والدكتاتورية كفر بكل القيم •• ولذلك فإن الحرية هى الواحة التى يلجأ اليها المجتمع لحماية المجتمع وأواصره من الانهيار (٢) •

فالحرية كلمة مستوردة ، لم تدخل قاموس السياسة المصرية إلا منذ جاء بها الطهطاوى من باريس بعد أن شاهد أواصرها وروابطها الدقيقة هناك ، وعاشتها مصر بعد أن عرفتها كاسم لا فعل ، فالمعارضة الصحيحة السليمة لم تعرفها مصر الفرعونية الى اليوم (٣) إلا رمزا أو شكلا ، والرأى الاخر أو الرأى العام لم يوجد إلا فى نفس صاحبه فقط •

ولذلك فلقد كان من أهم آمال السيد الرئيس محمد حسنى مبارك استكمال بناء الديمقراطية السليمة وتوسيع نطاق المشاركة فى الحياة السياسية وخاصة فى صفوف الشباب الذى يمثل أكثر من نصف الحاضر وكل المستقبل ، وتلك رسالة

---

(١) د• جمال حمدان ، الشخصية المصرية ، ج٤ ، مرجع سابق ، ص ص ٥٢١ ، ٥٢٢ •
(٢) راجع : د• نعمات أحمد فؤاد ، شخصية مصر ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣ •
(٣) راجع : د• جمال حمدان ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٦٠٥ •

تشترك فى حملها كافة الهيئات والاحزاب السياسية[1] ـ كما بينا فى فصل التنشئة السياسية . والحرية ، فى فكر السيد الرئيس ، والتى يُريد أن يُطبقها وينشرها كقيمه ليست إسلوبا للحكم ، ولكن غاية ، " وليست حوارا لمجرد الحوار ولكنها حوار ايجابى حر من أجل تحقيق مصالح الشعب ومن أجل الوصول الى أفضل السياسات واتخاذ أفضل القرارات لتحقيق هذه المصالح القومية"[2]

وفى الحقيقة ، فقد برزت الحرية ، وممارستها كقيمة عليا ، فى أعقاب الانتصار العظيم الذى حققه الجيش المصرى فى حرب السادس من اكتوبر ١٩٧٣ ، فبرزت " القيم الرائعة التى قدمها لنا نصر اكتوبر وأول هذه القيم هى أن احترام حرية المواطن وآدميته هى السبيل الأول لتحقيق أضخم الانجازات ، وقد قامت حرب اكتوبر ولا يوجد فى مصر معتقل واحد ، فالحرب ليست فقط أمر بالقتال والحرب كانت من أجل هدف من أسمى الاهداف " تحرير الارض " ولن يُحَرر الارض إلا الأحرار ، واليد المرتعشة لاتقوى على القتال ، والانسان الجريح فى حريته وكرامته وآدميته لا يعطى دمه من أجل الهدف " . فالمواطن هو مجتمعه ، هو حريته ، هو حياته فى نظام ديمقراطى يحترم فكرة ووجوده وحقوقه ، ويؤدى عن رضا وطيب خاطر واجباته والتزاماته . وأول قيم حرب اكتوبر هى حرية الانسان ، ولذلك فإن من أول مسئولياتنا ونحن نعيد بناء الدولة ونُكَرم إنسانية المواطن المصرى هى الحفاظ على هذه الحرية ، وهى الترابط القومى بين كل الاتجاهات والآراء حول هذا الهدف القومى الديمقراطى . فالديمقراطية الحقيقية تحقق وحدة وطنية متماسكة تتحدى المشكلات التى تمس كل المواطنين ، وتتصدى بالحلول لخير كل المواطنين والعبث بالحرية هو عبث بمقدرات هذا البلد ،

---

(١) خطاب السيد الرئيس أمام مجلس الشعب والشورى فى ٢٤ يونيو ٨٤ ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٢) خطاب السيد الرئيس فى افتتاح الدورة البرلمانية فى ١٣ / ١١ / ٨٥ ، ص ٤

وهو فعل طائش لا يمكن أن يغتفر ، وسوف تنمو الحرية وترتفع آفاقها وتعم ثمراتها ، اذا نحن جميعا ، ومع اختلاف آرائنا إلتزمنا إلتزاما مقدسا بممارسة الحرية للصالح العام (١) ".

وهكذا ، أصبحت الحرية قيمة عليا ، وركيزة أساسية تقوم عليها سياسة مصر ، نحو بث هذه القيمة كقيمة عليا " فأول الركائز الاساسية التى تقوم عليها سياستنا ديمقراطية حقيقية تتيح لكل مواطن أن يشارك وفق أحكام الدستور فى مسئوليات الحكم واصدار القرار ، ولم نحاول يوما أن نزيف جوهر الديمقراطية تسترا وراء مظهر خادع ، وجوهر الديمقراطية هو الاحترام الحقيقى لحرية التعبير وفتح قنوات سياسية تقوم على تعدد الاحزاب وتنوع الآراء وتفاعلها فى حوار قوى خلاق (٢) ".

والحرية المطلوبة كقيمة عليا تتشكل من خلالها كافة القيم الأخرى فكما يقول السيد الرئيس " أن حرية المواطن تحت مظلة العدالة والقانون وتأمين احتياجاته الاساسية هى حق يجب أن يمارسه ويستمتع به على أرض مصر (٣) ". وكذلك " إن مظلة الحرية والديمقراطية تحمى الجميع وتوحد الجميع .. نحن اليوم نعيش مجتمع العصر والتطور والتقدم الى كل آفاق العدل والحرية والمساواة ، مجتمعنا يؤمن بأن الاختيار الديمقراطى هو السياج الحقيقى للمكاسب التى حققها الشعب عبر تاريخه الطويل ، فالديمقراطية هى العمل الخالص لوجه الله والوجه الذى تتبعه الحريات العامة (٤) " كما أن " الحرية هى مصباحا يضئ لنا طريق

(١) من كلمة الرئيس مبارك فى الذكرى الحادية عشر لنصر اكتوبر فى ٦/١٠/٨٤ (الاستعلامات ـ ٨٤) ص ص ٦ ، ٧ .

(٢) من خطاب الرئيس مبارك فى افتتاح الاجتماع المشترك لمجلس الشعب والشورى فى ٨/٣/٨٦ (الاستعلامات ـ ٨٦) ص ١٢ .

(٣) من كلمة الرئيس بمناسبة العيد الثانى لعودة سيناء فى ٢٥/٤/٨٤ . (الاستعلامات ـ ٨٤) ص ٤ .

(٤) من حديث الرئيس مبارك فى الاحتفال بعيد العمال فى ١/٥/٨٤ (القاهرة ـ هيئة الاستعلامات ـ ٨٤) ص ص ٢٣ ، ٢٤ .

الحب والعدل والحقيقة ، ولن تكون الحرية معولا يحطم المصابيح (١) ". ولذلك يجب أن تسود هذه الحرية ويجب أن تتأصل فى النفوس ويدافع عنها جميع الناس فكل جور على حرية الاخرين هو ضرب لحرية المجتمع كله وسبيل استخلاص الحق واداء الواجب هو القنوات الشرعية التى ترحب بكل المواطنين بلا تفرقة أو تمييز.. فكل مانرجوه أن يكون الشعب ومجلس الشعب حماية للديمقراطية والحرية من أى إثم أو عدوان يجور على الكرامة الوطنية (٢) ".

ولقد اكدت الحكومة فى بياناتها أمام ممثلى الشعب التزامها بتدعيم قيمة الحرية وتوكيدها فى نفوس الجماهير فأكدت الحكومة " فى إطار التزامنا بالديمقراطية منهاجا واسلوبا ، تعتقد الحكومة اعتقادا حازما بأن حرية وسائل الاعلام ، وفى مقدمتها حرية الصحافة هى تأكيد لحرية التعبير الذى كفلها الدستور ، ومن ثم فهى عاقدة العزم على ضمان هذه الحرية وتوفير كل السُبل لانطلاقها لأداء دورها السياسى والاجتماعى الحيوى (٣) " وكذلك " الديمقراطية كانت ولا زالت أساسا تتصدر أولويات العمل الوطنى ، ذلك أن جوهرها حكم الشعب بالشعب ولصالح الشعب ، فيها تكون المشاركة الشعبية ، وبها يتحقق الانتماء الى تراب مصر ، ومن هذا المنطلق تؤكد الحكومة على إتاحة الفرص للآراء المختلفة جميعا من أجل خير الوطن وذلك عن طريق حرية التعبير الكاملة لوسائل الاعلام ، وفى مقدمتها الصحافة ، وتعدد الآراء والاجتهادات لإثراء الفكر واختيار أفضل السبل والبدائل ، وتؤمن الحكومة بأن هناك ارتباطا متكاملا بين توسيع قاعدة

---

(١) من حديث الرئيس مبارك فى الاحتفال بعيد العمال فى ٣٠/٤/٨٧ (القاهرة هيئة الاستعلامات ٨٧) ص ٣٩.

(٢) خطاب الرئيس فى الاجتماع المشترك لمجلس الشعب والشورى فى بداية اعمال مجلس الشعب الجديد فى ٢٣/٤/٨٧ (هيئة الاستعلامات ـ ٨٧) ص١٣

(٣) بيان حكومة كمال حسن على أمام مجلس الشعب فى ١٥/٩/٨٤ (القاهرة ـ هيئة الاستعلامات ويؤكد نفس البيان " إن الديمقراطية تتيح فرصة واسعة للشباب للتمرس على العمل السياسى والمشاركة فيه ، مما يمكنه من "

المشاركة الشعبية في العمل الوطني والديمقراطية ، ولذلك يتحتم علينا معايشة الجماهير في مشاكلها وأمانيها وأن نكون أمناء معها بصدق الكلمة ومصارحتها بأبعاد الواقع الراهن وامكانيات تطويره (١)

وهكذا ، فان الحرية تمثل القيمة العليا الرئيسية المطلوب أن تسود في المجتمع المصرى بداية من عهد الرئيس مبارك ، وتقوم القيادة السياسية بتدعيم هذا المفهوم لجعلها القيمة العليا والرئيسية التى تلتصق بصفة المصرى أينما كان ..

٢ـ الانتماء والوطنية :

الانتماء الوطنى لمصر قيمة متأصلة في النفوس منذ فجر التاريخ ، فمصر إسم له رنين خاص في نفوس جميع المصريين ، وذلك يرجع الى أن المصرى مرتبط بأرضه ومرتبط بنيله ومرتبط بتراب وطنه فمهما اغترب المصرى فهو يحن الى أرضه ويشتاق للعودة لوطنه مهما كانت سعادته في غربته . ولذلك ، تأمل مصر دائما ، في أن تتوطد العلاقة بين المصرى وأرضه وبلده ، وتتعمق قيمه الانتماء والوطنية في نفوس الجماهير وذلك من أجل خيرمصر وخير أرض مصر وخير شعب مصر . والعمل على اتخاذ الاجراءات والوسائل الكفيلة بتقوية الشعور بانتماء الفرد المصرى في مختلف المجالات ، إذ أن الانتماء هو المحرك الاساس لانماط السلوك الايجابية ، ويأتى في مقدمة ذلك اتاحة مزيد من الحريات ومزيد من المشاركة الاصيلة للجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية ، وبخاصة من خلال منظمات الحكم

= الوعى الكامل بمشاكل مجتمعه وابعادها ومن ثم القدرة على الاسهام في حلها ، وذلك لان الديمقراطية تتيح للشباب حرية التعبير والمشاركة بالرأى في بناء مصر وطرح تصوراته مما يؤهله للمساهمة في العمل الوطنى " ص ٣٤ من البيان .

(١) راجع بيان الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء أمام مجلس الشعب في ٨٧/٦/٦ (الاهرام القاهرية ـ العدد ٣٦٧٠٥ في ٨٧/٦/٧) ص٦ .

المحلى ، والمؤسسات الحزبية ، ومختلف صور العمل الجماعى بحيث يدرك المواطن أنه لاتعارض بين المصلحة العامة ومصلحة الفرد (١).

ولذلك يدعو الرئيس مبارك الى تدعيم قيم الانتماء لمصر حين يقول (٢).

" كونوا دعاة حب وترابط ووفاء ، الحب لمصر ولكل من يعطى من أجل مصر ، الترابط لكى تقوى مصر ويزيد عطاءها لكل من يعمل من أجل مصر .. العطاء للقيم الشريفة والفضائل والمبادئ ولكل من قدم خيرا من أجل مصر .. تختلف فى الرأى ولكن لانختلف على الوطن " والوطنية والانتماء دافع الى تقدم الوطن ونموه " لقد غيرنا وجه الحياة فى سنه ١٩ ، ٥٢ ثم ١٩٧٣ ، نضالا من أجل الاستقلال والحرية والسيادة والعدالة ، ونحن قادرون اليوم أن نغير وجه الحياة بناءا لاكرم حياة ولن يكون لنا عيش كريم إلا بقوانا التى تنتج مصرنا وتصنع مصريا ، ونبنى مصريا بالثقة والاقدام الجسور بوحدة المصير ، بحبات العرق ، نبض الانتماء بروح الجماعة (٣) " فالتغنى فى حب مصر ليس بالكلمة وحدها وانما بالعمل .

وأكدت الحكومة فى بياناتها على دعم قيمة الانتماء بصفتها من أهم القيم السياسية المرغوب أن تصل اليها فى نفوس جماهير مصر . ففى بيان الدكتور فؤاد محيى الدين أكد أنه " لابد أن نعزز ارتباطنا بالوطن وانتماءنا اليه بروح التضحية والايثار .. إن الوطن بحاجة الى كل أبنائه بغض النظر عن معتقداتهم

---

(١) راجع توصيات المجلس القومى للثقافة والفنون والاداب والاعلام فى تقريره " القيم والسلوكيات فى مجال التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق " ، ص ٩٠

(٢) كلمة الرئيس فى عيد العمال ٣٠/٤/ ١٩٨٧ ـ مرجع سابق ، ص ٣٩.

(٣) من خطاب الرئيس مبارك فى افتتاح الدورة البرلمانية فى ١٣/١١/٨٥ (القاهرة ـ هيئة الاستعلامات ـ ١٩٨٥) ص ٥٣ .

السياسية أو منطلقاتهم الفكرية أو مواقعهم الاجتماعية ، ولا يمكن أن يتأتى ذلك بغير الحرية الحقيقية التي ينطلق الانسان في كنفها الى آفاق جديدة يشكل بها قدر هذا الوطن ومصيره ويتساوى في اطارها المواطنون ، لا تمييز في ذلك بين مؤيد منهم ومعارض ، ولا بين جماعة واخرى ، فنحن جميعا شركاء في هذا الوطن واليه ننتمي ولاء ونرتبط مصيرا (١) " . ومن ذلك يتضح أن الحرية هي القيمة العليا والانتماء هي من القيم التابعة في الاطار أو النسق المرغوب فيه.
وتؤكد الحكومة " إن البداية الصحيحة لاعادة بناء الانسان المصري هي في ايجاد نظام تعليمي كفء وقادر على تعميق القيم الروحية وغرس مبادئ الوطنية والانتماء (٢) " .

كما تؤكد الحكومة في بياناتها على هذه القيمة .. قيمة الانتماء من أجل استقرار الوطن وتنميته فتؤكد " من دعائم الاستقرار الداخلي تدعيم قيم الانتماء الوطني خاصة لدى الشباب حتى يتسنى له القيام بدور المشاركة الجادة في التنمية الشاملة للمجتمع ، ويتطلب ذلك تثبيت كل العوامل التي تقوى هذا الانتماء ويأتي في مقدمتها تهيئة المناخ السياسي والاجتماعي الذي يغرس في أعماق الانسان المصري الاحساس بالاطمئنان على حياته ومستقبله بأهميته وقيمة وتفاعله مع العمل الوطني لخيره وخير المجتمع في ذات الوقت ، وكذلك توفير التجانس الفكري والثقافي القائم على القيم الروحية والحضارية للمجتمع ، والاهتمام بالثقافة كمنهج اجتماعي لتعميق الجذور الصحيحة للشخصية المصرية باعتبارها ركنا أساسيا في التنمية الشاملة للدولة الى جانب التنمية الاقتصادية والاجتماعية (٣) " .

(١) بيان حكومة د . فؤاد محيي الدين في ٨٣/١٢/٣ (هيئة الاستعلامات / ٨٣) ص ص ٣ ، ٥ .
(٢) بيان حكومة د . كمال حسن على في ٨٤/٩/١٥ (هيئة الاستعلامات / ٨٤) مرجع سابق ، ص ٤١ .
(٣) بيان الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء أمام مجلس الشعب في ٨٧/٦/٦ ، مرجع سابق ، ص ٦ .

وهكذا ، فلا يختلف أحد أن قيمة الانتماء والوطنية من أهم القيم السياسية التى يجب أن تسود وتتأكد فى أعماق النفس والشعب المصرى ، فالانتماء دافع لبذل مزيد من الجهد والعرق من أجل تنمية ورفاهية جماهير الشعب ..

فالانتماء قيمة مطلوبة دوما من أجل التحديث والتنمية والبذل والعطاء ..
والانتماء المصرى والوطنية المصرية ظلت مطلبا هاما دوما من أجل مصر الغالية..

ويتطلب هذا الانتماء وحده وطنية وتكاتف من أجل مواجهة الفتن " معركة التصدى لكل ما يحاك ضد مصر من فتن ومؤامرات لكى تتفتت وحدتها الوطنية ويتقاتل ابناؤها وتنهك قواها ولكى يشيع التراخى فى صفوفها (١) ".

٣ـ قيمة العدالة:

مصر دولة اسلامية ، حريصة على قيمة العدالة بصفتها من القيم الرئيسية فى الفلسفة الاسلامية وفى الفكر الاسلامى . وسيادة القانون والعدالة واستقلال القضاء مبادئ قامت عليها الحكومات المصرية ويقوم عليها ويؤكد عليها دوما النظام السياسى فى اطار الفصل بين السلطات واعطاء السلطة القضائية الحرية الكاملة لتحقيق العدالة وتطبيق القانون . كما أن العدالة يتسع مفهومها ليشمل العدالة الاجتماعية بين المواطنين .

ويؤكد الرئيس دوما عن دور القانون والعدالة فى تحقيق الاستقرار خصوصا " إن القانون هو تجسيد لارادة الشعب عندما يحمى الديمقراطية والاستقرار من كل عبث بالحرية ، ويضرب حقوق الجماهير ويهدد أمنها ويحاول أن يدفع بها الى متاهات الظلام .. إن التركيز على تحقيق العدالة الاجتماعية بين المواطنين والتصدى لممارسات الاستغلال ليست على أساس الانصاف فى تحمل الاعباء والتمتع بالحقوق والخدمات ليست مجرد رفاهية فكرية (٢) ". كما يؤكد الرئيس على

(١) خطاب السيد الرئيس فى ٨٦/١١/١٣ (الاستعلامات /٨٦) ص ٩ .

(٢) خطاب الرئيس امام مجلس الشعب والشورى فى ٨٤/٦/٢٤ ـ مرجع سابق ، ص ص ١٧ ، ١٨ .

أبعاد جديدة لمفهوم العدالة فى معناه السياسى والاجتماعى وكقيمة أساسية يجب أن تسود دوما حين يقول " مصر اليوم تواجه معركتين خطيرتين : معركة اعادة بناء الاقتصاد بما يحقق العدل الاجتماعى ، حتى لا تتزايد الاعباء على الفئات المحدودة الدخل (١) ".

وركزت الحكومة فى بياناتها الدورية أمام مجلس الشعب على توكيد قيم العدالة وسيادة القانون ، فيعلن أحد هذه البيانات عن (٢) " أن سيادة القانون لا يمكن التفريط أو التهاون فيها ، واستقلال القضاء وحصانته هما الضمانة الاساسية لتأكيد هذه السيادة بين المواطنين جميعهم ، ومن هنا كان حرص الحكومة وعزمها على أن تكفل الاحترام الكامل لكلمة القضاء ، وأن تنزل الاحكام التى يصدرها باعتبارها عنوان الحقيقة ، وموقفنا هذا ليس الا تأكيد للقناعة الكاملة باستقلال السلطة القضائية باعتبارها رمز العدالة".

كما تؤكد الحكومة فى بيان آخر (٣) " ان الالتزام بالشرعية الدستورية خطوة صحيحة فى اتجاه الخضوع للقانون والتقيد بأحكامه على المواطنين بكل فئاتهم وأيا كانت مواقعهم ، لتكون السيادة للقانون وحده ، فلا يتمايز المواطنون بغير علمهم وعملهم ، ولا يدينون بالولاء لغير وطنهم ، ولذلك نحرص على أن تكفل للسلطة القضائية استقلا لها واحترامها ".

وتؤكد الحكومة أيضا على بعد جديد للعدالة ولقيمة العدالة عن طريق " التشريع الجيد الذى يحقق الارادة العامة للجماهير والمصالح فى اطار الدستور ، لا يكفى فى حد ذاته ، وانما العبرة بالعدالة فى التطبيق ، بمعنى التزام

---

(١) خطاب الرئيس أمام مجلس الشعب والشورى فى ١٣/١١/٨٦، مرجع سابق ، ص ٩.

(٢) بيان حكومة فؤاد محيى الدين فى ٣/١٢/٨٣، مرجع سابق ، ص ١٣.

(٣) بيان حكومة كمال حسن على فى ١٥/٩/٨٤ ، مرجع سابق ، ص ٦ ، ٧.

جميع سلطات الدولة بأحكام القانون والمواجهة الحاسمة لكل صور الخروج على الشرعية ، وأن يحس كل مواطن أن منحرفا لن يفلت ، أيا كان منصبه أو جاهه ، وأن القانون ماوضع الا لحمايته وأمنه ، ويرتبط بذلك استقلال القضاء وحصانته ، فهما ضمانتان أساسيتان لتأكيد سيادة القانون بين المواطنين (١) " .

وهكذا ، فقيمة العدالة من أهم القيم التى تؤكد عليها مصر ونظامها السياسى نظرا لاهميتها فى دعم التعاون ودعم قدرات الوطن وطاقاته ودعم كل القيم الاخرى .

٤ـ قيم أخرى مرغوبة :

هناك العديد من القيم المرغوب فى أن تتوكد داخل المجتمع وأن يسود الاحساس بها والتمسك بها وكذلك زيادة انتشارها بين مختلف فئات الشعب . ومن هذه القيم :

اولا : تعميق التدين والقيم الروحية : وهذه القيم الدينية مطلوبة لمواجهة حالات التطرف الدينى فى مصر ، ولأن التدين صفة يتحلى بها كل مصرى ، لأن التوحيد ولد أساسا فى مصر ولان الشعب المصرى بطبعه يقبل على القيم الدينية ويتمسك بالدين الاسلامى والمسيحى حتى فى معاملاته المختلفة وعلاقته الخاصة . فتدعيم القيم الدينية السليمة قيمه مطلوبة دائما فى المجتمع حتى لا يتطرف المسلمون والمسيحيون فى التمسك بهوامش معينه تؤثر على الوحدة الوطنية المصرية التى ظلت طوال ١٤ قرنا وحدة قوية لا يستطيع أى شئ أن يؤثر فيها .

ثانيا : قيمة المساواة : قيمة رئيسية تزداد تعمقا فى المجتمع المصرى ، وقد قامت الدولة أخيراً بالغاء بعض الاستثناءات فى بعض المجالات لتوكيد قيمة المساواة بين أفراد الشعب المصرى ، ومن أمثلة ذلك ، الغاء الاستثناءات

---

(١) بيان حكومة عاطف صدقى فى ٨٧/٦/٦ ، مرجع سابق ، ص ٦

فى التليفونات والاستثناءات فى القبول بالجامعات والمعاهد العليا ٠٠ وغير ذلك ٠٠ ولعل قيمة المساواة ، تنبع من أنه لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى ، فالعمل والعلم هما الفيصل بين مواطن وغيره ، ولا تمايز بين المواطنين إلا بالقانون ووفقا لعوامل موضوعية٠ فالمساواة بين الجميع أمام القانون مساواة ، تؤكدها الوثائق الدستورية والخطب وجميع القوانين والدستور لأن المساواة مبدأ هام وقيمه هامة يرغب الجميع فى سيادتها حتى لا يؤدى عكسها الى تفتت المجتمع وتنابزه بالالقاب واختلافه وهو ما يؤدى الى عواقب وخيمة٠ فالمساواة ـ كما سنراها بالتفصيل ـ قيمه رئيسية مطلوبة دائما وابدا ٠

ثالثا : تحقيق الامن : واستقرار الوطن ٠٠ واستقرار امن الوطن وأمن المواطنين من أهم الاشياء التى تتطلبها التنمية الشاملة ، فهى الاساس لامكان تنفيذ الخطط الموضوعية فى جميع المجالات من أجل التطور والبناء ، ولذلك فان حماية الامن القومى بمفهومه الشامل هى أولى وجبات الحكومات(١) .

فالامن كقيمة ، شئ هام حتى بالنسبة للطفل ،والامن كقيمة يتفرع من بداية الامن القومى ، والامن العسكرى والبوليسى والامن النفسى والامن المجتمعى ٠٠ وكافة صور الامن ٠ والامن القومى دافع للاستقرار ومؤدى لمزيد من الانتاج ومزيد من العطاء٠

رابعا : تدعيم المشاركة السياسية: وذلك عن طريق رفع كافة القيود على تلك المشاركة بتدعيم مناخ الحرية والديمقراطية ، واجراء انتخابات دائمة على كافة المستويات : المدرسية ـ الجامعية ـ العمالية ـ المهنية ـ السياسية ـ المحلية ـ لاختيار أعضاء البرلمان ، وتوسع قاعدة المشاركة

---

(١) بيان دكتور عاطف صدقى فى ٨٧/٦/٦ ، مرجع سابق ، ص٦

يتطلب بث قيم الامن والاطمئنان والحرية والعدالة والمساواة بين المواطنين ، واحاطة العمل السياسى (مشاركة وعمل وترشيح وانتخاب) بكافة الضمانات القانونية والدستورية.

والمشاركة السياسية تؤكد قيمة الحرية كقيمة عليا ، كما أنها تُعَزز قيمة الانتماء والوطنية لأن المشاركة تؤكد أن المواطن هو صاحب المصلحة من أى تطور أو نمو فى بلده ، لأنه مُشارك وليس مجرد مراقب .. فهو يختار نوابه سواء على مستوى المدرسة أو الجامعة أو المصنع أو الدولة كلها (١).

خامسا : تدعيم القيم القومية العربية : وتدعيم الانتماء العربى يأتى فى مقدمة القيم المطلوب غرسها باستمرار ، فانتماءنا العربى ليس محل شك والعرب ومصر جزء من كيان واحد والامة العربية ـ بما فيها مصر ـ تخضع لعدو واحد ولخطر واحد ولذلك فان الهوية العربية لمصر لامجال للخلاف عليها ولذلك ، فان قيم القومية العربية هى قيم أصيلة مرغوب فى أن تسود على الدوام داخل مصر فى كل الاوقات .

ــ ــ

المبحث الثانى

القيم السياسية السائدة بالفعل فى المجتمع المصرى

القيم السياسية السائدة فى المجتمع المصرى عديدة ، فلقد إحتوى المصرى منذ قديم الزمن ، فى اطار مصريته ووطنيته ، كل القيم النبيلة وكل القيم الثمينة

(١) ويؤكد تقرير المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والاعلام فى تقريره " القيم والسلوكيات فى مجال التنشئة الاجتماعية " ص ٩١ : على ضرورة الاهتمام بالتربية السياسية فى المجتمع المدرسى ، عن طريق تدعيم الاتحادات الطلابية ونظام الاسر حيث تمارس الديمقراطية واحترام

وكل القيم التى رآها تتناسب مع شموخه وقوته ووطنيته .. فمصر على مر التاريخ ، تمكنت من الاستحواز على كل القيم الجديدة ، واحتوائها فى اطار عاداتها وتقاليدها وقيمها .. فنضجت هذه القيم فى ظل الوطنية المصرية حتى اعتنقها المصريون جميعا . وبعيدا عن القيم المأمولة أو المرغوبة ، المطلوب أن تسود بين أفراد الشعب ، نجد أن هناك العديد من القيم تسود . ونجد أن هناك تعدد فى مصادر البحث عن القيم السائدة فى المجتمع المصرى ، فنجد أن الدستور المصرى قد قَنَّنَ بعضا من هذه القيم السياسية . ونجد أن هناك دراسات ميدانية أكدت بعض هذه القيم السياسية .. كما نجد أن هناك بحوثا تاريخية ونفسية أكدت البعض الاخر كما أكد قادة الدولة على بعض هذه القيم . وسنتناول هنا هذه القيم على الوجه التالى :

١ـ الدستور المصرى يُرَسِّخ القيم السياسية السائدة :

يؤكد الدستور المصرى القيم السياسية السائدة داخل المجتمع المصرى من حيث اللفظ والمضمون ، ونجد أن تقنين القيم السياسية من خلال الدستور المصرى يؤكد ترابط الدستور بالواقع الاجتماعى للمجتمع . كما يؤكد الدستور المصرى الصادر فى شهر سبتمبر ١٩٧١ والتعديلات التى تمت الموافقة عليها فى ٢٢ مايو ١٩٨٠ على " حرص الدولة على الحفاظ على الطابع الاصيل للاسرة المصرية وما يتمثل فيه من قيم وتقاليد ".(١) " كما يلتزم المجتمع برعاية الاخلاق

= الرأى والرأى الاخر وحرية التعبير والغاء الاجراءات التى تحول أو تقيد التعبير الحر السليم ، وبهذا تصبح التربية السياسية جزءا اساسيا من العملية التربوية .

(١) راجع دستور جمهورية مصر العربية لسنة ١٩٨٠م بعد التعديلات التى تمت الموافقة عليها فى الاستفتاء يوم ٢٢ من مايو ١٩٨٠ (القاهرة ـ هيئة الاستعلامات ـ ٨٠) مادة ٩ ، ص ٢ .

وحمايتها والتمكين للتقاليد المصرية الاصيلة ، وعليه مراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والقيم الخلقية والوطنية والتراث التاريخي للشعب (١) .

وبتحليل مضمون الدستور سنجد أن أهم القيم السياسية السائدة فيه تدور حول الكلمة " استخدام وحدة الكلمة كوحدة للتحليل " وكذلك تدور حول المادة فكل مادة من مواد الدستور تمثل وحدة من وحدات التحليل .

اولا : استخدام الكلمة كوحدة للتحليل : بالطبع ، الدستور المصري يجسد بعض القيم السياسية وليس كل هذه القيم ، وأهم القيم التي لا يمكن يجسدها هي قيم الانتماء والوطنية لأنها قيم لا تحتاج لتوكيد دستوري ولا تحتاج لايضاح حيث أنها الاساس لأي قيم أخرى ، وكاطار لكافة القيم الاخرى .

وسوف نستخدم هنا وحدة الكلمة .. واستخدمنا الكلمات الرئيسية : حرية - عدالة - مساواة وهي القيم الاساسية والرئيسية في عالمنا المعاصر ، حيث تتفرع بعض القيم الاخرى عنها :

وقد اتضحت النتائج التالية للتحليل

نوع القيم	التكرار	التوزيع النسبي
حرية	٢٨	٧١٫٨ %
عدالة	٩	٢٣ %
مساواة	٢	٥٫٢ %
جملة	٣٩	١٠٠ %

---

(١) المرجع السابق ، مادة ١٢ ص ٢ .

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة الحرية من خلال الدستور تتعدى ماعداها من قيم ، بل تتخطى هذه القيم جميعا وتصبح من خلالها القيمة العليا والرئيسية التى تتشكل من خلالها كافة هذه القيم ، كما تتضح من هذا التحليل أن السُلم القيمى يتضمن حرية ثم عدالة ثم مساواة • ولكن هذا التحليل – رغم شكله الذى يؤكد أن مفهوم الحرية كقيمة يُمَثل القيمة العليا فى المجتمع – فان هناك محاذير للأخذ به تتمثل فيما يلى :

أ – أن مفهوم الحرية متعدد المجالات مثل حرية التعبير والحرية السياسية وحرية الصحافة وحرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر وحرية الرأى وحرية البحث العلمى فى حين أن مفهوم العدالة تتعدد أشكاله وألفاظه من حماية السلطة القضائية وحصانتها لسيادة القانون لكافة الفاظ القانون واللوائح ، وكذلك فان المساواة عملية ضمنية فى أغلب المواد •

ب – أن هناك قيم لم تظهر لأن ألفاظها محدودة ولا يمكن التوكيد عليها اكثر من مرة لأن الوطنية والانتماء والتدين والمصلحة القومية والانتماء القومى والوطنى ، كلها قيم لا يفردها الدستور بالفاظها الواضحة•

جـ – أن هناك بعض القيم الواضحة مثل قضية الانتماء الوطنى والقومى والديانة يستلزم الاعلان الصريح عليها مرة واحدة للتوكيد ولكن قيم كالحرية لانها ممارسة حياتية واجراءات تستلزم توضيح كافة جوانب الممارسة الفعلية للقيم مثل الحرية والعدالة•

ومما سبق يتضح أن النتيجة التى توصلنا اليها من خلال تحليل مضمون " الكلمة" ليست دقيقة بالشكل المطلوب •

ثانيا : تحليل مضمون الدستور باستخدام وحدة تحليل المواد " : وذلك لمعالجة العيوب السابقة التى ظهرت من خلال تحليل " وحدة الكلمة" • فالمادة

قد تُعبّر ضمنيا وتُعبّر شكليا عن إحدى القيم السائدة فى المجتمع أوممارستها أو ضماناتها الشكلية ولذلك فاننا نجد أن المواد التى تحمل قيما سياسيا بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، تقل عما يتضمنه الدستور من مواد نظرا لوجود مواد تحدد بعض اختصاصات لرئيس الجمهورية ولمجلس الشعب ولمجلس الشورى ، كل هذه تحدد اختصاصات اجتماعية أو اقتصادية أو حتى ادارية لاتحمل أى قيم سياسية أُخرى .

ولذلك ، فلقد وجدنا من خلال مواد الدستور أن نحلل مدى وجود القيم السياسية فى المجتمع مثل الحرية والعدالة والمساواة والانتماء القومى العربى والانتماء الوطنى والقيم الدينية والوحدة الوطنية.

ويوضح الجدول التالى تحليل مضمون مواد الدستور

القيم السياسية	التكرار	التوزيع النسبى
الحرية	٦٤	٤٢٫٣ %
عدالة	٦٤	٤٢٫٣ %
مساواة	١٤	٩٫٥ %
انتماء قومى عربى	٣	٢ %
انتماء وطنى	٢	١٫٣ %
قيم دينية روحيه	٢	١٫٣ %
وحدة وطنية	٢	١٫٣ %
جملة	١٥١	١٠٠ %

ويتضح من هذا الجدول أن الحرية والعدالة تُمثلان القيم العليا فى المجتمع باحتلالهما قمة جدول التحليل تليهما قيمة المساواة ثم الانتماء القومى والعربى والوطنى والدينى .

هذه القيم ، وهذا الترتيب القيمي نلاحظ عليه :ـ

أـ أن الانتماء القومى والوطنى والوحدة الوطنية والقيم الدينية تم التأكيد عليها مرة واحدة أو مرتان ولا يتطلب الدستور أكثر من ذلك ، فى حين أن هناك العديد من المواد تتعرض لتفاصيل الحرية أو اجراءات العدالة أو ممارسة المساواة .

ب ـ أن هذا التحليل أغفل وثيقة اعلان الدستور التى تحتوى على كثير من قيم الانتماء الوطنى والمحلى والعربى والوحده العربية وكذلك الحرية ايضا . وهذه تمثل عدم دقة الارقام ، لانه من الصعب اعدادها فى فقرات أو مواد .

جـ ـ أن التحليل إنصب على مضمون المواد التى يمكن استخلاصها وهى تمثل نحو ٧١٫٥ ٪ من مجموع مواد الدستور وبقية المواد لم يمكن استخلاص اكثر من ذلك .

د ـ أن هناك تداخل فى المواد ، بين قيم المساواة والعدالة والحرية ، وذلك بسبب التداخل فى المفاهيم ، وذلك ينبع من التوكيد على هذه المفاهيم والقيم ، ولذلك اخذنا السمة الغالبة على المادة من قيم .

ولذلك فان هذا التحليل يعتبر غير دقيق ولا يمكن الاعتماد إلا فى حدود ضيقه .

٢ـ القيم السياسية السائدة من خلال الدراسات الميدانية والبحوث التطبيقية .

أجرى بعض الباحثين العديد من الدراسات والبحوث الميدانية عن القيم السائدة فى الشعب المصرى وخصوصا القيم السياسية . وأكدت هذه الدراسات تفوق قيم الوطنية والانتماء الوطنى والقومى على ماعداها من قيم سياسية اخرى ، كما أكدت هذه الدراسات بدء ظهور قيمة الحرية لتطغى على ماعداها من قيم اخرى وكذلك التمسك بقيم العدالة والمساواة والقيم الروحية والمشاركة السياسية الجادة . ومن هذه الدراسات :ـ

اولا : الدراسات الميدانية : هناك العديد من الدراسات الميدانية منها :

أ ـ دراسة د . عماد الدين سلطان وآخرين عن : الصراع القيمى بين الآباء والابناء وعلاقته بتوافق الابناء النفسى[1] . وتضمنت الدراسة قياس المساواة بين الجنسين وعبارات تناول الرأى حول التمييز بين الرجل والمرأة فى العمل والتوظف ، كما تناول الرأى حول الاختلاط بين الجنسين .. وكانت أهم نتائج البحث :

ـ المساواة بين الرجل والمرأة ليس كاملا ، ومازال الاتجاه السائد فى مجتمعنا هو اعتبار البيت المكان الطبيعى للمرأة إذ أن نسبة الموافقين على ذلك فى جميع المجموعات البحثية تزيد عن ٥٠٪ .

ـ بالنسبة للحرية : يرفض الغالبية العظمى من الابناء ذكورا واناثا فى المرحلة الثانوية والجامعية الطاعة العمياء لسلطة الوالدين ، وتزداد نسبة الرفض بين طلاب الثانوية وطالباتها ، ولعل ارتفاع نسبة الرفض مرجعها تمسك أفراد المجتمع بالقيم التى تجعل من احترام الوالدين أمرا اجباريا ، ورفض سلطة الاباء والمطالبة بحريات أوسع لهم فى الاختلاط وفى العمل وفى الحركة فى اطار تقاليد الأسرة عموما .

ـ التردد فى الحرية الكاملة ، الأمر الغريب الذى أكده البحث هو رفض معظم عينات الابناء لحرياتهم فى انتقاء ما يحلو لهم ، ولعل هذا يرجع الى أن شبابنا فى المرحلة الحالية يقف موقف المتردد بين الحرية والقيود عليها ، وهذا ما يدعوهم الى نوع من عدم الثقة بأنفسهم ،

---

(١) راجع : د . عماد الدين سلطان وآخرين ، الصراع القيمى بين الاباء والابناء وعلاقته بتوافق الابناء النفسى ، فى ، مليكة (محرر) ، قراءات فى علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٢ ـ ١٦٠ .

الامر الذى يجعلهم يميلون الى الأخذ برأى آبائهم ٠

- التمسك بالقيم الدينية ، وجاءت نتائج البحث فى هذا المجال لتؤكد عمق الايمان وعمق التدين بين أفراد مجتمعنا مع اختلاف فئاتهم ، وقد اكدت النتائج أن التمسك بالعقيدة الدينية لدى الكثيرين لا يعنى الايمان الاعمى ، بل الايمان والتفكير فى ملكوت السموات والارض والقيم النبيلة التى أتت بها الاديان ٠

ب- دراسة حضارية مقارنة لقيم الشباب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الكويتيين والمصريين[1] ٠٠ وشملت هذه الدراسة عينه من طلاب الجامعة من المصريين والكويتيين وبأسلوب تحليل المضمون لاستمارات الاستقصاء إتضح مايلى :

- أن القيم تحتل مركزا رئيسيا فى تكوين شخصية الفرد ونسقه المعرفى ٠
- اتضح من العينه التى تمت حول مدى القيم عند الشباب المصرى عن سيادة الامن الشخصى بمتوسط ١٤ر٥ % ٠
- يلى ذلك قيم " النقاء الدينى " لدى الشباب المصرى ١٥٧ر٤% ٠
- ويلى ذلك قيمه " الحريه " بمفهومها الشامل بمتوسط ١٤٠ر٣ % ،
- ويلى ذلك مجموعة من القيم مثل المساواة بمتوسط ٧٤٣ر١ والتسامح ٧٢٩ر٠ % ٠

جـ- دراسة حول وجود قيمة المساواة فى المجتمع المصرى[2] : أُجرى الدكتور كمال المنوفى دراسة حول الفلاح المصرى ومبدأ المساواة ، وذكر فيه أن النظام السياسى حاول أن يُحطم نسق القيم التقليدية السائدة فى الريف وأن يبث قيم الثقافة الجديدة فى نفوس الريفيين ومنها المساواة ، واكدت الدراسة الميدانية مايلى :

---

(١) راجع : حسن عيسى ومصرى حنورة : دراسة حضارية مقارنة القيم الشباب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الكويتيين والمصريين (مرجع سابق) ص ص ١٨٢-٢٠٢ ٠

(٢) راجع : د ٠ كمال المنوفى ، الفلاح المصرى ومبدأ المساواة ، مرجع سابق ،

- يَسلم الفلاح المصرى فى أمثاله الشعبية بالتدرج فى العلاقات بين الناس لأن البشر ليسوا سواسية ، بل مراتب ودرجات مثل (الناس مقامات) ، "الميه ما تجريش فى العالى ".

- نظرة الفلاح الى السلطة الاجتماعية على أنها سلطة أبوية هيراركية ، فعلى صعيد العائلة تكون السلطة للاب وعلى صعيد القرية تكون السلطة لأصحاب المكانة الاجتماعية المستمدة من الثراء.

- أبرز مظاهر التمييز الاجتماعى التى سادت فى المجتمع القروى التمييز حسب الثروة ، التمييز حسب السن ، التمييز حسب الجنس ـ التمييز حسب الاصل ، التمييز حسب المهنه.

- شكلت الثروة التى يحتلها حجم الملكية الزراعية ركيزة السلطة الرسمية داخل القرية ، فالمناصب الرئيسية من العمدة وشياخة البلد كانت حكرا على الاعيان.

- ارتبط النفوذ والتأثير على مستوى القرية باعتبارات الثراء والسن والجنس والاصل والمهنه.

- استقر أن المرأة لايمكن أن تتساوى بالرجل ، وأن وظيفتها لاتكاد تتعدى حدود البيت وأن الحياة العامة ليست من شأنها وانما من شأن الرجال .

ثانيا : الدراسات والبحوث الخاصة بالقيم السائدة فى مصر:

هناك العديد من الدراسات العلمية حول القيم الموجودة فى مصر والسائدة هناك ، وقد تناولها علماء النفس الاجتماعى والسياسة والاجتماع والجغرافيا أيضا ، وتركزت هذه الدراسات على الشواهد التاريخية وتحليل نمط الشخصية المصرية ودراسة مقومات الطابع القومى للشخصية المصرية ودراسة أحوال مصر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وانعكاساتها على القيم السائدة فى هذا المجال . وقد توصلت هذه الدراسات الى أهم القيم السائدة فى المجتمع المصرى على النحو

التالـــى :

أ- الإنتماء الوطنى : الولاء لمصر من أهم القيم السائدة ، فاسم مصر ولهــا وبين خاص منذ فجر التاريخ ، وحضارة أجدادنا الفراعنة والحضارة المسيحية والاسلامية شامخة يعتز لها ويها كل مصرى ومناخ مصر وجغرافيــة مصــــر وخيــرات مصر وعادات وتقاليد شعب مصر يؤكد هذا الانتماء والولاء .

ورغم أن الانتماء لمصر والوجود الذاتى لمصر موجود منذ اجدادنـا الفراعنــة إلا ان المصريين بدأوا فى التطلـــع الى "وجود ذاتى" منـــذ الحملة الفرنسيــة على مصر والشرق عام ١٧٩٨ ، وتأكـد مركز الوجود المصرى فـــى العالمين العربى والاسلامى منذ ذلك التاريخ [١] . ومصر والمصريين ، الوطن والشعـــب ، كانوا غالبا على مستوى واحد متناسب ، متواكبيـــن فى توازن معقـــول ، وكان المصريون فى الاعم الاغلب يرتفعون الى مستوى مصر وتطلعاتها ، ومصر بدورها ومن جانبها لم تقصـــر قط دون حاجات المصريين وتطلعاتهم وقدراتهم . ويؤكـد ذلك ثبات واستمرار الجنس واللغة والدين ، وهذه لاتقل عنها إثارة للانتبــــاه ، أو استمراريـــــة الهيكل الاساسى للنظام السياسى والاقتصادى والاجتماعى المصرى ، ومركب ملامحه المكملة عبر العصور بكل ما فيها من مزايا ومثالب ، فالوحدة السياسيــة المطـردة ، بلا انقطاع تقريبا ، والمركزية السياسية العاليــة تجسد وحـــــدة الشعب وانتمائه لأرضه [٢]

ولقد إمتد الطابـــع القوى للشخصيــة المصرية من الماضى الى العصـــر الحديث ، ينهـــل من ينبوعه الخالد البيئــة الطبيعية مستمرا ، ومن منهلـــه المتغيـــر وهو البيئـــة الاجتماعيــة ، يتغيـــر بتغيرهـــا ولكن فى وحـدة ،

(١) راجع : د . زيدان عبد الباقى ، علم النفس الاجتماعى فى المجالات الاعلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٣٥ .

(٢) د . جمال حمدان ، شخصيــة مصر ، دراسة فى عبقرية المكان ، جـ ٤ ، مرجع سابق ، ص ص ٥٤٩ ، ٥٧٥ .

مستمرة [1] . ويؤكد ذلك ما يتميز به الطابع القوى للشخصية المصرية من سمات تميزه عن غيره من الشعوب ، فالنزعة الفردية لدى أهل البادية واضحة لا تعلوها مسحة اجتماعية إلا فى إطار القبيلة ، ولكنها لدى المصرى فردية اجتماعية انسانية قبل كل شيء ويميل البدوى والمصرى للحرية ، ولكنها حرية فردية عند البدوى واجتماعية لدى المصرى ، وينزع الطرفان نحو المساواة ، ولكن البدوى يمارسها فى حدود القبيلة ويمارسها المصريون من خلال المعايير الانسانية [2] .

ويتضح أن قيمة الانتماء والولاء لمصر وللوطن هو محور كل القيم الاخرى من حرية ومساواة وعدالة ، وتعتبر القيمة العليا السائدة فى المجتمع المصرى .

ويبدأ الولاء والانتماء بالاسرة ، فنتيجة لولاء المصرى لأسرته وحب أرباب الأسر لافرادها ، كانت الطاعة للكبار والاندماج فى جماعة الاسرة ، وعندما أصبح الفرعون حاكما صار موضعا للأمل وللرعاية لجميع المحكومين ، وامتزج هذا الحب المتبادل بطاعة المحكومين للحاكمين والصغار للكبار . ومع الطاعة والاندماج ينشأ الاستقرار الاسرى والقومى ، ولم يحدث أن ثار المصرى فى وجه الفرعون غير عابىء بنظامه ، بل كان يثور عندما يفقد عائلة حيث ثار على سبيل المثال فى عهد الاقطاع أثناء حكم الاسرة السادسة ، وثار فى وجه حكامه لانهم غير سلالة الفراعين ولم يكونوا فى مستوى قداستهم . كما أن موقع مصر الجغرافى كمنطقة تواصل بين مختلف القارات ، بالاضافة الى اعتدال مناخها من العوامل التى أدت الى الاعتدال والتوازن على الميول والنزعات [3] .

فالانتماء لمصر .. بكل قيمها أهم القيم السائدة ، فالقومية العربية فى اطار الوطنية المصرية والاسلام كدين لاغلب المصريين دعامة لكل القيم الدينية

---

(1) د. عبد العزيز رفاعى ، الطابع القوى للشخصية المصرية من الايجابية الى السلبية ، القاهرة _ النهضة العربية _ 1971 ، ص 163 .

(2) المرجع السابق ، ص ص 254 _ 255 .

(3) راجع فوزيه دياب عبد الباقى ، علم النفس الاجتماعى فى المجالات الاعلامية ، مرجع سابق ، ص ص 245 _ 250 .

والحريــــة والعدالة والمساواة وغيرها من القيم تأتى من خلال الانتماء للوطـــن ٠٠ للأرض وللشعــب وللتراب المصرى ٠ والانتماء لأرض مصـــر قديم منـــذ الازل ـ كما سبق واوضحنا ، فالمصــرى ليس هناك عنده أعز من أرضه وليس لديه أعـــز من مصــره العزيزه الغاليـــة ٠

ب ـ قيمة الانتماء العربى المصرى يقدس انتمائه القومى العربى ، فهو يعـــرف أنه عربى الاصل والنسب والديانة والقومية ، فمصر أصبحت منذ أن دخلهـــا الاســـلام محوراً للقومية العربية وللغة العربية وقلب الأمة العربيــــــة النابـــض ٠ فلقد أشرقت النزعة القومية فى مصر منذ فجر الاسلام ، أنهـــا جاءت من خلال العقيدة الاسلامية ، وتطورت مع الاحداث كاستجابات لتحدى أحداث التاريخ ، ولكنها لم تكن من مشرقها حتى مغربهــــــا لتتخلف عن أصالتها ، فلم تكن دائما إلا نزعة قومية من خلال الطابـــع القومـــى المصرى ، ولقد أشرقت صحوة القومية العربيـــة فى ظل الاسلام ، وفى مواجهة الطغيـــان وكانت تتجلى فى اطار الطابـــع القومى من خـــلال الفكرة الاسلامية ، شعورا ذاتيا غدا فى النهاية نزعة قومية (١) .

وفى الآونة الأخيرة ، ومنذ إنشاء جامعة الدول العربيـــة عام ١٩٤٥ ، لعبت القيادة المصرية دورا هاما فى نشوء وقوة القومية العربيـــة ، فالنخب المصرية أدركت موقع مصر باعتبارها الدولة المركز ، فاعتبرت مصر الاساس الذى تُبنى عليها الوحدة العربيـــة وبذلك أدركوا مصالح العالم العربى باعتبارها مرادفة لمصالح مصـــــــره وأصبحت القومية العربية محور أحداث ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى مصر التى اكـــدت النزعة القومية العربية فى مصر (٢) .

---

(١) راجع : د ٠ عبد العزيز الرفاعى ، الطابع القومى للشخصية المصرية ، مرجع سابق ، ص ١٦٨ ٠

(٢) A.L. Diwesha, Egypt in the Arab World, London : Macmillan Press : 1976 , PP. 135 -136.

بل وصل الامر أن أصبحت مصر محور القومية العربية كدولة مركز أو دولة قائد في المنطقة العربية ، وأصبحت في وقت معين — قبل توقيع اتفاقية كامب ديفيد — وبعد ١٩٨٢ ، هي قلب القومية العربية والوطن العربي النابض[1]. ولذلك أصبحت القومية العربية والدعوة اليها هي دعوة مصرية تصدرها مصر والنبوغ في البلاد العربية مرهون بالقدوم الى مصر لنهم يتألقون فيها وتعطيهم شهادة النبوغ العربي من مصر واذا غادروها إنطفأ وهج نبوغهم[2].

ولذلك ، تعتبر ثورة ١٩٥٢ من معالم التغير الجذري في مقوماتنا وفي قيمنا وخصوصا قيمنا السياسية بالنسبة للعالم العربي ، فتبلورت في عهد الثورة مفهوم القومية العربية والوحدة العربية والتحرر وهي مجموعة القيم المتصلة بكيان الامة العربية[3]. ومصر أصبحت الان ، جزءًا وعضواً في الجسد العربي دما ولحماً ، لغة ودينا ، شعبا وإقليماً ، جغرافيا وتاريخيا بل أن معظم القوميين العرب يرون في مصر وطنا ثانيا لكل عربي أيا كان موطنه . كما أن دائرة الانتماء المصري أصبحت محورها العروبة وحدها ، فالعروبة فقط دائرة الانتماء وماعداها من دوائر (الدائرة الاسلامية — الافريقية — النيلية) كلها دوائر علاقات فالحقيقة المركزية بعد هذا أن الانتماء العربي هو وحده أيضا " جيروسكوب مصر " الذي يحفظ عليها توازنها واستقرارها بين ضغوط وشدود تلك الابعاد[4].

ولعل ما يؤكد ذلك دستور مصر الذي ينص في مادته الاولى على "أن الشعب المصري جزء من الامة العربية يعمل على تحقيق وحدتها الشاملة" وينص في وثيقة إعلان الدستور على "الوحدة أمل امتنا العربية ، عن يقين بأن الوحدة العربية

---

(1) Ibid , P. 137 .

(٢) د . نعمات فؤاد ، شخصية مصر ، مرجع سابق ، ص ٢٠٩

(٣) د.نجيب اسكندر وآخرون ، قيمنا الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٣٥

(٤) د.جمال حمدان ، شخصية مصر ، ج ٤ ، مرجع سابق ، ص ص ٤٠٠— ٤٠٢ ، ٦٥٠ .

نداء تاريخ ودعوة مستقبل وضرورة مصير (١) ".

ويقى أن نقول أن الانتماء العربى لايتعارض مع الانتماء الوطنى ، فالمصرية ومصر جزء من الامة العربية وهى ككل جزء لها انتماء محلى وانتماء قومى ولاتعارض بين الاثنين .

جـ - الحرية : قيمة الحرية موجودة فى اعماق المواطن المصرى ، موجودة فى الهرم القيمى المصرى دائما وابدا ، تحت تسميات معينه ، وبصور معينه ..

ورغم أن ظاهرة تحاشى الشعب المصرى لحكامه المستبدين الذين توالوا على مصر فى تاريخها الحديث قبل ثورة ١٩٥٢ ، إلا أن حيويته الكامنه التى تتحرك فى ثورات متعددة كالثورة العرابية وثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢ ، ويؤكد هذا أن المشاركة الشعبية فى مصر تتوقف على طبيعة نظام الحكم ومدى ما يتمتع به من صدق ، مما يجعل التنمية السياسية على أساس ديمقراطية المشاركة الشعبية وحرية التعبير على المستويات القاعدية والمتوسطة والمركزية ضرورة يعاون على تحقيقها مناخ موات لحرية الرأى والتعبير وسياج من دستور وقوانين تحترم حقوق الفرد ومصالح المجموع (٢) . وإذا كان حكم مصر فى كثير من العهود لم يكن بيد أبنائها ، فإن المصرى يكون ايجابيا مع مبادئه وسلبيا مع التبعية السياسية ، سلبيا يتمثل فى العزلة والانسحاب من داخل الذات ولكنه لايلبث عند التمادى فى الظلم أن يتحول الى ايجابية ومواجهة فى مقاومته للغزاة والمستعمرين من أجل حرية بلده وحريته ذاته (٣) . ولذلك فلقد تجلت علاقة

---

(١) دستور جمهورية مصر العربية ، مرجع سابق ، ص ب ، ١

(٢) راجع تقرير المجلس القومى للثقافة ، الثقافة والتنمية ٨٤/٨٥ رقم ١٨١ ، ص ٢٩ .

(٣) د. زيدان عبد الباقى ، علم النفس الاجتماعى فى المجالات الاعلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٤٦ .

الشعب المصري بأعداء مصر في الداخل والخارج من خلال مبدأ "الحرية" الراسخ في الطابع القومي المصري ، مع تجدده طبقا للعصر الذي يأتي على المصريين ، فكانت حروب مصر حروبا نحو سبيل الحرية ، كما أن علاقة الفرد بالحكومة كانت سعيا حثيثا وراء العدل والأمن من خلال حريته [1] إ إ .

ولذلك ، نجد أن مصر في العصر الحديث أصبحت محور حركات التحرير العالمية ، فمصر قادت أول ثورة شاملة من أجل حرية الوطن والمواطن ، فمصر هي التي قادت ثورة التحرير العالمية المعاصرة ، وكانت المسئولة الاولى عن تصفية الامبراطوريات والاستعمار في العالم الثالث كله [2] .

فنجد أن النهضات تنبعث ، ولكن بمساندة مصر بالرجال والخبرة ، وتهب حركات التحرير فتؤازرها مصر بالتأييد والتوجيه والاذكاء .. وعندما يمتحن الاحرار فيتطلعون الى اللياذ بمصر وفيها تحلقت حول جمال الدين الافغاني في الندوة ، واليها قصد الكواكبي وبها اتصلت حياة الاحرار واسباب أصحاب الدعوة ... ثم واصلت مصر الدعوات الى الحرية السياسية يقوم عليها احمد عرابي ومصطفى كامل ومحمد فريد ولطفي السيد ومحمد عبده ، ويليهم سعد زغلول والنحاس وجمال عبد الناصر وانور السادات وحسني مبارك [3] . فالحرية ليست كلمة أو مجرد مبدأ وانما هي معنى وممارسة وحياة .. قيمة بكل معاني الكلمة عند المصريين .

فالحرية أكد عليها الدستور من كافة أوجهها " فالحرية الشخصية حق طبيعي وهي مصونة لاتمس " و " تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية " و " حرية الرأي مكفولة " و " حرية الصحافة والطباعة والنشر ووسائل الاعلام مكفولة " و " تكفل الدولة للمواطنين حرية البحث العلمي "

---

(1) د. عبد العزيز رفاعي ، الطابع القومي للشخصية المصرية " مرجع سابق ، ص ١٣١ .

(2) د. جمال حمدان ، شخصية مصر ، مرجع سابق ، جـ ٤ ، ص ٥١٢ .

(3) د . نعمات فؤاد ، شخصية مصر ، مرجع سابق ، ص ٢٠٨ .

و " للمواطنين حق الهجرة الدائمة أو المؤقتة الى الخارج " و " للمواطنين حق الاجتماع الخاص في هدوء " و "كل إعتداء على الحرية الشخصية أو حرمة الحياة الخاصة للمواطنين وغيرها من الحقوق والحريات العامة التي يكفلها الدستور " و " للمواطن حق الانتخاب والترشيح وابداء الرأى في الاستفتاء (١) ". كلها حريات في تنوع رائع مما يؤكد الحرص على أن تسود الحرية كقيمة عليا في المستقبل القريب إن شاء الله . والحرية ، كما قلنا ، في ضمير المواطن المصرى ، وفي خلجات الشعب المصرى ، فلقد كان كفاح شعب مصر الحديث كفاحا في سبيل الحرية والقومية .. كان كفاحه ضد الاجنبى ثورة لا هوادة فيها من أجل الحرية ، كان كفاحه من أجل الحرية بصور مختلفة .. كفاح ايجابى وكفاح سلبى .. فقد كانت القاعدة الشعبية تدرك فكرة الحرية ادراكا لاشعوريا في صراعها ضد نظام الحكم سعيا لاقرار الحقوق الفردية ومن خلال معاناتها من الظلم . ولذلك وضعت الحرية على رأس القيم المطلوبة على رأس القيم السياسية في الهرم القيمى للمجتمع ، ويتطلب لتحقيقها على الوجه المطلوب اعادة بناء الانسان على أسس تزيد من قدرته على الايجابية ، على أساس حرية الذات ، فليست ثمة طريق أقدر على التوجيه وتحقيق الممكنات الا بذلك ، فلا وجود للذات بغير الحرية ، والحرية هى الصفة الاولى لوجود الذات ، ولما كانت الذات محور تكامل الشخصية ، فإن أى تهديد للحرية هو في الحقيقة تهديد لجوهر وجود الفرد .. ومع الحرية ، لابد من التآخى بعيدا عن الانانية والفردية ، ليزول العداء التقليدى بين تأكيد الذات وانكارها ، فيخلص الفرد لواجبه نحو نفسه في الوقت الذى يدين فيه بالولاء للمجتمع ، فيتصل كمال الفرد لكمال المجموع ، ولن يكون ذلك إلا بالحرية (٢) .

---

(١) راجع : دستور جمهورية مصر العربية ـ مرجع سابق ـ المواد ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٢ ـ ص ٨ ، ٩ ، ١٠ .

(٢) راجع : د. عبد العزيز الرفاعى ، الطابع القومى للشخصية المصرية بين الايجابية والسلبية ، مرجع سابق ، ص ١٦٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

فالحرية ، وإن كانت تتشكل حاليا بقيم الوطنية والانتماء إلا أنها فى القريب العاجل تشكل قيمة الانتماء وتتفرع عنها كافة القيم الاخرى .

د ـ قيمة التدين : التمسك بالقيم الدينية .. التدين .. سمة مصرية أصيلة وقديمة ، قدم الاديان ، بل سابقة على الاديان ، ولعلها هى التى منحت المصرى قوة داخلية ومقاومة خارجية ، وصلابة غير عادية ضد الكثير من الاخطار والمحن والمآسى التى تعرض لها عبر التاريخ ، سياسية كانت أو اجتماعية ، خارجية كانت أم داخلية .. وخلق التدين المحافظة ، بل والمحافظة الشديدة ، بمعنى أن المصرى يقيم على القديم والتراث والتقاليد والموروثات ولا يقبل على الجديد بسهولة .. كما يؤدى الى الاعتدال الذى يبتعد به عن التطرف الشديد يمينا أو يسارا ، فلقد خلق التدين المصرى العادى أو المتوسط فى الأعم الأغلب يتجنب الصدام ويتحاشاه ، لاسيما فى المواقف العدائية ، وبالتالى يؤثر السلامة على المواجهة والسلام على الصراع [1] .

والاستغراق فى النشاط الدينى من السمات الرئيسية للشخصية المصرية وقوامها مركب وجدانى عقائدى ، يمتد بجذوره فى أعماق تاريخ مصر القديم ، ويتجلى بوضوح فى التاريخين الوسيط والحديث بارتباطه بالاديان السماوية . وقبل الاديان ، غلف المصريون القدماء حياتهم بالدين ، فحيث كانت السنن الدينية واضحة فى سمات وأنماط سلوك المصرى القديم ، وقد أعان الاستقرار للحضارة المصرية القديمة لفترات طويلة على أسس إنسانية ، وأعان على ايجاد نضج وجدانى عند المصرى القديم ، ومن ثم فقد جمع بين الواقعية والمثالية ، وهما اعلى مراتب الوعى الروحى ، وكان الدين بالنسبة للمصرى القديم تعبيرا عن مكامن وجدانية نغمية ، ولقد سار المصريون قبل غيرهم على أنماط طريق

---

(١) د. جمال حمدان ، شخصية مصر ، مرجع سابق ، ص ص ٥٢٤ ـ ٥٢٦

التوحيد الذى بدا واضحا فى عصر اخناتون ومن ثم فقد سبقت مصر بخلفياتها الدينية وحضارتها الاصلية ، سبقت العبرانيين بنحو ثلاثة آلاف سنة ، كما أن الأدب المصرى ركيزة للتوراة بالرغم من كل شىء ، وبدخول المسيحية الى مصر بعد ذلك انخرط فيها المصريون الى أن جاء الاسلام ، ثم بمعاونة العرب للمصريين على طرد الرومان المستعمرين من أرض مصر ، واكتشاف المصريين لمزايا وفوائد الدين الاسلامى الذى يتدين به هؤلاء العرب الذين ساعدوهم على التخلص من الاستعمار الرومانى ، فقد ترك ٩٥ ٪ من الشعب المصرى الديانه المسيحية واندمجوا فى الديانة الاسلامية بعد أن وجدوا فى الاسلام الخلاص من حكم بغيض [1] . وبذلك كان الاسلام أول دين شامل أو عميم فى مصر يسود فيها من الشمال للجنوب ويعتنقه غالبية المواطنين ويتمسكون به أشد تمسك . ونتج عن التدين التسامح الدينى ، والتسامح الدينى أحد القيم الدينية الاصيلة ، فمصر لم تعرف العنصرية الدينية ولم تعرف التطرف الدينى ولم تعرف سوى التسامح الدينى على مر تاريخها الطويل [2] .

والقيم الدينية ـ بصرف النظر عن كونها ناتجه عن عقائد سماوية ، فإن هذه القيم تؤثر فى المواطن وفى تصرفاته السياسية وفى إقباله على الممارسة السياسية ، فالقيم الدينية تدعو للايجابية ، وتدعو للعدل وللمساواة وللحرية ، وتؤكد على الاخاء والتسامح وتبرز القيم الفاضلة وتحث على مكارم الاخلاق وتسمح بالمشاركة السياسية الموضوعيه الايجابية فى مجريات الاحداث . فتتأكد هذه القيم الدينية كقيم أساسية سياسية تشكل عالمنا المعاصر وشعبنا المصرى على وجه الخصوص .

---

(١) راجع : د. زيدان عبد الباقى ، التفكير الاجتماعى نشأته وتطوره، القاهرة ـ النهضة المصرية ـ ٧٤ ، ص ص ١٦ ـ ١٨ .

(٢) راجع فى ذلك : جمال حمدان ، شخصية مصر ، مرجع سابق ، ص ص ٥١٢ ـ ٥٣٠ .
، د. زيدان عبد الباقى ، علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ .

هـ ـ العدالة .. من القيم السياسية الهامة التى تسود فى المجتمع ، فسيادة القانون واحترام القضاء وحصانتهم من أهم مقومات مفهوم العدالـــة ..

وينبع جوهر قيمة العدالة فى مجتمعنا المصرى من تمسكه بالدين الاسلامى الحنيف الذى يُعْلِى من شأن قيمة العدالة ويرفعها الى مرتبة القيمة العليا التى تتشكل بها ومن خلالها كافة القيم السياسية الاخرى .

والعدالة مترسخة فى وجدان المصرى منذ قديم الازل ، ولقد اتخذ الميزان رمزا للعدالة تنقش على جدران المعابد ، بل وكانت حصانة القضاة منذ قديم الأزل دليل على ما للعدالة من مكانة مميزة .

وفى العصر الحديث ، تزايد تأكيد مفهوم العدالة فى ظل الاستقـــرار الدستورى الذى تعيشه مصر اليوم فيؤكد الدستور فى وثيقة اعلانه علـــى " أن سيادة القانون ليست ضمانا مطلوبا لحرية الفرد فحسب ، لكنها الأســاس الوحيد لمشروعية السلطة فى نفس الوقت " و " سيادة القانون أساس الحكم فـى الدولة " و " تخضع الدولة للقانون واستقلال القضاء وحصانته ضمانان أساسيان لحماية الحقوق والحريات " و " التقاضى حق مصون ومكفول للناس كافـــة " و " تصدر الاحكام وتنفذ باسم الشعب "(1).

فالعدالة أساس لحماية النظام والدولة والشعب كله حتى لا يسود الفوضـى ويختل النظام ، والعدالة كقيمة مترسخة فى الوجدان دوما وابدا .

و ـ قيمة المساواة : يتضح من مطالعة الوثائق الاساسيــة والدساتير الصادرة منذ الثورة وحتى الان اشتمال الثقافة السياسية الرسمية على عنصر المساواة باعتباره واحدة من عناصرها المحوريـــة ، فمن بين المبادىء الستة للثـورة

---

(1) راجع : الدستور المصرى ، مرجع سابق ، مواد ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ص : د ، ١١ ، ١٢ .

نجد مبدأين يلطويان على فكرة المساواة في معناها السياسي والاجتماعي ، وذكر الميثاق الوطني أن للاشتراكية ركنين ينصرف أحدهما الى العدل بمعنى تكافؤ الفرص وأكد على وجوب مساواة المرأة بالرجل وتحريرها من القيود التي تُعرقل حركتها (١) . ورغم كل صور التمييز بسبب الجنس أو العلم أو المال فانه من المسلم به أن مصر لم تعرف كراهية الاجانب قط Xenophobica بحكم موقعها وسط الدنيا بين تيارات البشر ، فلم تعرف العنصرية أو التعصب الجنسي ولا رفض الاختلاط المحسي بالغير ولا أقامت حاجزا لونيا في تاريخها ، والحقيقة العلمية المؤكدة عن مصر أنه لا طبقية لونية هناك ولا طبقية عرقية على أساس عنصري ولا ترتيب للمجتمع على أساس اللون ، بل على العكس ثمة مرونة اجتماعية نادرة وتصعيد اجتماعي حر بحيث يتوزع الابيض والاسمر كلاهما ، في جميع شرائح وطبقات السلم الاجتماعي والمهني ، بلا استثناء وبعدالة ، ودون تمييز أو نصل لا سيما منذ ثورة يوليو حيث وصل كثير من الملونين الى أعلى مناصب الدولة (٢) .

ولذلك ، فان العمل الايجابي المثمر الذي قامت عليه العدالة الاجتماعية في الستينات ، نجد أن قيمة المساواة قد تدعمت بتحطيم الحواجز بين فئات الشعب المختلفة واتاحة الفرص المتكافئة أمام الجميع للعمل والاستمتاع بخيرات المجتمع وثمار العمل وكذلك المساواة السياسية والاجتماعية بين الرجل والمرأة (٣) وهكذا .. فقيمة المساواة موجودة وان لم تصل كقيمة عليا في المجتمع .

٣ـ القيم السياسية السائدة من خلال رؤية النظام السياسي :

تقترب القيم السياسية التي يرى من النظام السياسي بأنها سائدة في

(١) د. كمال المنوفي ، الفلاح المصري ومبدأ المساواة ، مرجع سابق ، ص ٥٠

(٢) د. جمال حمدان : شخصية مصر ، ج٤ ، مرجع سابق ، ص ص ٥٢٧ـ ٥٢٩

(٣) د. نجيب اسكندر وآخرون ، قيمنا الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٣٦

فى قطاعات المجتمع المصرى)، من القيم التى حللها الباحثون والدارسون والتى رأيناها سلفا . فيؤكد النظام السياسى على أن الانتماء والوطنية المصرية على رأس نسق القيم السياسية الموجودة والسائدة فى المجتمع المصرى وتليها الحرية كأهم قيمة موجودة ومستحدثة ومتغلغلة بالفعل فى المجتمع المصرى .
ولنرى أهم هذه القيم :

اولا : الانتماء والوطنية المصرية : هى القيمة العليا فى نظر القيادة السياسية وكما هى فى نظر الفلاسفة والمفكرين والباحثين — فيؤكد السيد رئيس الجمهورية على ذلك فيقول "تجلى الانتماء الشعبى الصادق الى الارض والتراب ، فى أن كل السواعد والقلوب والالسنة رفعت راية مصر فوق الجميع وتسلحت بمصريتها أولا وقبل كل سلاح ، وشمخت قاماتها وهى تتابع الاحداث بضمير مصرى خالص لوجه الله والوطن(١) " . ويؤكد أيضا قيمة هذه القيمة " تتميز المصرية بأنها فيض غامر من العطاء المتصل وانكار الذات وسيل مستمر لاينقطع من البذل والفداء واقتحام جسور التحديات ، وملحمة فريدة واثقة الخطى ، ثابتة القدم ، واضحة الرؤيا ، سامية الهدف " ويؤكد على إحتواء الوطنية لكل القيم حين يقول مستكملا " فسلام على أرض الكنانة يوم اصطفاها الله لهذه الحضارة ومولدا للنور والعلم ، ومعقلا للحرية الفكر والعقيدة وقلعة شامخة للسماحة والتعايش والترفع عن الحقد والضغائن ، وقدوة فى الاخاء والتواصل ، ومحرابا للعدل والمساواة والتضامن الاجتماعى(٢) " .

— كما يؤكد الرئيس على تحديات الانتماء " لقد جُبِلَ المصرى منذ قديم الزمان على التساؤل عما يستطيع أن يقدمه لوطنه قبل أن يتقدم

---

(١) خطاب الرئيس مبارك فى الاجتماع المشترك لمجلس الشعب والشورى فى ٨٩/٣/٨ ، مرجع سابق ، ص ٨ .
(٢) خطاب السيد الرئيس مبارك فى الاحتفال بالعيد الماسى لجامعة القاهرة فى ٨٣/١٢/٢١ ، (القاهرة — هيئة الاستعلامات — ٨٣) ، ص ص ٦، ٧ .

بمطالبه أو يخاطب غيره فيما يجب عليه أداؤه من الواجبات والتكاليف ، وعلينا أن نحيي هذا التراث ونبعث تلك الروح العظيمة التى جعلت الوطنية المصرية مدرسة متكاملة لتخريج المواطن الصالح الذى يفدى الارض والعرض بالروح والدم [(1)].

– وأهم المظاهر لهذا الانتماء المشاركة الشعبية "إن المشاركة الشعبية بالجهود الذاتية ، قيمة اجتماعية تؤكد مفهوم العمل الجماعى وروح الفريق ، وتغرس قيم الايجابية ، وتسقط عوامل السلبية وتشترك الجماهير عملا فى حل مشكلاتهم الوطنية ، ثم هى المدخل الصحيح لبناء الوعى الوطنى العام وهنا تكمن فلسفة النداء بالصحوة الكبرى [(2)].

– وبالطبع ، تتطلب قيم الانتماء والوطنية الحرص على الوحدة الوطنية المصرية بصفتها وحدة الشعب ووحدة التراب ، ووحدة الاهداف فيقول[(3)] " لقد كانت الوحدة الوطنية المقدسة هى سلاحنا وسياجنا فى كل مراحل تطورنا وفى كل معاركنا من أجل الحرية والاستقلال وتطهير الارض من أقدام الغزاة والمستعمرين هذه الوحدة الوطنية المقدسة كانت هى النور الذى حطم الظلمات فى ثورة الشعب عام ١٩١٩ ، وكانت هى الحماية والتأييد المباركة لطلائع القوات المسلحة المصرية عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وهى الوحدة الوطنية المقدسة التى أنبتت بذور الديمقراطية السياسية والاجتماعية لتكون أساس الحكم وعماده ، تكريما لانسانية الانسان ، وتكريما لحقه فى التعبير الحر ، وفى أن يحكم نفسه بنفسه

---

(١) خطاب الرئيس مبارك بتكليف د . على لطفى بتشكيل الوزارة فى ٨٥/٩/٤، (القاهرة – الاستعلامات – ٨٥) ، ص ٤.

(٢) راجع كتاب : التحدى والصحوه الكبرى " محافظة الجيزة – نوفمبر ٨٥) ، ص ٧٦.

(٣) خطاب الرئيس مبارك امام مجلس الشعب والشورى فى ٨٦/٣/٨، ص ٩

وبإرادته المستقلة ، فلا تبعية ولا انكسار ، ولكنها مصر كل المصريين ، هى صاحبة السيادة والقرار ، وكانت هذه الوحدة الوطنية المقدسة هى الجبهة الصلبة المتماسكة التى حمت ظهر قواتنا المسلحة فى أشرف معاركنا فى حرب اكتوبر الخالدة" .

وهكذا ، فالانتماء لتراب مصر ، والوطنية المصرية هى أعلى القيم فى الترتيب الهرمى للقيم السياسية المصرية السائدة .. فمصر فوق كل شىء وقبل كل شىء .. ومصر هى الوعاء الذى يحتوى القيم الاخرى فى اطار الانتماء والوطنية. فمثلا .. لا حرية ضد الانتماء والولاء .. حتى لو كانت تعبيرا عن القومية والانتماء القومى العربى ولا مساواة إلا من خلال الانتماء الوطنى .. فكل القيم تتشكل من خلال قيم الانتماء الوطنى صاحبة السيادة على كل القيم السياسية السائدة على أرض مصر أمس واليوم .

ثانيا : قيمة الحرية : من أهم القيم السائدة فى نظر النظام السياسى الحالى ، بل أن هذه القيمة قد علا شأنها علوا كبيرا منذ اليوم الاول لتولى رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك السلطة بعد اغتيال الرئيس السادات ، فلقد منيت الديمقراطية قبل توليه السلطة بنكسة كبيرة فى أحداث ٥ سبتمبر ١٩٨١ ولذلك فلقد كان لزاما عليه أن يعيد جو الحرية الذى جعلنا ننتصر فى ١٩٧٣ ..

— فيؤمن الرئيس مبارك إيمانا عميقا بمدى أهمية الحرية حين يربطها بالمصرية " أنا حر اذن فأنا مصرى " ويقول "إننا استطعنا بحمد الله أن نحقق بالانتخابات الحرة النزيهة أرسخ الاسس لبناء الانسان الحر ، على أرض مصر الحرة ، فلا حرية بدون أحرار ، ولا يصنع الطغيان إلا من يفرطون فى حرياتهم ، ونحمد الله أن شعب مصر فى مختلف مراحل نضاله لم يتردد يوما فى محاربة الطغاة والطغيان ، والتاريخ شاهد صدق على الدماء التى روت ترابنا المقدس اقتحاما

للموت وجسارة فى صد غارات الغزاة [1]. ويؤكد الرئيس على مفهومه للحرية " الديمقراطية هى صراع الرأى بالرأى والحجة بالحجة والاقتناع بالاقتناع بالاسلوب العف النزيه والحوار الموضوعى الذى يبغى وجه الله والوطن ، وينشد احترام إنسانية الانسان " و " علينا جميعا أن نحمى حرية التعبير من أساليب التشهير والاختلاق والتجنى ، وعلينا جميعا أن نحميها من نشر الشائعات الكاذبة واثارة البلبلة فى النفوس [2] ".

— ويؤكد السيد الرئيس على حدود هذه الحرية فى إطار الوطن مصر فيقول : " نحن نعيش فى وطن الامان أو الاستقرار ، ولا جور على مواطن ولا إجراء غير قانونى يهدد حرية أو حرمة ولا عدوان على حق انسان فيما يملكه وفيما كفله له الدستور من حماية ، ولا قيود أمام حركة الانسان فى العمل والخلق والابتكار والكسب المشروع ، ولا سيادة الا للقانون ، ولامجال فى مجتمع صحيح يحترم حرية التعبير ولا يحجب رأيا ولا يقيد فكرا ، .. وروابطنا كمصريين معاهى الثقة وهى الامل وهى توهج حرية كل مواطن باحترامه لحرية الاخرين [3] ".

وهكذا تكون الحرية هى قيمة أساسية ورئيسية سائدة فى المجتمع المصرى تسعى القيادة السياسية لجعلها القيمة الرئيسية فى المجتمع وجعلها على رأس الهرم القيمى للقيم السياسية فى المجتمع المصرى .

ثالثا : العدالة : يؤكد النظام السياسى على العدالة باعتبارها المحور الثالث فى القيم السياسية المصرية ، فيعلن الرئيس مبارك " القانون هو تجسيد لارادة الشعب عندما يحمى الديمقراطية والاستقرار من كل عبث بالحرية [4] ".

---

(1) خطاب السيد الرئيس فى افتتاح الفصل التشريعى الرابع لمجلس الشعب فى ٨٤/٦/٢٤ ، مرجع سابق ، ص ٥ .
(2) خطاب الرئيس مبارك فى افتتاح المؤتمر العام الرابع للحزب الوطنى الديمقراطى فى ٨٦/٧/٢٠ ، القاهرة — هيئة الاستعلامات — ٨٦ ، ص ٨ .
(3) كلمة الرئيس مبارك بمناسبة مرور ٣٢ عاما على ثورة ٢٣ يوليو فى ٨٤/٧/٢٢ ، القاهرة — الاستعلامات — ٨٤ ، ص ص ٩ ، ١٠ .
(4) خطاب الرئيس مبارك أمام مجلس الشعب ٨٤/٦/٢٤ ، مرجع سابق ، ص ١٧

أى أن القانون فى خدمة القيمة الأعلى وهى الحرية . ويعلن " التركيز على تحقيق العدالة الاجتماعية بين المواطنين والتصدى للممارسات الاستغلالية على أساس الانصاف فى تحمل الاعباء والتمتع بالحقوق والخدمات (١) " فالعدالة كقيمة سياسية أساسية سائدة فى المجتمع المصرى تحتل نفس المكانة فى نظر القيادة السياسية .

المبحث الثالث

نسق القيم السياسية السائدة فى المجتمع المصرى

على ضوء ما رأيناه ، من تحليل مضمون القيم السياسية الواردة فى الدستور المصرى ، من رؤية القيادة السياسية والحكومات المصرية المتعاقبة للقيم السياسية السائدة فى المجتمع المصرى ، وعلى ضوء الدراسات والابحاث الميدانية التى تمت على بعض الفئات من شباب وعمال وفلاحين فى مختلف بيئات المجتمع المصرى ، نستطيع أن نضع هيكل النسق القيم السياسية السائدة فى المجتمع المصرى ، فى ضوء كل ماسبق .. وفى هذا الاطار ، يمكن أن نفصل بين :

١ـ القيمة العليا السائدة فى المجتمع المصرى ، عن غيرها من القيم ، لأن هذه القيمة أساس الاعتقاد الراسخ التى تشكل غيرها من القيم وتؤثر فى تكوينها .

٢ـ الهرم القيمى للقيم السياسية ، والتى برزت من خلال هذه الدراسات حسب ترتيب أهميتها ومدى إمكانية صعودها لرأس القيم السياسية فى ضوء مختلف الاحتمالات العقائدية والقومية والوطنية .

وهذا التقسيم ليس ـ بالطبع ـ ثابت ، لأن القيم بطبيعتها ذات حركة ديناميكية وأن كانت هذه الديناميكية قليلة الحركة بطيئة التشكيل والتكوين ،

(١) المرجع السابق ، ص ١٨ .

إلا أنها قابلة للتغيير سواء بفعل عوامل خارجية مثل تأثير الاعلام الدولى ، أو الرأى العام العالمى أو عوامل داخلية من نشاط الاجهزة الخاصة بالتنشئة السياسية داخل المجتمع المصرى .. وسوف نحاول توضيح مختلف جوانب القيمة السياسية وأبعادها ومختلف جوانبها .

١ـ الانتماء الوطنى لمصر قيمة عليا :

رأينا أن الانتماء الوطنى والولاء لمصر يمثل القيمة العليا فى أغلب البحوث والدراسات وفى نظر القيادة ، وتنمية الولاء وتدعيم الانتماء وقيم المصرية والوطنية وحب تراب وأرض مصر فى النفوس مبدأ قديم ، ويزداد أهمية مع بزوغ القومية العربية والاتجاهات الافريقية والاسلامية والبحر متوسطية والنيلية فى النفوس مع أنها جميعا دوائر تأثير وليست دوائر انتماء سوى النزعة القومية.

وحب المصرى لترابه وأرضه وشعبه وتاريخه وعاداته وقيمه من أرفع القيم المصرية على الاطلاق ، رغم تأثير الاتصال الدولى ورفع الاعلام المفتوح لجميع الحواجز بين الشعوب لخلق الانسان العالمى ، إلا أن الانتماء لمصر وتراب مصر وحضارة مصر ظل هو الاساس الراسخ لأى قيم سياسية أخرى .

بل أن هذا الانتماء هو الذى يحدد جميع القيم السياسية الاخرى ، فالحرية قيمة مكفولة للجميع بشرط عدم المساس بقيم الانتماء المصرية ، فنحن نختلف ونتناقش حول كل شئ وعن أى شئ سوى عن الانتماء فالاتفاق عليه إجماع . وعند مصر تقف المناقشات ويتفق الحوار وتصبح الحرية عنصر إلزام وتسلط من أجل المصالح المصرية العليا .

والدولة ، من جانبها ، تحاول ترسيخ قيمة الانتماء الوطنى كقيمة عليا فى النفوس ، لانها ستربط المواطن ببلده ، وستزيد روابط الحب وأواصر الثقة بين المصرى ومصر أينما كان داخلها أو خارجها ، كما ستجعل عنصر الفخر والاعتزاز قويا دوما ، وكذلك تحفز على العمل والمزيد من الانتاج من أجل رفعة مصر

وعزتها . ومصر نغمة العمل دائما تؤدى الى تدعيم أواصر الاخوة بين المصريين جميعا . ولذلك نجد أن تدعيم قيمة الانتماء تتعدد مجالاتها وصورها ومن أهم هذه المجالات والصور :

أولا : اظهار مظاهر الفخر والاعتزاز فى تاريخنا القومى والوطنى الذى صنعه المصريون على مدى تاريخهم الطويل ، ومظاهر الفخار القومى والوطنى ونقاط الاعتزاز متوافرة وسخية أرض مصر بهذه المظاهر، فلقد بذل ابناؤها الدماء رخيصة من أجل عزة وقوة وسمو مصر .. البلد .. والشعب.

ثانيا : تقديم البراهين التاريخية على أن الوطنية المصرية هى أساس لأى فكر قومى عربى ، توجه لدعم نضال كافة الشعوب الصديقة .

ثالثا : تعظيم الوطنية المصرية واثبات ماتقدمته مصر من مكانة وعزة وفخر لكل المصريين ، ولذا يلزم رد الجميل للارض وللنيل وللشعب .

رابعا : التركيز على عطايا مصر للمصريين من خير ورضاء واستقرار وعطاء وفير اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا .

خامسا : التركيز على شخوص وأبطال الحركة الوطنية وحركة الدفاع الوطنى المصرى .

سادسا : ابراز مدى فاعلية المشاركة الشعبية الجادة فى رفع إسم مصر عاليا واستمرار نهضتها وقوتها .

سابعا : التركيز على عوامل الوحدة الوطنية بين المصريين جميعا بصرف النظر عن دينهم ، مصر أولا وقبل كل شئ ، ومصر هى الهدف الذى لا يختلف عليه اثنان .

ومصر بلد الوحده والاستقرار والأمان لم تشهد فى تاريخها الطويل أى اضطراب طائفى أو دينى أو علمانى أو سياسى ، فلقد تمتعت بعوامل الوحدة لشعب وأرض مصر .

ثامنا : التركيز على رموز مصر .. رموز قوتها وعزتها وفخارها مثل الرموز الطبيعية والرموز التاريخية والرموز الحضارية والرموز السياسية والرموز الدينية والرموز الجغرافية والمناخية والاقتصادية والاجتماعية.

٢ـ الحرية أولى القيم السياسية السائدة:

إنتهى الفكر والتطبيق المصرى الحديث لدعائم القيم المصرية الى القول " أنا حر اذن فأنا مصرى " ، فكما حاربت مصر فى سبيل الحرية القومية والحرية الوطنية لتراب الدولة ، فانها بدأت حديثا فى معركة الحرية الكاملة للمواطن المصرى ، وقطعت خطوات واسعة نحو ترسيخ مفهوم الحرية وقيمة الحرية كأهم القيم السياسية على الاطلاق تحت مظلة قيمة الانتماء ومظاهر قيمة الحرية السائدة على أرض مصر :

اولا : تدعيم المعنى المطلق لقيمة الحرية للمواطن بمعنى إعتقاد الفرد فى حق كل إنسان فى أن يؤمن بافكار أو آراء معينه ويعبر عنها بالطرق المشروعة. أى أن الحرية هى أن أعمل ما أشاء بشرط أن لا يكون ضد القانون أو يضار أحد من حريتى.

ثانيا : تدعيم أوجه مختلفة للحرية الاجتماعية للمواطن وهى :

أـ الحرية الشخصية حق طبيعى لكل مواطن وهى مصونة لاتمس.

ب ـ حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية مباحة ومفتوحة لجميع المصريين.

جـ ـ حرية الرأى مكفولة للجميع ولكل انسان التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير فى حدود القانون.

د ـ حرية البحث العلمى والابداع الادبى والفنى والثقافى.

هـ ـ حرية الاجتماع الخاص فى هدوء بشرط ألا يكونوا حاملين للسلاح.

و ـ حرية الانضمام للاحزاب وللنقابات وللاتحادات مكفولة للجميع.

ثالثا : تدعيم حرية الصحافة والطباعة والنشر ووسائل الاعلام واعتبارها حريــــة كاملة بعيدا عن الرقابة المباشـــرة أو غير المباشرة إلا فى حالات تهديد الامن القومــى ووفقا للقانون .

رابعا : التركيز على حرية الجميع فى المشاركة السياسيــة الجادة فى مسيرة وطنهــم ومصيـــره وذلك من خلال :

أ ــ حرية الانتخاب والمشاركة من خلال عمليــة التصويت سواء فى الانتخابات المحليــة أو فى انتخابات المجلس النيابى أو مجلس الشــورى أو أو الاستفتاءات المختلفــة .

ب ــ حرية الترشيح لجميع مستويات المجالس المحليــة والنيابية بشــرط التوافق مع الشروط القانونية للترشيح وحق الترشيح مكفول للجميــع بحرية ولا حجر عليه .

جـ ــ حرية ممارســة العمل السياسى فى مختلف جوانبها : حرية حضــور الاجتماعات ، حريــة المشاركة فى الانتخابات النقابية والجمعيـــات والمؤسسات والاتحادات .

خامسا : الاشادة والفخر بمواقف العزة الوطنيــة فى مراحل التحرير القومى ضــد الغزاة والمستعمريــن والطامعين ، فالتحرير القومى ، وحريــة الوطــن واستقلاله دوما من أهم أوجه الحرية .

سادسا : التأكيد على الحرية الاقتصادية والحرية الاجتماعية للمجتمع والتوكيد علــى كل عوامل هذه الحريات جميعها (١) .

---

(١) يعود بداية التأكيد على الحرية الاقتصادية الى الانفتاح الاقتصادى الصادر بالقانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ بخصوص استثمار رأس المال العربى والاجنبى فى مصر ، وجاء الانفتاح الاقتصادى ليضع مفاهيم عديدة للحرية الاقتصادية =

سابعا : حرية العمل وممارسة الاعمال المناسبة ، وعدم جواز فرض أى عمل جبرا على المواطنين .

فمفهوم الحرية شديد الاتساع من حيث مجالاته المتنوعة والمختلفة..

٣ــ تأكيد الهوية والانتماء العربى :

فانتماء مصر العربى منذ بعيد وقبل الاسلام ، فصله مصر بالعرب صلة عضوية ، ومصر قلب الامة العربية النابض ، فمصر قبل كل شئ عربية اللغة والعادات والتقاليد والجنس والموقع والدين ، والعرب جميعا يتمسكون بمصر لأنها دولة قائد فى المنطقة . فالهوية العربية ليست وليدة اليوم ،والانتماء المصرى للعرب ليس جديدا على مصر .. والانتماء العربى فى قلب كل مواطن ويتخذه المواطن كأساس لحياته واتجاهه السياسى والاقتصادى ، وترسخ هذا الانتماء ليصبح من أهم القيم السياسية داخل المجتمع المصرى . ومن مظاهر ترسيخ هذه القيمة السياسية فى وجدان المجتمع المصرى :

أولا : الربط بين التاريخ المصرى وتاريخ المنطقة كلها ، وربط الاحداث فى مصر بالاحداث داخل الوطن العربى كله .

ثانيا : التأكيد على نقط العزة والقوة الناتجة عن توحد العالم العربى والاسلامى تحت راية مصر لقهر أعداء الأمة كلهم .

ثالثا : التأكيد على الاصل العربى للمصريين عن طريق الرحم لنشأة العرب المسلمين من نسل سيدنا اسماعيل ابنه السيدة هاجر المصرية ، ولوجود النسب عندما تزوج النبى محمد صلى الله عليه وسلم ماريا القبطية المصرية هدية حاكم مصر للرسول الامين .

= وحرية الاستثمار ومجالاته وحرية التسعير للمنتجات وعدم التقيد باللوائح المقيدة للحركة الاقتصادية والاعفاء الضريبى لمدد معينه وكلها مجالات جديدة تؤكد التركيز على الاقتصاد الحر .

رابعا : التركيز على عوامل الوحدة العربية والانتماء العربى لمصر والانتماء المصرى للعرب بدءا من اللغة المشتركة والشعب الواحد والاتصال الحضارى والجغرافى والتاريخى ووحدة العادات والتقاليد والأمل والمصير.

خامسا : إبراز الدور المصرى الحيوى فى معالجة مشاكل المنطقة العربية فى العصر الحديث والعلاقات الوطيدة بين مصر والعرب .

سادسا : التأكيد على المصير المشترك والعدو المشترك بين مصر والعرب وضرورة التكاتف لمواجهته.

سابعا : الابقاء على أمل الوحدة العربية الشاملة.

ثامنا : التركيز على الرموز القومية داخل مصر من الشخصيات ومن المنابر العربية والدينية والتركيز عليها .

٤ـ <u>التمسك بالقيم الدينية:</u>

يسود الدين الاسلامى فى مصر حيث يعتنقه حوالى ٩٥ ٪ من السكان ، والباقين يؤمنون بالدين المسيحى ، وكما أوضحنا ، فالمصرى ، مشهور بتدينه العميق وتمسكه بالقيم الروحية والدينية والعقائدية ، فعن طريق الايمان بالله يتشرب الانسان بالاخلاق الدينية ، وهى قبل كل شىء أخلاق اجتماعية تبغى كمال الفرد بدنيا ونفسيا واجتماعيا . والتمسك بالقيم الدينية ، قيمه سياسية هامة ورئيسية فى المجتمع المصرى ، فعن طريق هذه القيمة يتشكل وجدان المواطن المصرى ، وأهدافه ، وأسس تعامله الوطنى والقومى ، ومحدد لعمله السياسى والاجتماعى ، وأساس لمنطلقاته وآماله وطموحاته. ومن صور التمسك بالقيم الدينية كقيمة سياسية:

اولا : الاهتمام بالرموز الدينية سواء على مستوى الازهر كنارة اسلامية عالمية وعلى مستوى الاعلام الدينى أو الاعلام عموما الذى يهتم بنشر القيم الدينية فى كافة مجالاته.

ثانيا : التركيز على صور الانسان ومحدداته التى يأمرنا الاسلام بـها .

ثالثا : التركيز على الاخلاق الاسلامية الاصيلة التى تصبغ الحياة المصرية عموما .

رابعا : التركيز على التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية الغامرة بمواطن القوة والعزة .

خامسا : التركيز والتأكيد على النصوص الدينية التى يستشهد بها للتوكيد على صدق كل حديث ومجال .

سادسا : التركيز على العادات والافعال والاعمال الاسلامية لقيادات الاسلا المشهورين .

سابعا : عرض مساوئ العلمانية كدليل على مدى أهمية القيم الدينية .

ثامنا : محاربة كافة الافكار التى تهدد القيم الدينية مثل الماركسية والعقائد والمذاهب الدنيوية .

٥ ـ العدالة :

العدالة قيمة أساسية ودعامة من دعائم مجتمعنا ونظامنا السياسى ، ففى ، إطار فصل السلطات ، نجد العدالة تحتل مكانة هامة ورئيسية فى مجتمعنا ، كما تسود قيمة العدالة بين المواطنين بوصفها القيمة الرئيسية للفكر الاسلامى الذى يسود داخل المجتمع .

والعدل ، صفة هامة لأى مجتمع متحضر ، والخضوع للقانون واحترام القضاء صفة هامة لأى نظام متحضر .. ولذا فان قيمة العدل ترسخ فى الوجدان أهمية الانسان العادل الخاضع للعدل . والعدالة قيمة سياسية هامة لأنها تشكيل وجدان الانسان نحو مجتمعه ونحو الانسان ايضا . وللعدالة عدة تعبيرات وصور فى مجتمعنا نتناولها فى :

اولا : التركيز على القانون بصفته أساس العدالة ومحددها الرئيسى .

ثانيا : التأكيد على حصانة رجال القضاء والفصل بينهم وبين السلطة التنفيذية، بصفة هذه الحصانة هى الضمان الامثل لعدم خضوع العدالة لضغوط سياسية .

ثالثا : الاشارة الى مواقف العدالة فى التاريخ الاسلامى القيم والحديث الذى يؤكد عليها كقيمة عليا .

رابعا : التوكيد على رموز العدالة السياسية والاجتماعية فى مجتمعاتنا المعاصرة.

خامسا : الحرص على الاستقرار القانونى والدستورى واحترام الدستور من جانب كل السلطات كاطار شامل للعدالة.

سادسا : إبراز المواقف السياسية للعدل على النطاق الدولى .

سابعا : الحرص على إلغاء كافة الامتيازات كاطار للعدل الاجتماعى .

٦- المساواة :

تناولنا قيمة المساواة بالتفصيل داخل المجتمع المصرى وكيف أنها قيمة هامة فى مجتمعنا المصرى . وهى قيمة اساسية رغم صور التمايز البسيطة . والمساواة كقيمة سياسية سائدة بالفعل داخل المجتمع المصرى ترسخت من خلال مفهوم العدالة الذى ساوى بين الجميع أمام منصة القضاء وأمام القانون وأمام الله .
ومن نماذج وصور المساواة داخل مجتمعنا :

اولا : المساواة فى أداء الشعائر الدينية (صلاة - حج - صيام - زكاة) وهى مساواة تامة.

ثانيا : المساواة فى أخذ فرص التعليم والعمل للجميع.

ثالثا : المساواة القانونية للرجل والمرأة داخل مجتمعنا وترسيخ مفهوم المساواة فى الوجدان .

رابعا : المساواة بين المصريين بصرف النظر عن لونهم ودينهم وبلدهم واصلهم .

خامسا : إلغاء الالقاب ، وإلغاء الاستثناءات كصور لتوكيد وترسيخ المساواة فى نفوس الجميع ٠

سادسا : المساواة بين الجميع كنموذج وكأداة تساعد على تحقيق الوحدة الوطنية للوطـــن ٠

سابعا : محاربـة العنصريـة فى كل مكان دليل على تطبيق مبدأ المساواة على نطاق واسع ٠

ثامنا : المساواة أمام القانون بصرف النظـر عن العلم والوظيفـة والمكانـــة الاجتماعية ، فالمصريين جميعا سواء امام القانون ٠

تاسعا : ضرورات التمايز طبقا للسن والجنس والعلـم تحدد على نطاق ضيـــق وطبقا لأهمية نسبية محددة ٠

ـــ

الفصل الرابع

القيم السياسية الموجهة للاطفال من خلال الكتب الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات ١٩٨٣ ـ ١٩٨٦

تهتم الدولة ، فى إطار وظائفها السياسية ، بنشر الثقافة السياسية على مستوى كافة فئات الشعب وتنشر هذه الثقافة السياسية بأسلوب يتناسب مع المبادئ التنموية المستهدفة فى الاطار الكُلى لقيم المجتمع وفلسفته وعقائده .

وتعتمد الدولة فى تلقين الافراد الثقافة السياسية المستهدفة على عدة أدوات تساعد فى بث هذه الثقافة وتوصيلها الى الجماهير المختلفة ، ومن أهم هذه الادوات أجهزة الاعلام والتعليم .

فثقافة الشعوب السياسية ترتبط دوما بأنظمة الحكم والعقائد السياسية والمذهبية السائدة فيها ، والثقافة السياسية ما هى إلا إطار عام للمجتمع السياسى يتكون من القيم السياسية والحركة السياسية والعادات والتقاليد والافكار والايدلوجية السائدة فى المجتمع ، فهى إطار شامل لكافة أبعاد الحركة السياسية .

وعلى هذا ، فسوف نتناول فى هذا الفصل القيم السياسية الموجهة لاطفال مصر من خلال أهم الاجهزة الاعلامية القومية ، وأكثرها اتساعا وانتشارا وهى الهيئة العامة للاستعلامات وهى جهاز الاعلام للدولة المصرية ، وهى أحد أدواتها الهامة والرئيسية فى نشر الثقافة السياسية سواء السائدة أو المطلوبة .

وسوف نتعرف على هذه القيم السياسية من خلال تحليل مضمون ما أصدرته الهيئة العامة للاستعلامات من كتب اطفال خلال الفترة من بداية عام ١٩٨٣ وحتى اخر عام ١٩٨٦ ، وتشمل هذه الفترة اصدار ما يقرب من خمسين كتابا

للاطفال .

وبالتالى ، فيمكن البحث من خلال هذا الفصل فى المباحث التالية:

المبحث الاول : التعريف بالهيئة العامة للاستعلامات

المبحث الثاني : خطوات اجراء التحليل

المبحث الثالث : نتائج التحليل والقيم الموجهة للاطفال

--

المبحث الاول

التعريف بالهيئة العامة للاستعلامات

الهيئة العامة للاستعلامات هى جهاز الاعلام والعلاقات العامة للدولة ، الجهاز الرسمى الذى يربط بين النظام السياسى والمواطنين سواء فى الداخل أو الخارج ، وهو الجهاز الذى ينقل للمواطنين الثقافة السياسية المرغوبة وفى نفس الوقت ينقل نبض رجل الشارع الى النظام السياسى .

وتهدف الهيئة العامة للاستعلامات منذ إنشائها بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ الى المساهمة فى الخدمات الاعلامية بالتعرف على موقف الرأى العام المحلى والعالمى تجاه القضايا والأحداث التى تُهم الدوله ، وفى مجال توعية الرأى العام المحلى باستخدام وسائل الاتصال المباشر وفى مجال الاعلام وتنوير الرأى العام العالمى باستخدام مختلف الوسائل متعاونة مع كافة الاجهزة المعنية بالدولة وخاصة أجهزة الاعلام الاخرى ، ومن أجل ذلك تقوم الهيئة العامة للاستعلامات بالاتى[1]:

---

(١) راجع : الكتاب السنوى لجمهورية مصر العربية ١٩٧٧ (هيئة الاستعلامات ـ القاهرة ١٩٧٧) صـ ٢٤٠ ـ ٢٤٦ .

أ ـ تنظيم الحصول على المعلومات عن شتى الموضوعات التى تهم الرأى العام فى الداخل والخارج ، ثم تقوم بدراستها وتحليلها بما يسمح ويفيد الجهات المعنية فى رسم السياسة الاعلامية على أساس الموقف الحقيقى لاتجاهات الرأى العام المحلى والعالمى .

ب ـ قياس ردود الفعل واتجاهات الرأى العام العالمى والمحلى إزاء برامج الاعلام التى تقدمها مختلف اجهزة الاعلام .

جـ ـ إعداد وتنفيذ البرامج الاعلامية الموجهة الى الرأى العام المحلى وفقا لسياسة وخطط الاعلام المقررة ، ومعاونه الجهود التى تبذل لرفع المستوى الحضارى للقرية وتحقيق اللقاء بين الشعب وقياداته وايصال فلسفة العمل الوطنى الى جميع المواطنين ، وابراز المناسبات القومية عن طريق ماتقوم به مراكز الاعلام المحلية وعددها ٦٤ مركزا اعلاميا من عقد اللقاءات المباشرة ونشر المطبوعات والصور والشرائح والافلام التسجيلية وما الى ذلك من استخدام وسائل الاتصال المباشرة بجماهير الشعب .

د ـ إعداد وتنفيذ البرامج الاعلامية الموجهة الى الرأى العام العالمى وفقا لسياسة وخطط الاعلام المقررة بهدف تعريفه بأهداف مصر ومدى ما حققته من نهضة وتقدم والرد على الدعايات المضادة ، وذلك باستخدام وسائل الاتصال المباشرة والعامه التى تقوم بها مراكز واجهزة الاعلام الخارجى " حوالى اربعين مكتبا منتشرا فى مختلف قارات العالم " .

هـ ـ إعداد وتحرير الكتيبات والنشرات الاعلامية ذات الصيغة العامة بما يهم الرأى العام العالمى والمحلى بمختلف اتجاهاته وفئاته عن الموضوعات والاحداث الجارية ولايضاح معالم التطور فى البلاد ومقابلة آثار الدعايات المضادة الى جانب اعداد وتحرير النشرات والتقارير الاعلامية التخصصية .

و ـ العمل على خلق وتنمية الروابط مع شعوب الدول الاخرى وذلك بتزويدهم ...

بالمعلومات والمواد الاعلامية ، وكذا بتزويد أبناء مصر بالخارج وأبناء الدول الصديقة والمبعوثين بالخارج بالمواد الاعلامية التى تساعدهم على التعرف على بلادنا ونواحى التقدم فيها وكذا تقديم المعاونة للصحفيين والمراسلين ورجال الاعلام من الاجانب والوقوف على الحقائق واتجاهات الدولة بالنسبة للاحداث الداخلية والخارجية .

ومن أهم الفئات التى يخاطبها الاعلام الرسمى المتمثل فى الهيئة العامة للاستعلامات هى فئة الاطفال حيث يمثل الاطفال قطاع هام من قطاعات الدولة وهم مستقبل الدولة ولذلك لابد من تأهيلهم سياسيا واجتماعيا لتولى زمام الأمور فى مصر فى المستقبل القريب .

ولذلك ، فقد حدد القرار الجمهورى رقم ١٨٢٠ لسنة ١٩٦٧ بأنشاء الهيئة العامة للاستعلامات (١) ، إختصاصات الهيئة العامة للاستعلامات وخصوصا فى المجالات التى تهم قطاعات الاطفال وأيضا التى تمثل الثقافة السياسية للمجتمع المصرى ..

أ- فقد نصت المادة الثانية فقرة ١ " تهدف الهيئة العامة للاستعلامات الى المساهمة فى تحقيق رسالة وزارة " الاعلام (٢) " وذلك فى مجال التعرف على موقف الرأى العام المحلى والعالمى تجاه القضايا والاحداث التى تهم الدولة فى مجال " إعلام " وتوعية وتطوير الرأى العام المحلى باستخدام وسائل الاتصال المباشر وفى مجال الاعلام وتنوير الرأى العام العالمى باستخدام مختلف الوسائل ".

---

(١) راجع : قرار رئيس الجمهورية رقم ١٨٢٠ لسنة ١٩٦٧ ، بانشاء الهيئة العامة للاستعلامات فى ١٩٦٧/١٠/٩ (الجريدة الرسمية - ١٠/١٠/ ١٩٦٧) ص ٤ ، ٥ ، ٦ .

(٢) بين القوسين من عند الباحث فقد استبدل عبارة الارشاد الى " الاعلام والاتصال " لأن القرار وضع أثناء وجود وزارة الارشاد القومى .

ب ـ فقرة / ٣ من المادة الثانية تنص على أن من أهداف الهيئة " إعداد وتنفيذ البرامج الاعلامية الموجهة الى الرأى العام المحلى وفقا لسياسة وخطة الاعلام بهدف تدعيم وتعميق المفاهيم الاشتراكية بين القواعد الشعبية ومعاونة الجهود التى تُبذل لرفع المستوى الحضارى للقرية ، وتحقيق اللقاء المتصل بين الشعب وقياداته واتصال فلسفة " العمل الوطنى " الى جميع العاملين وتبصير المواطنين بسياسة واتجاهات وقرارات الدولة والمساهمة فى ابراز المناسبات القومية ، وما الى ذلك ، من أهداف إرشاد " واعلام " وتوجيه جماهير الشعب ، وذلك باستخدام الاتصال المباشر عن طريق ما تقوم به مراكز الاعلام المحلية والثابتة والمتنقلة من عقد اللقاءات المباشرة ونشر المطبوعات والصور وعرض الملصقات والشرائح والافلام التسجيلية ٠٠ الخ من وسائل الاتصال المباشر بجماهير الشعب "٠٠

جـ ـ فقرة / ٤ تنص على أن من أهداف الهيئة " إعداد وتنفيذ البرامج الاعلامية الموجهة الى الرأى العام العالمى وفقا لسياسة وخطط الاعلام المقررة ، بهدف تعريفه بأهداف " جمهورية مصر العربية (١) " ومجتمعها الاشتراكى واتجاهاتها إزاء المشكلات العالمية ومدى ما حققته من نهضة وتقدم والرد على الدعايات المضادة وما الى ذلك من أهداف تنوير الرأى العام المحلى والعالمى وذلك باستخدام وسائل الاتصال المباشر والعامة عن طريق ما تقوم به مراكز الاعلام وأجهزة الدولة بالخارج "٠

د ـ نصت الفقرة الخامسة من نفس المادة ضمن اهداف الهيئة " اعداد

---

(١) نص القرار المذكور على اسم جمهورية مصر العربية حينذاك " الجمهورية العربية المتحدة "٠

وتحرير الكتيبات والنشرات الاعلامية ذات الصبغة العامة بما يهم الـرأى العام العالمى والمحلى بمختلف اتجاهاته وفئاته ومستوياته عن الموضوعات والاحداث الجارية واتجاهات الجمهورية ازاءها ولايضاح معالم تطور الجمهورية ونهضتها والمقابلة لآثار الدعايات المضادة " .

وعلى ذلك ، فرسالة الهيئة رسالة موءثرة ، ومطبوعات الهيئة الخاصة بالاطفال تتميز بما يلى :

١ـ توزيعها بالمجان على الاطفال فى مختلف المحافظات وعلى البعثات والمبعوثين فى الخارج .

٢ـ إنتاجها بمستوى رفيع من حيث التاليف بواسطة نخبة من رواد أدب الاطفال ، ومستوى ممتاز للطباعة .

٣ـ توزيعها فى الداخل بواسطة مراكز الاعلام الداخلى من خلال الاتصال المباشر ضمن عمل القوافل الاعلامية والندوات والموءتمرات .

٤ـ تنوعها الشديد من حيث المادة حيث هناك الكتب الادبية والعلمية والتاريخية والجغرافية والحضارية .

وعلى هذا ، فرسالة الهيئة العامة للاستعلامات فى مجال الطفولة هامة جدا وموءثرة للغاية كما سنرى فى المبحث التالى .

ــ ــ

المبحث الثانى

خطوات اجراء تحليل مضمون كتب الاطفال
(المدى الزمانى والمكانى للدراسة)

عرفنا أن تحليل المضمون يسعى الى وصف عناصر المضمون وصفا كميا ، فتحليل المضمون هو إسلوب البحث الذى يهدف الى وصف المحتوى الظاهر للاتصال وصفا موضوعيا ونهجيا وكميا .

ولذلك فاننا ، فى هذا البحث ، سنحدد إجراءات ومجالات وخطوات تحليل مضمون الكتب الاعلامية للاطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات .

١- التحديد الزمنى للدراسة :

تم إختيار الفترة من أول يناير ١٩٨٣ وحتى إجراء هذه الدراسة " آخر ديسمبر ١٩٨٦ " وهى فترة ٤ سنوات كاملة .

ويرجع أسباب اختيار هذه الفترة :

أولا : أن هذه الفترة كانت بداية " للاهتمام القومى " بالاطفال وكتبهم ، فلقد بدأت الدولة فى الاهتمام القومى لوسائل اعلام الطفل ووسائل ثقافتهم وقد تمثل ذلك فى عدة اتجاهات :

أ - البدء فى إعداد مبنى خاص بكتاب الطفل ضمن المعرض الدولى للكتاب فى نهاية السبعينات ثم تطور هذا الأمر منذ عام ١٩٨٣ الى إقامة معرض خاص لكتب الاطفال فى نوفمبر من كل عام . وقد أُقيم سنويا بعد ذلك .

ب ـ توافق المعرض الدولي لكتب الاطفال مع إقامة حلقة دراسية تجمع كافة كُتّاب الطفل والمُهتمين بأدب وثقافة الطفل ، للبحث في موضوع يُهم ثقافة الطفل على وجه العموم .

جـ ـ البدء في الاحتفال القومي رسميا بعيد الطفولة الموافق العشرين من نوفمبر من كل عام وهو يناسب اليوم الذى صدر فيه الاعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عن الامم المتحدة . ويشمل هذا الاحتفال القومي تكثيف العمل الاعلامي الموجه للاطفال وتكثيف الجرعة الثقافية والترفيهية للاطفال بالاضافة الى الاهتمام الرسمي المتمثل في حضور حرم سيادة رئيس الجمهورية للاحتفالات الخاصة بالطفولة ، واشرافها على جمعية الرعاية المتكاملة التى تقوم بانشاء عشرة مكتبات للطفل في الحدائق العامة بالقاهرة والاسكندرية وبعض المحافظات .

ثانيا : أن هذه الفترة شهدت تنوعا وتعددا كبيرا في إهتمام الهيئة العامة للاستعلامات بمجال الطفولة ، فقبل ذلك التاريخ كان يصدر عن الهيئة العامة للاستعلامات مسلسلة واحدة تهتم بتاريخ مصر لتعميق الانتماء الوطني وهى مسلسلة " مصر أُم الدنيا " وكانت تصدر شهريا منذ عام ١٩٧٧ وهى عبارة عن ١٦ صفحة على ورق عادى وبدون فصل ألوان " باستخدام لون واحد أو لونين فقط " وكانت الهيئة العامة للاستعلامات تكتفى بذلك .

ومع بداية عام ١٩٨٣ ، شهدت الهيئة العامة للاستعلامات تطويرا هائلا في الاهتمام بالاطفال ، فقد شهد العمل الاعلامي التعدد بمعنى

استخدام المداخل السياسية والتاريخية والثقافية والعلمية والآثار ومظاهر الحضارة والتعريف بها .. كلها مداخل للاعلام الثقافى للطفل.

وكان هذا الاهتمام جزء من تحول نشاط الهيئة الى الاعلام الثقافى التنموى ليتواكب مع خطة التنمية التى بدأت قبل ذلك بقليل ولتناسب مجالات النمو والنهضة الديمقراطية ولتواكب الحرية التى شهدتها مصر فى الفترة السابقة والمستمرة حتى الآن.

ولم يقتصر العمل على كتاب الطفل ، وإنما إهتمت الهيئة بعدة مجالات تهم الطفل فى إطار سياسة الاعلام الثقافى التنموى ومنها :

أ- إصدار عددين من مجلة النيل (وهى مجلة فصلية تهتم ببحوث الاعلام والتنمية تصدرها الهيئة) عن الطفولة عام ١٩٨٥ ، ١٩٨٦ بمناسبة الاحتفال بأعياد الطفولة ، خدمة للعاملين فى حقل الطفولة.

ب- إصدار عدة كتب لتعريف الطفل بحقوقه مثل " الاعلان العالمى لحقوق الطفل ، والآثار التربوية لما يقدم للطفل " وغيرها من الدراسات الهامة التى تقدم للاطفال ، وتقدم للباحثين جوانب من مجالات الاهتمام التربوى التثقيفى والبيئى للطفل المصرى.

جـ- تنشيط دور الهيئة فى مجال الاعلام والاتصال المباشر بالطفل المصرى ، عن طريق انشاء حوالى ١٥ ناديا للطفولة بمختلف محافظات مصر وذلك للتوعية المباشرة والاهتمام بالجوانب الامنية والنفسية والترفيهية والتربوية والثقافية للطفل عن طريق تهيئة الجو المناسب للقراءة واللعب والترفيه والتنشئة السليمة. ويشرف على هذه النوادى مجموعة متخصصة من المهتمين بمجال ثقافة الطفل.

د- إقامة مجموعة متكاملة من المسابقات الخاصة بالطفولة سواء عن طريق إقامة

مسابقات للكتابه للاطفال وذلك لاكتشاف مجموعة من الكتاب للطفل ، أو مسابقات الفن التشكيلي " إرسموا مصر " وهى مسابقات تحبب الاطفال فى بيئتهم المحلية ، ونُفِذَتْ هذه المسابقات فى فترة الدراسة ، بالاضافة الى المسابقات الدائمة التى تقيمها نوادى الطفولة للاطفال على المستوى المحلى .

هـ ـ الاشتراك فى أعياد الطفولة بتقديم أعداد خاصة من كتب الاطفال وإقامة أجنحة بمعارض كتب الاطفال القومية التى تقام سنويا أو فى الاحتفالات الخاصة التى تقام بالحدائق وبحلوان بمناسبة أعياد الطفولة .

ثالثا : أن هذه الفترة شهدت إستمرارا فى الانتاج المطبوع للاطفال ـ رغم ترشيد النفقات بمختلف المجالات ٢٥ % سنويا طبقا لسياسة الدولة ـ إلا أن هذه الفترة شهدت إنتظاما كبيرا فى صدور السلسلة " مصر أم الدنيا " ، واضافة ومولد سلاسل عديدة اخرى ، واستمرارية فى كافة مجالات الاهتمام

أ ـ فأعيد طباعة الاعداد الاولى من سلسلة " مصر أم الدنيا " التى صدرت عام ١٩٧٧ .

ب ـ وتم البدء فى إصدار الاعداد الخاصة من سلسلة " مصر أم الدنيا " لتواكب الاحداث والمناسبات والاماكن الهامة بمصر ـ ويكتبها الكاتب الكبير احمد نجيب [١] .

---

(١) كاتب الاطفال الاستاذ أحمد نجيب ، قام بتأليف حوالى ٣٠٠ كتاب للاطفال أحد هذه الكتب طبع منه سبعة ملايين نسخة ، كما قام بتأليف ١١ كتابا كمراجع لأدب الطفل ، حائز على جائزة الدولة فى أدب الاطفال عام ١٩٧٢ ، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الاولى عام ١٩٧٣ ، والجائزة الاولى على مستوى الوطن العربى ـ بالكويت ١٩٧٦ ، درع إتحاد الاذاعة والتليفزيون عام ١٩٨٤ . وهو من مواليد الجيزة عام ١٩٢٨ ويعمل حاليا مدير مركز أدب الاطفال بدار المعارف واستاذ مادة كتب الاطفال بجامعة القاهرة .

جـ ـ وتم مولد سلسلة جديدة هى " مصر بلدى .. طوف وشوف " وصدر بها عددان فقط لظروف خاصة . ويكتبها كاتب الاطفال المعروف : يعقوب الشارونى [1] .

د ـ مولد سلسلة ادبية ثقافية عامة " سلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء " التى يكتبها صاحب هذا البحث ، وتتناول التعريف بالقمم الثقافية والادبية الموجودين حاليا او الذين رحلوا عنا ، وتقدم احد اعمالهم الهامة فى المجالات الثقافية والادبية والدينية والواقعية والخيالية ، وذلك بقصد ربط الطفل بماضيه وحاضره وربطه بثقافة امته وتحبيبه فى الاطلاع على اصول الاعمال وتنمية ملكاته الادبية ومواهبه الخاصة وأيضا تحبيبه فى لغته القومية وحضارته المصرية والعربية والاسلامية. وقد صدر منها خلال هذه الفترة ١٧ عددا .

هـ ـ مولد سلسلة " العلم فى حياتنا " باشراف الكاتبة " عفاف عبدالبارى [2] " وقد صدر منها ٤ أعداد وجارى صدور اعداد اخرى بهدف اعطاء الطفل

---

(١) الكاتب الاستاذ يعقوب الشارونى له أكثر من مائة كتاب للاطفال وحاصل على جائزة الدولة وحاصل على جائزة أحسن كاتب للاطفال على مستوى العالم العربى عام ١٩٨١ ، وعمل فى عدة مناصب بالقضاء حتى وصل الى منصب وكيل وزارة الثقافة ورئيس المركز القومى لثقافة الطفل ، وهو أحد الكُتّاب الذين تصدوا بشكل يومى لثقافة الطفل من خلال باب " لطفلك " بجريدة الاهرام القاهرية ، وله عدة دراسات خاصة بثقافة الطفل ، كما يعمل استاذ مادة قصص الاطفال بكلية التربية ـ جامعة حلوان ، وهو من مواليد ١٩٣١ بالقاهرة

(٢) تعمل مديرة ادب الاطفال بدار المعارف وتشرف على سلسلة المغامرات ولها أكثر من عشرة كتب خاصة بالاطفال .

ثقافة علمية مناسبة وربطه بواقعه الحالي وترشيد سلوكه اليومي .

و- إصدار اعداد خاصة لكاتبة الاطفال " نعم الباز[1] " مستوحاه من رسوم الاطفال وكذا عدة أعمال خاصة.

ومماسبق يتضح أن إستمرارية وتنوعا عديدا لكتب الاطفال الصادرة عن الهيئة وانتظاما فى صدور جميع السلاسل .

٢- تحديد مادة التحليل :

تمثل مادة التحليل الذى سنتناول تحليل مضمونه كل ماصدر من الهيئة العامة للاستعلامات خلال هذه السنوات من يناير ١٩٨٣ حتى نهاية ١٩٨٦ وهى تمثل كمية من المطبوعات موجهة للاطفال فى قالب قصصى مشوق .

ولهذا ، سنتناول فى هذه النقطة مايلى :

أولا : التحديد الكمى لمادة التحليل :

تمثل هذه الكمية من المواد المطبوعة للاطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات خلال هذه الفترة مادة وافرة لتحليل المضمون .. فهى تمثل اكثر من ١٥٠٠ صفحة من الحجم الكبير " ٢٠ x ٢٨ سم " لكل عدد ماعدا عددين من سلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء ١٤ x ٢٠ سم وعدد " موسوعة مصر للاطفال " " ٢٨ x ٣٦ سم " .

وهذه الكمية من الصفحات التى تضمنتها كتب الاطفال بخلاف الغلاف الاول والاخير لكل كتاب ، ففى كل كتاب نجد غلاف أمامى يحتوى على إسم السلسلة وإسم المؤلف وعنوان الكتاب ورسم يبرز محتوى الكتاب . كما يحتوى الغلاف الاخير على كلمة تقديم من السيد رئيس هيئة الاستعلامات يمثل التوكيد

على بعض القيم المطلوبة .

وعلى ذلك فان هذه المادة تعتبر مناسبة للقيام بعملية التحليل ، لأنها فضلا عن ضخامتها فانها متنوعة على مدى ٤ سنوات كاملة وبأقلام مختلفة من كتاب يختلفون في الاطار المرجعي لكل منهم وفي السن والجنس والاهتمام .. فكل منهم له طابعه الخاص المميز .

وعلى هذا ، فان مادة التحليل الخاضعة للبحث تضم ١٥٠٠ صفحة .

ثانيا : التحديد الموضوعي للكتب الخاضعة للتحليل :

بعيدا عن الكم يمثل التحديد الموضوعي المجال الذي يوضح مجالات الكتابة والتحليل بالتفصيل من خلال تحديد عناوين الموضوعات التي خضعت للتحليل .

وهذه الاعداد المحددة التي خضعت للتحليل هي :

أ ـ إعادة طبع اعداد مصر أم الدنيا : تأليف أحمد نجيب :

١ـ هذه الدنيا قصة عجيبة

٢ـ مغامرات الانسان الحجري

٣ـ مغامرات البحار الغريق

ب ـ الاعداد الخاصة من سلسلة " مصر ام الدنيا " :

١ـ حكايات من أرض الفيروز : عدد خاص عن سيناء

٢ـ مغامرات في طريق الحرية : عدد خاص عن ٢٣ يوليو .

٣ـ مغامرات ابن الفلاح الفصيح : عدد خاص عن أحمد عرابي ويوم عابدين الخالد .

٤ـ أبطال الرمال الذهبية : عدد خاص عن ٦ أكتوبر وحرب رمضان المجيدة .

٥ــ أحلام الاطفال : عدد خاص عن عيد الطفولة ١٩٨٣

٦ــ صراع مع النيل : عدد خاص عن السد العالى

٧ــ مغامرات ابن الباشا : عدد خاص عن محمد فريد

٨ــ مارد الوادى الاخضر: عدد خاص عن ثورة ١٩١٩

٩ــ الفجر الجديد : عدد خاص بمناسبة انتخابات ٢٧ مايو ١٩٨٤

١٠ــ السفاح يهاجم كوكب الارض : عدد خاص بمناسبة يوم البيئة العالمى (٥ يونيو) ٠

١١ــ مسلسل العجائب : عدد خاص عن قناة السويس

١٢ــ قصة حياة شمعة : عدد خاص عن مصطفى كامل

١٣ــ معجزة فى الصحراء : عدد خاص عن عيد الاضحى المبارك

١٤ــ مدينة الابطال : عدد خاص عن انتصارات مدينة رشيد على الجيش الانجليزى ٠

١٥ــ دنيا الاطفال : عدد خاص عن عيد الطفولة ١٩٨٤

١٦ــ البركان : عدد خاص عن الحملة الفرنسية على مصر

١٧ــ واستيقظ المارد : عدد خاص عن عصر محمد على

١٨ــ عروس البحر : عدد خاص بمناسبة انشاء مدينة الاسكندرية ٣٣٢ ق ٠ م

جـ ــ سلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء : اعداد اسماعيل عبد الفتاح :

١ــ يوميات نائب فى الارياف : توفيق الحكيم

٢ــ الايام : د ٠ طه حسين

٣ــ عبقرية محمد : عباس محمود العقاد

٤ــ قنديل أُم هاشم : يحيى حقى

٥ــ خان الخليلى : نجيب محفوظ

٦ــ الذهب الاسود (شمروخ) : محمود تيمــــور

٧ــ بلال مؤذن الرسول : عبدالحميد جودة السحار

٨ــ آلام جحــا : محمد فريد ابو حديد

٩ــ غادة رشيــــد : على الجـارم

١٠ــ الناصر صلاح الديــن : جورجى زيدان

١١ــ العمر لحظـــه : يوسف السباعى

١٢ــ المرشد الامين للبنات والبنين : رفاعة رافع الطهطاوى

١٣ــ رحلة ابن جبيــــر :

١٤ــ حياة محمـــد : د. محمد حسين هيكــل

١٥ــ أحمد عرابى الزعيم المصرى الفلاح : محمود الخفيــف

١٦ــ بطولات ساهمت فى تحرير سيناء :

١٧ــ الأُم قصــص وحكايــات : فتحى الابيــارى

د ــ سلسلــة " طوف وشوف " : مصر بلدى " للاستاذ يعقوب الشارونـــــى :

١ــ مرشد الاطفال لزيارة المتحف المصرى

٢ــ مرشد الاطفــال لزيارة متحف الفــن الاسلامى

هـ ــ سلسلــة " العلم فى حياتنا " إشراف عفاف عبدالبارى واعداد يعقوب الشارونى

١ــ المــاء.

٢ــ الكهرباء

٣ــ البترول

و ــ إصدارات أخرى :

١ــ سيد درويــش : فنان الشعب : قصص أطفال : لنعم البــاز .

٢ــ ٧ حكايات من ماما نعم الباز مستوحاة من رسوم الفنان الصغيــر.

٣ــ موسوعة مصر للاطفال : جزء ١ تأليف أحمد نجيب
٤ــ سلوكيات الطفل المصرى : اعداد اسماعيل عبد الفتاح
٥ــ الطفولة أمل المستقبل : حسن عبد العزيز .

وبهذا التحديد الموضوعى تكون مادة البحث مكونه من ثمانية وأربعين كتابا متنوعا تتكون من حوالى ١٥٠٠ صفحة ملونة ، واذا رأينا أن كل كتاب يطبع منه ٢٠ "عشرون الف نسخة" لوجدنا أن هناك حوالى مليون نسخة من هذه الكتب، وبالتالى نضمن أن تصل ولو نسخة لكل طفل من خلال مكتبات الاطفال المنتشرة ومكاتب الاعلام الداخلى أو من خلال الاتصال المباشر بالهيئة .

ثالثا : تحديد مجالات التحليل :

بما أن الكتاب كله يعتبر وحدة واحدة ، كلها من الالوان والصور واختيار العنوان والغلاف ، والمقدمة والتقديم ثم الصور والمناظر والرسوم الداخلية، وكلمات الكتاب والعبارات التى يحتويها .. كل ذلك وحدة واحدة وكلها تؤدى الغرض الاعلامى ، فهناك من يكتفى برؤية الغلاف ، وهناك من الاطفال من يكتفى بتصفح صور ورسوم الكتاب فقط " فى مرحلة الطفولة من ٦ ــ ٨ سنوات" وهناك من يحاول قراءة عنوان الكتاب فقط ثم يحكى له آخر مضمون الكتاب وهناك من ٨ ــ ١٢ ، والفترة ١٢ ــ ١٥ سنه من يقرأ الكتاب كاملا ويقرأ المقدمة أيضا ، ولذلك فان الكتاب يمثل عمل إعلامى متكامل ، ولذا تهتم الهيئة العامة للاستعلامات بالاخراج الفنى وبالرسوم وبالتشويق الفنى بجانب تشويق المادة المقروءة ، وكذلك لا تلجأ الهيئة الى الاسلوب المباشر بل تلجأ للرموز الوطنية من خلال الشخصيات والعبارات والعنوان والغلاف والصور والرسوم والخرائط التوضيحية .

وفى تحليل مضمون هذه الكتب فاننا لايمكننا أن نركز على احدى وحدات تحليل المضمون " وحدة الكلمة ـ الموضوع ـ الرمز " ولذلك لابد أن نجمع بين هذه الوحدات التحليلية حتى لانقع فى خطأ أو قصور .. ولكن كيف سنجمع تحليل الرمز أو العبارة أوالصورة أو العنوان مع وحدة الكلمة فهل تتساوى العبارة بالكلمة أم تتساوى الكلمة مع عنوان الكتاب ذاته ؟ إ ولعلاج هذا العيب أو القصور سيكون تحليل كل وحدة من وحدات التحليل مفردة ثم نجمع التوزيع النسبى لكل فئة من فئات التحليل فى كل وحدة من وحدات التحليل ثم نقسمهم على عدد وحدات التحليل لنخرج بالتوزيع النسبى المتجانس لجميع وحدات التحليل .

وعلى هذا فان فئات التحليل ستكون كافة القيم السياسية السائدة أو المطلوبة فى المجتمع المصرى .

أما وحدات التحليل فستكون :

١ـ وحدة الموضوع " العنوان " لكل كتاب
٢ـ وحدة الموضوع " غلاف الكتاب " لكل كتاب
٣ـ وحدة الكلمة " لكل كلمات الكتاب " .
٤ـ وحدة الرمز " لكل عبارات الكتاب "
٥ـ وحدة الكلمة " لمقدمة كل كتاب "
٦ـ وحدة الرمز " لرسوم كل كتاب "

وسوف نستعرض نتائج التحليل بالتفصيل فى المبحث التالى من خلال هذه الفئات وهذه الوحدات لنتعرف على القيم التى تبثها الدولة للاطفال من خلال الهيئة العامة للاستعلامات.

المبحث الثالث

نتائج دراسة تحليل مضمون القيم السياسيه المتضمنه في كتب الاطفال الصادرة عن هيئة الاستعلامات في الفترة ١٩٨٣ ـ ١٩٨٦

كما قلنا ، فقد تم تحليل مضمون القيم السياسية المتضمنة بكتب الاطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات في الفترة من أول يناير ١٩٨٣ حتى آخر ديسمبر ١٩٨٦.

وعلى ضوء هذه الدراسة التى أجرينا فيها تحليلا لمحتوى هذه الكتب من حيث: وحدة الموضوع والرمز (العنوان ـ الغلاف ـ العبارات والرسوم) ووحدة الكلمة " كلمات الكتب وكلمات المقدمة " ، فهناك ست مجالات متنوعة لتحليل المضمون لجميع الكتب المحدده في المبحث السابق ، فعلى ضوء هذه الدراسة سيتضح الهرم القيمى للقيم السياسية المتضمنه في هذه الكتب وسوف نتعرض لهذا الهرم القيمى بصفة مطلقة من واقع الجداول الاحصائية الناتجة عن التحليل ، ثم نتعرض لتفاصيل نتائج تحليل المضمون من حيث نتائج تحليل كل وحدة على حدة وكل سلسلة على حدة ثم نتعرض بالتفصيل لفئات كل قيمه من هذه القيم السياسية لنتعرف على مختلف جوانب القيم السياسية وتناولها على مستوى الكتب جميعها وبالتالى نتعرف على مختلف جوانب القيم السياسية الموجهة لاطفال مصر من خلال الهيئة العامة للاستعلامات المسئولة عن ذلك .

وسنبدأ بالطبع بالتعرف على الهرم القيمى للقيم السياسية الموجهة لأطفال مصر ثم نتعرف على تناول مختلف السلاسل لهذه القيم والتوزيع النسبى لها .

١ــ الهرم القيمى للقيم السياسية الموجهة لاطفال مصر:

أثبت تحليل مضمون كتب الاطفال ، كما سنرى فى جدول رقم (١) أن إجمالى عدد القيم السياسية المتضمنة فى كتب الاطفال وتوزيعها النسبى قد أوضح هرما قيميا سياسيا ، على النحو التالى :

أولا : الانتماء الوطنى المصرى :

كانت القيمة الرئيسية فى جميع وحدات التحليل ، بل تجاوزت نصف القيم المبثوثة للاطفال وتمثل ذلك فى التركيز على مصر والتوكيد على الرموز الوطنية من شخصيات وأماكن وتاريخ وشعب مصرى وبطولة مصرية.

فمثلت هذه القيمة القيمه العليا التى تبثت من خلال كتب الهيئة العامة للاستعلامات :

- فعلى مستوى وحدة الكلمة ، مثل الانتماء الوطنى لمصر والولاء لها تكرارات مقدارها ٤١١٧ تكرارا بتوزيع نسبى قدره ٤٦٫٥ % فمثلت القيمة العليا .
- وعلى مستوى وحدة " العنوان " بلغت مجموع تكراراتها ٢٨ تكرارا بوزن نسبى قدره ٦٦٫٦ %.
- وعلى مستوى وحدة تحليل " صور الكتب " بلغت التكرارات ٥١٥ تكرار بوزن نسبى ٦٧٫٥ % فكانت القيمة العليا .
- وعلى مستوى وحدة تحليل الغلاف ، كانت تكرارات قيمة الانتماء الوطنى المصرى ٢٢ تكرار بنسبة ٥٠ % .
- وعلى مستوى وحدة تحليل كلمات المقدمة ، فقد كانت تكرارات قيمة الانتماء لمصر ٤٢٣ تكرارا بنسبة ٥٦٫٥ %.

- وعلى مستوى وحدة تحليل " العبارات ، كانت تكرارات قيمة الانتماء الوطنى لمصر ١٧٦٧ تكرارا بوزن نسبى ٥٢ %٠

وهكذا ،فلقد كان المتوسط النسبى لقيمة الانتماء الوطنى لمصر ٥٦٫٥% من مجموع القيم السياسية التى وردت فى كتب الاطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات ومثلت هذه القيمة القيمة العليا التى تبثها الهيئة وتهتم بنشرها من خلال إصداراتها للاطفال٠

ثانيا : الحرية والقيم الدينية :

تساوت الحرية والقيم الدينية كأهم قيم سياسية تهتم الهيئة العامة للاستعلامات بنشرهما بين اطفال مصر٠٠

أ) فالحرية ٠٠ قيمة وليده فى نفوس المصريين تسعى الهيئة العامة للاستعلامات الى ترسيخها فى نفوس الاجيال الجديدة ولذا إحتلت المرتبة الثانية فى الهرم القيمى بوزن نسبى ١٧٫١ % واحتل رأس هرم القيم السياسية بعد القيمة العليا وهى الانتماء الوطنى ٠٠ وتمثلت الحرية فى جميع وحدات التحليل على النحو التالى :

- على مستوى وحدة الكلمة مثلت الحرية قيمة رئيسية بتكرارات مقدارها ١٠٦٤ تكرارا بوزن نسبى ١٢ %٠
- وعلى مستوى وحدة العنوان كانت تكرارات الحرية ٥ تكرارات فقط بنسبة ١١٫٩ %٠
- وعلى مستوى وحدة تحليل الصور ، كانت تكرارات قيمه الحرية ٩٠ تكرارا بوزن نسبى ١١٫٦ % ٠
- وعلى مستوى وحدة تحليل رموز الغلاف ، كانت تكرارات الغلاف ١٤ تكرارا بوزن نسبى ٣١٫٨ %٠

- وعلى مستوى وحدة تحليل العبارات ، إحتلت قيمة الحرية نسبة ١٦٫٨٪ بتكرارات قدرها ٥٧٠ تكرارا .
- وعلى مستوى وحدة تحليل كلمات المقدمة : إحتلت الحرية المركز الثانى بتكرارات مقدارها ١٣٩ تكرار بوزن نسبى ١٨٫٦ ٪ .

وبهذا إحتلت الحرية المركز الثانى بوزن نسبى إجمالى ١٧٫١ ٪ وتشاركها فى المركز الثانى القيم الدينية .

ب) القيم الدينية : وينبع الاهتمام السياسى بها لأنها رمز من رموز المواطن المصرى الذى آمن بالتوحيد منذ فجر التاريخ وتهتم الهيئة العامة للاستعلامات بهذه القيمة لمحاربة التيارات المتطرفة ولتعميق الانتماء الدينى والعقائدى لأنه يَحُث على العمل وعلى القوة وعلى الانتماء الوطنى .

وقد إشتركت القيم الدينية كقيمة سياسية متقدمة مع قيمة الحرية فى المركز الثانى ، وكان الوزن النسبى لها ١٧٫١ ٪ وكانت تكراراتها على مستوى وحدات التحليل الست كالاتى :

- وحدة تحليل الكلمة: بلغت تكرارات القيم الدينية ٢٦٢٠ بوزن نسبى قدره ٢٩٫٦ ٪ .
- وحدة تحليل العنوان : بلغت تكرارات القيم الدينية ست تكرارات بوزن نسبى قدره ١٤٫٣ ٪
- وحدة تحليل رموز الصور : بلغت تكرارات القيم الدينية ١٠٤ تكرار وبوزن نسبى ١٣٫٤ ٪ .
- وحدة تحليل رموز الغلاف : بلغت تكرارات القيم الدينية كقيم سياسية ٥ تكرارات بوزن نسبى ١١٫٤ ٪ .

- وحدة تحليل العبارات : بلغت تكرارات القيم الدينية ٢٠١ تكرار بوزن نسبى ٢٠٫٦ %٠
- وحدة تحليل كلمات المقدمة : بلغت تكراراتها ١٠١ تكرارا بوزن نسبى ١٣٫٤ %٠

وبهذا ، بلغ مجموع الوزن النسبى لقيمة التدين والقيم الدينية ١٧٫١ % واحتلت المركز الثانى فى الهرم القيمى للقيم الموجهة لاطفال مصر مشاركة لقيمة الحرية٠

ثالثا : الانتماء القومى العربى :

مثلت قيمة الانتماء القومى للعروبة وللوطن العربى القيمة الثالثة فى هرم القيم الموجهة لاطفال مصر من خلال الهيئة العامة للاستعلامات واصداراتها الخاصة بالاطفال وذلك كتأكيد مصرى لهويتها العربية٠

ولقد بلغ مجموع الوزن النسبى لوحدات التحليل ٦٫٤ % من مجموع وحدات التحليل المختلفة على النحو التالى :-

- بلغ مجموع تكرارات قيمة الانتماء القومى العربى فى وحدة تحليل " الكلمة" ٥٨١ تكرارا ،بوزن نسبى ٦٫٦ %٠
- وبلغ مجموع تكرارات قيمة الانتماء القومى العربى فى وحدة تحليل " العنوان " ثلاث تكرارات بوزن نسبى بلغ ٧٫٢ %٠
- كما بلغت تكرارات ذات القيمة فى وحدة تحليل الصور والرسوم ٤٢ تكرارا بوزن نسبى ٥٫٤ %٠
- وبلغت التكرارات فى وحدة تحليل الغلاف ثلاث تكرارات بوزن نسبى ٦٫٨ %٠

- وبلغت تكرارات المقدمة وكلماتها ٥٨ تكرارا بوزن نسبى ٨ر٧ %٠
- وبلغت تكرارات وحدة تحليل العبارات ١٦٣ تكرارا بوزن نسبى ٨ر٤%٠

وبذلك تحتل قيمة الانتماء القومى العربى هذا المركز المميز بين القيـــم السياسيــة الموجهة لأبناء مصر بوزن نسبى ٤ر٦ %٠

رابعا : العدالـــة :

العدالة من القيم السياسيــة الرئيسيــة فى مجتمعنا المصرى ، ولذا إهتمت الهيئــة العامة للاستعلامات فى إبرازها وتضمينها لكتب الاطفــال ، فقد إحتلــت قيمة العدالة وزنا نسبيا قدره ٢ر٢ % فى جميع كتب الاطفــال الصادرة عن الهيئــة العامة للاستعلامات والخاضعة للتحليل ٠

- وبلغت هذه القيمة قمتهـا فى العبارات المتضمنة لقيمة العدالـــة والدستور والقانون فى وحدة تحليل العبارات فبلغت ١٥٢ تكـــرارا بوزن نسبى قدره ٥ر٤ %٠
- ثم بلغت تكرارا وحدة تحليل الكلمة ٣٨١ تكرارا بوزن نسبى ٣ر٤%٠
- كما بلغت تكرارات وحدة تحليل كلمات مقدمة الكتب ١٩ تكرارا بنسبـــة ٥ر٢ %٠
- وبلغت تكرارات قيمة العدالة من خلال الصور والرسوم وتحليلهمـــا ١٤ تكرارا بوزن نسبى ٧ر١ %٠
- ولم توجد أى تكرارات فى العناويـن أو الاغلفة فأعطيت تكرارات صفـر ووزن نسبى صفـر فى التحليليـن ٠

وبهذا إحتلت العدالة المرتبة الخامسة بوزن نسبى ٢ر٢ % من إجمالـــى الوزن لتحليل مضمون الكتاب ٠

خامسا : المســـاواة :

إحتلت المساواة ذيل قائمة القيم السياسيــة الموجهة لأطفال مصر ، وذلــك ليس تقليلا من شأنها ، فان مصر لم تعرف التفرقـــة ، وانما جاء موقعها للتفرقـــة الطبيعيـــة بين الرجل والمــرأة ووجود رواسب الطبقيـــة فى المجتمع المصـرى وجاءت المساواة بوزن نسبى ٧ر ٪ من اجمالى النسبة وجاء ت التكرارات علـــى النحو التالى :

- مَثَّلَتْ تكرارات المساواة من خلال تحليل الكلمة ٩١ تكرارا بوزن نسبــى ١ ٪ ٠
- وجاءت تكرارات الصور والرسوم ٣ تكرارات بوزن نسبى ٤ر ٪٠
- وجاءت العبارات عن المساواة ٤٣ تكرارا بوزن نسبى ٣ر١ ٪٠
- وجاءت المساواة فى كلمات المقدمة تسع مرات بوزن نسبى ٢ر١ ٪٠
- ولم تأت المساواة من خلال العنوان أو الغلاف نهائيا ٠

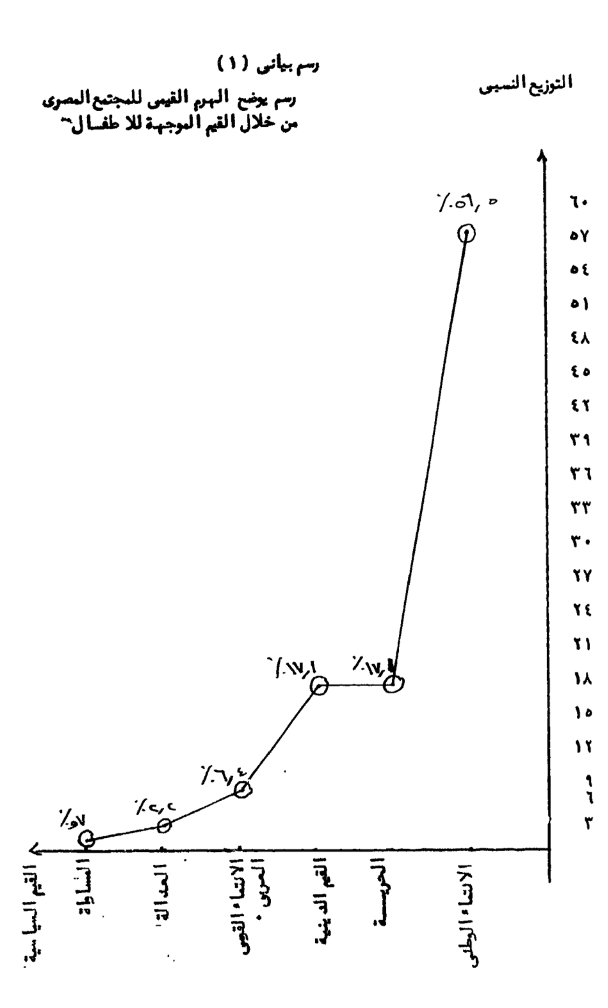
وبذلــك إحتلت المساواة ترتيبها فى آخــر هرم القيـــم السياسيــة بــوزن نسبـــــى اجمالى ٧ر ٪٠

جدول رقم (١)

الهرم القيمى للقيم السياسية المتضمنه فى كتب الاطفال

تكرارات القيم / وحدات التحليل	الانتماء الوطنى: التكرار	الانتماء الوطنى: التوزيع النسبى	الحرية: التكرار	الحرية: التوزيع النسبى (١)	القيم الدينية: التكرار	القيم الدينية: التوزيع النسبى	الانتماء العربى: التكرار	الانتماء العربى: التوزيع النسبى	العدالة: التكرار	العدالة: التوزيع النسبى	المساواة: التكرار	المساواة: التوزيع النسبى	المجموع
		%		%		%		%		%		%	
وحدة الكلمة	٤١١٧	٤٦ر٥	١٠٦٤	١٢	٢٦٢٠	٢٩ر٦	٥٨١	٦ر٦	٣٨١	٤ر٣	٩١	١	٨٨٥٤
وحدة العنوان	٢٨	٦٦ر٦	٥	١١ر٩	٦	١٤ر٣	٣	٧ر٢	صفر	صفر	صفر	صفر	٤٢
وحدة الصور والرسوم	٥١٥	٦٧ر٥	٩٠	١١ر٦	١٠٤	١٣ر٤	٤٢	٥ر٤	١٤	١ر٧	٣	ر٤	٧٦٨
وحدة الغلاف	٢٢	٥٠	١٤	٣١ر٨	٥	١١ر٤	٣	٦ر٨	صفر	صفر	صفر	صفر	٤٤
وحدة العبارات	١٧٦٧	٥٢	٥٧٠	١٦ر٨	٧٠١	٢٠ر٦	١٦٣	٤ر٨	١٥٢	٤ر٥	٤٣	١ر٣	
وحدة كلمات المقدمة	٤٢٣	٥٦ر٥	١٣٩	١٨ر٦	١٠١	١٣ر٤	٥٨	٧ر٨	١٩	٢ر٥	٩	١ر٢	٧٤٩
اجمالى	٥٦ر٥ %		١٧ر١ %		١٧ر١ %		٦ر٤ %		٢ر٢ %		ر٧ %		١٠٠ %

(١) مقرب لاقرب رقم عشرى



رسم بيانى (١)
رسم يوضح الهرم القيمى للمجتمع المصرى
من خلال القيم الموجهة للاطفال
التوزيع النسبى
٦٠
٥٧
٥٤
٥١
٤٨
٤٥
٤٢
٣٩
٣٦
٣٣
٣٠
٢٧
٢٤
٢١
١٨
١٥
١٢
٩
٦
٣
٥٦,٥٪
١٧,١٪
١٧,١٪
٦,٤٪
٢,٢٪
٧٪
الانتماء الوطنى
الحريـة
القيم الدينية
الانتماء القومى العربى
العدالة
المساواة
القيم السياسية

٢ـ تناول القيم من خلال السلاسل المختلفة

تناولت السلاسل المختلفة موضوع القيم السياسية وفئاتها المختلفة ، واختلف الاهتمام بقيمة سياسية أو بأخرى من سلسلة الى أخرى ، وهذا الاهتمام وهذا الاختلاف ينتج من أهداف ومحددات كل سلسلة من السلاسل التى تخاطب الاطفال •

أولا : سلسلة " مصر أم الدنيا " :

صدر من هذه السلسلة عدد ٢١ عددا خلال فترة الدراسة•

وتهتم هذه السلسلة ببث قيم الانتماء الوطنى لمصر والولاء لها وحب أرضها والافتخار والعزه بتاريخها العريق وماضيها الممتد وحضاراتها العظيمة ورموزها العديدة من أشخاص وأماكن وتاريخ •

ونجد أن هذه السلسلة قد تميزت بابراز قيمه الانتماء الوطنى وحرية الوطن والكفاح من أجل استقلاله على مدى التاريخ وابراز جهاد الزعماء وكفاحهم من أجل الحرية والوطنية•

ولذلك نجد الترتيب الهرمى للقيم السياسية من خلال سلسلة مصر أم الدنيا كالاتى :ـ

أ) قيمة الانتماء الوطنى والولاء لمصر:

إحتلت هذه القيمة السياسية قمة الهرم القيمى فى السلسلة بوزن نسبى اجمالى ٥٧ ٪ •

وجاء الاهتمام بهذه القيمه من خلال وحدات التحليل وتكراراتها على النحو التالى :ـ

- على مستوى الكلمة .. بلغت تكرارات الانتماء الوطنى ٢٠٥٩ تكرارا بوزن نسبى ٥٣٫٩ ٪ وذلك فى سلسلة " مصر أم الدنيا ".
- وعلى مستوى وحدة تحليل العبارات بلغت تكرارات الانتماء الوطنى ٩٦٩ بوزن نسبى ٥٥٫٤ ٪.
- وعلى مستوى تحليل كلمات المقدمة بلغت تكرارات نفس القيمة ٢١٧ بوزن نسبى ٦٢٫٥ ٪.
- وعلى مستوى عنوان الكتب ، مثلت قيمة الانتماء وزن نسبى ٧٢٫٢٪ وتكرارات قدرها ١٣ .
- والغلاف تضمن تكرار لقيمة الانتماء الوطنى ستة تكرارات بوزن نسبى ٣٠ ٪.
- وبالنسبة للصور والرسوم بلغت تكرارات الانتماء الوطنى ٣١٢ تكرارا بوزن نسبى ٦٨٫١ ٪.

ومن هنا تؤكد سلسلة " مصر أم الدنيا " على أن قيمة " الانتماء الوطنى المصرى " كقيمة عليا تبثها السلسلة فى نفوس الاطفال .

ب) <u>قيمة الحرية:</u>

واهتمت السلسلة بقيمة الحرية إهتماما ملحوظا من خلال المواقف الحرة لشعب وأبطال وزعماء مصر على مر التاريخ ، فاحتل المركز التالى للقيمة العليا بوزن نسبى إجمالى ٢٧٫٥ ٪ . وجاءت تكراراتها فى وحدات التحليل المختلفة على النحو التالى :-

- على مستوى وحدة الكلمة تكرارات ٧٠٤ بوزن نسبى ١٨٫٤ ٪.
- وعلى مستوى تحليل العبارات جاءت ٣٨٢ تكرارا بوزن نسبى ٢١٫٩٪.
- وفى كلمة المقدمة جاءت الحرية بوزن نسبى ٢٨٫٥ ٪ وبتكرارات قدرها ٩٩ تكرارا .

- وبالنسبة للعناوين جاءت الحرية بنسبة ٢٢٫٢ ٪ وبتكرارات قدرها أربع تكرارات .
- وبالنسبة للغلاف احتلت الحرية القمة بتكرارات قدرها ١٢ تكرارا بوزن نسبى ٦٠ ٪ .
- وبالنسبة للصور والرسوم جاءت تكرارات الحرية ٦٧ تكرارا بوزن نسبى ١٤٫٦ ٪ .

جـ) القيم الدينيـــة:

ونظرا لارتباط المصرى منذ قديم الزمن بالدين وبالتوحيد ، فلقد جاءت القيم الدينيـــة فى المركز الثالث حيث مَثَّلَت وزن نسبى إجمالى ٩٫٥ ٪ وجاءت على النحو التالى :

- من حيث تحليل الكلمات : بلغت تكرارات القيم الدينية ٦٧٠ تكرارا بوزن نسبى ١٧٫٥ ٪ .
- وجاء تحليل وحدة العبارات بتكرارات مقدارها ٢٥٨ تكرارا بوزن نسبى ١٤٫٧ ٪ .
- وبالنسبة لوحدة تحليل كلمات المقدمة بلغت التكرارات ١٥ بوزن نسبى ٤٫٤ ٪ .
- وبالنسبة للعنوان جاء تكرارا وحيدا بوزن نسبى ٥٫٦ ٪ .
- وبالنسبة للغلاف ايضا جاء تكرارا واحدا بوزن نسبى ٥٪ .

وبالنسبة للصور والرسوم جاءت التكرارات ٤٦ تكرارا بوزن نسبى ١٠٪ .
وبذلك إحتلت القيم الدينية المركز الثالث ضمن القيم السياسية التى تبثها سلسلة " مصر أم الدنيا " .

د) قيمة الانتماء العربى القومى :

ارتبط المصرى بالعرب منذ قديم الأزل ، فهناك روابط تاريخية عميقة وروابط

دينية وروابط سياسية وجغرافية وحضارية ولذلك اهتمت السلسلة ببث قيمة الانتماء القومى العربى بوزن نسبى اجمالى قدره ١ر٣ ٪ ٠

- فكانت تكرارات وحدة الكلمة ٢١٥ بوزن نسبى ٦ر٥ ٪ ٠
- وجاءت تكرارات العبارات ٤٨ تكرارا بوزن نسبى ٨ر٢ ٪ ٠
- وفى المقدمة ، كانت تكرارات الانتماء العربى ثلاثة تكرارات بوزن نسبى ٩ر٪ ٠
- وعلى مستوى تحليل الاعلفة كان هناك تكرارا واحدا بوزن نسبى ٥٪ ٠
- وبالنسبة للصور والرسوم جاءت تكرارات القومية العربية ٢٠ تكرارا بوزن نسبى ٤ر٤ ٪ ، بينما لم توجد أى تكرارات فى العناوين ٠

وهكذا ، فلقد كان لقيمة الانتماء القومى العربى مكانه متميزة ٠

هـ) العدالة :

إهتمت السلسلة بقيمة العدالة ، فبلغت وزنها النسبى الاجمالى ٢ر٢٪ وعلى النحو التالى :ـ

- على مستوى وحدة تحليل الكلمة جاءت التكرارات ١٢٧ تكرارا بوزن نسبى ٣ر٣ ، وعلى مستوى تحليل وحدة العبارات جاءت التكرارات ٧٠ تكرارا بوزن نسبى ٤ ٪ فقط ٠
- وفى كلمة المقدمة اهتمت ١٢ مرة بالعدالة بوزن نسبى ٥ر٣٪ ٠
- وعلى مستوى الصور والرسوم كانت العدالة تمثل وزنا نسبيا ٢ر٢٪ بتكرارات قدرها عشرة تكرارات ٠
- ولم تكن هناك أى تكرارات بالنسبة للعنوان والغلاف ٠

وهكذا احتلت العدالة المركز الخامس فى الهرم القيمى لسلسلة مصر أم الدنيا ٠

و) المساواة :

ونلحظ أيضا الاهتمام بهذه القيمة ووضعها فى آخر الهرم القيمى لسلسلة مصر أم الدنيا ، فجاءت هذه القيمة السياسية بوزن نسبى اجمالى ٧ر٪ من القيمة التى تبثها السلسلة ، وجاءت تكراراتها على النحو التالى :ـ

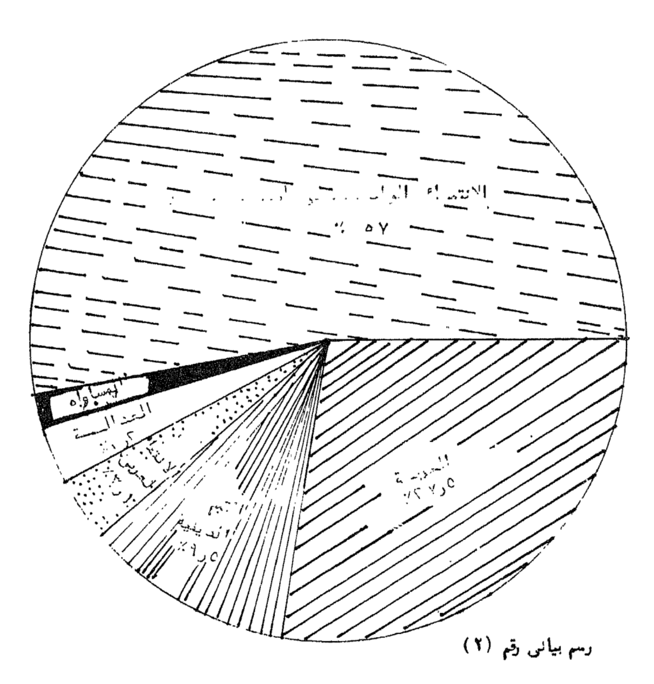
- على مستوى وحدة الكلمة جاءت قيمة المساواة بتكرارات قدرها ٤٧ تكرارا بوزن نسبى ٣ر١ ٪ ،
- وعلى مستوى وحدة العبارات ، جاءت قيمة المساواة بتكرارات قدرها ٢١ تكرارا بوزن نسبى ٢ر١ ٪ ،
- وعلى مستوى كلمات المقدمة كانت هناك أربع تكرارات بوزن نسبى ٢ر١٪
- وعلى مستوى الرسوم كانت هناك ثلاث تكرارات بوزن نسبى ٧ر٪
- ولم تكن هناك أى تكرارات فى العنوان والغلاف ،

وهكذا إحتلت المساواة مؤخرة الهرم القيمى السياسى للقيم السياسية التى تبثها سلسلة " مصر أم الدنيا " للاطفال ،

جدول رقم (٢)

القيم السياسية المتضمنة ضمن سلسلة " مصر أم الدنيا "

تكرارات القيم / وحدات التحليل	الانتماء الوطني		الحرية		القيم الدينية		الانتماء العربي		العدالة		المساواة		المجموع
	التكرار	التوزيع النسبي %	التكرار	التوزيع النسبي %	التكرار	التوزيع النسبي %	التكرار	التوزيع النسبي %	التكرار	التوزيع النسبي %	التكرار	التوزيع النسبي %	
وحدة الكلمة	٢٠٥٩	٥٣ر٩	٧٠٤	١٨ر٤	٦٧٠	١٧ر٥	٢١٥	٥ر٦	١٢٧	٣ر٣	٤٧	١ر٣	٣٨٢٢
وحدة العبارات	٩٦٩	٥٥ر٤	٣٨٢	٢١ر٩	٢٥٨	١٤ر٧	٤٨	٢ر٨	٧٠	٤	٢١	١ر٢	١٧٤٨
كلمة المقدمة	٢١٧	٦٢ر٥	٩٩	٢٨ر٥	١٥	٤ر٤	٣	ر٩	١٢	٣ر٥	٤	١ر٢	٣٥٧
العنوان	١٣	٧٢ر٢	٤	٢٢ر٢	١	٥ر٦	—	—	—	—	—	—	١٨
الغلاف	٦	٣٠	١٢	٦٠	١	٥	١	٥	—	—	—	—	٢٠
الصور والرسوم	٣١٢	٦٨ر١	٦٧	١٤ر٦	٤٦	١٠	٢٠	٤ر٤	١٠	٢ر٢	٣	ر٧	٤٥٨
اجمالي الوزن النسبي	٥٧ %		٢٧ر٥ %		٩ر٥ %		٣ر١ %		٢ر٢%		ر٧ %		



رسم بيانى رقم (٢)

رسم بيانى يوضح الوزن النسبى للقيم السياسية المتضمنة فى سلسلة مصر ام الدنيا للاطفال ٠

ثانيا : سلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء :

صدر من هذه السلسلة ١٧ عددا خلال فترة الدراسة .

وتهتم هذه السلسلة بتبسيط الادب العربى والمصرى وتقريبه من ذهن الطفل وتبسيط المعلومات الادبيه والسياسية والاجتماعية وتقديمها للطفل فى قالب مناسب .

ولذلك ، فنجد أن إهتمامات السلسلة قد تنوعت وتعددت وتقاربت من حيث القيم السياسية الموجهة .

ونجد أن إهتمامها بالقيم السياسية جاء على النحو التالى :

أ) قيمة الانتماء الوطنى لمصر :

إحتلت هذه القيمة السياسية المرتبة العليا فأصبحت القيمة العليا الموجهة للاطفال من خلال السلسلة فاحتلت هذه القيمة هذه المرتبة بتوزيع نسبى ٦ر٤٦% من خلال مختلف وحدات التحليل متقدمة عن أقرب قيمه بنسبة ١ر٢٠% وبذلك، فلقد أكدت تلك القيمة أنها تتبوأ المرتبة العليا على كافة القيم السياسية الاخرى فى اصدارات الهيئة .

وبالنظر الى وحدات التحليل المختلفة نجد أن هذه القيمة جاءت على النحو التالى :

- على مستوى وحدة تحليل الكلمة: جاءت قيمة الانتماء الوطنى بتكرارات مقدارها ١٢٤٦ تكرارا بوزن نسبى قدره ٤ر٣٣% .
- وعلى مستوى وحدة تحليل العبارات ، جاءت تكراراتها ٤٠٧ تكرارا بوزن نسبى قدره ٤ر٣٩ % .
- وعلى مستوى وحدة تحليل كلمات المقدمة ، جاءت التكرارات ١٦٠ تكرارا بوزن نسبى ٣ر٤٧ % .

- وعلى مستوى وحدة الصور والرسوم جاءت تكراراتها ٦١ تكرارا بوزن نسبى قدره ٤٣٫٩ ٪.
- وعلى مستوى وحدة تحليل العنوان جاءت التكرارات ٩ تكرارات بوزن نسبى قدره ٥٢٫٩ ٪.
- وعلى مستوى وحدة تحليل رسوم الغلاف جاءت التكرارات ١٠ بوزن نسبى ٦٢٫٥ ٪.

وبذلك يكون الوزن النسبى الاجمالى ٤٦٫٦ ٪ وتحتل بذلك قيمة الانتماء الوطنى لمصر القيمة العليا فى سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء.

ب) قيمة التدين " القيم الدينية ":

إحتلت القيم الدينية المرتبة الثانية ضمن القيم السياسية التى تبثها سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء بوزن نسبى اجمالى ٢٦٫٥ ٪ من جملة القيم الموجهة من خلال السلسلة بواسطة وحدات التحليل المختلفة.

وجاءت تفاصيل التكرارات والوزن النسبى لكل وحدات التحليل بالنسبة للقيم الدينية على الوجه التالى :

- بالنسبة لوحدة تحليل الكلمة ، مثلت القيم الدينية عدد ١٥٧٤ تكرارا بوزن نسبى ٤٢٫٣ ٪.
- ومثلت أيضا بالنسبة لوحدة تحليل العبارات تكرارات مقدارها ٢٧٨ بوزن نسبى ٢٦٫٩ ٪
- وجاءت تكراراتها على مستوى وحدة تحليل كلمات المقدمة ٧٨ تكرارا بوزن نسبى ٢٣٫١ ٪.
- وبالنسبة لوحدة تحليل الصور والرسوم جاءت التكرارات ٣٥ بوزن نسبى ٢٥٫٢ ٪.

- وبالنسبة لوحدة تحليل العنوان جاءت التكرارات ٤ بوزن نسبي ٢٣,٥ ٪ .
- وبالنسبة لوحدة تحليل رسوم الغلاف جاءت التكرارات ٣ بوزن نسبي ١٨,٧ ٪ .

وبذلك تصبح اجمالي الوزن النسبي لمتوسط تحليل مختلف وحدات التحليل ٢٦,٥ ٪ وتحتل المرتبة التالية عقب القيمة العليا .

جـ) قيمة الانتماء القومي العربي :

جاءت هذه القيمة متقدمة على الحرية في الترتيب الاجمالي بوزن نسبي ١٢,٦ ٪ من اجمالي الوزن النسبي بوحدات التحليل المختلفة ، ولذلك احتلت المرتبة الثالثة في هرم القيم الموجهة للاطفال من خلال السلسلة .

واحتلت هذه القيمة ترتيبها من خلال وحدات التحليل على النحو التالي :

- من حيث وحدة تحليل الكلمة : كانت تكرارات قيمة الانتماء القومي العربي ٣٠٢ تكرارا بوزن نسبي ٨,١ ٪ .
- وفي وحدة تحليل العبارات ، كانت تكرارات القيمة ٩٨ تكرارا بوزن نسبي قدره ٩,٥ ٪ .
- وفي وحدة تحليل كلمات المقدمة بلغت التكرارات ٥٤ تكرارا بوزن نسبي قدره ١٦ ٪ .
- وفي وحدة تحليل الصور والرسوم ، بلغت التكرارات ١٦ بوزن نسبي قدره ١١,٥ ٪ .
- وفي وحدة تحليل العنوان : بلغت التكرارات ٣ بوزن نسبي ١٧,٧ ٪
- وفي وحدة تحليل الغلاف جاءت التكرارات ٢ بوزن نسبي ١٢,٥ ٪

ليصبح متوسط الوزن النسبي الاجمالي للقيمة بالنسبة لمختلف وحدات التحليل ١٢,٦ ٪ ولتحتل المرتبة الثالثة بالنسبة للترتيب القيمي للسلسلة .

د) قيمة الحريـــة :

تأخرت الحرية لتحتل المرتبة الرابعة في ترتيب القيم السياسية التى تبثهـــا السلسلـــة ، وذلك يرجع لاهتمام السلسلـــة بالأدب العربى والتاريخ العربـــى ، لأن الأدب المصرى ماهو إلا أدب عربى صرف ، لأن اللغة هى اللغة العربيـــة والتاريخ القريـــب والبعيد هو التاريخ العربى .

ولذلك تراجعت الحرية ليكون متوسط إجمالى الوزن النسبى لمختلـــف وحدات التحليل ٧ر١٠ ٪ .

وجاءت التكرارات والاوزان النسبيـــة لكل وحدة من وحدات التحليل علـــى النحو التالى :

- على مستوى وحدة تحليل الكلمة ، جاءت الحرية من خلال ٢٣٧ تكرارا مثلت وزنا نسبيا قدره ٩ ٪ .
- وعلى مستوى وحدة تحليل العبارات ، كانت تكرارات الحريـــة ١٦٩ تكرارا بوزن نسبى قدره ٤ر١٦ ٪ .
- وعلى مستوى وحدة تحليل كلمات المقدمة كانت التكرارات ٣٥ تكـــرارا بوزن نسبى قدره ٣ر١٠ ٪ .
- وعلى مستوى وحدة تحليل الصور والرسوم كانت التكرارات ٢٣ تكـــرارا بوزن نسبى قدره ٥ر١٦ ٪ .
- وعلى مستوى وحدة تحليل العنوان كانت التكرارات (١) بوزن نسبى ٩ر٥ ٪ .
- وعلى مستوى وحدة الغلاف كانت التكرارات (١) بوزن نسبى ٣ر٦ ٪ .

وبذلك يكون المتوسط الاجمالى لوحدات التحليل المختلفة من خـــلال الوزن النسبى ٧ر١٠ ٪ لتحتل الحريـــة المرتبة الرابعة .

هـ) العدالـــة:

ثبتت العدالة في الترتيب الخامس بمتوسط وزن نسبي اجمالـــي ٩ر٢٪ من جملة الاوزان النسبيـة لوحدات التحليل المختلفـة وجاءت التكرارات على النحو التالي :ـ

- على مستوى وحدة تحليل الكلمة: كانت التكرارات ٢٢٥ بوزن نسبي ٦ ٪ .
- وعلى مستوى وحدة تحليل العبارات كانت التكرارات ٦٤ بوزن نسبـــي ٢ر٦ ٪ .
- وعلى مستوى وحدة تحليل كلمات المقدمة كانت التكرارات ٧ بوزن نسبي قدره ١ر٢ ٪ .
- وعلى مستوى وحدة تحليل العنوان: كانت التكرارات ٤ بوزن نسبـي اجمالي قدره ٩ر٢ ٪ .
- أما في وحدة تحليل العنوان ووحدة تحليل الغلاف فلم ترد أي تكرارات وأعطيت وزنا نسبيا قدره " صفـر " .

وبذلك يصبح المتوسط الاجمالي للوزن النسبي للقيمة من خلال مختلـف وحدات التحليل ٩ر٢ ٪

و) المســاواة :

إحتلت المساواة موءخـرة الهرم القيمى للقيم السياسية التى تبثها سلسلـة تبسيـط أعمال كبار الادباء وكانت بمتوسط وزن نسبى اجمالى قدره ٧ر٠٪ .

وجاءت تكرارات المساواة على النحو التالى :

- على مستوى تحليل الكلمات : جاءت تكرارات قيمة المساواة ٤٤ تكرارا بوزن نسبي ٢ر١ ٪ .

- وعلى مستوى وحدة تحليل كلمات المقدمة ، كانت التكرارات ٤ بوزن نسبى اجمالى ٢ر١ %٠

- وعلى مستوى تحليل الصور والرسوم والعنوان والغلاف ، لم تـرد أية تكرارات وبالتالى أعطيت أوزانا نسبية قدرها " صفر "٠

وبذلك يبلغ متوسط الوزن النسبى الاجمالى ٧ر% لتحتل المساواة ذيل الهرم القيمى للقيم السياسية الموجهة للاطفال من خلال سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء٠

وبذلك ، فان سلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء قد اهتمت بالانتماء الوطنى لمصر تليها القيم الدينية تليها قيمة الانتماء القومى العربى فالحرية فالعدالة فالمساواة ، ونلاحظ ان قيمة الانتماء الوطنى لمصر قد انخفضت عن سلسلة مصر أم الدنيا بمقدار ٤ر١٠ % بينما ارتفعت القيم الدينية بمقدار ١٧ % وارتفعت قيمة الانتماء العربى بمقدار ٥ر٩ % بينما انخفضت قيمة الحرية أيضا بمقدار ٨ر١٦ %٠

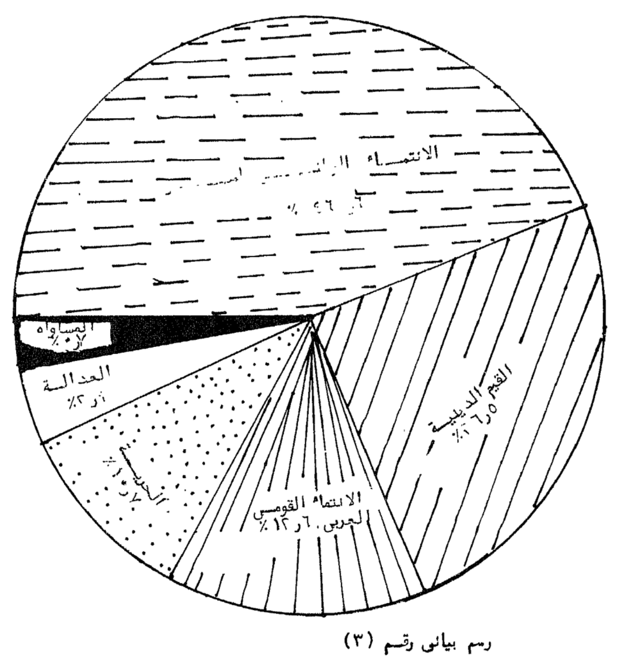
ولذلك نجد أن التعدد فى سلاسل الاطفال قد أفاد الاطفال بنشر قيم سياسية مختلفة ومتوازنة ليتحقق الهدف المرجو من هذه السلاسل وهو التنشئة السياسية على قيم سياسية متعددة وبذلك فان التعدد فى صالح الاطفال كما ونوعا ٠

" راجع جدول رقم (٣) "

جدول رقم (٣)

القيم السياسية المتضمنة فى سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء

تكرارات القيم	الانتماء الوطنى		الحرية		القيم الدينية		الانتماء العربى		العدالة		المساواة		المجموع
وحدات التحليل	التكرار	التوزيع النسبى %	التكرار	التوزيع النسبى %	التكرار	التوزيع النسبى %	التكرار	التوزيع النسبى %	التكرار	التوزيع النسبى %	التكرار	التوزيع النسبى %	
وحدة الكلمة	١٢٤٦	٣٣ر٤	٣٣٧	٩	١٥٧٤	٤٢ر٣	٣٠٢	١ر٨	٢٢٥	٦	٤٤	١ر٢	٣٧٢٨
وحدة العبارة	٤٠٧	٣٩ر٤	١٦٩	١٦ر٤	٢٧٨	٢٦ر٩	٩٨	٩ر٥	٦٤	٦ر٢	١٧	١ر٦	١٠٣٣
وحدة كلمة المقدمة	١٦٠	٤٧ر٣	٣٥	١٠ر٣	٧٨	٢٣ر١	٥٤	١ر٦	٧	٢ر١	٤	١ر٢	٣٣٨
وحدة الصور والرسوم	٦١	٤٣ر٩	٢٣	١٦ر٥	٣٥	٢٥ر٢	١٦	١١ر٥	٤	٢ر٩	—	—	١٣٩
وحدة العنوان	٩	٥٢ر٩	١	٥ر٩	٤	٢٣ر٥	٣	١٧ر٧	—	—	—	—	١٧
وحدة الغلاف	١٠	٦٢ر٥	١	٦ر٣	٣	١٨ر٧	٢	١٢ر٥	—	—	—	—	١٦
اجمالى	٤٦ر٦٪		١٠ر٧٪		٢٦ر٥٪		١٢ر٦٪		٢ر٩٪		٧ر ٪		



رسم بيانى رقم (٣)

يوضح الوزن النسبى للقيم السياسية
فى داخل سلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء
التى تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات

ثالثا : بقية اصدارات الهيئة:

ولقد تم وضع هذه الاصدارات جميعها فى بند واحد لعدة أسباب :

١ـ أنها رغم أن بها سلسلتين كاملتين هما : مصر بلدى طوف وشوف ، والعلم فى حياتنا ، إلا أن هذه السلاسل غير منتظمة فى الصدور فلم يصدر عن الاولى سوى عددين فقط طوال السنوات الاربع بينما صدر فى الثانية ثلاثة أعداد فقط •

٢ـ أن هناك اصدارات لم تدخل فى أى سلسلة مثل كتب الصحفية نعم الباز وكتاب سلوكيات الطفل المصرى والطفولة امل المستقبل ، وكذلك موسوعة مصر للاطفال لم يصدر منها سوى عدد واحد عام ١٩٨٥ وتوقفت • وبالتالى لم يكن مستطاعا إفراد بنود خاصة بكل عدد •

٣ـ أن جملة هذه الاعداد ١٠ أعداد ولاتمثل سوى أقل من ٥٠٪ من سلسلة مصر أم الدنيا أو تبسيط اعمال كبار الادباء اللتين صدرتا فى نفس الفترة•

٤ـ أن السلسلة العلمية "العلم فى حياتنا" قد كرست للعلم وإن تضمنت قيما سياسية فهى رمزية وقليلة •

ولذا ، فقد تم وضع هذه الاصدارات فى بند واحد ••

ولقد تمثلت القيم السياسية المتضمنه فى هذه الاصدارات على النحو التالى :

أ) قيمة الانتماء الوطنى لمصر:

كان طبيعيا أن تحتل هذه القيمة العليا فى هذه الاصدارات لأن اغلبها تتحدث عن مصر كموسوعة مصر للاطفال وبقية الاصدارات " مصر بلدى •• " الخ وكذلك كان المتوسط الاجمالى للوزن النسبى لوحدات التحليل المختلفة بالنسبة لقيمة الانتماء الوطنى لمصر ٧٤٫٢ ٪•

وجاءت نتائج وحدات التحليل المختلفة بالنسبة لقيمة الانتماء الوطني على الوجه التالي كما في جدول رقم (٤) ٠

- بالنسبة لوحدة تحليل الكلمة: تكرارات ٨١٢ وزن نسبي ٣ر ٦٢ ٪
- بالنسبة لوحدة تحليل العبارات تكرارات ٣٩١ وزن نسبي ٥ر٦٣ ٪
- بالنسبة لوحدة تحليل كلمات المقدمة: تكرارات ٤٦ وزن نسبي ٥ر٧٥٪
- بالنسبة لوحدة تحليل العنوان : تكرارات ٦ وزن نسبي ٧ر٨٥ ٪
- بالنسبة لوحدة تحليل الغلاف : تكرارات ٦ وزن نسبي ٧٥ ٪
- بالنسبة لوحدة تحليل الصور والرسوم: تكرارات ١٤٢ وزن نسبي ٨٣ ٪

وبذلك يكون المتوسط الاجمالي للوزن النسبي لقيمة الانتماء الوطني لمصر في هذه الاصدارات ٢ر٧٤ ٪ وتصبح القيمة العليا في هذه الاصدارات ٠

ب) <u>القيم الدينية :</u>

إحتلت المرتبة الثانية وراء القيمة العليا مباشرة بمتوسط وزن نسبي اجمالي ٨ر١٥ ٪ بالنسبة لمختلف وحدات التحليل وجاءت تكراراتها المختلفة على النحو التالي:

- بالنسبة لوحدة تحليل الكلمة: تكرارات ٣٧٦ بوزن نسبي ٨ر٢٨ ٪
- بالنسبة لوحدة تحليل العبارات : تكرارات ١٦٥ بوزن نسبي ٩ر٢٦٪
- بالنسبة لوحدة تحليل كلمات المقدمة: تكرارات ٨ بوزن نسبي ١ر١٣٪
- بالنسبة لوحدة تحليل العنوان: تكرارات صفر بوزن نسبي صفر
- بالنسبة لوحدة تحليل الغلاف : تكرارات ١ بوزن نسبي ٥ر١٢ ٪
- بالنسبة لوحدة تحليل الصور والرسوم: تكرارات ٢٣ بوزن نسبي ٥ر١٣٪

وبذلك يكون المتوسط الاجمالي للوزن النسبي لقيمة "القيم الدينية " ٨ر١٥٪ وتحتل المرتبة الثانية٠

جـ) قيمة الحريـــة:

إحتلت الحرية المرتبة الثالثـة بمتوسط وزن نسبى قدره ٦ر٦ ٪ من اجمالـــى وحدات التحليل وجاءت عقب القيم الدينية ، وجاءت تكراراتها على النحو التالى :ــ

- بالنسبة لوحدة تحليل الكلمة: تكرارات ٢٣ بوزن نسبى ٨ر١ ٪
- بالنسبة لوحدة تحليل العبارات : تكرارات ١٩ بوزن نسبى ١ر٣ ٪
- بالنسبة لوحدة تحليل كلمات المقدمة: تكرارات ٥ بوزن نسبى ٢ر٨٪
- بالنسبة لوحدة تحليل العنوان : تكرارات ١ بوزن نسبى ٣ر١٤ ٪
- بالنسبة لوحدة تحليل الغلاف : تكرارات ١ بوزن نسبى ٥ر١٢ ٪
- بالنسبة لوحدة تحليل الصور والرسوم تكرارات صفر بوزن نسبى صفر٪

وبذلك يصبح المتوسط الاجمالى لقيمة الحريـــة ٦ر٦ من إجمالى الـوزن النسبى لمختلف وحدات التحليل المختلفـــة ولتكون القيمة السياسية الثالثـة فـــى هرم القيم السياسيـــة المتضمنه فى بقية اصدارات الهيئـــة٠

د) قيمة الانتماء العربى :

جاء الانتماء القومـى العربى كقيمة سياسية فى المرتبة الرابعة بمتوسط وزن نسبى إجمالى قدره ١ر٢ ٪٠

وجاءت التكرارات بالنسبة لمختلف وحدات التحليل على النحو التالى :ــ

- بالنسبة لوحدة تحليل الكلمات : تكرارات ٦٤ بوزن نسبى ٩ر٤ ٪
- بالنسبة لوحدة تحليل العبارات : تكرارات ١٧ بوزن نسبى ٨ر٢ ٪
- بالنسبة لوحدة تحليل كلمات المقدمة: تكرارات ١ بوزن نسبى ٦ر١ ٪
- بالنسبة لوحدة تحليل الصور والرسوم: تكرارات ٦ بوزن نسبى ٥ر٣ ٪
- بالنسبة لوحدة تحليل العنوان والمقدمة : تكرارات صفر بوزن نسبى صفر

وبذلك يكون متوسط الوزن النسبى ١ر٢ ٪ ولتحتل المرتبة الرابعة بعد قيمة الحريـــة٠

هـ) قيمة العدالـــة :

جاءت العدالة فى المرتبة الخامسة ، وإن انخفض وزنها النسبى ، فبلغ متوسط الوزن النسبى الاجمالى لمختلف وحدات التحليل ٩ر ٪ وجاءت التكرارات علـــى النحو التالى :ـ

- وحدة الكلمة تكرارات ٢٩ وزن نسبـــى ٢ر٢ ٪
- وحدة العبارات تكرارات ١٨ وزن نسبى ٩ر٢ ٪
- وحدات : المقدمـة
والعنوان والغلاف
والصور والرسوم تكرارات صفر بوزن نسبـــى صفـــر

وبذلك يكون المتوسط للوزن النسبى الاجمالى ٩ر٪ ٠

و) المســـاواة :

وجاءت المساواة فى المرتبة الاخيرة بمتوسط وزن نسبى إجمالى قـــدره ٤ر٪ من اجمالى وحدات التحليل المختلفة ٠ وجاءت تكراراتها فى مختلف وحدات التحليل على النحو التالى :

- بالنسبة لوحدة تحليل الكلمة: تكرارات صفر ، وزن نسبـــى صفـــر
- بالنسبة لوحدة تحليل العبارات : تكرارات ٥ وزن نسبى ٨ر٪
- بالنسبة لوحدة تحليل كلمات المقدمة : تكرارات ١ وزن نسبـــى ٦ر١٪
- بالنسبة لوحدة تحليل العنوان :
والغلاف والصور والرسوم : تكرارات صفـــر بوزن نسبى صفـــر ٪

وبذلك يصبح الوزن النسبى الاجمالى ٤ر٪ وتحتل المرتبة الاخيـــــرة ٠٠

وعلى ذلك ،

فبقيـــة اصدارات الهيئـــة قد تميزت بعدة خصائـــص منها :

١ـ ارتفاع نسبة قيمة الانتماء الوطنى لمصر الى ٢ر٧٤ ٪ متقدمة على سلسلة مصر أم الدنيا بنسبة ٢ر١٧ ٪ وبالنسبة لسلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء بنسبة ٦ر٢٢ ٪٠

٢ـ بروز القيم الدينية فى المرتبة الثانية وإن إنخفضت عن سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء بنسبة ٧ر٩ ٪ الا أنها إحتلت المرتبة الثانية بجداره٠

٣ـ جاءت الحرية فى المركز الثالث وان كانت منخفضة عن قيمتها فى سلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء بنسبة ١ر٤ ٪ " ومع أنها فى سلسلة التبسيط كانت فى المرتبة الرابعة" ٠ بينما كانت الحرية فى سلسلة مصر أم الدنيا فى المرتبة الثانية بنسبة ٥ر٢٧ ٪٠

٤ـ إحتلت قيمة الانتماء العربى وزنا نسبيا قدرة ١ر٢ ٪ وهذا الوزن ضعيف بالنسبة لسلسلة مصر أم الدنيا وضعيف جدا بالنسبة لسلسلة التبسيط٠

٥ـ ظلت قيمتى العدالة والمساواة محافظتان على مواقعهما وإن إنخفض وزنهما النسبى الى ٩ر ٪ و ٤ر ٪ على التوالى ٠

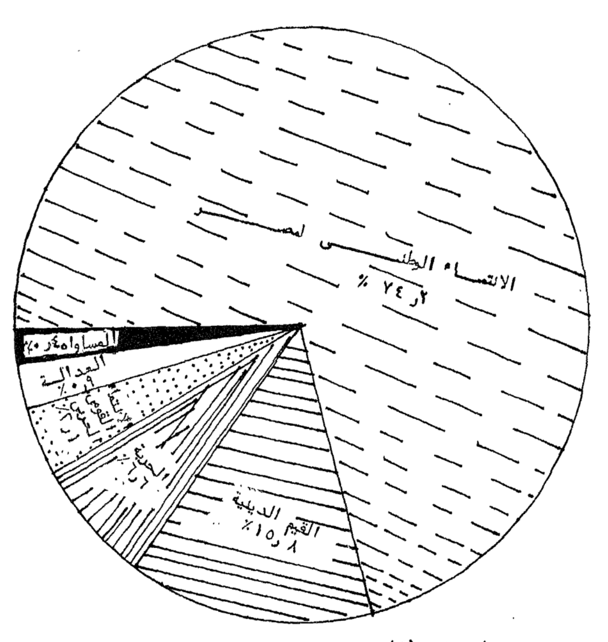
وعلى ذلك ،

فان هذه الاصدارات كان أهم مافيها التوكيد على قيمة الانتماء الوطنى لمصر٠

جدول رقم (٤)

القيم السياسية المتضمنة فى الاصدارات الاخرى (سلسلة مصريلدى طوف وشوف والعلم فى حياتنا وبقية الاصدارات)

تكرارات القيم / ومعدات التحليل	الانتماء الوطنى		القيم الدينية		الحرية		الانتماء العربى		العدالة		المساواة		المجموع
	التكرار	الوزن النسبى	التكرار	الوزن النسبى	التكرار	الوزن النسبى	التكرار	الوزن النسبى	التكرار	الوزن النسبى	التكرار	الوزن النسبى	
		٪		٪		٪		٪		٪		٪	
وحدة الكلمة	٨١٢	٦٢ر٣	٣٧٦	٢٨ر٨	٢٣	١ر٨	٦٤	٤ر٩	٢٩	٢ر٢	—	—	١٣٠٤
وحدة العبارات	٣٩١	٦٣ر٥	١٦٥	٢٦ر٩	١٩	٣ر١	١٧	٢ر٨	١٨	٢ر٩	٥	٨ر	٦١٥
وحدة المقدمة	٤٦	٧٥ر٥	٨	١٣ر١	٥	٨ر٢	١	١ر٦	—	—	١	١ر٦	٦١
وحدة العنوان	٦	٨٥ر٧	—	—	١	١٤ر٣	—	—	—	—	—	—	٧
وحدة الغلاف	٦	٧٥	١	١٢ر٥	١	١٢ر٥	—	—	—	—	—	—	٨
الصور والرسوم	١٤٢	٨٣	٢٣	١٣ر٥	—	—	٦	٣ر٥	—	—	—	—	١٧١
إجمالى	٧٤ر٢٪		١٥ر٨ ٪		٦ر٦ ٪		١ر٢٪		٩ر٪		٤ر٪		



رسم بيانى رقم (٤)

يوضح اهتمام سلا سل الهيئة (طوف وشوف ، العلم فى حياتنا موسوعة مصر للا طفال وبقية اصدارات الهيئة) بالقيم السياسية تبعا للوزن النسبى لكل منها .

٣ـ الفئات المختلفة التى تتضمنها القيم السياسية المختلفة وأوزانها النسبية:

عرفنا فيما سبق تفاصيل نتائج تحليل المضمون بالنسبة لمختلف القيم السياسية الموجهة للاطفال على وجه العموم ومن خلال مختلف اصدارات الهيئة من كتب الاطفال •

وفى هذا المجال ، نبرز الآن تفاصيل الفئات المختلفة التى تتضمنها كل قيمة سياسية على حدة لنعرف كيف تم تناول هذه القيم داخل كتب الاطفال من خلال وحدة تحليل الكلمة ومن خلال وحدة تحليل العبارات •

ولنبدأ بالقيم السياسية كما أوضحتها نتائج التحليل السابقة: قيمة الانتماء الوطنى لمصر ثم قيمة الحرية فالقيم الدينية فقيمة الانتماء القومى العربى فالعدالة فالمساواة •

أولا : الفئات المختلفة لقيمة الانتماء الوطنى لمصر:

تتضمن قيمة الانتماء الوطنى لمصر عدة فئات مختلفة أبرزها تحليل مضمون الكلمات والعبارات الواردة فى كتب الاطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات والخاضعة للتحليل :

أ) الفئات المختلفة لقيمة الانتماء الوطنى من خلال وحدة تحليل الكلمة:

نجد فى جدول "٥" أن الفئات المختلفة لقيمة الانتماء الوطنى لمصر من خلال تحليل الكلمة تمثلت فيما يلى :ـ

- فئة " إسم مصر " فاسم مصر له رنين فى القلوب بحضارتها ومجدها وأرضها ومناخها ، فاسم مصر والتوكيد على إسم مصر يؤكد الانتماء الوطنى لها •

وبذلك جاء " إسم مصر " باجمالى تكرارات قدرها ١٠٠٦ بمتوسط

وزن نسبى إجمالى قدره ٢٤٫٤ من الفئات التى تضمنتها كتب الاطفال وقيمة الانتماء الوطنى لمصـــر٠

وجاء إهتمام السلاســـل المختلفة باسم مصر كالاتى: سلسلة مصـــر أم الدنيا كانت تكراراتها بالنسبـــة " لاسم مصر " ١٠٥ بوزن نسبـــى ٢٩٫٦ % ، بينما كانت فى سلسلة التبسيط تكرارات " إســم مصـــر " عدد ١٩٣ تكرارا بوزن نسبى ١٥٫٧ % وبقية الاصدارات كانت تكرارات " إسم مصر " ٢٠٨ بوزن نسبى قدره ٢٤٫٦ %٠

وبذلك يكون المتوسط للوزن النسبى ٢٤٫٤ %٠

- فئـــة " شخصيات وزعماء مصريون " جاءت هذه الفئـــة فى المرتبة الثانيـــة نظـرا لأن الزعماء رموز وطنية يتعلق الاطفـــال بدافع حب التقليد الـــى التفكير وتقليد أعمالهم ومواقفهم البطوليـــة٠

ولذلك كان مجمل تكرارات هذه الفئـــة ٩٠٩ بوزن نسبى اجمالـــى ٢٢٫١ % من مجموع الفئـــات التى تضمنتها قيمة الانتماء الوطنى لمصـــر فى مختلف اصدارات الهيئـــة للاطفـــال٠

وجاءت هذه الفئـــة فى السلاســـل المختلفة على النحو التالى: فـــى سلسلـــة " مصر أم الدنيا " كانت تكرارات هذه الفئـــة ٤٣٠ تكرارا بـــوزن نسبى ٢١ % ، وفى سلسلـــة التبسيـــط جـــاءت التكـــرارات ٣٤٢ بـــوزن نسبـــى ٢٧٫٩% ، وفى بقية الاصدارات كـــان تكرار فئـــة الزعماء والشخصيات ١٣٧ تكرارا بوزن نسبى قدره ١٦٫٢%٠

- فئـــة " أماكـــن مصريـــة ": جاءت فى المرتبة الثالثـــة بوزن نسبـــى اجمالى ٢١٫٩ % من مختلف الفئـــات الواردة ضمن قيمة الانتمـــاء الوطنى لمصر وبتكرارات قدرها ٩٠١ ٠

وبالطبع ، فان ذكر الاماكن والمدن المصرية وبطولتها ومزاياها وأحوالها وأحوال اهلها وتاريخها ، كل ذلك يؤكد الفخر والاعتزاز والارتباط بتراب الوطن بالنسبة للاطفال على وجه الخصوص .

وجاءت هذه الفئة فى مختلف اصدارات الهيئة على النحو التالى : فى سلسلة مصر أم الدنيا جاءت بتكرارات قدرها ٣٧٣ ووزن نسبى ١٨٫٢ ٪ ، فى حين جاءت فى سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء بتكرارات قدرها ٢٧٤ تكرارا . وبوزن نسبى قدره ٢٢٫٣٪ ، اما فى بقية الاصدارات فقد جاءت تكرارات هذه الفئة ٢٥٤ تكرارا بوزن نسبى قدره ٣٠ ٪ .

ولذلك فان إجمالى الوزن النسبى لهذه الفئة جاءت ٢١٫٩ ٪ ضمن مختلف السلاسل وضمن قيمة الانتماء الوطنى لمصر .

- فئة التاريخ المصرى : وجاءت هذه القيمة بوزن نسبى إجمالى قدره ١٥٫٨ ٪ وبتكرارات قدرها ٦٥١ تكرارا .

ولا شك ان التركيز على التاريخ وأحداثه والحديث عن مواطن الفخر والقوة فيه يؤكد مظاهر العزة والافتخار لدى الاطفال ويدفعهم للتمسك والانتماء للوطن والولاء له .

ولذلك ، فلقد جاءت هذه الفئة فى مختلف سلاسل الهيئة للاطفال على النحو التالى : سلسلة مصر أم الدنيا ٢٣٢ تكرار بوزن نسبى ١١٫٤ ، سلسلة التبسيط : ٢٥٢ تكرار بوزن نسبى ٢٠٫٥ ٪ ، وبقية الاصدارات ١٦٧ تكرار بوزن نسبى قدره ١٩٫٧ ٪ .

- فئة " الشعب المصرى " فشعب مصر تميز بعدة خصائص منها القوة والترابط على مر التاريخ وكانت له خصائصه وسماته ومواقفه البطولية

ولذلك فان التركيز على هذه الخصائص والمواقف يزكى روح الاعتزاز والانتماء لدى الاطفال .

وجاءت هذه الفئة بتكرارات قدرها ٤٩٨ تكرارا فى مختلف الاصدارات بوزن نسبى اجمالى قدره ١ر١٢ %.

- وفى مختلف الاصدارات والسلاسل ، جاءت هذه الفئة فى سلسلة مصر أم الدنيا بتكرارات قدرها ٢٨٨ بوزن نسبى ١ر١٠٤% ، وفى سلسلة التبسيط : ١٣٥ تكرارا بوزن نسبى ١١ % ، وفى بقية الاصدارات ٧٥ تكرارا بوزن نسبى ٩ر٨ %.

ولذلك إحتلت هذه الفئة المرتبة الخامسة داخل قيمة الانتماء الوطنى لمصر بوزن نسبى قدره ١ر١٢%.

- فئة " بطولات وحركات وطنية " ، وهذه الفئة تثير النخوة والشجاعة والافتخار والعزة والمجد فى نفوس الاطفال نظرا لمافيها من مواقف رائعة وبطولة شامخة.

وجاءت هذه الفئة بتكرارات قدرها ٨٤ تكرارا بوزن نسبى قدره ١ر٢ % وفى المركز السادس لفئات قيمة الانتماء الوطنى لمصر.

ومن خلال السلاسل : نجد أن فئة " بطولات وحركات وطنية " جاءت فى سلسلة مصر أم الدنيا ٥٩ مرة بوزن نسبى ٩ر٢ % ، وفى سلسلة التبسيط جاءت ٢٥ مرة بوزن نسبى قدره ١ر٢ ، بينما لم يرد شىء فى بقية الاصدارات .

- فئة : " الوحدة الوطنية " فلم تعرف مصر فى تاريخها الطويل الانقسام سواء الجغرافى أو الدينى أو الطائفى ، فمصر طوال تاريخها لافرق بين الناس عن طريق الدين أو اللون أو الطائفة ، وطوال عمر مصر

تعيش فى وحدة وطنية رائعة. وهذه المواقف تبرز بجلاء مواقف القوة والعزة فى نفوس الاطفال .

وفى هذا الخصوص ، وردت كلمة الوحدة الوطنية ٦٢ مرة بوزن نسبى إجمالى ١ر٥ ٪ .

ـ وجاءت مصر أم الدنيا بتكرارات الوحدة الوطنية ٥١ مرة بوزن نسبى قدره ٢ر٥ ٪ ، بينما جاءت سلسلة التبسيط بستة تكرارات بوزن نسبى قدره ٥ر٪ بينما جاءت بقية الاصدارات ٥ تكرارات بوزن نسبى ٦ر ٪ .

وبذلك تحتل " الوحدة الوطنية " الفئة السابعة ضمن فئات الانتماء الوطنى لمصر من خلال اصدارات الهيئة للاطفال .

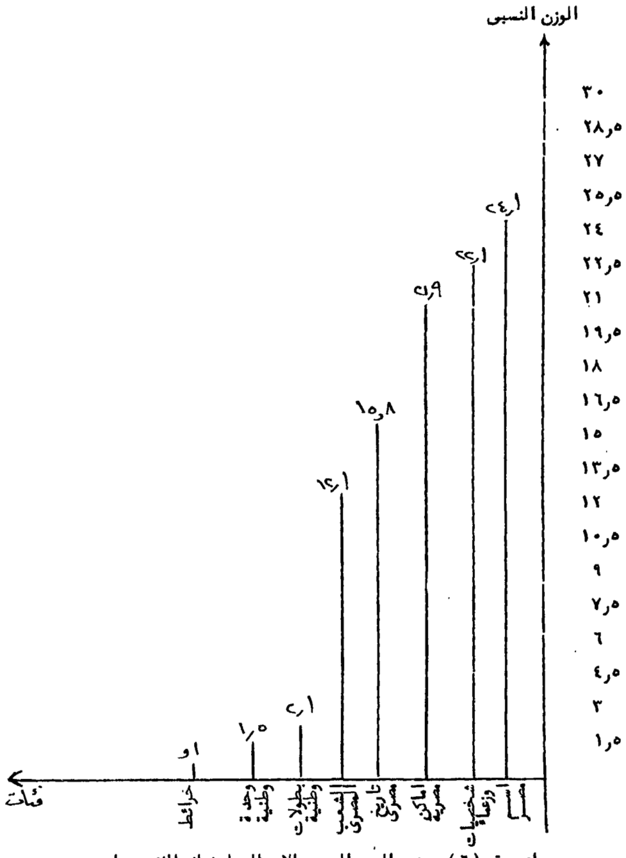
ـ الفئة الاخيرة: " الخرائط المصرية" والتى تتيح للطفل فى موقعه مشاهدة أراض مصر وحدودها ومواقع قوتها ، ولذلك كانت خرائط مصر ٦ مرات بوزن نسبى قدره ١ر٪ وجاءت كلها فى سلسلة مصر أم الدنيا .

وهكذا ، فان فئات قيمة الانتماء الوطنى لمصر من خلال وحدة تحليل الكلمة كلها متقاربة وتهدف لتعزيز وتقوية العلاقة بين الطفل وتراب وتاريخ وبطولة وزعماء واسم بلده . وجاءت تكراراتها ٤١١٧ تكرارا .

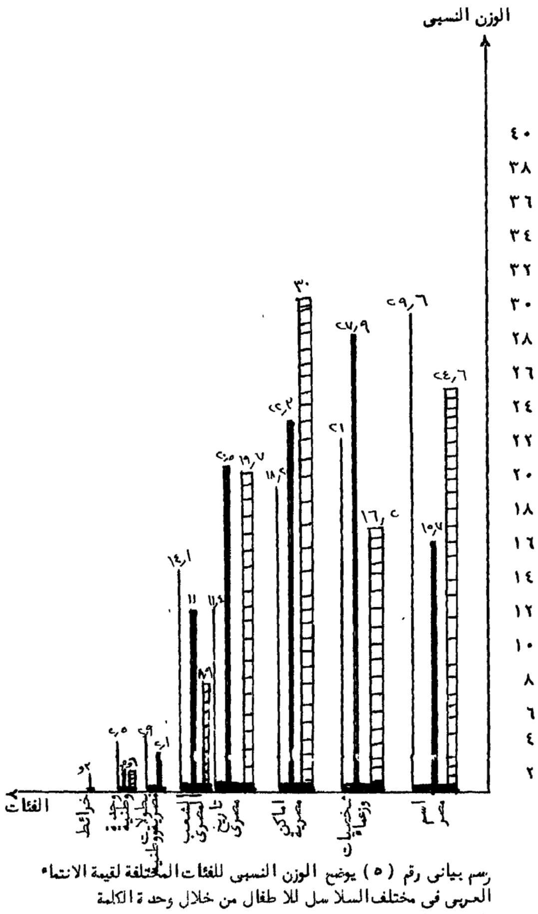
جدول رقم (٥)

الفئات المختلفة لقيمة الانتماء الوطني لمصر * من خلال وحدة الكلمة *

السلسلة / فئات	اسم مصر	شخصيات وزعماء	أماكن مصرية	تاريخ مصرى	الشعب المصرى	بطولات وحركة وطنية	وحدة وطنية	خرائط	اجمالى عام
مصر أم الدنيا تكرارات	٦٠٥	٤٣٠	٣٧٣	٢٣٢	٢٨٨	٥٩	٥١	٦	٢٠٤٤
وزن نسبى	٢٩٫٦ %	٢١ %	١٨٫٢ %	١١٫٤ %	١٤٫١ %	٢٫٩ %	٢٫٥ %	٫٣ %	
سلسلة تبسيط أعمال كبار الأدباء: تكرارات	١٩٣	٣٤٢	٢٧٤	٢٥٢	١٣٥	٢٥	٦.	—	١٢٢٧
وزن نسبى	١٥٫٧ %	٢٧٫٩ %	٢٢٫٣ %	٢٠٫٥ %	١١ %	٢٫١ %	٫٥ %	%	
بقية الاصدارات تكرارات	٢٠٨	١٣٧	٢٥٤	١٦٧	٧٥	—	٥	—	٨٤٦
وزن نسبى	٢٤٫٦ %	١٦٫٢ %	٣٠ %	١٩٫٧ %	٨٫٩ %	— %	٫٦ %	— %	
اجمالى تكرارات	١٠٠٦	٩٠٩	٩٠١	٦٥١	٤٩٨	٨٤	٦٢	٦	
وزن نسبى	٢٤٫٤ %	٢٢٫١ %	٢١٫٩ %	١٥٫٨ %	١٢٫١ %	٢٫١ %	١٫٥ %	٫١ %	
								اجمالى عام	٤١١٧
	١		٣	٤	٥	٦	٧	٨	



رسم بيانى رقم (٦) يوضح الوزن النسبى الاجمالى لمختلف الفئات الواردة ضمن قيمة الانتماء الوطنى لمصر من خلال وحدة الكلمة .



رسم بيانى رقم (٥) يوضح الوزن النسبى للفئات المختلفة لقيمة الانتماء العربى فى مختلف السلاسل للأطفال من خلال وحدة الكلمة

(ـــ سلسلة مصر ام الدنيا ▬ سلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء

▭ بقيـة الاصدارات) .

ب) الفئات المختلفة لقيمة الانتماء الوطنى لمصر من خلال وحدة تحليل العبارات:

نجد أن العبارات الخاصة بالانتماء الوطنى يمكن تصنيفها الى فئات مختلفة مثلما جاء بجدول رقم (٦) منها :

- فئة " مصر " وهى فئة تتحدث عن وصف مصر ومناخها وجمال مناطقها .. مصر مجردة من الشخصيات والشعب .

وهذه الفئة احتلت المكانة الاولى من خلال وحدة تحليل العبارات باجمالى تكرارات قدرة ٣٨٥ فى مختلف السلاسل الخاصة بالطفل ، موضع التحليل ، بوزن نسبى اجمالى قدره ٢١٫٨ ٪ .

وجاءت " مصر " فى السلاسل المختلفة كالاتى : مصر أم الدنيا : تكرارات ٢٦٩ ، وزن نسبى ٢٧٫٨ - تبسيط أعمال كبار الادباء : تكرارات ٥٢ ، وزن نسبى ١٢٫٨ ٪ بقية الاصدارات تكرارات ٦٤ بوزن نسبى ١٦٫٤ .

- فئة " التاريخ المصرى " جاءت فى المرتبة الثانية للحديث عن الحوادث التاريخية وتفاصيلها والاشارة اليها جملة وتفصيلا .

وجاءت هذه الفئة من خلال ٢٧٤ تكرارا مثلت وزنا نسبيا اجماليا قدره ١٥٫٥ ٪ .

وجاءت التكرارات الخاصة بهذه الفئة على النحو التالى :

، سلسلة مصر أم الدنيا التكرارات ٩٦ وزن نسبى ٩٫٩ ٪
، سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء التكرارات ١١٥ وزن نسبى ٢٨٫٢ ٪
بقية الاصدارات التكرارات ٦٣ وزن نسبى ١٦٫١ ٪

- فئة " الشعب المصرى " من خلال عاداته وتقاليده ، ومواقفه وسماته المختلفة وخصائصه المتنوعة ، جاءت هذه الفئة فى

المرتبة الثالثة داخل فئة الانتماء الوطني لمصر من خلال العبارات فكانت تكراراتها مقدارها ٢٥٥ تكرارا بوزن نسبي إجمالي قدره ٤ر١٤ ، وبهذا يرتبط الطفل ويفتخر بانتسابه للشعب المصري العظيم .

وجاءت تكرارات هذه الفئة من خلال السلاسل على النحو التالي :

- سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ١٨١ وزن نسبي ٧ر١٨ ٪
- سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرارات ١٣ وزن نسبي ٢ر٣ ٪
- سلسلة بقية الاصدارات تكرارات ٦١ وزن نسبي ٦ر ١٥ ٪

— فئة " أماكن ومدن مصرية " ، فجاء الحديث عن وصف المدن وبطولتها وكفاحها وجمالها ٢٤٩ مرة بوزن نسبي اجمالي قدره ١ر١٤ ٪ لتحتل المرتبة الرابعة داخل قيمة الانتماء الوطني لمصر .

وجاءت تكرارات هذه الفئة داخل السلاسل على النحو التالي :

- سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ٨٠ وزن نسبي ٣ر٨ ٪
- سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرارات ٥٤ وزن نسبي ٣ر١٣ ٪
- سلسلة بقية الاصدارات تكرارات ١١٥ وزن نسبي ٤ر٢٩ ٪

— فئة " وثائق تاريخية " وتتضمن هذه الفئة عدة وسائل منها نشر وثائق وطنية من أناشيد ونصوص تاريخية وصفحات من كتب ... الخ وتؤدي الى زيادة ثقة الطفل بالكلمات التي يقرأها فتزيد من تمسكه وانتمائه الوطني .

وجاءت هذه الفئة في المرتبة الخامسة من خلال ٢٣٦ تكرارا يمثل وزنا نسبيا إجماليا ٤ر١٣ ٪ .

وجاءت تكرارات هذه الفئة داخل السلاسل المختلفة على النحو التالي :

• سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ٢٠٣ وزن نسبي ٢٠٫٩ %
• سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرارات ٨ وزن نسبي ٢ %
بقية الاصدارات تكرارات ٢٥ وزن نسبي ٦٫٤ %

— فئة " شخصيات وزعماء " من خلال الحديث عن حياة الزعماء ومواقفهم البطولية كقدوة للاطفال يعتز بها ويحاول أن يقلدها ويحب مصر كما أحبوها •

فجاءت هذه القيمة فى المرتبة السادسة داخل قيمة الانتماء الوطنى لمصر، فجاءت هذه القيمة بعدد ٢٣٠ تكرارا تمثل ١٣ % من إجمالى الفئات داخل قيمة الانتماء فى مختلف اصدارات الهيئة •

وجاءت تفاصيل هذه الفئة داخل السلاسل المختلفة:
سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ٢٨ وزن نسبي ٢٫٩ %
سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرارات ١٤٤ وزن نسبي ٣٥٫٤ %
بقية الاصدارات تكرارات ٥٨ وزن نسبي ١٤٫٨ %

— فئة : بطولات مصرية: وهى مواقف العزة والقوة والتضحية من أجل مصر الغالية ، جاءت من خلال ٨٠ تكرارا بوزن نسبي قدره ٤٫٥ % •

وجاءت تفاصيل هذه الفئة على النحو التالى داخل السلاسل :
سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ٦٥ وزن نسبي ٦٫٧ %
سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرارات ١٥ وزن نسبي ٣٫٧ %
بقية الاصدارات تكرارات صفر وزن نسبي صفر

— فئة " الوحدة الوطنية " فالمصريين جميعا سواء داخل مصر لا تفرقة بينهم بسبب اللون أو الدين ، وتؤدى ذلك الى الافتخار والتمسك بقيم المجتمع المصرى • وجاءت هذه الفئة من خلال ٤٣ عبارة بوزن

نسبـــى ٤ر٢ ٪ ٠

وجاءت تفاصيل هذه الفئة داخل السلاسل المختلفة :

سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ٣٨ وزن نسبى ٩ر٣ ٪

سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرارات ٣ وزن نسبى ٧ر ٪

بقية الاصدارات تكرارات ٢ وزن نسبى ٥ر ٪

— فئة " مستقبل مصر " من خلال الحديث عن آمال وآفاق المستقبل الرحب لمصر ، وجاءت هذه الفئة ١٥ تكرارا مثلت نحو ٩ر ٪ لتكون آخر فئات قيمة الانتماء الوطنى لمصر من خلال تحليل وحدة العبارات ٠

وجاءت هذه الفئة فى السلاسل المختلفة على النحو التالى :

سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ٩ وزن نسبى ٩ر ٪

سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرارات ٣ وزن نسبى ٧ر ٪

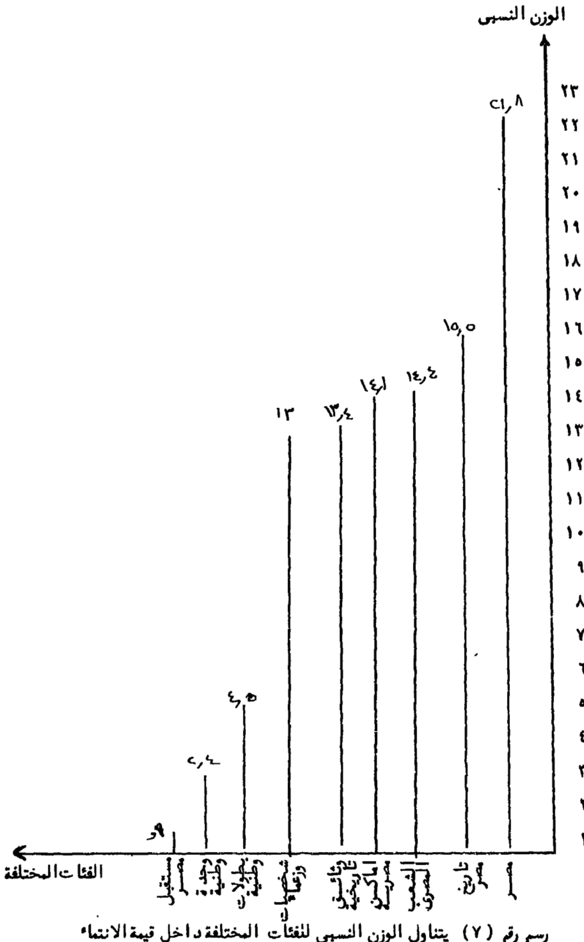
بقية الاصدارات تكرارات ١٥ وزن نسبى ٩ر ٪

وهكذا احتلت فئات مصر وتاريخ مصر والشعب المصرى وأماكن مصرية ووثائق تاريخية وزعماء وبطولات ووحدة وطنية ومستقبل مصر مكانها بالترتيب داخل قيمة الانتماء الوطنى لمصر من خلال تحليل عبارات سلاسل الاطفال المختلفة ٠

جدول رقم (٦)

الفئات المختلفة لقيمة الانتماء الوطني لمصر " من خلال وحدة تحليل العبارات "

الفئات / السلاسل	مصر	تاريخ مصري	الشعب المصري	اماكن مصرية	وثائق تاريخ	شخصيات وزعماء	بطولات مصرية	وحدة وطنية	مستقبل مصري	اجمالي
مصر أم الدنيا										
تكرارات	٢٦٩	٩٦	١٨١	٨٠	٢٠٣	٢٨	٦٥	٣٨	٩	٩٦٩
وزن نسبي	٢٧ر٨	٩ر٩	١٨ر٧	٨ر٣	٢٠ر٩	٢ر٩	٦ر٧	٣ر٩	٩ر	
تبسيط أعمال كبار الادباء :										
تكرارات	٥٢	١١٥	١٣	٥٤	٨	١٤٤	١٥	٣	٣	٤٠٧
وزن نسبي	١٢ر٨	٢٨ر٢.	٣ر٢	١٣ر٣	٢٪	٣٥ر٤	٣ر٧	٧ر	٧ر	
بقية الاصدارات										
تكرارات	٦٤	٦٣	٦١	١١٥	٢٥	٥٨	صفر	٢	٣	٣٩١
وزن نسبي	١٦ر٤	١٦ر١	١٥ر٦	٢٩ر٤	٦ر٤	١٤ر٨	صفر	٥ر	٨ر	
اجمالي										
تكرارات	٣٨٥	٢٧٤	٢٥٥	٢٤٩	٢٣٦	٢٣٠	٨٠	٤٣	١٥	١٧٦٧
وزن نسبي	٢١ر٨	١٥ر٥ ٪	١٤ر٤ ٪	١٤ر١ ٪	١٣ر٤ ٪	١٣ ٪	٤ر٥ ٪	٢ر٤ ٪	٩ر ٪	١٠٠ ٪



رسم رقم (٧) يتناول الوزن النسبى للفئات المختلفة داخل قيمة الانتماء الوطنى لمصر من خلال تحليل العبارات.

ثانيا : الفئات المختلفة لقيمة الحرية:

تضمنت قيمة الحرية فئات متعددة ، وسنرى هذه الفئات من خلال وحدة تحليل الكلمات ووحدة تحليل العبارات .

أ) الفئات المختلفة لقيمة الحرية من خلال وحدة تحليل الكلمات:

تعددت الفئات الخاصة بالحرية من خلال وحدة تحليل الكلمات وجاءت هذه الفئات على النحو التالي :ـ

- فئة " لفظ الحرية" ، فلفظ الحرية والأحرار لفظ يؤثر في النفس ويؤدى الى التمسك بقيمة الحرية.

وكانت تكرارات هذا اللفظ ٢٩٩ تكرارا مثلت وزنا نسبيا قدره ٢٨٫١ من مجموع الفئات داخل قيمة الحرية، وبذلك كان لفظ الحرية أهم فئات هذه القيمة.

واذا نظرنا الى تكرارات هذه الفئة داخل السلاسل المختلفة لوجدنا :

في سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ١٨٦ وزن نسبي ٢٦٫٢ ٪

في سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرارات ١٠٢ وزن نسبي ٣٠٫٩ ٪

في سلسلة بقية الاصدارات تكرارات ١١ وزن نسبي ٤٧٫٨ ٪

- فئة " لفظ إستقلال " وهو لفظ يعنى حرية البلد أو الوطن واستقلاله وحريته من أيدى الاحتلال الاجنبي :

وكانت تكرارات هذا اللفظ ١٤٤ وجاء في المرتبة الثالثة بوزن نسبي ١٣٫٥ ٪ داخل قيمة الحرية. وكانت تفاصيل فئة " لفظ الاستقلال " داخل السلاسل كالاتي :

سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ١٢٦ وزن نسبي ١٧٫٧ ٪

سلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء تكرارات ١٤ وزن نسبي ٤٫٣ ٪

بقيــة الاصدارات تكرارات ٤ وزن نسبـــى ١٧٫٤ ٪

ـــ فئــة " مقاومة الاحتلال الاجنبى " وهى مرتبة تأتى للوصول الى حرية الوطن وخطوة ضروريـــة من أجل الاستقلال الوطنى ، والكفاح الوطنى لاسبيل أمامه إلا مقاومة الغاصب والمحتل ، فتُمثل هذه القيمـــة المرتبة الثانية داخل الحرية ونجدها قد تمثلت فى ٢٣٢ تكرارا بـوزن نسبى ٢١٫٨ ٪ لتتبوأ مكانها الثانـى داخل قيمة الحرية.

وجاءت تفاصيل هذه الفئـة فى مختلف السلا سـل كالاتى :

سلسلة مصر أُم الدنيا تكرارات ١٦٤ وزن نسبى ٢٣٫١ ٪
سلسلة تبسيـط أعمال كبار الادباء تكرارات ٦١ وزن نسبى ١٨٫٥ ٪
بقيـة الاصدارات تكرارات ٧ وزن نسبـى ٣٠٤ ٪

وجاءت حرية الصحافة فى المرتبة الرابعة ، فمثلت وزنا نسبيا قـــدره ٨٫٣ ٪ بتكرارات قدرها ٨٨ ـ لتؤكد موقع حرية الصحافة فى إطار حريـــة المجتمع كله.

وجاءت تفاصيل فئـة " حرية الصحافة " فى مختلف السلا ســـــل كالتالــــى :

سلسلة مصرأم الدنيا : تكرار ٥٨ وزن نسبـــــى ٨٫٢ ٪
سلسلة تبسيط أُعمال كبار الادباء : تكرار ٣٠ وزن نسبى ٩٫٧ ٪
بقيـــة الاصدارات : تكرار صفـــــر وزن نسبــــى صفـــــر

ـ وجاءت فئـــة " المظاهرات والاضطرابـات والاضرابـات فى المرتبـة الخامسة داخل قيمة الحرية لأُنها وسيلة هامة من وسائل الحصول علـــى هذه الحرية، فكانت تكراراتها ٨٤ بوزن نسبى اجمالى ٧٫٩ ٪ .

وجاءت تفاصيل هذه الفئـة فى مختلف الســلا سل كالاتى :

سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ٦٢ وزن نسبـــى ٧ر٨ %
سلسلة تبسيـــط اعمال كبار الادباء تكرارات ٢٢ وزن نسبى ٧ر٦ %
بقيـــة الاصدارات تكرارات صفـــر وزن نسبـــى صفـــر

ـ وجاءت فئـــة " الانتخابات البرلمانية " بصفتها مقياسا لمدى تغلغل قيمة الحريـــة داخل المجتمع ، فى المركز السادس لفئات قيمة الحريـــة ، فكانت تكراراتها ٨٢ تكرارا بوزن نسبى اجمالى قدره ٧ر٧ %.

وجاءت تفاصيل هذه الفئـــة فى مختلف السلاســـل كالاتى :
سلسلة مصر أم الدنيا تكرار ٥٠ وزن نسبـــــس ٧ %
سلسلـــة تبسيـــط اعمال كبار الادباء تكرار ٣٢ وزن نسبى ٧ر٩ %
بقيـــــة الاصدارات تكرار صفـــــر وزن نسبى صفـــــر %

وجاءت فئـــة " حرية الاحزاب " وتكوينها وممارستها فى المرتبة السابعـــــة داخـــل فئات قيمة الحرية ، بتكرارات مقدارها ٧٤ وبوزن نسبى إجمالـــى قدره ٧ % ، من إجمالى الفئات داخل قيمة الحرية فى مختلف اصـــدارات الهيئـــة العامة للاستعلامات.

وجاءت تفاصيل هذه الفئـــة فى مختلف السلاسل كمايلى :
سلسلة مصر أم الدنيا تكرار ٣٩ وزن نسبـــى ٥ر٥ %
سلسلـــة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرار ٣٥ وزن نسبى ٦ر١٠ %
بقيـــــة الاصدارات تكرار صفـــر وزن نسبـــى صفـــر

ـ وجاءت فئـــة " حريـــة الرأى " فى المرتبة الثامنة لتؤكد احـــــدى سمات الحريـــــة داخل الاجتماعات والمؤتمرات والندوات ، وجـــــاءت هذه الفئـــة من خلال ٣٤ تكرارا بوزن نسبى اجمالى ٢ر٣ %.

وجاءت تفاصيل هذه الحرية للرأى داخل سلا ســـل الهيئة كما يلى :ـ

سلسلة مصر أم الدنيا تكرار ١٦ وزن نسبي ٢ر٢ %
سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرار ١٨ وزن نسبي ٥ر٥ %
بقية الاصدارات تكرار صفر وزن نسبي صفر

ـ وجاءت فئة " الشورى " بصفتها أحد أوجه الحرية كما يراها الفكر الاسلامي من خلال ٢١ تكرار بوزن نسبي ٢ %.

وجاءت تفاصيل هذه الفئة من خلال سلاسل الهيئة كما يلي:

سلسلة مصر أم الدنيا تكرار ٧ وزن نسبي ١ %
سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرار ١٣ وزن نسبي ٩ر٣ %
بقية الاصدارات تكرار ١ وزن نسبي ٤ر٤ %

وجاءت في المركز الأخير حرية العمل كفئة من فئات الحرية قررها الدستور المصري والمواثيق العالمية ، فكانت تكراراتها ستة تكرارات بوزن نسبي اجمالي ٥ر% .

وجاءت ثلاثة تكرارات في كل سلسلة مصر أم الدنيا وتبسيط أعمال كبار الادباء ولكن كان الوزن النسبي لكل منهما ٤ر% و ٩ر% على التوالي بينما لم تكن هناك أية تكرارات في بقية الاصدارات .

ـ وهكذا ، تعددت فئات الحرية وبلغت ٩ فئات مختلفة..

جدول رقم (٧)

الفئات المتضمنة في قيمة الحرية ضمن اصدارات الهيئة العامة للاستعلامات الموجهة للاطفال من خلال وحدة الكلمة

فئات السلسلة	لفظ حرية	لفظ استقلال	مقاومة احتلال	حرية احزاب	حرية رأى	مظاهرات واضطرابات	شورى	حرية صحافة	انتخابات برلمانية	حرية عمل	اجمالى
سلسلة مصر أم الدنيا											
تكرار	١٨٦	١٢٦	١٦٤	٣٩	١٦	٦٢	٧	٥٨	٥٠	٣	٧١١
وزن نسبى	٢٦ر٢	١٧ر٧	٢٣ر١	٥ر٥	٢ر٢	٨ر٧	١	٨ر٢	٧٪	٤ر	
سلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء:											
تكرار	١٠٢	١٤	٦١	٣٥	١٨	٢٢	١٣	٣٠	٣٢	٣	٣٣٠
وزن نسبى	٣٠ر٩	٤ر٣	١٨ر٥	١٠ر٦	٥ر٥	٦ر٧	٣ر٩	٩	٩ر٧	٩ر	
اصدارات أخرى:											
تكرار	١١	٤	٧	—	—	—	١	—	—	—	٢٣
وزن نسبى	٤٧ر٨	١٧ر٤	٣٠ر٤	—	—	—	٤ر٤	—	—	—	
اجمالى:											
تكرار	٢٩٩	١٤٤	٢٣٢	٧٤	٣٤	٨٤	٢١	٨٨	٨٢	٦	١٠٦٤
وزن نسبى	٢٨ر١	١٣ر٥	٢١ر٨	٧٪	٣ر٢	٧ر٩	٢٪	٨ر٣	٧ر٧	٥ر٪	
	١	٣	٢	٧	٨	٥	٩	٤	٦	١٠	

ب) **الفئـات المختلفـة لقيمة الحريـة من خلال وحدة تحليل العبارات :**

تضمنت وحدة تحليل العبارات بالنسبة لقيمة الحرية ٥٧٠ تكرارا ضم ثمانيـة فئات مختلفـة على النحو التالى :ـ

ـ فئـة " الحديث المجرد عن الحريه " وتضمن الحديث عن مزاياهـا وخصائصها وتاريخها ، فمثلت أهم فئات مفهوم الحرية ، وجاءت من من خلال ١٥٤ تكرارا مثلت وزنا نسبيا اجماليا ٢٧ %.

وجاءت هذه الفئـة فى السلاسـل المختلفة كما يلى :

سلسلة مصر أم الدنيا / تكرارات ١١٥ بوزن نسبى ١ر٣٠ %

سلسلـة تبسيـط أعمال كبار الادباء : تكرارات ٣٤ بوزن نسبى ١ر٢٠%

بقيـة الاصدارات : تكرارات ٥ بوزن نسبى ٣ر٢٦ %

ـ فئـة " مقاومة الاجانب والاحتلال " كمقدمة ضروريـة للاستقلال فجاءت من خلال ١٠٦ عبارات مثلت ٦ر١٨ % من مجموع الفئات المتضمنـة داخل قيمة الحريـة.

وجاءت هذه الفئـة فى السلا سـل الخاصة بالاطفـال على النحـو التالـى :

سلسلة مصر أم الدنيا : تكرارات ٦٥ وزن نسبـى ١٧ %

سلسلـة تبسيـط أعمال كبار الادباء تكرارات ٢٧ وزن نسبى ١٦%

بقيـة الاصدارات : تكرارات ٤ وزن نسبـى ١ر٢١ %

ـ فئـة " الانتخابات " وهى وسيلـة لممارسة الحرية والمشاركة السياسية عمليا ، وجاءت من خلال ٣٥ تكرارا بوزن نسبى ٤ر١١ %.

وجاءت هذه الفئـة فى السلا سـل المختلفـة كالاتى :ـ

سلسلة مصر أم الدنيا : تكرار ٣٥ وزن نسبـى ٢ر٩ %

سلسلة تبسيـط أعمال كبار الادباء تكرار ٢٧ وزن نسبى ١٦ %.

بقيـة الاصدارات   تكرار ٣ وزن نسبـــى ١٥٫٨ ٪٠

ـ فئـــة " الاستقلال " كرمز لحرية الوطن ، وجاءت فئـة الاستقـــلال من خلال ٦٣ تكرارا بوزن نسبى ١١٫١ ٪٠

وفى السلا ســل المختلفـة جاءت فئـة الاستقلال كما يلى :

سلسلـة مصر أم الدنيا : تكرار ٤٨ وزن نسبـــى ١٢٫٦ ٪

سلسلـــة تبسيط اعمال كبار الادباء تكرار ١٢ وزن نسبى ٧٫١ ٪

سلسلـة بقيـة الاصدارات : تكرار ٣ وزن نسبـــى ١٥٫٨٪

ـ فئـة " حرية الصحافة" احتلت المرتبة الخامسة ضمن فئات الحريـــــة ، وبلغت تكراراتها ٦١ تكرارا بوزن نسبى اجمالى ١٠٫٧ ٪٠

وجاءت فئـة " حرية الصحافة" فى السلاســل المختلفة كمايلى :

سلسلة مصر أم الدنيا : تكرارات ٤٠ وزن نسبى ١٠٫٥ ٪٠

سلسلة تبسيــط أعمال كبار الادباء : تكرارات ١٩ وزن نسبى ١١٫٢٪

بقيــة الاصدارات   تكرارات   ٢ وزن نسبـــــى ١٠٫٥ ٪

ـ فئـة "حرية الاحزاب" كوسيلة وكرمز من رموز الحرية والرأى والـــــرأى الآخـــر ، وبلغت تكراراتها ٥٦ تكرارا بوزن نسبى اجمالى ٩٫٨٪ من جميع الفئـات لقيمة الحرية٠

وجاءت هذه الفئـة داخل سلا ســل الاطفـال على النحو التالى :ـ

سلسلة مصرأم الدنيا : تكرارات ٣٧ وزن نسبى ٩٫٦ ٪

سلسلة تبسيـط أعمال كبار الادباء تكرارات ١٩ وزن نسبى ١١٫٢٪

سلسلة بقية الاصدارات تكرارات صفـــــر وزن نسبى صفـــر

ـ فئـة " المظاهرات والاضرابــات " كوسيلة مشروعة من وسائل الحريـــة ، بلغت تكراراتها ٤٩ تكرارا بوزن نسبى اجمالى ٨٫٦ ٪٠

وجاءت هذه الفئـــة داخل السلا ســل على النحو التالى :

سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ٣٦ وزن نسبـــى ٩٫٤ ٪

سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرارات ١٣ وزن نسبى ٧ر٧ ٪

بقيـــة الاصدارات تكرارات صفـــر وزن نسبـى صفـــر

ـ وجاءت فئـة " الشورى " فى المرتبة الاخيرة لفئات قيمة الحريـــة بتكرارات ١٦ فقـط وبوزن نسبى اجمالى ٨ر٢ ٪ .

وجاءت هذه الفئــة داخل السلاســل كما يلى :ـ

سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ٦ وزن نسبـى ٦ر١ ٪

سلسلة تبسيـط اعمال كبار الادباء تكرارات ٨ وزن نسبى ٧ر٤ ٪

بقيـة الاصدارات تكرارات ٢ وزن نسبـــى ٥ر١٠ ٪

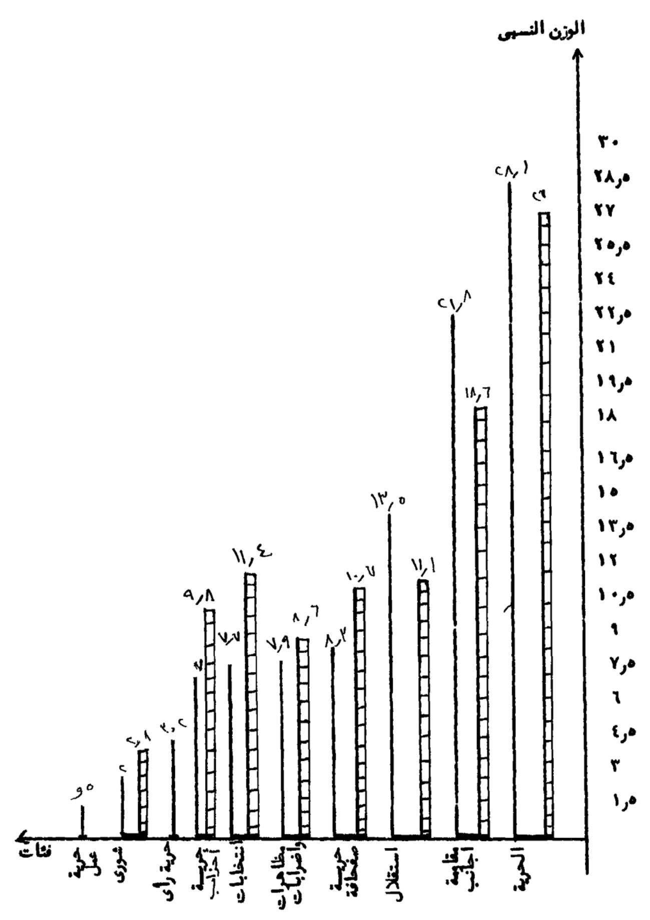
... ...

وهكذا تعددت الفئات داخل قيمة الحرية وتم الحديث عنها بصفتها إحـدى القيم الرئيسيـــة التى يسعى النظام وتسعى الدولة لبثها فى النفوس لجعلهـــا القيمة العليا فى المجتمع . راجع جدول " ٨ " .

جدول رقم (٨)

الفئات المختلفة لقيمة الحرية من خلال وحدة تحليل العبارات

الفئات / السلسلة	الحديث المجرد عن الحرية	مقاومة اجانب	انتخابات	استقلال	حرية صحافة	حرية احزاب	مظاهرات واضطراب	شورى	اجمالى
مصر أم الدنيا									
تكرارات	١١٥	٦٥	٣٥	٤٨	٤٠	٣٧	٣٦	٦	٣٨٢
وزن نسبى	٣٠ر١	١٧٪	٩ر٢	١٢ر٦	١٠ر٥	٩ر٦	٩ر٤	١ر٦	
تبسيط أعمال كبار الادباء									
تكرارات	٣٤	٣٧	٢٧	١٢	١٩	١٩	١٣	٨	١٦٩
وزن نسبى	٢٠ر١٪	١٦ ٪	١٦ ٪	٧ر١٪	١١ر٢٪	١١ر٢٪	٧ر٧٪	٤ر٧ ٪	
بقية الاصدارات									
تكرارات	٥	٤	٣	٣	٢	—	—	٢	١٩
وزن نسبى	٢٦ر٣٪	٢١ر١٪	١٥ر٨٪	١٥ر٨٪	١٠ر٥٪	—	—	١٠ر٥ ٪	
اجمالى									
تكرارات	١٥٤	١٠٦	٦٥	٦٣	٦١	٥٦	٤٩	١٦	٥٧٠
وزن نسبى	٢٧ ٪	١٨ر٦٪	١١ر٤٪	١١ر١٪	١٠ر٧٪	٩ر٨٪	٨ر٦٪	٢ر٨ ٪	١٠٠ ٪



رسم بيانى رقم (٨) يوضح الوزن النسبى لمختلف فئات قيمة الحرية
(— من خلال الكلمة ▭ من خلال العبارات)

ثالثا : الفئات المختلفة للقيم الدينية:

احتلت القيم الدينية فى الترتيب العام المرتبة الثانية بالمشاركة مع قيمة الحرية ، ونجدها هنا قد تعددت فئاتها ، وسوف نتحدث فى هذه الفئات من خلال الحديث عن وحدة تحليل الكلمات والعبارات .

أ) الفئات المختلفة للقيم الدينية من خلال وحدة تحليل الكلمات:

بلغت القيم الدينية من خلال وحدة تحليل الكلمات عدد ٢٦٢٠ تكرارا وقد تعددت الفئات داخل هذه القيمة على النحو الاتى :ـ

- فئة " ألفاظ دينيه " وهى الفاظ الجلالة والاسلام والدين ، وقد بلغت هذه الالفاظ عدد ١٣٧٨ تكرارا بوزن نسبى اجمالى ٥٢٫٦ ٪ ، وهى تؤدى الى توكيد القيم الدينية فى النفوس.

وجاءت هذه الفئة من خلال السلاسل على النحو الاتى :

سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ٤٢٢ الوزن النسبى ٥٨٫٤ ٪

سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرارات ٧٤٣ الوزن النسبى ٤٩٫٨٪

بقية الاصدارات تكرارات ٢٠٣ الوزن النسبى ٥٠ ٪

- فئة : " قمم وشخصيات دينيه " مثل الحديث عن الانبياء والرسل والشخصيات الدينية البارزة ، وجاءت هذه الفئة من خلال ٤٩٦ تكرارا ، ومثلت ١٨٫٩ كوزن نسبى من قيمه (القيم الدينيه) .

وجاءت هذه الفئة فى مختلف السلاسل على النحو التالى :

سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ٩٧ الوزن النسبى ١٣٫٤ ٪

سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرارات ٣٤٧ الوزن النسبى ٢٣٫٣٪

بقية الاصدارات تكرارات ٥٢ الوزن النسبى ١٢٫٨ ٪

- فئة " أماكن ومدن اسلاميه " وهى المدن الرئيسية التى تتوجه اليها وتتعلق بها قلوب المسلمين والمسيحيين مثل مكة والمدينة والقدس.

وجاءت من خلال ٣١٥ تكرار بوزن نسبى ١٢٠٪ .

- وجاءت تلك الفئة داخل السلاسل كما يلى :-

سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ٤٥ الوزن النسبى ٦٫٢ ٪

سلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء تكرارات ٢١٧ الوزن النسبى ١٤٫٦٪

بقية الاصدارات تكرارات ٥٣ الوزن النسبى ١٣٫١ ٪

- فئة " مناسك إسلامية " وهى فئة تتحدث عن بعض المناسك الضرورية لتعميق التدين فى نفوس المصريين مثل الحج والسعى بين الصفا والمروة والصلاة والزكاة والصوم .. الخ .

وجاءت هذه الفئة من خلال ١٣٥ تكرارا ، ومثلت وزنا نسبيا قدره ٥٫٢ ٪ من جملة الفئات المختلفة لقيم التدين " .

وجاءت هذه الفئة داخل السلاسل المختلفة كمايلى :

سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ٤٤ الوزن النسبى ٦٫١ ٪

سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرارات ٦٢ الوزن النسبى ٤٫٢ ٪

بقية الاصدارات تكرارات ٢٩ الوزن النسبى ٧٫١ ٪

- فئة " معجزات دينيه " وهى فئة تؤكد الايمان بواسطة المعجزات التى أنزلها الله لرسله وانبيائه .

وتأكدت هذه الفئة من خلال ٦٣ تكرارا يمثل وزنا نسبيا اجماليا قدره ٢٫٤ ٪ .

وجاءت هذه الفئة على النحو التالى داخل السلاسل المختلفة للاطفال التى تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات :

سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ٢٢ الوزن النسبى ٣ ٪

سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرارات ٣٧ الوزن النسبى ٢٫٥ ٪

بقية الاصدارات تكرارات ١٤ الوزن النسبى ٣٫٥ ٪

وتتضح كافة التفاصيل من خلال جدول رقم (٩)

ب) الفئات المختلفة للقيم الدينية من خلال وحدة تحليل العبارات :

جاءت تكرار العبارات في القيم الدينية ٧٠١ تكرارا في سبع فئات مختلفة جاءت على النحو التالي :

- فئة " الاخلاق الاسلامية " ، وتضمنت الفضائل والتدين والاخلاق الدينية وجاءت بتكرارات ٣٩٥ تكرارا بوزن نسبي ٤ر٥٦ %
  وجاءت هذه الفئة من خلال السلاسل كما يلي :
  سلسلة مصر ام الدنيا التكرار ١٤٦ الوزن النسبي ٦ر٥٦ %
  سلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء التكرار ١٤٨ الوزن النسبي ٢ر٥٣%
  بقية الاصدارات التكرار ١٠١ الوزن النسبي ٢ر٦١ %
- فئة " وثائق دينيه " وتضمن الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة لتوكيد معاني الايمان والتدين ، وجاءت تكراراتها ١٢٦ بنسبة ١٨ % . وجاءت في سلسلة مصر أم الدنيا ٨١ تكرارا بنسبة ٤ر٣١ % ، وفي سلسلة التبسيط جاءت ٢١ تكرار بنسبة ٦ر٧ % وفي بقية الاصدارات جاءت ٢٤ تكرار بنسبة ٦ر١٤% .
- فئة الأماكن الاسلامية ، جاءت من خلال الحديث عن هذه الأماكن ووصفها لربط الطفل بها ، من خلال ٦٤ تكرار بوزن نسبي إجمالي ١ر٩ %.

وجاءت على مستوى السلاسل : مصر أم الدنيا صفر ، التبسيط تكرارات ٤٥ بوزن نسبي ٢ر١٦ ، وبقية الاصدارات ١٩ تكرار بوزن نسبي ٥ر١١%.

- فئة " التاريخ الاسلامي " لربط الطفل بتاريخه العربي والاسلامي فجاء من خلال ٥٥ تكرار ، وبوزن نسبي اجمالي ٨ر٧ %.

وجاءت على مستوى السلاسل : مصر أم الدنيا ٩ تكرارات بوزن نسبي ٥ر٣ % ، التبسيط ٢٥ تكرار بوزن نسبي ٩% ، بقية الاصدارات

٢١ تكرار بوزن نسبى ١٢٫٧ ٪٠

- فئـة شخصيات دينية: وتضمن شخصيات الانبياء والرسل والمفكريـن الدينيين : وبلغت تكراراتها ٤٣ تكرارا بوزن نسبى إجمالـى ١٫٦ ٪ وفى السلاسـل المختلفة بلغت تكرارات هذه الفئـة فى مصر أم الدنيـا ٤ تكرارات بوزن نسبى ١٫٦ ٪ ٠ وكذلك سلسلة التبسيط بلغت تكرارات هذه الفئـة ٣٩ تكرارا بوزن نسبى قدره ١٤ ٪٠

- فئـة المناسك الاسلامية: بلغت ١٣ تكرارا بوزن نسبى إجمالـى قدره ٩٫١ ٪ وجاءت كلها فى سلسلة مصر أم الدنيا ٠

- فئـة المعجزات الدينية، بلغت ٥ تكرارات وجاءت فى آخر فئـات " القيـم الدينيه " بوزن نسبى قدره ٧٫ ٪ وجاءت كلها فى سلسلة " مصـر أم الدنيا " ٠

<u>وهكـذا</u>

جاءت فئات القيم الدينية عديدة ومتنوعة وكلها تتناسب مع ما للقيم الدينية من بريـق خاص فى عيون المصريين ولذلك فانهم يحرصون على بث هذه القيم المتنوعـة فى نفوس أبنائهم لربطهم بدياناتهم وعقائدهم التى يتمسكون بها دوما ٠

فالقيـم الدينية هى العنصر السحرى والسريـع المفعول الذى من خلاله تأتى مداخل النمو والتطور خصوصا فى المجتمع المصـرى الذى يتميز بتمسكه الكبيـر بقيمه الدينيه ٠

جدول رقم (٩)

الفئات المختلفة وأوزانها النسبية ضمن فئة " القيم الدينية "

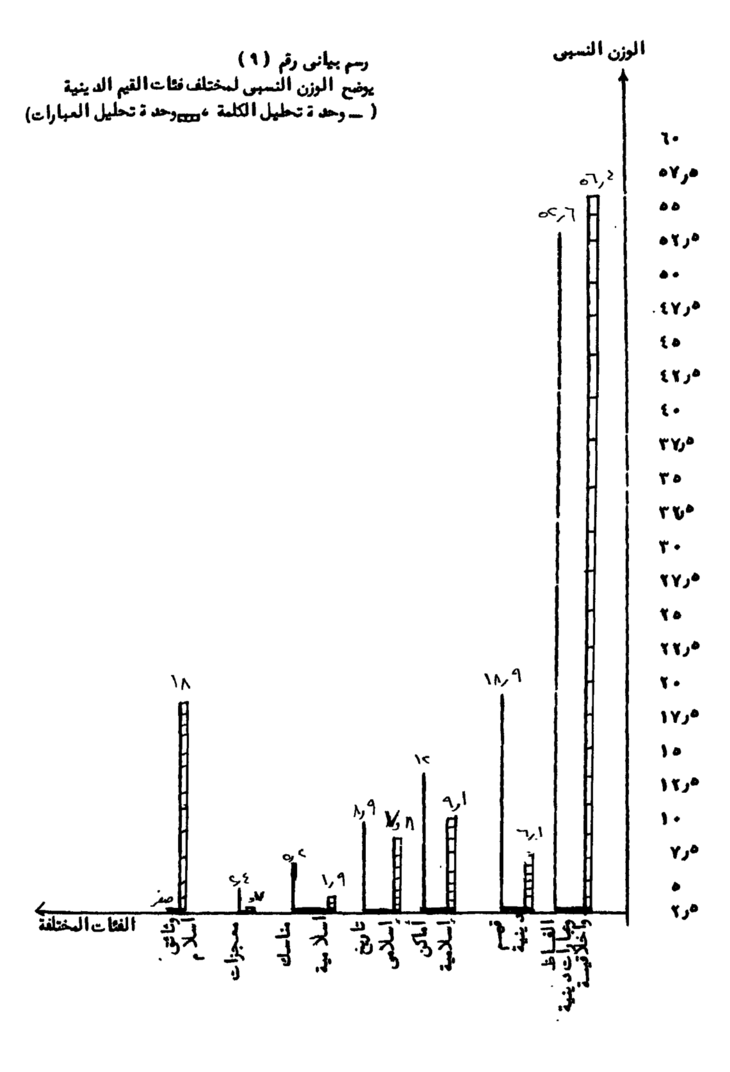
من خلال وحدة تحليل الكلمات

فئات القيمة / السلاسل	كلمة ولفظ ديني	قيم دينية	مدن اسلامية	تاريخ اسلامي	مناسك اسلامية	اعجاز ومعجزات	اجمالي
مصر أم الدنيا							
التكرار	٤٢٢	٩٧	٤٥	٩٣	٤٤	٢٢	٧٢٣
وزن نسبي	٥٨٫٤٪	١٣٫٤٪	٦٫٢٪	١٢٫٩٪	٦٫١٪	٣٪	١٠٠٪
سلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء :							
التكرار	٧٤٣	٣٤٧	٢١٧	٨٥	٦٢	٣٧	١٤٩١
وزن نسبي	٤٩٫٨ ٪	٢٣٫٣٪	١٤٫٦٪	٥٫٧٪	٤٫٢	٢٫٥٪	١٠٠ ٪
الاصدارات الاخرى							
التكرار	٢٠٣	٥٢	٥٣	٥٥	٢٩	١٤	٤٠٦
الوزن النسبي	٥٠٪	١٢٫٨٪	١٣٫١٪	١٣٫٥٪	٧٫١ ٪	٣٫٥ ٪	
إجمالي التكرار	١٣٧٨	٤٩٦	٣١٥	٢٣٣	١٣٥	٦٣	٢٦٢٠
الوزن النسبي	٥٢٫٦٪	١٨٫٩٪	١٢ ٪	٨٫٩ ٪	٥٫٢ ٪	٢٫٤ ٪	١٠٠٪
	١	٢	٣	٤	٥	٦	

جدول رقم (١٠)

الفئات المختلفة لقيمه التدين من خلال وحدة تحليل العبارات

الفئات / السلسلة	الفضيلة والاخلاق والدعوة للتمسك بالدين	وثائق دينية	اماكن إسلامية	تاريخ إسلامي	شخصيات إسلامية	مناسك إسلامية	معجزات	إجمالي
مصر أم الدنيا								
تكرارات	١٤٦	٨١	—	٩	٤	١٣	٥	٢٥٨
وزن نسبى	٥٦٫٦	٣١٫٤	=	٣٫٥	١٫٦	٥٪	١٫٩	
سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء:								
تكرارات	١٤٨	٢١	٤٥	٢٥	٣٩	—	—	٢٧٨
وزن نسبى	٥٣٫٢	٧٫٦	١٦٫٢	٩٪	١٤٪	—	—	
بقية الاصدارات:								
تكرارات	١٠١	٢٤	١٩	٢١	—	—	—	١٦٥
وزن نسبى	٦١٫٢	١٤٫٦	١١٫٥	١٢٫٧	—	—	—	
إجمالى عام:								
تكرارات	٣٩٥	١٢٦	٦٤	٥٥	٤٣	١٣	٥	٧٠١
وزن نسبى	٥٦٫٤٪	١٨٪	٩٫١٪	٧٫٨	٦٫١	١٫٩	٠٫٧	



رسم بيانى رقم (٩)
يوضح الوزن النسبى لمختلف فئات القيم الدينية
(ــ وحدة تحليل الكلمة ، ┅ وحدة تحليل العبارات)
الوزن النسبى
٦٠
٥٧٫٥
٥٥
٥٢٫٥
٥٠
٤٧٫٥
٤٥
٤٢٫٥
٤٠
٣٧٫٥
٣٥
٣٢٫٥
٣٠
٢٧٫٥
٢٥
٢٢٫٥
٢٠
١٧٫٥
١٥
١٢٫٥
١٠
٧٫٥
٥
٢٫٥
الفئات المختلفة
معجزات

رابعا : الفئات المختلفة لقيمة الانتماء القومى العربى :

احتلت قيمة الانتماء القومى العربى المركز الرابع فى الهرم القيمى للقيم السياسية المتضمنه فى كتب الاطفال •

ولقد جاءت الفئات المختلفة داخل هذه القيمة على النحو التالى :ـ

أ) الفئات المختلفة لقيمة الانتماء القومى العربى من خلال وحدة تحليل الكلمة:

مثلت هذه القيمة من خلال وحدة تحليل الكلمة ٥٨١ تكرارا ، راجع جدول (١١) وكانت أهم الفئات داخل هذه القيمة:

ـ فئة " لفظ العرب والعروبة " وهى ألفاظ تؤدى الى تمسك الطفل بهويته القومية ، وبلغت تكرارات هذه الفئة ٢٥٥ تكرارا بوزن نسبى اجمالى ٤٣٫٩ ٪•

وجاءت هذه الفئة داخل السلاسل المختلفة كالتالى :

• سلسلة مصر أم الدنيا التكرار ١٠٠ الوزن النسبى ٥٦٫٢ ٪
سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء التكرار ١٢٨ الوزن النسبى ٤٠٫٨٪
بقية الاصدارات التكرار ٢٧ الوزن النسبى ٣٠٫٣ ٪

ـ فئة : شخصيات عربية قومية ، وهذه الشخصيات بما لها من بطولة فى سبيل القومية العربية تكون مصدر تأثير كبير بالنسبة للطفل ، ولـهذا فلقد بلغت تكراراتها ١٢٢ تكرار بوزن نسبى اجمالى قدره ٢١٪ من مجموع الفئات داخل الانتماء العربى •

وجاءت هذه الفئة من خلال السلاسل كالاتى :ـ

سلسلة مصر أم الدنيا التكرار ١٥ الوزن النسبى ٨٫٤ ٪
سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء التكرار ٩٨ الوزن النسبى ٣١٫٢٪
بقية الاصدارات التكرار ٩ الوزن النسبى ١٠٫١ ٪

فئة : مدن عربية ، وإن اختلطت كثيرا بالاماكن الاسلامية إلا أن المدن العربية تميزت بغير الصفة الدينية ، وبلغت تكراراتها ٩٩ تكرارا بوزن نسبي اجمالي بلغ ١٧ % .

وجاءت هذه الفئة داخل السلاسل المختلفة التي تصدرها هيئة الاستعلامات كالتالي : سلسلة مصرأم الدنيا : التكرار ٣٥ الوزن النسبي ١٩,٧ % — وسلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء التكرار ٣٩ الوزن النسبي ١٢,٤ % — وبقية الاصدارات التكرار ٢٥ الوزن النسبي ٢٨,١ % .

فئة : التاريخ القومي العربي .. وهي فئة تؤكد التاريخ العربي المشترك ، وجاءت هذه الفئة من خلال ٦٩ تكرار بوزن نسبي اجمالي بلغ ١١,٩ % . وجاءت هذه الفئة من خلال سلاسل الطفل كما يلي : سلسلة مصرأم الدنيا التكرار ٣٧ الوزن النسبي ٩,٥ % — وسلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء التكرار ١٧ الوزن النسبي ١١,٨ % وبقية الاصدارات التكرار ١٥ الوزن النسبي ١٦,٩ % .

فئة "السمات العربية" وهي مجموعة من السمات والصفات التي يتصف بها العرب ، وجاءت من خلال ٣٦ تكرار ، مثل نحو ٦,٢ % من الاوزان النسبية لفئات قيمة الانتماء العربي . وجاءت هذه الفئة في السلاسل المختلفة كما يلي : سلسلة مصرأم الدنيا تكرار ١١ الوزن النسبي ٦,٢ % وسلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرار ١٢ الوزن النسبي ٨,٣ % وبقية الاصدارات تكرار ١٣ الوزن النسبي ١٤,٦ % .

<u>الفئات المختلفة لقيمة الانتماء العربي من خلال العبارات :</u>

بلغت التكرارات — كما يبين جدول رقم (١٢) — ١٦٣ تكرارا تضمنت الفئات التالية :

فئة "القومية العربية" والحديث عن نشأتها وتطورها وعواملها ، وجاءت هذه الفئة من خلال ٩٩ تكرار بوزن نسبي إجمالي ٦٠,٧ % — وجاءت هذه الفئة في السلاسل المختلفة كما يلي : سلسلة مصرأم الدنيا التكرار ٤٤ الوزن النسبي ٩١,٦ %

سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء ، التكرار ٣٨ الوزن النسبى ٣٨٫٨ ٪
بقية الاصدارات التكرار ١٧ الوزن النسبى ١٠ ٪

- فئة " شخصيات عربيه " أثرت بشكل واضح فى تطور فكرة القومية العربية والكفاح من اجلها ، فبلغت تكرارات هذه الفئة ٢٦ تكرار بوزن نسبى اجمالى ١٦ ٪.

وجاءت هذه الفئة من خلال السلاسل فى سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء ، بتكرارات قدرها ٢٦ تكرارا وبوزن نسبى ٢٦٫٥ ٪ ، ولم ترد هذه الفئة فى سلسلة مصر أم الدنيا اوبقية الاصدارات .

- فئة : مدن ودول عربية : من خلال الحديث عن هذه الدول وتكوينها وحدودها ، فبلغت تكرارات هذه الفئة ١٩ تكرار بوزن نسبى اجمالى ١١٫٧ ٪ . ولم ترد هذه الفئة سوى فى سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء بتكرارات قدرها ١٩ بوزن نسبى ١٩٫٤٪.

- فئة : " التاريخ العربى " وردت أيضا فى سلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء بتكرارات مقدارها ١٥ وبوزن نسبى اجمالى ٩٫٢٪ ، وبوزن نسبى على مستوى السلسلة ١٥٫٣ ٪.
- فئة " الانتماء القومى العربى " ولم ترد هذه الفئة الا فى سلسلة مصر ام الدنيا ، وبلغت تكراراتها ٤ تكرارات بوزن نسبى على مستوى السلسلة ٤٫٨ ٪ وبوزن نسبى اجمالى ٢٫٤ ٪.

وهكذا ، فان القومية العربية ، والانتماء القومى العربى يتزايد الاهتمام به دوما جنبا الى جنب مع الانتماء الوطنى لمصر لأنه لا يتعارض معه.

وبث هذه القيمة مستمر حتى فى حالات قطع العلاقات مع الدول العربية ، لأن الانتماء القومى العربى قيمه سياسية داخل نفوس المصريين ولذا فهى دائمة معهم.

جدول رقم (١١)

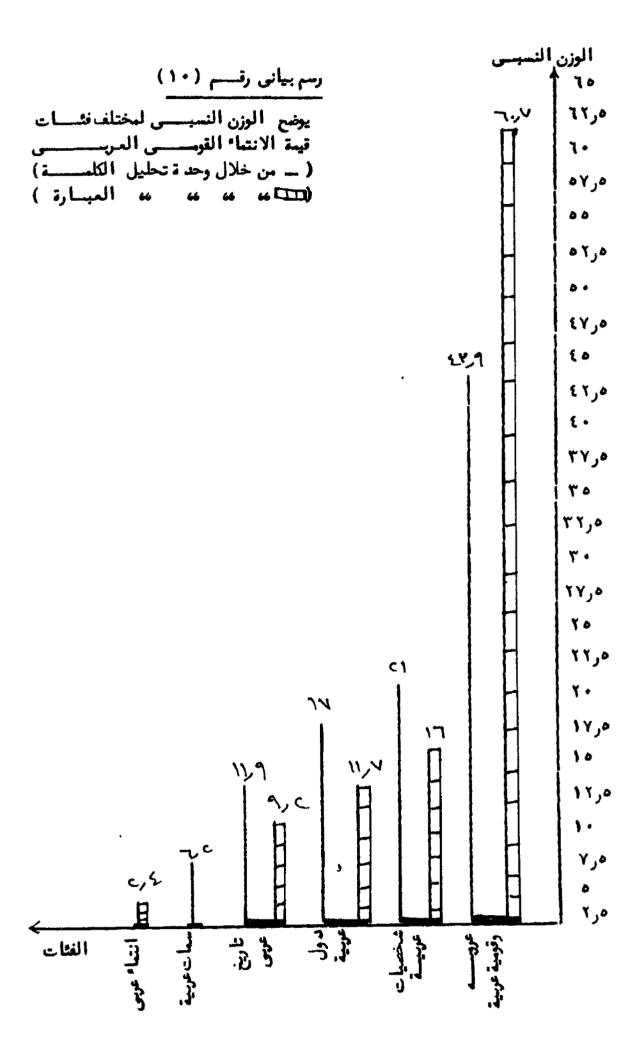
الفئات المختلفة لقيمة " الانتماء القومي العربي " في مختلف السلاسل الصادرة عن الهيئة من خلال وحدة تحليل الكلمة

فئات السلسلة	لفظ العرب	شخصيات عربية	مدن ودول عربية	تاريخ عربي	سمات عربية	اجمالي
مصر أم الدنيا						
تكرار	١٠٠	١٥	٣٥	١٧	١١	١٧٨
وزن نسبي	٥٦٫٢	٨٫٤	١٩٫٧	٩٫٥	٦٫٢	١٠٠ ٪
تبسيط أعمال كبار الادباء :						
تكرار	١٢٨	٩٨	٣٩	٣٧	١٢	٣١٤
وزن نسبي	٤٠٫٨	٣١٫٢	١٢٫٤	١١٫٨	٣٫٨	١٠٠٪
الاصدارات الاخرى						
تكرار	٢٧	٩	٢٥	١٥	١٣	٨٩
وزن نسبي	٣٠٫٣	١٠٫١	٢٨٫١	١٦٫٩	١٤٫٦	١٠٠٪
المجموع :						
تكرار	٢٥٥	١٢٢	٩٩	٦٩	٣٦	٥٨١
وزن نسبي	٤٣٫٩	٢١	١٧	١١٫٩	٦٫٢	١٠٠ ٪

جدول رقم (١٢)

الفئات المختلفة لقيمه "الانتماء القومى العربى" من خلال وحدة تحليل العبارات

الفئات / السلاسل	قومية عربية	شخصيات عربية	مدن ودول عربية	تاريخ عربى	انتماء عربى	اجمالى
مصر أم الدنيا						
تكرار	٤٤	–	–	–	٤	٤٨
وزن نسبى	٩١٫٦	–	–	–	٨٫٤	١٠٠
تبسيط أعمال كبار الادباء:						
تكرار	٣٨	٢٦	١٩	١٥	–	٩٨
وزن نسبى	٣٨٫٨	٢٦٫٥	١٩٫٤	١٥٫٣	–	١٠٠
بقية الاصدارات:						
تكرار	١٧	–	–	–	–	١٧
وزن نسبى	١٠٠	–	–	–	–	١٠٠
إجمالى عام:						
تكرار	٩٩	٢٦	١٩	١٥	٤	١٦٣
وزن نسبى	٦٠٫٧	١٦٪	١١٫٧	٩٫٢	٢٫٤	
	١	٢	٣	٤	٥	



الوزن النسبى
رسم بيانى رقم (١٠)
يوضح الوزن النسبى لمختلف فئات
قيمة الانتماء القومى العربى
(ــ من خلال وحدة تحليل الكلمة)
(" " " العبارة)
٦٥
٦٢٫٥
٦٠
٥٧٫٥
٥٥
٥٢٫٥
٥٠
٤٧٫٥
٤٥
٤٢٫٥
٤٠
٣٧٫٥
٣٥
٣٢٫٥
٣٠
٢٧٫٥
٢٥
٢٢٫٥
٢٠
١٧٫٥
١٥
١٢٫٥
١٠
٧٫٥
٥
٢٫٥
٦٠٫٧
٤٢٫٩
٢١
١٦
١٧
١١٫٧
١١٫٩
٩٫٢
٦٫٢
٢٫٤
الفئات
انتماء عربى
سمات عربية
تاريخ عربى
دول عربية
شخصيات عربية
عروبة وقومية عربية

خامسا : الفئات المختلفة لقيمة العدالة :

بلغت تكرارات قيمة العدالة على مستوى وحدة تحليل الكلمة ٣٨١ تكرارا وعلى مستوى وحدة تحليل العبارة ١٥٢ تكرارا واحتلت المرتبة الخامسة فى الهرم القيمى للقيم السياسية الموجهة لأطفال مصر من خلال كتب الاطفال التى تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات وسنرى هنا ما هى الفئات التى يتكون منها مفهوم العدالة على مستوى التحليليين :

أ) الفئات المختلفة لقيمة العدالة من خلال وحدة تحليل الكلمة:

كانت أهم الفئات كمايلى :

— فئة " القوانين " فالقانون هو وسيلة تحقيق العدالة، وبلغت تكرارات هذه الفئة ٩٥ تكرارا بوزن نسبى إجمالى ٢٤٫٩٪ .

وجاءت فئة " القانون " فى السلاسل كمايلى :

سلسلة مصر أم الدنيا التكرار ٣٤ الوزن النسبى ٢٣٫٩ ٪
و سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء التكرار ٤٦ الوزن النسبى ٢١٫٩ ٪
و بقية السلاسل التكرار ١٥ الوزن النسبى ٥١٫٧ ٪

وبهذا تكون هذه الفئة الأولى فى قيمة العدالة ..

— فئة " المحاكم والقضايا " وهذه الفئة هى الوسيلة لتنفيذ العدالة فى المجتمعات ، فبلغت تكراراتها ٩٢ تكرارا ، بوزن نسبى إجمالى قدره ٢٤٫١ ٪.

وجاءت هذه الفئة من خلال سلاسل الأطفال كما يلى :

سلسلة مصر أم الدنيا : التكرار ٣١ الوزن النسبى ٢١٫٨ ٪
وسلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء التكرار ٦١ الوزن النسبى ٢٩ ٪
وبقية الاصدارات التكرار صفر الوزن النسبى صفر

— فئة " لفظ العدالة " جاءت هذه الفئة فى المركز الثالث بتكرارات قدرها ٦٥ تكرارا وبوزن نسبى إجمالى قدره ١٧٫١ ٪.

وجاءت هذه الفئـــة فى السلا ســـل المختلفة كما يلى :

سلسلة مصر أم الدنيا التكرار ٣٩ الوزن النسبـــى ٥ر٢٧ ٪

سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء التكرار ٢٤ الوزن النسبى ٤ر١١٪

بقيـــة الاصدارات التكرار ٢ الوزن النسبـــى ٩ر٦ ٪٠

— فئـــة " الحقوق " فالحقوق الانسانية مجال من مجالات تحقيـــــق العدالة ، وبلغت تكراراتها ٥٦ تكرارا بوزن نسبى قدره ٧ر١٤ ٪

وجاءت هذه الفئـــة من خلال سلا سل الاطفال كما يلى :

سلسلة مصر أم الدنيا التكرار ١٢ الوزن النسبـــى ٥ر٨ ٪

وسلسلة تبسيـط أعمال كبار الادباء التكرار ٣٩ الوزن النسبى ٦ر١٨٪

وبقيـــة الاصدارات التكرار ٥ الوزن النسبـــى ٢ر١٧ ٪

— فئـــة " الدستور " بصفته الميثاق الواقى للمجتمع ودرعه الذى يحتمى به لتحقيق عدالة المجتمع كله ، وبلغت تكرارات هذه الفئة ٥٠ تكـــرارا بوزن نسبى ١ر١٣ ٪٠

وجاءت هذه الفئة من خلال السلا سل كالاتى :

سلسلة مصر أم الدنيا التكرار ١٣ الوزن النسبـــى ٢ر٩ ٪

وسلسلة تبسيـــط أعمال كبار الادباء التكرار ٣٧ الوزن النسبى ٦ر١٧٪

وبقيـــة السلا سل التكرار صفـــــر الوزن النسبـــى صفـــر

— فئـــة " القانون الدولى " ليحقق نوعا من العدل بين الدول وجاء بتكرارات ١٤ تكرارا تمثل وزنا نسبيا قدره ٧ر٣ ٪ ٠ وجاءت فـــى سلسلة مصر أم الدنيا بتكرارات ٧ ووزن نسبى ٩ر٤ ، وفى بقيـــة الاصدارات بتكرارات ٧ ووزن نسبى ٢ر٢٤ ٪ ولم تأت فى سلسلة التبسيـــط ٠

— فئـــة : العدل الاجتماعى : بلغت تكراراتها ٩ بوزن نسبـــى اجمالى ٤ر٢ ٪ ، وجاءت فى سلسلـــة مصر أم الدنيا بتكـــرارات

٦ بوزن نسبى ٢ر٤ وفى سلسلة التبسيط بتكرارات ٣ بوزن نسبى ٥ر١٪ ولم تأت فى بقية الاصدارات .

جدول رقم (١٣)

الفئات المختلفة لقيمة العدالة الموجهة للاطفال

من خلال وحدة تحليل الكلمة

فئات السلسلة	لفظ عدالة	قوانين	محاكم وقضايا	حقوق	قانون دولى	دستور	عدل اجتماعى	اجمالى
مصر أم الدنيا								
تكرارات	٣٩	٣٤	٣١	١٢	٧	١٣	٦	١٤٢
وزن نسبى	٢٧,٥	٢٣,٩	٢١,٨	٨,٥	٤,٩	٩,٢	٤,٢	١٠٠٪
سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء :								
تكرارات	٢٤	٤٦	٦١	٣٩	—	٣٧	٣	٢١٠
وزن نسبى	١١,٤	٢١,٩	٢٩	١٨,٦	صفر	١٧,٦	١,٥	١٠٠٪
إصدارات اخرى :								
تكرارات	٢	١٥	—	٥	٧	—	—	٢٩
وزن نسبى	٦,٩	٥١,٧	—	١٧,٢	٢٤,٢	—	—	١٠٠٪
اجمالى :								
تكرارات	٦٥	٩٥	٩٢	٥٦	١٤	٥٠	٩	٣٨١
وزن نسبى	١٧,١	٢٤,٩	٢٤,١	١٤,٧	٣,٧	١٣,١	٢,٤	١٠٠٪
	٣	١	٢	٤	٦	٥	٧	

ب) **الفئات المختلفة لقيمة العدالة من خلال تحليل مضمون العبارات :**

تضمنت الفئات التالية:

- فئة : فكرة العدالة ومفهومها وتطبيقها العام ، فبلغت تكرارات هذه الفئة ١٠٦ تكرار بوزن نسبى إجمالى يلغ ٦٩٫٧ %٠

وجاءت فكرة العدالة فى مختلف السلاسل التى تصدرها الهيئة للاطفال على النحو التالى :ـ

سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ٦٠ الوزن النسبى ٨٥٫٧ %

وسلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرارات ٤٢ الوزن النسبى ٦٥٫٦%

وبقية الاصدارات تكرارات ٤ الوزن النسبى ٢٢٫٢ %

ولذلك كانت الفئة الاولى للعدالة٠٠

- فئة " محاكم وقضايا " بلغت هذه الفئة عدد ١٦ تكرارا بوزن نسبى إجمالى يلغ ١٠٫٥ %٠

وجاءت هذه الفئة فى السلاسل المختلفة كما يلى :

سلسلة مصر أم الدنيا تكرار ٣ وزن نسبى ٤٫٣ %

وسلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرار ١٠ وزن نسبى ١٥٫٧ %

وبقية الاصدارات تكرار ٣ وزن نسبى ١٦٫٦ %

- فئة " القانون " وبلغت تكراراتها ١٤ تكرارا وزنها النسبى ٩٫٢%

وجاءت هذه الفئة من خلال السلاسل :

سلسلة مصر أم الدنيا التكرار ٧ الوزن النسبى ١٠ %

وسلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء التكرار صفر الوزن النسبى صفر

وبقية الاصدارات التكرار ٧ والوزن النسبى ٣٨٫٩ %

- فئة : الدستور

وبلغت تكرارات هذه الفئة تسعة تكرارات وبلغت وزنها النسبى ٦ % ٠

وجاءت فى سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء بتكرارات سبعه وبوزن نسبى ١٠ر٩ ، وفى بقية الاصدارات بتكرارات ٢ وبوزن نسبى ٦ر١١٪ ولم ترد فى سلسلة مصر أم الدنيا .

— فئة " الحقوق الانسانية " وبلغت تكراراتها أربع تكرارات فقط بوزن نسبى اجمالى ٢ر٧ ٪ .

وجاءت فى السلاسل على النحو التالى :

سلسلة مصر أم الدنيا التكرار صفر الوزن النسبى صفر

و سلسلة التبسيط التكرار ٣ الوزن النسبى ٧ر٤٪

و بقية الاصدارات التكرار ١ الوزن النسبى ٦ر٥ ٪

— فئة " القانون الدولى " وبلغت هذه الفئة تكرارات مقدارها ثلاثة فقط بوزن نسبى اجمالى ٩ر١ ٪ .

وجاءت من خلال السلاسل كما يلى :

سلسلة مصر أم الدنيا التكرار صفر الوزن النسبى صفر

و سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء التكرار ٢ الوزن النسبى ١ر٣٪

و بقية الاصدارات التكرار ١ الوزن النسبى ٦ر٥ ٪

وهكذا ،

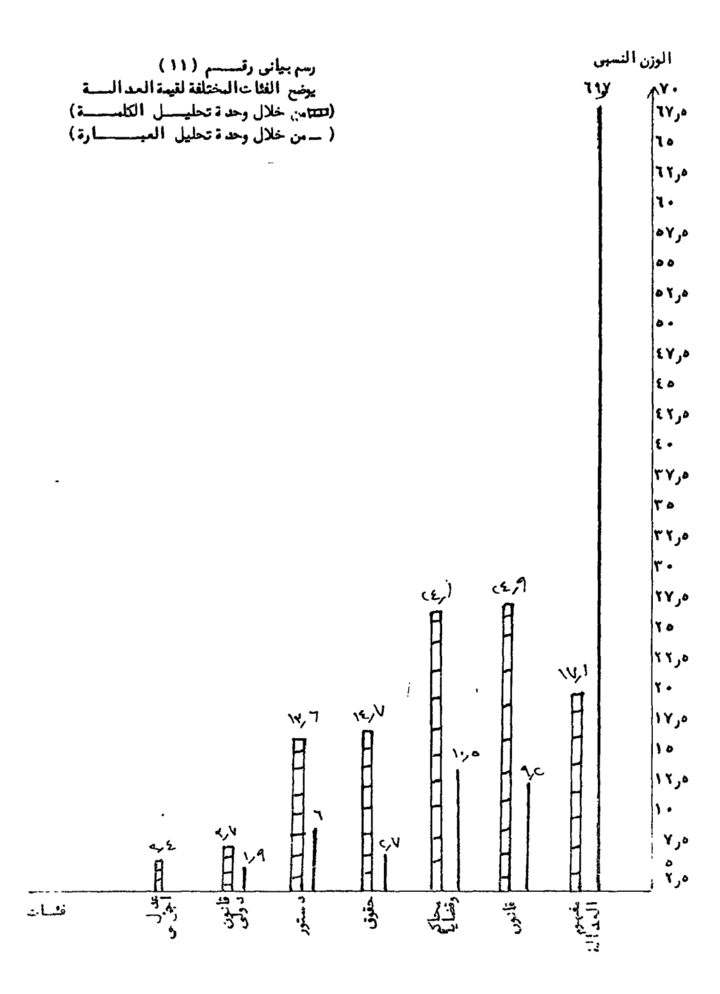
فان العدالة تتنوع فئاتها من عدالة إجرائية وعدالة نظامية ، ومفهوم العدالة العام . وهذه الفئات تمثل جوهر الاستقرار الداخلى والنظام الداخلى للمجتمع ، كما تمثل اسس العلاقات الدولية العادلة بين الدول .

والعدالة ، كما رأينا ، هى القيمة العليا فى الاسلام ، ولذلك يهتم المجتمع بها ويضعها فى أولويات القيم السياسية التى يبثها للاطفال ليشبوا على مفاهيمها .

جدول رقم (١٤)

الفئات المختلفة لمفهوم العدالة من خلال تحليل مضمون العبارات

الفئات المسلسلة	فكرة العدالة	محاكم وقضايا	قانون	دستور	حقوق	قانون دولى	اجمالى
مصر أم الدنيا							
تكرارات	٦٠	٣	٧	—	—	—	٧٠
وزن نسبى	٨٥ر٧٪	٤ر٣٪	١٠٪	—	—	—	
سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء :							
تكرارات	٤٢	١٠	—	٧	٣	٢	٦٤
وزن نسبى	٦٥ر٦٪	١٥ر٧٪	—	١٠ر٩٪	٤ر٧٪	٣ر١٪	
إصدارات اخرى :							
تكرارات	٤	٣	٧	٢	١	١	١٨
وزن نسبى	٢٢ر٢٪	١٦ر٦٪	٣٨ر٩٪	١١ر١٪	٥ر٦٪	٥ر٦٪	
إجمالى عام :							
تكرارات	١٠٦	١٦	١٤	٩	٤	٣	١٥٢
وزن نسبى	٦٩ر٧٪	١٠ر٥٪	٩ر٢٪	٦٪	٢ر٧٪	١ر٩٪	١٠٠


رسم بيانى رقم (١١)
يوضح الفئات المختلفة لقيمة العدالة
(▭ من خلال وحدة تحليل الكلمة)
(ـ من خلال وحدة تحليل العبارة)
الوزن النسبى
٧٠
٦٧٫٥
٦٥
٦٢٫٥
٦٠
٥٧٫٥
٥٥
٥٢٫٥
٥٠
٤٧٫٥
٤٥
٤٢٫٥
٤٠
٣٧٫٥
٣٥
٣٢٫٥
٣٠
٢٧٫٥
٢٥
٢٢٫٥
٢٠
١٧٫٥
١٥
١٢٫٥
١٠
٧٫٥
٥
٢٫٥
فئات
قانون دولى
دستور
حقوق
قانون

سادسا : الفئات المختلفة لقيمة المساواة :

كما عرفنا جاءت المساواة فى آخر الهرم القيمى للقيم السياسية ، وسنرى هنا أهم فئاتها من خلال تحليل مضمون العبارة والكلمة :

أ) الفئات المختلفة للمساواة من خلال تحليل مضمون الكلمة:

كانت تكرارات المساواة ٩١ تكرارا ، وجاء بعدة فئات هى :

- فئة " لفظ المساواة " وورد لفظ المساواة " ٦٠ " مرة فى اصدارات الاطفال بوزن نسبى اجمالى ٩ر٦٥ ٪ .

وجاءت المساواة فى السلاسل المختلفة كما يلى :

سلسلة مصر أم الدنيا تكرار ٣٤ وزن نسبى ٨ر٧٠ ٪

سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرار ٢٦ وزن نسبى ٥ر٦٠ ٪

بقية الاصدارات تكرار صفر وزن نسبى صفر

- فئة " التسامح " كأحد أوجه المساواة:

وبلغت تكراراته ١٤ تكرارا بوزن نسبى اجمالى قدره ٤ر١٥ ٪ .

وجاءت المساواة فى السلاسل كالاتى :

سلسلة مصر أم الدنيا التكرار ١٠ الوزن النسبى ٨ر٢٠ ٪

سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء التكرار ٤ الوزن النسبى ٣ر٩٪

- فئة الكرامة الانسانية تكراراته بلغت ١٢ تكرارا بوزن نسبى اجمالى ٢ر١٣ ٪ .

وجاءت هذه الفئة فى السلاسل كما يلى :

سلسلة مصر أم الدنيا التكرار ٢ الوزن النسبى ٢ر٤ ٪

سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء التكرار ١٠ الوزن النسبى ٢ر٢٣٪

- فئـة " التآخى " كمنصـر من عناصر المساواة وبلغت تكراراتـه ٥ بوزن نسبى اجمالى ٥ر٥ ٪ .

وجاء فى السلاسـل كما يلـى :

سلسلة مصر أم الدنيا تكرارات ٢ وزن نسبـى ٢ر٤

سلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء تكرارات ٣ وزن نسبـى ٧ ٪

جدول رقـم (١٥)

الفئات المختلفة لقيمة المساواة فى اصدارات الهيئة " من خلال تحليل الكلمـة

الفئـات / السلسلـة	لفـظ مساواة	تسامح	كرامـة انسانية	تآخـى	اجمالى
مصر أم الدنيا					
تكرارات	٣٤	١٠	٢	٢	٤٨
وزن نسبى	٨ر٧٠٪	٨ر٢٠٪	٢ر٤ ٪	٢ر٤ ٪	١٠٠
تبسيط أعمال كبار الادباء					
تكرارات	٢٦	٤	١٠	٣	٤٣
وزن نسبى	٥ر٦٠ ٪	٣ر٩ ٪	٢ر٢٣٪	٧ ٪	١٠٠٪
إصدارات اخرى :					
تكرارات	صفـر	صفـر	صفـر	صفـر	
وزن نسبى	—	—	—	—	
إجمالى :					
تكرار	٦٠	١٤	١٢	٥	٩١
وزن نسبى	٩ر٦٥ ٪	٤ر١٥ ٪	٢ر١٣٪	٥ر٥ ٪	٪

ب) الفئات المختلفة لقيمة المساواة من خلال تحليل مضمون العبارات :

كانت هناك ٤٣ تكرارا وجاءت الفئات على النحو التالى :

- فئة " مبدأ المساواة " وجاءت تكراراتها ٣٢ تكرارا بوزن نسبى اجمالى بلغ ٧٤٫٤٪

وجاءت هذه الفئة فى السلاسل على النحو التالى :

سلسلة مصر أم الدنيا : التكرار ١٧ الوزن النسبى ٧٣٫٩ ٪

وسلسلة تبسيط أعمال كبار الادباء التكرار ١٥ الوزن النسبى ٧٥٪

- فئة " التسامح " وجاءت بتكرارات قدرها سبع تكرارات بوزن نسبى اجمالى ١٦٫٣ ٪

وجاءت فى السلاسل على النحو التالى :

سلسلة مصر أم الدنيا : التكرار ٤ الوزن النسبى ١٧٫٤ ٪

وسلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء التكرار ٣ الوزن النسبى ١٥٪

- فئة : التآخى : وبلغت تكراراتها أربع تكرارات بوزن نسبى اجمالى ٩٫٣ ٪

وجاءت فى سلاسل الاطفال كمايلى :

سلسلة مصر أم الدنيا : التكرار ٢ الوزن النسبى ٨٫٧ ٪

سلسلة تبسيط اعمال كبار الادباء التكرار ٢ الوزن النسبى ١٠ ٪

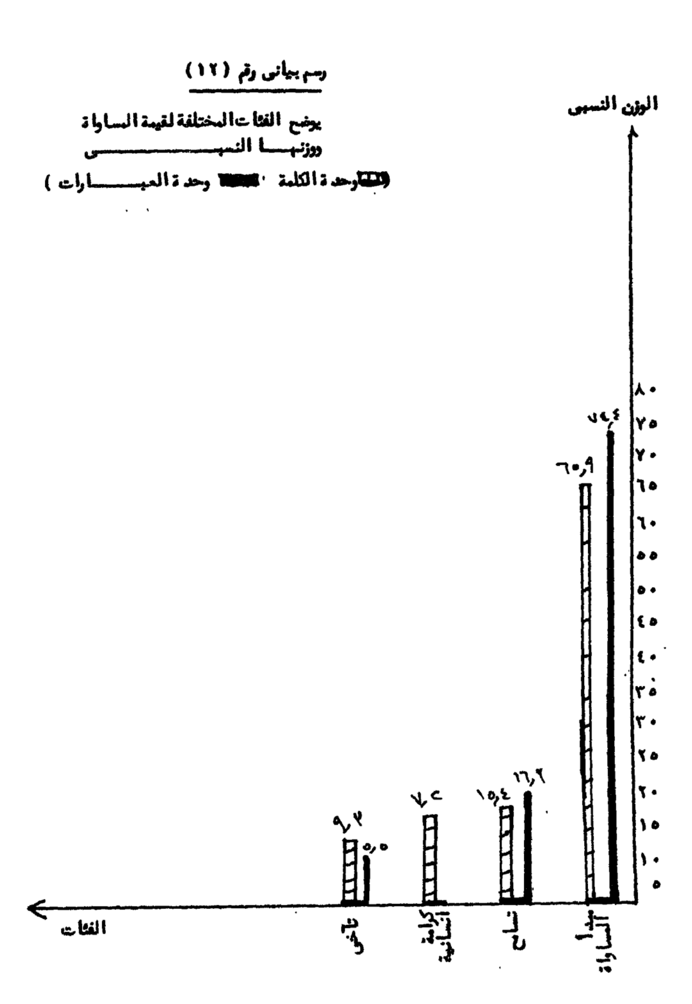
ولم ترد أى تكرارات عن المساواة فى بقية الاصدارات.

ومما سبق يتضح أن الهيئة إهتمت فى اصداراتها بتوكيد قيمة المساواة كقيمة سياسية من القيم الاساسية فى المجتمع .

جدول رقم (١٦)

الفئات المختلفة لقيمة المساواة من خلال تحليل مضمون العبارات

الفئات / السلسلة	مبدأ المساواة	التسامح	التآخى	اجمالى
مصر أم الدنيا				
تكرارات	١٧	٤	٢	٢٣
وزن نسبى	٧٣ر٩	١٧ر٤	٨ر٧	١٠٠
تبسيط أعمال كبار الادباء				
تكرارات	١٥	٣	٢	٢٠
وزن نسبى	٧٥	١٥٪	١٠٪	١٠
إصدارات اخرى	صفر	صفر	صفر	صفر
إجمالى عام				
تكرارات	٣٢	٧	٤	٤٣
وزن نسبى	٧٤ر٤	١٦ر٣٪	٩ر٣	١٠٠


رسم بيانى رقم (١٢)
يوضح الفئات المختلفة لقيمة المساواة
ووزنهـــا النسبـــــــــــى
(وحدة الكلمة وحدة العبـــارات)
الوزن النسبى
٨٠
٧٥
٧٠
٦٥
٦٠
٥٥
٥٠
٤٥
٤٠
٣٥
٣٠
٢٥
٢٠
١٥
١٠
٥
٧٤,٤
٦٥,٩
١٦,٢
١٥,٤
٩,٢
٥,٥
مبدأ المساواة
تسامح
كرامة إنسانية
تآخي
الفئات

الفصل الخامس

مدى الاتفاق والخلاف بين القيم السياسية السائدة والقيم المتضمنه في كتب الاطفال الصادرة عن الهيئة

رأينا في الفصلين السابقين ، ومن عدة أوجه ، القيم السياسية السائدة ي المجتمع المصرى من خلال تحليل مضمون الدستور المصرى ومن خلال رؤية لقيادة السياسية ومن خلال الدراسات الميدانية عن القيم في المجتمع المصرى ، بكذلك القيم المتضمنه في كتب الاطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات ي الفترة من ١٩٨٣ ـ ١٩٨٦ وذلك بتحليل مضمون هذه الكتب .

واذا نظرنا لهذين الفصلين ، نظرة تحليلية فاحصة ، لوجدنا أن هناك وجه اتفاق ، كما أن هناك أوجه اختلاف بين القيم السائدة والقيم الموجهة ، بترجع أسباب الاتفاق والاختلاف الى عوامل مجتمعيه عديدة سوف نراها بالتفصيل . بسنجد أن النظرة الموضوعية المقارنة لنتائج الفصلين سوف تؤدى بنا للوصول فصيلا لأوجه الاتفاق أو الاختلاف ، على أننا سنعتمد على الاسلوب المباشر لصريح في تناول هذه الأوجه ، وسنتناول دراسة هذا الفصل من خلال مبحثين : لاول : أوجه الاتفاق ، والثاني : أوجه الاختلاف .

المبحث الاول

أوجه الاتفاق بين القيم السائدة في المجتمع المصرى والقيم المتضمنه في كتب الاطفال

تمثلت أوجه الاتفاق بين هذه القيم السائدة وتلك القيم الموجهة في عدة ناصر متعددة ، بل كانت أغلب العناصر في الحالتين في اتفاق تام ، وذلك يرجع لى أن التطور والنمو في المجتمع المصرى يواكب حركة تحديث قيمى تتواءم مع

المتغيرات المختلفة للمجتمع • ونجد أن نقاط الاتفاق جاءت على النحو التالى :

١ـ الاتفاق فى القيمة العليا للمجتمع المصرى :

جاءت القيمة العليا للمجتمع المصرى متوافقة تماما فى كل من الدراستين فقيمة الانتماء الوطنى والولاء لمصر جاءت كقيمة عليا فى القيم السائدة بالفعل فى المجتمع المصرى من خلال الدراسات التى أُجريت على القيم السياسية فى المجتمع المصرى ومن خلال رؤية القيادة السياسية للقيمة السياسية السائدة فى المجتمع المصرى •

وجاءت فى دراسة تحليل المضمون للقيم السياسية المتضمنه فى كتاب الاطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات كقيمة عليا ورئيسية ، فقد احتلت فى كافة وحدات التحليل المرتبة الاولى والمرتبة الرئيسية بفارق كبير جدا عن باقى القيم السياسية• فلقد أظهرت الدراسة فى المتوسط العام للتوزيع النسبى لمختلف وحدات التحليل عن تقدم هذه القيمة بنسبة ٥٦٫٥ ٪ من جملة القيم السياسية المتضمنه فى هذه الكتب تليها القيمة التالية بفارق يقترب من ٤٠ ٪. وهى بذلك تؤكد مكانتها كقيمة عليا • واذا نظرنا لمختلف وحدات التحليل (وحدة الكلمة ، وحدة العبارة ، وحدة العنوان ، وحدة الغلاف ، وحدة المقدمة ، وحدة الرسوم والصور ، نجدها بتوزيع نسبى جاء كالاتى (٤٦٫٥ ٪ ، ٥٢ ٪ ، ٦٦٫٦٪ ، ٥٠ ٪ ، ٥٦٫٥ ٪ ، ٦٧٫٥٪) •

والقيمة العليا تتشكل بها ومن خلالها كافة القيم الاخرى ، فنجد أن جميع القيم الاخرى تتشكل فى إطار القيمة العليا وهى الانتماء والولاء لمصر ، فلا حرية مثلا تتعارض مع المصلحة القومية العليا أو تتعارض أو تساوم على إسم مصر ومكانتها ومصلحتها ووحدتها الوطنية ، فالحرية لاتكون على حساب الانتماء لمصر والاخلاص لها وانما تتشكل من خلال هذه الوطنية وهذا الانتماء وكذلك العدالة والمساواة

والانتماء القومى والقيم الدينية.

٢ـ الحرية قيمة متنامية فى المجتمع المصرى :

وجدنا أن الحرية أخذت تتصاعد مكانتها لتصبح قيمة هامة ورئيسية سائدة فى المجتمع المصرى ، وهى قيمة متنامية تحاول القفز الى مرتبة القيمة العليا ، وهى قيمة مستهدفة فى السنوات الاخيرة ، فأصبحت قيمة الحرية محور الحياة السياسية فى مصر. والحرية جاءت فى النسق القيمى للقيم السياسية السائدة بالفعل فى المجتمع المصرى في المرتبة الاولى عقب القيمة العليا ، وان جاءت بمفردها لتحتل هذه المكانة بجدارة ، وجاءت الحرية أيضا فى دراسة تحليل المضمون للقيم المتضمنه فى الدستور المصرى فى المركز الاول بجدارة فجاءت فى (وحدة تحليل الكلمة ٧١٫٨ ٪ ووحدة تحليل المواد ٤٢٫٣٪) وبذلك احتلت المرتبة الاولى ، بينما جاءت فى دراسة تحليل مضمون كتب الاطفال موضع الدراسة فى المرتبة الثانية أيضا فجاءت بتوزيع نسبى اجمالى قدره ١٧٫١٪ . ولتحتل المرتبة التالية عقب القيمة العليا وإن كان يشاركها فى نفس المرتبة قيمة " القيم الدينية" وحصول الحرية على هذه المرتبة ضمن تحليل كتب الاطفال تؤكد أن الحرية قيمة مستهدفة ، مستهدفة البث فى وجدان الاطفال أمل المستقبل ، وكذلك فلقد تضمنت وحدات التحليل المختلفة التوزيع النسبى كالاتى (وحدة الكلمة ١٢٪ ، ووحدة الصور والرسوم ١١٫٦ ٪ ، ووحدة العبارات ١٦٫٨ ٪ ، ووحدة العنوان ١١٫٩٪ ، ووحدة المقدمة ١٨٫٦٪ ، ووحدة الغلاف ٣١٫٨٪) .

وقيمة الحرية ، بهذه المكانة ، وهذا الاتفاق عليها ، يؤكد أنها قيمة مستهدفة من الجذور ، مستهدفة النشر والبث داخل اطار المجتمع المصرى ، لكافة مجالاتها من حرية سياسية وحرية الوطن وحرية اجتماعية وحرية الممارسة السياسية وحرية اقتصادية وغيرها ، ومستهدفة التواجد فى نفوس الاطفال لتنمو

تأكيد القيادة السياسية على الربط الوثيق بين الوطنية والمصرية والحرية " أنا حر اذن فأنا مصرى " • فكان الاتفاق دلالة واضحة على تأكيد مكانة الحرية المتقدم فى النسق القيمى للمجتمع المصرى •

٣ــ الاتفاق على تقهقر قيم العدالة والمساواة لمؤخرة النسق القيمى السياسى :

أولا : العدالة :

جاء الاهتمام بقيمة العدالة فى المرتبة الخامسة فى القيم السائدة فى المجتمع المصرى ، واحتلت هذه القيمة المرتبة الثانية فى تحليل مضمون مواد الدستور وكلماته وذلك ضمن القيم السياسية السائدة بالفعل فى داخل المجتمع المصرى وجاءت فى هذا الترتيب بعد الحرية مباشرة•

بينما جاءت قيمة العدالة فى كتب الاطفال بمتوسط توزيع نسبى اجمالى قدره ٢ر٢ ٪ وفى المرتبة الخامسة ايضا ، كما جاءت فى مختلف وحدات التحليل فى نفس المرتبة ، فجاءت فى وحدة تحليل الكلمات ٣ر٤٪ ، ووحدة تحليل الصور والرسوم ٧ر١٪ ووحدة تحليل الغلاف والعنوان صفر ٪ ، ووحدة تحليل المقدمة ٥ر٢٪ ووحدة تحليل العبارات ٥ر٤ ٪•

وقيمة العدالة قيمة جاءت قبل المساواة ، وجاءت فى هذا المركز ضمن القيم السياسية السائدة والمستهدفة والموجهة للاطفال ، لتؤكد أهميتها فى الحاضر والمستقبل والتوكيد على تلك الاهمية دائما ، وذلك ينبع من أن قيمة العدالة متأصلة فى النفوس وفى البنيان الوطنى ، وأن هذه القيمة تأصلت فى النفوس وخصوصا بعد الثورة المصرية واعطاء الحقوق للكافة على نطاق واسع ، وتغلغل الدين الاسلامى فى النفوس بما يتضمنه الاسلام من التوكيد العميق على العدالة كقيمة عليا فى المجتمع •

وهكذا ، فان الاتفاق على مكانة العدالة يؤكد الثبات على تقهقر قيمة العدالة

كقيمة رئيسية سائدة ومستهدفة أيضا فى المجتمع المصرى ٠

ثانيا : المساواة :

جاءت المساواة فى مؤخرة النسق السياسى القيمى للمجتمع المصرى ٠ فجاءت فى المركز السادس فى هذا النسق وكذلك جاءت فى مؤخرة القيم السياسية السائدة من خلال وحدة تحليل الدستور المصرى ٠

وفى دراسة تحليل مضمون كتب الاطفال ، جاءت المساواة كقيمة سياسية فى المرتبة السادسة والاخيرة بمتوسط توزيع نسبى اجمالى قدره ٧ر% ، بينما جاء التوزيع النسبى لمختلف وحدات التحليل كالاتى (وحدة تحليل الكلمات ١% ، وحدة تحليل الصور والرسوم ٤ر% ، ووحدة تحليل المقدمة ٢ر١ % ، ووحدة تحليل العبارات ٣ر١ % ، ووحدة تحليل العنوان والغلاف صفر %) ٠

ويرجع ثبات المساواة فى مؤخرة النسق القيمى السائد او المرغوب الى أهمية التدرج الطبقى والاجتماعى حتى فى المنظور الدينى الذى يسود المجتمع المصرى " هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون " ٠ والحديث الشريف " لافرق بين عربى ولا عجمى إلا بالتقوى " ٠

والمساواة التامة أكدها الدستور فى الحقوق والواجبات وعدم التمايز بسبب اللون أو الثروة أو الجنس ، فمصر لم تعرف التفرقة العنصرية يوما ما ، ولكن التمايز الطبيعى موجود سواء بين الرجل والمرأة ، وبين أهل العلم وغيرهم ، وبين أهل الريف والحضر وبسبب التدرج فى الاعمال المدنية والعسكرية ٠

وهكذا ، احتلت المساواة مرتبة ثابتة فى النسق القيمى السياسى للمجتمع المصرى سواء السائد أو المستهدف وهذا يؤكد أهمية المساواة الدائمة ٠

٤ــ تحليل توافق القيم المتضمنه فى كتب الاطفال مع القيم السائدة فى المجتمع المصرى :

وهذا التوافق واضح فى القيمة العليا وفى القيم السياسية المختلفة وان كان

الاختلاف فى ترتيب هذه القيم ، وهذا يؤكد أن كتب الاطفال الصادرة عن هيئة الاستعلامات ذات فلسفة محورية تناسب فلسفة المجتمع واهدافه وقيمه ، ومثله العليا ، وهى رسالة اعلامية موجهة الى اطفال مصر تتضمن قيم المجتمع الرئيسية . وبذلك يتضح أن هذا التوافق يخدم أغراض المجتمع وتطوره ونموه ويؤكد فلسفة النظام السياسى وفلسفة الدولة بالاهتمام بالاطفال ورعايتهم وتنشئتهم سياسيا بما يحقق أهداف التنمية السياسية ويوضح الرؤية السياسية الواضحة بتوافق القيم السياسية السائدة مع القيم السياسية المستهدفة فى المجتمع المصرى .

--

المبحث الثانى

نقاط الاختلاف

اذا نظرنا الى نقاط الاختلاف بين القيم السياسية السائدة فى المجتمع المصرى والقيم السياسية المتضمنه فى كتب الاطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات لوجدناها ثلاث نقاط ، وهى نقاط تتعلق بترتيب نسق القيم السياسية فقط وليس فى مضمونها ولا فى القيمة العليا .

فنقاط الاختلاف تتعلق ببعض المواقع لبعض القيم السياسية فى وسط النسق القيمى السياسى فقط وجاءت على النحو التالى :

١ـ الحرية : بينما جاءت الحرية فى المركز الاول بعد القيمة العليا مباشرة فى القيم السائدة ، وجاءت هذه القيمة بوضوح وقوة ، نجدها فى القيم المتضمنه فى كتب الاطفال وان جاءت فى نفس المركز عقب القيمة العليا إلا أنها اختلفت عن القيم السائده فيما يلى :

اولا : تساوت قيمة الحرية مع القيم الدينية فى المتوسط الاجمالى التوزيع النسبى لوحدات التحليل المختلفة ١ر١٧٪ وبفارق حوالى ٤٠٪ عن القيمة

العلياء وبالتالى شاركتها نفس الترتيب داخل النسق القيمى مما لا يؤكد انفرادها بهذا الترتيب ، ويعوق صعودها الى قمة الهرم القيمى .

ثانيا : أن الفارق بين القيمة العليا وقيمة الحرية فى القيم السائدة يبدو فارقا طفيفا ، مما يوضح أن القيم المستهدفة تستهدف الحرية كقيمة عليا ، إلا أن دراسة تحليل المضمون لكتب الاطفال أوضحت بجلاء أن الفارق بين القيمة العليا والحرية فارق ضخم " حوالى ٤ أضعاف " مما يستحيل معه عمليا الوصول بالحرية الى مرتبة القيمة العليا فى القريب العاجل .

ثالثا : أن الحرية لم تحتل المركز التالى بعد القيمة العليا فى وحدات التحليل الآتية (وحدة تحليل الكلمة إحتلت المركز التالى للقيم الدينية ، ووحدة تحليل الصور والرسوم كذلك ، ووحدة تحليل العنوان والعبارات ، بينما احتلت المركز التالى للقيمة العليا فى وحدة تحليل الغلاف ووحدة تحليل المقدمة وبفارق كبير عن القيمة التالية وهى القيم الدينية .

وهكذا ، نجد أن قيمة الحرية ، وإن كانت فى المركز التالى للقيمة العليا فى نسق القيم السائدة أو فى القيم المستهدفة من خلال تحليل مضمون كتب الاطفال إلا أن هناك اختلافات جوهرية للدراسة العميقة .

٢ـ ارتفاع أسهم القيم الدينية فى تحليل مضمون كتب الاطفال : بينما نجد أن القيم الدينية احتلت المرتبة الرابعة فى النسق القيمى للقيم السياسية السائدة فى المجتمع المصرى ، نجدها قد شاركت الحرية فى احتلال المركز التالى للقيمة العليا فى المجتمع المصرى .

واحتلت القيم الدينية هذه المكانة فى تحليل مضمون كتب الاطفال الصادرة عن هيئة الاستعلامات بمتوسط توزيع نسبى اجمالى قدره ١٧,١ ٪ وكذلك فى مختلف وحدات التحليل جاءت كذلك على النحو التالى (وحدة تحليل الكلمات

٢٩٫٦ ٪ ، ووحدة تحليل العبارات ٢٠٫٦ ٪ ، ووحدة تحليل الصور والرسوم ١٣٫٤ ٪ ، ووحدة تحليل الغلاف ١١٫٤٪) ٠

وهكذا جاء الاختلاف بين القيم السياسية السائدة والمستهدفة فى موقع القيم الدينية فى وسط النسق القيمى ٠

٣ـ الانتماء العربى : العروبة ، وانتماء مصر العربى ، لم تكن يوما موضع خلاف ، فمصر تعتز بهذا الانتماء وتعتز بعروبتها كما تعتز بالاسلام منها ، ولذلك جاءت العروبة والانتماء العربى فى المرتبة الثالثة عقب الانتماء لمصر والحرية مما يؤكد قيمة الانتماء العربى كقيمة رئيسية وأساسية ضمن القيم السياسية السائدة فى المجتمع المصرى ٠

ولكن حدث اختلاف بسيط فى القيم السياسية المستهدفة من خلال تحليل مضمون كتب الاطفال ، فجاءت قيمة الانتماء العربى فى المرتبة الرابعة بمتوسط إجمالى التوزيع النسبى لمختلف وحدات التحليل قدره ٦٫٤ ٪ وجاءت بعد الانتماء الوطنى والحرية والقيم الدينية ، وجاءت نتائج التوزيع النسبى لقيمة الانتماء العربى لمختلف وحدات التحليل على النحو التالى (وحدة تحليل الكلمة ٦٫٦٪ ووحدة تحليل العبارات ٤٫٨ ٪ ، ووحدة تحليل الصور والرسوم ٥٫٤٪ ووحدة تحليل العنوان ٧٫٢٪ ، ووحدة تحليل الغلاف ٦٫٨ ٪ ووحدة تحليل المقدمة ٧٫٨ ٪) ٠

٤ـ عوامل الاختلاف فى بعض القيم : وجدنا بعض الاختلاف فى ترتيب القيم السياسية داخل نسق القيم السياسية سواء السائدة داخل المجتمع المصرى أو المستهدفة من خلال تحليل مضمون كتب الاطفال ٠ واذا نظرنا نظرة فاحصة عن هذه العوامل لوجدناها كالاتى :

اولا : جاءت هذه الاختلافات فى الشكل وفى الترتيب فقط وليس فى نوعية القيم ذاتها ٠

ثانيا : إبتعدت هذه الاختلافات عن قمة النسق القيمى للقيم السياسية وعن مؤخرة هذا النسق .

ثالثا : تمثلت هذه الاختلافات فى قفز القيم الدينية فى تحليل مضمون كتب الاطفال مشاركة للحرية فى المركز الثانى للقيمة العليا متجاوزه لقيمة الانتماء العربى فى نسق القيم السائدة . ويعود ذلك الى تزايد موجات التطرف فى المجتمع المصرى مما حدا بالدولة الى بث العديد من الرسائل الدينية لتوازن ولتواجه الفكر المتطرف بالفكر الاسلامى الصحيح بالاضافة الى ارتباط تاريخ مصر بالتاريخ الاسلامى والتداخل الشديد بين بعض مقومات الانتماء العربى بالقيم الدينية عموما ومقوماتها الاسلامية .

رابعا : تقهقرت قيمة الانتماء العربى فى دراسة تحليل المضمون لكتب الاطفال الى المركز الرابع للنسق القيم السياسية ، وذلك يعود الى تجميد نشاط مصر فى المجموعة العربية وقطع العلاقات الدبلوماسية وانتقال جامعة الدول العربية من مصر الى تونس عقب اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، ورغم الانفراج الملحوظ فى العلاقات المصرية العربية إلا أن قيمة الانتماء القومى العربى جاءت عقب الانتماء القومى والحرية والقيم الدينية ليؤكد مكانتها التى مازالت متغلغله فى نفوس المصريين الذين يعتزون بانتمائهم العربى . ولعل تقدم قيمة الانتماء العربى على القيم الدينية فى القيم السائدة يؤكد ذلك القول .

--

الخاتمــة

١ـ تعميمات الدراسة :

تناولت الدراسة القيم السياسية والتنشئة السياسية والقيم السياسية السائدة فى المجتمع المصرى وكذلك القيم المرغوبة أيضا ، وأثبت تحليل المضمون ما تحتويه كتب الاطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات فى الفترة من ١٩٨٣ ـ ١٩٨٦ ، وجاءت نتائج هذه الدراسة على النحو التالى :ـ

اولا : تعميمات بالنسبة للقيم السياسية :

أ ـ القيم السياسية هى المثاليات والمحددات والغايات السياسية لكل مجتمع ، وهى هامة جدا من أجل تنمية شاملة ومتكاملة.

ب ـ تهتم كافة الدول بالقيمة العليا للمجتمع التى تتحدد وتتشكل من خلالها كافة القيم الاخرى ، ففى المجتمعات الغربية تعلو قيمة الحرية لتكون القيمة العليا للمجتمع وفى المجتمعات الاشتراكية تعلو قيمة المساواة لتحتل قمة الهرم القيمى وفى الفكر الاسلامى تعلو قيمة العدالة ، وفى أغلب المجتمعات النامية ودول العالم الثالث تعلو قيمة الانتماء الوطنى والولاء للدولة لتحتل قمة الهرم القيمى للمجتمع.

جـ ـ أثبتت الدراسة أن القيم السياسية ضرورية بالنسبة للاطفال حتى يشبوا وأفكارهم السياسية متوافقة مع مثاليات المجتمع وأهدافه السياسية وتطوره ونموه السياسى والاجتماعى .

د ـ تتكامل القيم السياسية مع القيم الاجتماعية والاقتصادية والتربوية ، كلها تتكامل لتكون الاطار الاجتماعى والحضارى والثقافى للمجتمع ، ولا يمكن أن تصطدم القيم السياسية بالقيم الاخرى إلا فى حالة حدوث خلل فى المجتمع القومى من حيث تتشتت فلسفته وايدلوجيته وأهدافه القومية.

هـ ـ تلعب التنشئة السياسية دورا هاما فى بث القيم المرغوبة والتى

تناسب تطور المجتمع ونموه والتغييرات التى تحدث فيه ، وبذلك تساهم التنشئة السياسية فى عدم اصطدام القيم الجديدة بالقيم القديمة المتغلغلة فى النفوس .

ثانيا : تعميمات بالنسبة للتنشئة السياسية :

أ ـ التنشئة السياسية لاتتم بمعزل عن التنشئة الاجتماعية فهى جزء هام منها وتتحدد باطارها المجتمعى .

ب ـ التنشئة تبدأ مع الطفل وعمره ثلاثة اشهر وتستمر معه حتى الوفاة ، وبذلك تكون التنشئة عملية مستمرة مدى الحياة .

ـ هناك ثلاث مراحل رئيسية لعملية التنشئة السياسية الاولى مرحلة يتحدد وفقا لها انتماء الطفل لثقافة معينه ومن خلالها يتلقى الطفل الرسالة الموجهة اليه دون مناقشة ، والثانية يتفهم فيها الطفل هويته ويطور وعيه بالعالم الذى يعيش فيه ويتفهم الاحداث السياسية التى تدور حوله ويناقشها ، والثالثة مرحلة يتجاوز فيها الفرد دور المراقب ليشارك مشاركة فعلية فى الحياة السياسية من خلال عمليات التصويت وتولى المناصب السياسية ويمارس مختلف العمليات السياسية .

د ـ هناك أدوات هامة للغاية تُساهم فى عملية التنشئة السياسية ، وهذه الادوات تتكامل وتوءثر بشدة فى عملية التنشئة سواء فى مرحلة عمرية معينه أو طوال العمر ، وسواء تأتى إحدى هذه الأدوات قبل الاخرى ، ولكن هذه الادوات فى غاية الاهمية ولابد من تكاملها حتى تحدث التنشئة السياسية السليمة وهذه الادوات هى : الاسرة ، المدرسة ، وسائل الاعلام ، جماعات الرفاق والاصدقاء ، الاحزاب السياسية والمنظمات السياسية والمهنية والنقابية .

هـ ـ تهدف التنشئة السياسية الى إعداد الاطفال لحياة أفضل ، فالتنشئة عملية يتم بمقتضاها صهر الافراد واذابتهم فى الجماعة بحيث يوءهلون للتفاعل والتعاون والانسجام الايجابى معها ، كما تساعد التنشئة على صقل المهارات والاتجاهات الضرورية التى تساعد بدورها على اداء الادوار الاجتماعية فى المواقف المختلفة .

و- يعتبر الكتاب ، بصفته أحد وسائل اعلام الطفل ، من أيسر وسائل التنشئة السياسية وأقواها ، لأن الكتاب يجده الطفل حينما يريده ،كما أن مضمون الكتاب يَعْلَق في ذهن الطفل فلا يستطيع نسيانه لاستخدامه كافة الحواس في القراءة ، ثم أن الكتاب يعيش مع الاجيال ، فهو وسيلة تتناقلها الاجيال ولا ينقص مضمونه بتكرار القراءة ، وهو مع كل ذلك وسيلة سهلة الحمل وسهلة القراءة والاستمتاع اذا تضمن عنصر التشويق من قصة لذيذة وصور مشوقة تبعث على المتابعة. عكس كل أدوات الاعلام الأخرى من اذاعة مرئية أو مسموعة أو صحافة ، أو سينما أو فيديو ، وذلك ليس تقليلا من قدر هذه الادوات الاعلامية ، وانما لكل منها دور هام ولكنه يقل عن دور الكتاب.

ز- إن الاطفال العرب تمتعوا في السنوات الاخيرة بعوامل وادوات ووسائل تنشئة سياسية واجتماعية جيدة ، نظرا لبدء الاهتمام بهم وبثقافتهم وبأدبهم ورعايتهم على كافة المستويات الرسمية والنظامية وشبه النظامية ، بصفتهم أمل الامة العربية في المستقبل القريب .

٢- نتائج الدراسة :

أولا : بالنسبة لنسق القيم السياسية المرغوبة في المجتمع المصري ،وقد أكد البحث أن اهم قيمة سياسية مرغوبة ومطلوبة في الوقت الحاضر هي الحرية ، وذلك نظرا للتطور المجتمعي الذي شهدته مصر عقب ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وعقب انتصار الجيش المصري في اكتوبر ١٩٧٣ ، وذلك لمواكبة النمو الديمقراطي والحرية المفتوحة في المجتمع المصري منذ أوائل الثمانينات. وكذلك فان الحرية قيمة عليا مرغوبة في المجتمع المصري ، وتليها قيم الانتماء الوطني والولاء لمصر ، ثم العدالة فالمساواة وتأكيد الهوية القومية العربية والتوكيد على القيم الدينية الاصيلة.

ثانيا : بالنسبة لنسق القيم السياسية السائدة في المجتمع المصري ، ولقد أثبتت الدراسة أن الانتماء والولاء لمصر مازال هو القيمة العليا والاساسية والرئيسية

السائدة في المجتمع المصرى ، والتى من خلالها تتشكل كافة القيم الاخرى· ويلى ذلك قيم الحرية فالهوية القومية العربية فالقيم الدينية فالعدالة فالمساواة وأن هذا النسق القيمى جاء بعد دراسة مستفيضة للقيم السياسية التى تضمنها الدستور والتى أكدتها القيادة السياسية والحكومة فى بياناتها السنوية وكذلك الدراسات والبحوث النظرية والميدانية·

ثالثا : بالنسبة للقيم المتضمنه فى كتب الاطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات ٨٣ـ ١٩٨٦ :

أ ـ فلقد اكدت الدراسة أن هذه الكتب إهتمت بالتنشئة السياسية وبث مجموعة من القيم السياسية وجاء نسق هذه القيم على النحو التالى : الانتماء والولاء لمصر · قيمة عليا ثم الحرية والقيم الدينية فى المرتبة التالية للقيمة العليا ثم الهوية القومية والتأكيد عليها ثم العدالة فالمساواة وهى القيم السياسية الاساسية فى هذه الكتب·

ب ـ وقد أكدت الدراسة أن الدولة والحكومة فى مصر مهتمة بعمليات التنشئة السياسية المتكاملة بتوفير المجالات والادوات المناسبة لعملية التنشئة ، فتقوم بتدعيم هذه الادوات وتوصيلها ـ كخدمات إعلامية مجانية ـ الى أطفال مصر لضمان وصول الرسالة الاعلامية التنموية الى مستقبليها بيسر وسهولة·

جـ ـ أن الهيئة العامة للاستعلامات ، وهى تقوم بدورها ببث مجموعة من القيم السياسية المرغوبة والسائدة ، فى نفوس الاطفال من خلال وسيلة الكتاب كأداة من أدوات التنشئة السياسية ، تقوم بتطوير مادة هذه الكتب ومستوياتها ، وتعمل على ضمان الاستمرارية والتعدد والتنوع من أجل تكامل رسالتها الاعلامية للتنشئة السياسية لخدمة أهداف الاعلام التنموى ، ولضمان مواكبة خطط التنمية والتطوير المجتمعية التى تقوم بها مصر·

د ـ أثبت البحث أن الحرية ، القيمة السياسية الوليدة ، فى المجتمع المصرى على وجه الخصوص ، بدأت تُبَثُّ بمعدلات كبيرة حتى احتلت المرتبة الثانية بعد القيمة العليا بالمشاركة مع القيم الدينية ، وذلك لمواكبة المسيرة

الديمقراطيـة التى بدأتها مصر مع بداية الثمانينات وحتى تصل بهذه القيمة السياسيـة ، بالتدريج ، ومع تطور المجتمع ، الى القيمة العليا للمجتمع.

هـ ـ أن الهيئـة العامة للاستعلامات ، وهى تقوم برسالتها لتنشئة الطفـل المصرى تنشئـة سليمة متكاملة ، تسعى لمخاطبة قادة الرأى العام المهتمين بالطفولة من خلال اهتمامها ببحوث ثقافة الطفل واهتمامها بالدراسات الخاصة بالاطفال من كافة النواحى ونشرها علىأوسع نطاق وذلك من أجـل تكامل الخدمة الثقافية فىاطار الاعلام التنموى الذى تقوم به الهيئة العامة للاستعلامات.

رابعا : بالنسبـة لاختيار الفـروض :

أولا مقارنة نتائج تحليل المضمون لكتب الاطفـال بالقيم السائدة فى المجتمـع المصـرى وذلك فىالفصل الخامس من الدراسة وذلك بالتفصيل .

وبالنظر الى مدى التحقـق من فروض البحث التى قدمناها فى مقدمة هذه الدراسة نجدها كالاتى :

أ ــ كان الغرض الاول هو " أن مصر مهتمة بالتنشئة السياسية للاطفال من خلال بـث مجموعة من القيم السياسية من خلال الكتب الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات" وقد تحقق هذا الغرض تماما ، حيث وجدنا أن الرسالة الاعلامية للاطفال فـى خلال هذه الاعوام الاربعة بلغ من الحجم الف وخمسمائة صفحة فى حوالى خمسيـن كتابا ، ومن حيث الكيفية فقد وصلت درجة طباعة هذه الكتب أروع درجاتها مـن حيث الجودة والتشويق والاتقان والرسوم والالوان ، ومن حيث التعدد وجدنـا عدة سلاسل مختلفة الاتجاهات فهذه سلسلة تاريخيةوهذه سلسلة ادبية وتلـك سلسلـة علمية وهذه سلسلـة معرفية ، ناهيك عن الاعداد المختلفة التى تصدر فى مناسبات قومية أو مجتمعية.. وقد تحقق ذلك الغـرض أيضا من خلال القيـم التى ظهرت بوضوح وجلاء فى مختلف سلاسل الهيئـة حيث تأكد بث قيمـة الانتماء والولاء الوطنى لمصر كقيمة عليا تليها الحرية والقيم الدينية فالقومية العربية كهوية قومية والعدالة والمساواة . وقد وجدنا أن الهيئـة العامـة للاستعلامات مستمرة فى رسالتها دون انقطاع ، فهناك إستمرارية دائمة فى الاصـدارات ،

وللتأكد من وصول هذه الرسالة وضمان إستمرار وصول الرسالة الاعلامية للاطفال ، تقوم الهيئة بإقامة مكتبات في جميع مراكز الاعلام الداخلي في المحافظات المختلفة وتقوم بانشاء نوادى للطفولة بها يتم فيها حفظ نسخ للقراءة من هذه الكتب وتدعم المكتبات الخاصة والعامة بنسخ تسمح بالقراءة لأكبر مجموعة ممكنة ، وبذلك تحقق الغرض الأول تماما .

ب ـ الغرض الثانى الذى يقول " أن القيم السياسية السائدة في المجتمع المصرى هى نفس القيم السياسية التى توجهها الهيئة العامة للاستعلامات من خلال إصداراتها لكتب الاطفال وهى بث قيمة الانتماء الوطنى كقيمة عليا وتعميق قيم الحرية والعدالة والمساواة وتوكيد هويتنا القومية والقيم الدينية كقيم أساسية" .

ولقد وجدنا أن هذا الغرض تحقق من خلال الدراسة " بتحليل المضمون " ، فلقد وجدنا أن القيم السياسية السائدة هى نفس القيم الموجهة والمتضمنة فى كتب الاطفال ، وكذلك ثبت أن القيمة العليا هنا هى نفسها المتضمنة فى كتب الاطفال ، ولكن وجدنا إختلافا فى الترتيب الهرمى للقيم السياسية فلقد احتلت القيم الدينية المرتبة الثانية بالمشاركة مع الحرية فى القيم المتضمنة فى كتب الاطفال فتقدمه عن الانتماء القومى العربى الذى تقدم عليها فى القيم السائدة فى المجتمع المصرى وربما يعود ذلك الى أن هذه السلاسل جاءت عقب المقاطعة العربية لمصر بعد اتفاقيات السلام مع اسرائيل ، فتقهقر الاهتمام بالهوية القومية العربية أمام مشاكل السلام وعمليات التنمية الداخلية ، كما قفزت القيم الدينية الموجهة لأن هذه الفترة واكبت ظهور موجات من التطرف الدينى عند الشباب مما تطلب مواجهة لهذا التطرف الدينى فى الصغر ببث مجموعة من القيم الدينية السليمة ، وبذلك تحقق الغرض الثانى .

جـ ـ الغرض الثالث الذى يعلن " أن التنشئة السياسية المتكاملة والمتضمنه للقيم المرغوبة والسائدة فى المجتمع تؤدى الى نمو متكامل للطفل " ولقد أثبتت الدراسة النظرية صدق هذا الغرض تماما لأن التنشئة السياسية عملية متكاملة ، تتداخل فيها القيم المرغوبة سواء السائدة أو المرغوب نشرها فى المجتمع وذلك لتحقيق نمو متكامل وتنشئة سليمة للاطفال ، كما ثبت ذلك فى الدراسة

التطبيقية تماما لأن القيم المرغوبة مثل القيم الدينية السليمة والحرية تقدمت في الدراسة التطبيقية عن "كتب الاطفال" ، مما يؤكد الاهتمام بالقيم التي تتواكب مع خطط التنمية والتطور المجتمعي بما يحقق نموا متكاملا للطفل المصري وتنشئة سليمة له ، وبذلك يتحقق الفرض الثالث للدراسة.

٣ـ توصيات الدراسة :

ولقد انتهت الدراسة الى عدة توصيات عامة وخاصة باصدارات الاطفال :

أولا : التوصيات العامة : توصى الدراسة بما يلى :

أـ إحياء عمل " المجلس الاعلى للطفولة " ، باعتباره مركزا للتخطيط السياسي والاجتماعي والتربوي ، وللتنسيق بين كافة الجهات والاجهزة المختصة بالطفولة ، بما في ذلك اعادة تشكيله من قيادات هذه الاجهزة بالاضافة الى بعض المتخصصين في مجال الطفولة ، مع تشكيل أمانة عامة دائمة للمجلس لتتولى العمل اليومي ومتابعة تنفيذ قرارات المجلس . وهذا المجلس هام لوضع الخطة القومية لحماية الطفولة ومتابعة تنفيذها حتى لا تصطدم جهود بعض الهيئات والاجهزة بما تقوم به بعض الجهات والأجهزة الأخرى.

ب ـ وضع توصيات تقارير المجلس القومي للثقافة والاعلام موضع التنفيذ ، وذلك لما تحتويه هذه التقارير من توصيات ونتائج هامة للغاية ، وضعتها نخبة من أكبر المتخصصين في الثقافة وفي ثقافة الطفل على وجه الخصوص .

جـ ـ ضرورة التنسيق بين مختلف وحدات وأجهزة الاعلام بخصوص رسائلها الاعلامية الموجهة للطفل حتى لا تصطدم هذه الجهود بعضها بالبعض الآخر ، فمثلا قد يبث التليفزيون في برامجه الخاصة بالطفل بعض القيم والسلوكيات الغير مرغوب فيها فيضيع تأثير الكتاب ، نظرا للتعايش اليومي بين الطفل والتليفزيون ، ويستتبع ذلك الرقابة الصارمة على الافلام والبرامج التي يعرضها التليفزيون نقلا عن تليفزيونات الغرب أو من إنتاجه لأنها قد تحمل قيم ومبادئ تصطدم بمبادئ وقيم سائدة أو مرغوب فيها ، فيجد الطفل نفسه أمام تناقض مما يجعله يتشكك في كل الرسائل الاعلامية ولا يصدقها ،

واذا صدقها وعمل بها فسيحدث اصطدام ثقافى وحضارى فى المجتمع .

د — ضرورة ربط التعليم بأهداف المجتمع وذلك من خلال تطوير المناهج الدراسية لتناسب القيم المستهدفة والقيم السائدة ولتحتوى على الموضوعات التى تساهم فى التنشئة السليمة نظرا لأهمية دور المدرسة البالغ الاهمية فى عملية التنشئة عموما والتنشئة السياسية خصوصا .

هـ — المطالبة بافساح الوقت للانشطة التنظيمية والرياضية والثقافية وتوسيع نطاق المشاركة الجادة للطفل فى خدمة مدرسته وفى إدارتها ، وذلك لكى تسود عملية المشاركة الايجابية الجادة فى الممارسة السياسية للمواطن المصرى ، لأن المشاركة المدرسية تزرع فى وجدان الطفل مدى أهمية هذه المشاركة لبناء نفسه ومجتمعه وبالتالى يصبح رجلا سياسيا مشاركا وممارسا فى المستقبل .

و — ضرورة التوعية المستمرة بدور الاسرة الهام فى بناء الطفل سياسيا واجتماعيا ، وذلك عن طريق بث نماذج من الوالدين فى حالات ديمقراطية غير تسلطية مع الابناء ونمو هؤلاء الابناء نموا سليما .

ز — مع الاهتمام بالكم فى كتب الاطفال ، لابد من الاهتمام بالكيف ، أى المحتوى الموضوعى السياسى والاجتماعى الواضح الهدف والناقل للقيم والسلوكيات المثلى والمحقق لآمال وأهداف وغايات المجتمع السياسى ، ولا مانع من ضرورة حصول أى ناشر لكتب الاطفال على ترخيص بالنشر بعد المراجعة الدقيقة من لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الاعلى للثقافة — مثلا أو أى جهة أخرى — بشرط ألا تعتبر تلك العملية رقابة — بالمفهوم الضيق — وأن تكون هذه العملية ميسرة بعيدا عن التعقيد الروتينى وأن تكون هناك اللجان الجاهزة لانهاء عمليات المراجعة واعطاء التصريح فى خلال اسبوع من تقديم الكتاب وبدون رسوم نظرا للاهمية القومية لهذه المراجعة .

س — ضرورة إنشاء مجلة قومية للأطفال ، لانه حتى الآن لا يوجد بمصر مجلة قومية للاطفال ، بمعنى مجلة تخاطب الاطفال فى مصر والعالم العربى

بإسلوب قومي تربوي سياسي واجتماعي وديني ، وفي نفس الوقت تكون " مخدومة " من حيث عناصر التشويق والاثارة المرغوبة والهدف القومي الواضح ورخيصة الثمن حتى تصل الى نفوس كل الاطفال ، فجميع المجلات الموجودة في مصر غالية الثمن محدودة التوزيع ، مترجمة للمادة أو ناقلة لها عن مصادر أجنبية ، حتى أن الشخصيات المحورية لهذه المجلات شخصيات غير مصرية أو عربية أو إسلامية ، وبالتالي تنقل قيم ومبادئ وسلوكيات وأهداف غير مرغوبة في مجتمعنا القومي . وهذه المجلة يمكن أن تتكاتف الاجهزة المختصة بدعمها كما سنرى .

ص- ضرورة الاهتمام الجدي والعميق بثقافة الطفل في الصحف القومية والمجلات الاسبوعية ، فان الطفل عندما يحضر والده الجريدة الصباحية أو المسائية يحاول أن يقرأها ، فيقع في عناصر الاثارة التي تتضمنها هذه الصحف من أجل التوزيع ، وهو الاسلوب السائد في الصحف المصرية والعربية الآن ، ولذلك فانه يجب تخصيص باب يومي في الصحف اليومية وباب اسبوعي في الصحف والمجلات الاسبوعية خاص بالطفل - على شاكلة باب الاهرام اليومي " لطفلك " وذلك لأن هذه الصحف تدخل باب كل أسرة يوميا وبالتالي لن يكون هناك زيادة في النفقات ولكن ستكون هناك زيادة ثرية وكبيرة في ثقافة الطفل . بالاضافة الى تجدد المعلومات بصفة يومية وتجدد القصص والحكايات والالغاز ، سيشوق الطفل ويساعد على تنشئته تنشئة سليمة ، وبالطبع بالاضافة الى استمرارية هذه الرسالة الاعلامية الهامة يوميا سيساعد الطفل على التنشئة السليمة .

ع- تحيي هذه الدراسة الجهود التي تبذل لخدمة الطفل من خلال إقامة المكتبات العامة الخاصة بالاطفال في الحدائق من خلال جمعية الرعاية المتكاملة ، وتوصي الدراسة بضرورة ايجاد مكتبه مدرسية على مستوى معقول - لا يقل عدد كتبها عن ألفي كتاب - في كل مدرسة ابتدائية أو اعدادية أو ثانوية ، مع فتحها للطلاب طوال اليوم باشتراك يتم تحصيله مع المصروفات المدرسية وذلك لخدمة الطلاب على مزيد من الثقافة والتحصيل والتنشئة السليمة .



مطابع الهيئة العامة للاستعلامات